القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7637 السبت/الاحد 12/11 كانون الثاني (يناير) 2014 - 11/10 ربيع الأول 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7637 Saturday/Sunday 11/12 January 2014

ثقافة

10 «دولة فشل»: مطالب الحكم الرشيد

منوعات

13 محمد نبيل: انشغالي بالقضية النسائية ليس سياسيا

مدارات

18 الجزائر... إرث الماضي وآفاق المستقبل

رأي

19 برنامج الأسد الانتخابي: إنتخبوا مشرشحكم

مستشار رئيس وزراء اليمن لـ«القدس العربي»: توافقنا على حل قضية الجنوب في إطار الوحدة

اتهامات لإريتريا بتأجير جزرها لتخزين سلاح إيراني لدعم الحوثيين

لندن – «القدس العربي» من محمد جميح:

ذكر مصدر دبلوماسي عربي لـ«القدس العربي» في لندن أن إيران استأجرت عددا من الجزر الإريترية في البحر الأحمر لتخزين أسلحة ثم تهريبها إلى حلفائها الحوثيين في شمال اليمن، فيما أكد مسؤول يمني أنه تم التوافق على حل القضية الجنوبية في إطار الوحدة اليمنية.

وأكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «إيران عمدت إلى استغلال فترة الانتفاضة ضد نظام حكم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لتزويد الحوثيين بالسلاح» وأضاف أن «إيران استأجرت منذ فترة ليست بالوجيزة جزراً إريترية، لتفريغ الأسلحة الإيرانية التي كانت تذهب إلى المتمردين الحوثيين في محافظة صعدة» شمال البلاد.

وأشار إلى أن دولة إريتريا «مرت خلال السنوات الماضية بأزمة اقتصادية خانقة، وكانت إحدى الوسائل لتعويض العجز في خزينة الدولة هي تأجير الجزر الإريترية في البحر الأحمر بالقرب من السواحل اليمنية لتخزين السلاح المهرب من إيران إلى الحوثيين».

وذكر المصدر أن «مخازن أسلحة بنيت في عدد من الجزر الصغيرة الخاضعة لسيادة إريتريا لتخزين السلاح، قبل أن يتم تهريبه إلى الساحل اليمني عبر قوارب صيد صغيرة للتمويه، ومن ثم نقله من الساحل إلى المناطق الجبلية في صعدة التي يسيطر عليها الحوثيون في الشمال على الحدود مع المملكة العربية السعودية». وبخصوص الحوار الوطني اليمني، صرح مصدر يمني رسمي أن مؤتمر الحوار الوطني في اليمن قد أنجز كل المهام المطروحة على جدول أعماله، مؤكداً ان الجلسة الختامية ستكون يوم 22 كانون الثاني/ يناير.

وقال راجح بادي المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء اليمني في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» في لندن إنه «تم تحديد يوم 22 من هذا الشهر للاحتفاء بالانتهاء من أعمال مؤتمر الحوار الوطني اليمني، ما لم يطرأ اي جديد». وحول ما تم التوافق عليه في المؤتمر فيما يخص القضية الجنوبية أكد بادي أن ما تم التوافق عليه هو «إيجاد حلول عملية وعادلة للقضية الجنوبية في إطار وحدة البلاد». مؤكداً أن لجنة سيتم تشكيلها «قبيل نهاية مؤتمر الحوار الوطني أو بعد الفراغ من أعماله لتحديد عدد الأقاليم، وما يتعلق بها من مسائل فنية وجغرافية وإدارية».

وحول موضوع الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها في شباط/ فبراير القادم، قال بادي «لن تكون هناك انتخابات في شهر شباط/ فبراير القادم، لأن الفترة الانتقالية حسب توصيف المبعوث الدولي (جمال بن عمر) لا تنتهي بسقف زمني محدد، وإنما تنتهي بنهاية المهام المطلوب انجازها خلال هذه الفترة».

وأشاد مستشار رئيس الوزراء اليمني للشؤون الإعلامية بموقف «المجتمع الدولي من الحوار الوطني في البلاد» مؤكداً أن «المجتمع الدولي مارس ضغوطاً متعددة على الأطراف التي حاولت عرقلة جهود انجاح مؤتمر الحوار مما كان له الأثر الكبير في انجاز المهام المطروحة على جدول الأعمال».

ومؤتمر الحوار الوطني اليمني جرى التحضير له بدعم خارجي غير مسبوق وبدأ أول جلساته في 18 اذار/ مارس 2013، بالعاصمة اليمنية صنعاء، والتي تصادف الذكرى الثانية لمجزرة جمعة الكرامة بساحة التغيير في صنعاء، في سعي طموح لمداواة جروح البلد بعد الانتفاضة التي استمرت لمدة عام، والتي أجبرت النظام السابق على ترك السلطة بعد حكم دام 33 عاما. ويعقد تحت شعار «بالحوار نصنع المستقبل»، ويرأس مؤتمر الحوار رئيس البلاد عبد ربه منصور هادي، ويضم المؤتمر 565 عضواً 50 % من مواطني المحافظات الجنوبية و30 % من الجانب النسائي و20 % من الشباب، وجرى أختيارهم وترشيحهم من جميع الأطراف السياسية والفاعلة ومنظمات المجتمع المدني بنسب معينة.

الى ذلك وقع انفجار ضخم، مساء الجمعة، قرب موقع عسكري بمدينة الضالع، جنوبي اليمن، بحسب شهود عيان.

وقال الشهود انهم سمعوا دوي الانفجار، الذي أعقبه اندلاع اشتباكات قرب موقع عسكري بالضالع، فيما لم يتبين على الفور سبب الانفجار أو سقوط ضحايا.

ومن جهة أخرى، قال شهود في منطقة «سناح»، الواقعة شمالي الضالع، إن قوة عسكرية اعتقلت، الجمعة، ثلاثة أشخاص من أقارب ضحايا مخيم «العزاء»، الذي قصفه الجيش، الجمعة قبل الماضية، في نقطة تفتيش.

وقال الشهود إن من بين المعتقلين شقيق الشخص، الذي نصب له مخيم العزاء، مشيرين إلى أنه تعرض للضرب أثناء اعتقاله، فيما نفت مصادر أمنية اعتقال أحد من أقارب ضحايا مخيم العزاء من الأساس.

وتشهد محافظة الضالع منذ أيام مواجهات متقطعة في عدد من المناطق والمواقع العسكرية على خلفية سقوط قذيفة مدفعية أطلقها الجيش اليمني عن «طريق الخطأ»، بحسب ما قالته مصادر عسكرية، يوم الجمعة قبل الماضي، على خيمة عزاء في محافظة «الضالع»، وأدت إلى سقوط 16 قتيلاً، وعشرات الجرحى، أغلبهم من المدنيين بينهم أطفال.

أمريكا تطالب باحالة مهاجمي سفارتها للعدالة

المرزوقي يكلف جمعة بتشكيل الحكومة لاخراج تونس من ازمة سياسية حادة

الرئيس التونسي المكلف مهدي جمعة

■ تونس – رويترز: كلف الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الجمعة السياسي مهدي جمعة بتشكيل حكومة جديدة لتسيير الاعمال في البلاد حتى إجراء الانتخابات هذا العام بعد استقالة رئيس الوزراء الاسلامي علي العريض في اطار اتفاق مع المعارضة لاكمال الانتقال الى الديمقراطية، لاخراج تونس من ازمة سياسية حادة.

وسيرأس جمعة وهو وزير سابق للصناعة حكومة غير حزبية بعد التوصل إلى حل وسط بين الإسلاميين ومعارضيهم العلمانيين لانهاء أزمة سياسية بعد نحو ثلاث سنوات من الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

ويتعين على جمعة الذي كان يدير شركة لصناعة أجزاء الطائرات في باريس قبل أن يصبح وزيرا أن يتصدى لإصلاحات اقتصادية يطلبها المقرضون الدوليون بهدف كبح العجز في الميزانية ويواجه أيضا تهديدا متناميا من المتشددين الإسلاميين.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عنه قوله للصحافيين في القصر الرئاسي إنه ليس «صاحب معجزات» لكنه سيبذل قصارى جهده «في اتجاه إعادة الاستقرار وإصلاح ما يجب إصلاحه في كنف التزام الجميع بتغليب منطق العقل ووضع المصلحة الوطنية في المقام الأول».

واستقال العريض الخميس. وسيختار جمعة أعضاء حكومته خلال الأيام القليلة القادمة.

ومنذ التوصل إلى الاتفاق بين الإسلاميين والمعارضة اواخر العام الماضي لتسليم السلطة إلى حكومة تكنوقراط حققت تونس تقدما. فالمجلس الوطني التأسيسي يجري تصويتا على مسودة الدستور الجديد واختيرت لجنة انتخابية من تسعة أعضاء.

لكن كثيرا من التونسيين قلقون من ارتفاع تكلفة المعيشة ولا يلحظ البعض فرصا اقتصادية تذكر بعد ثلاث سنوات من الانتفاضة.

وتعاني تونس التي تعد واحدة من أكثر البلدان علمانية في العالم العربي من انقسامات بشأن دور الإسلام وصعود الإسلاميين المتشددين منذ الانتفاضة. لكن مقتل زعيمين علمانيين العام الماضي أثار الأزمة السياسية.

ودعت السفارة الامريكية في تونس الجمعة الحكومة التونسية إلى احالة مرتكبي هجوم استهدف في 14 ايلول/سبتمبر 2012 السفارة والمدرسة الامريكيتين في العاصمة تونس، إلى العدالة. (تفاصيل ص 7 ورأي القدس ص 19)

وزير الدولة الاماراتي في القاهرة لبحث حزمة مساعدات بـ4.9 مليار دولار

مصر: 3 قتلى و169 معتقلا في تصدّي الشرطة لتظاهرات مؤيدة لمحمد مرسي

القاهرة

«القدس العربي» وكالات:

أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية، مساء الجمعة، أن حصيلة اشتباكات جرت الجمعة في البلاد بلغت ثلاث حالات وفاة و12 مصاباً. وقال الدكتور أحمد كامل الناطق الرسمي باسم الوزارة، للتلفزيون المصري، إن «عدد الوفيات في اشتباكات وتظاهرات الجمعة وصل إلى 3 حالات وفيات حالة واحدة في محافظة الاسكندرية وحالتين بمحافظة السويس، فيما وصل عدد المصابين إلى 12 حالة في محافظات المنيا والسويس والشرقية مؤكداً ان المصابين ما زالوا تحت العلاج».

وكانت وزارة الداخلية المصرية أعلنت، في بيان صحافي في وقت سابق، أن عناصر الأمن ألقت القبض على 169 من أعضاء تنظيم الإخوان بالقاهرة والمحافظات «ارتكبوا أعمال عنف ضد رجال الشرطة والمواطنين والممتلكات العامة والخاصة، وأصابوا عنصري أمن».

من جهة اخرى وصل إلى القاهرة مساء الجمعة سلطان الجابر وزير الدولة الإماراتي قادما على رأس وفد من أبوظبي في زيارة لمصر تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها مع عدد من المسؤولين المصريين. وصرحت مصادر مصرية انه «سيبحث مشروعات التعاون بين مصر والإمارات والتي تشمل حزمة المساعدات الإماراتية لمصر في إطار اتفاقية دعم البرنامج التنموي لمصر بقيمة 4,9 مليار دولار».

عناصر من الجيش السوري الحر في ريف دمشق

روسيا تساند الأسد «ضد الارهابيين» وفرنسا تلوم أمريكا على تفاقم الوضع

ضغوط غربية على «الائتلاف»... ورياض حجاب ينسحب

■ عواصم – وكالات: سيضاعف احد عشر بلدا، تدعم المعارضة السورية المعتدلة، خلال اجتماع الاحد في باريس، الضغط على هذه المعارضة لاقناعها بالمشاركة في مؤتمر السلام حول سوريا المقرر ابتداء من 22 كانون الثاني/ يناير في سويسرا، فيما أوضح رئيس الوزراء السوري السابق والعضو في الائتلاف الوطني رياض حجاب، أنه اتفق مع عدد من أعضاء الائتلاف على الإنسحاب من الائتلاف واصفاً الانسحاب بأنه احتجاج يهدف إلى تقوية الائتلاف وتمتين تماسكه.

ورغم تأكيد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ان مهمة المؤتمر كما حددها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، هي «التوصل الى حكومة انتقالية تمنح كل الصلاحيات التنفيذية وتتألف من عناصر من النظام والمعارضة المعتدلة»، فان الائتلاف المعارض يبدي شكوكا جدية بهذا الشأن.وتساءل منذر ماخوس سفير الائتلاف في فرنسا «هل ستتمتع الحكومة الانتقالية بصلاحيات كاملة بما في ذلك الصلاحيات الرئاسية والاشراف على الجيش والاجهزة الامنية؟ هل ثمة امكانية لأن تنشأ في سوريا دولة حديثة وديمقراطية ومدنية تقطع الصلة مع النظام الشمولي والفاسد القائم حاليا؟».

وقال «الامر ليس واضحا لأن النظام السوري واصدقاءه يريدون اعادة انتاج النظام الحالي على ان تتم الاصلاحات بشروطهم».

وقال فابيوس «لو اصغوا بصورة افضل الى فرنسا، لما وصلنا الى الوضع المأساوي جدا الذي نحن فيه ... وعندما لم يكن هناك وجود ايراني وكذلك حزب الله، ولا حركات ارهابية، كان يكفي تحرك بسيط حتى يتم احراز تطور، لكنهم لم يصغوا الينا، كان ثمة الانتخابات الامريكية....».

وكرر دبلوماسيون روس خلال لقاء الجمعة في موسكو مع مساعدة وزير الخارجية الامريكي للشؤون السياسية ويندي شيرمان، تأكيد دعم روسيا للرئيس السوري بشار الاسد في «تصديه للمجموعات الارهابية».

وقال رياض حجاب في رسالة أرسلها إلى أعضاء «التجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية»، الذي يترأسه، أن الاتفاق على الانسحاب، جاء نتيجة «للأجواء الغائمة والغموض الذي سيطر على أفق العمل داخل الائتلاف».

ودعت عدة فصائل من المعارضة السورية اجتمعت للمرة الأولى الجمعة الى تشكيل ائتلاف جديد لكنها لم تتوصل الى اتفاق بشأن من سيشارك في محادثات السلام التي ستعقد في وقت لاحق هذا الشهر او ما اذا كانت ستشارك فيها من الاساس. وقال المتحدث باسم الاجتماع يحيى العريضي إن اعلانا ختاميا يقترح انشاء لجنة للتنسيق بين جماعات المعارضة هدفها النهائي عقد مؤتمر وطني يشارك فيه نحو الف شخص. وقال إن اللجنة الجديدة لن تكون كيانا سياسيا في تلميح إلى انها لن تحل محل الائتلاف الوطني الذي تعتبره دول عربية وغربية المعارضة الرسمية.

(تفاصيل ص 4 و5)

حسن... أول طفل يولد في غزة عبر نطفة أسير مهربة من سجون إسرائيل

حسن اول طفل يولد بغزة عبر نطفة مهربة

■ غزة – الأناضول: وضعت زوجة أسير فلسطيني من قطاع غزة، طفلا الجمعة، حملت به عن طريق «نطف منوية»، نجحت بتهريبها من زوجها المعتقل في أحد السجون الإسرائيلية.

وقال صابر أبو كرش، مدير مؤسسة واعد لشؤون الأسرى بغزة، في تصريح صحافي، أن «هناء الزعانين» البالغة من العمر 27 عاما، رُزقت بطفل أطلقت عليه اسم «حسن»، بعد أن نجحت عملية إخصاب مجهري أجرتها، بواسطة نطف منوية هربتها من زوجها الأسير تامر الزعانين المحكوم بالسجن 12 عامًا في سجن إسرائيلي.

وتعد هذه أول حالة ولادة بواسطة نطف مهربة من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، بعد أن نجحت عدة حالات مماثلة في الضفة الغربية.

وكانت الزعانين، قالت منتصف ايار/ مايو العام الماضي، في أعقاب نجاحها في عملية «الإخصاب المجهري»، بواسطة النطف المنوية المهربة.

وذكرت الزعانين أن الجيش الإسرائيلي اعتقل زوجها «تامر» عام 2006، بعد 3 شهور فقط من زواجه بها، وحكم عليه بالسجن 12 عاما، بتهمة مقاومة القوات الإسرائيلية.

ورفضت الإفصاح عن طريقة تهريب النطف المنوية، لكنها أكدت أنها حصلت على فتوى شرعية بجواز ذلك.

بعد اعادة موقع الكتروني يساري نشره

موريتانيا: دعوات للتظاهر تنديدا بمقال «مسيء» للنبي

نواكشوط – من سيدي ولد عبد المالك:

شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط دعوات لتنظيم مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة، تنديدا بمقال «مسيء» للنبي محمد (ص).

وقال مصدر في «منتدى العلماء» التابع لجمعية المستقبل (الذراع الدعوي لإخوان موريتانيا) إن عدة مسيرات ستنطلق من المساجد الرئيسية بالعاصمة نواكشوط باتجاه قصر العدالة (مجمع قضائي) للمطالبة بتطبيق شرع الله في صاحب المقال «المسيء». وأضاف المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن المنتدى سينسق مع كل الفعاليات الشعبية الوطنية من أجل حشد أكبر للتظاهرة. وكانت الشرطة الموريتانية فرقت، الأربعاء، متظاهرين أثناء محاولتهم اقتحام مبنى قصر العدالة بمدينة نواذيبو، شمالي البلاد، للضغط على القضاة الموريتانيين بهدف الإسراع في محاكمة الشاب صاحب المقال.

واعتقلت السلطات الموريتانية، فجر الجمعة الماضي، بمدينة نواذيبو، العاصمة الاقتصادية، شابًا موريتانيًا يدعى محمد الشيخ ولد محمد، على خلفية مقال رأي كتبه على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أساء فيه للرسول محمد (ص)، بحسب مصدر أمني.

وقبل يومين، أحالته النيابة بنواذيبو إلى السجن ليقضي 15 يومًا رهن الحبس الاحتياطي على أن يحال بعدها إلى المحاكمة إلا أن الآلاف من الموريتانيين يرفضون ذلك ويطالبون بتسريع أجل المحاكمة. وأثار المقال، الذي أعاد نشره موقع «أقلام حرة» الالكتروني (المقرب من التيار اليساري بموريتانيا)، الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي.«الانأضول»

محام سلفي مغربي: جهادي في سوريا لا علاقة له بواقع بلادي

الرباط – «القدس العربي»:

تداولت وسائل الاعلام المغربية رسالة محام مغربي اشتهر بالدفاع عن السلفيين المعتقلين التحق مؤخرا بصفوف المقاتلين الاسلاميين ضد النظام السوري.

وقال أنس الحلوي الناطق الرسمي باسم اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين أن موقفه مما يدور في سوريا موقف فردي لا يلزم غيره، وقد جهر به بالمغرب لئلا يقال انه اتخذ العمل الحقوقي غطاء لفكره المتطرف، وأن ما قام به لا علاقة له بواقع المغرب لأن «آلة الطغيان بسوريا لم تحارب العزل والمستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال بالأفكار ليكون الرد عليها من جنس السلاح الذي أشهرته في وجوههم وإنما سلطت عليهم البراميل المتفجرة». واكد الحلوي في الرسالة التي تركها لزوجته قبل أن يغادر المغرب نحو الأراضي السورية اوائل كانون الاول/ ديسمبر الماضي، للقتال في صفوف الجماعات الإسلامية المقاتلة أن من «دوافع هجرتي نحو سوريا واختياري العمل المسلح لدفع الظلم عن أهلنا هناك بعدما ضاقت علي دروب العمل السلمي بوطني الحبيب».

روحاني ونتنياهو يحضران اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس

■ جنيف – رويترز: قال منظمو المنتدى الاقتصادي العالمي الجمعة إن الرئيس الايراني حسن روحاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيحضران المنتدى المقرر أن يعقد هذا الشهر في منتجع دافوس السويسري.

وقالت متحدثة باسم المنتدى ردا على سؤال بشأن حضور الاثنين «نعم هذا مؤكد». ورفضت ذكر أسماء المشاركين الآخرين في المنتدى السنوي.

سؤال «من هو اللاجىء؟» يتجول بين العواصم والأردن مستعد لمواجهة «مفاجآت كيديّة» إسرائيلية

مخاوف لدى الفلسطينيين من تفسيرات تسقط حقّ العودة والتعويض عن حاملي جنسية أخرى

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يتجاوز رئيس الوزراء الأردني المحنك الدكتور عبدالله النسور إحتمالات «التسرع» أو الخطأ في التقدير السياسي وهو يثير عشية إنشغال المنطقة بمشروع خطة وزير الخارجية الامريكي جون كيري مسألة في غاية الأهمية ويتوقع أن تثير مزيدا من الجدل من طراز تعريف هوية «اللاجىء الفلسطيني».

وغرقت عمان سياسيا ونخبويا بعد ساعات فقط من إستقبال الرئيس محمود عباس في الجدال والنقاش العاصف حول السؤال الذي قفز فجأة على سطح الأحداث بعنوان «من هو من الناحية القانونية اللاجىء الفلسطيني الذي سيتم التفاوض على حقوقه في العودة والتعويض؟».

هذه المسألة لا تشغل فقط العاصمة الأردنية بل أيضا مكاتب الرئاسة في رام الله حيث كلّف الرئيس محمود عباس فريقا من الخبراء بإعداد ملفات بيانات متكاملة فيما طلبت الحكومة اللبنانية من القيادي البارز في حركة فتح والمقرب من عباس عزام الأحمد الذي زار بيروت مؤخرا تشكيل «لجنة ثنائية» تتولى البحث في حقوق اللاجئين واوضاع المخيمات.

بالتوازي صدرت مراسلات بين الحكومة السورية وبين قياديين فلسطينيين بالخصوص تمأسست على الفكرة التي استند لها القيادي الفتحاوي البارز عباس زكي عندما التقى بشار الأسد ومحورها وقف هجرة اللاجئين من مخيمات سوريا لإحصائهم ولمنع حراك ديمغرافي يؤثر على حقوقهم.

النسور لم يكن يخطط حسب مقربين جدا منه للقفز على الأحداث أو للتسرع في الإستنتاج عندما جدد سقفا زمنيا لتعريف اللاجىء الفلسطيني بين عامي 1946 و1949 بقدر ما تقصد إبلاغ الرأي العام مسبقا وتحديدا في فلسطين والأردن بقواعد اللعبة التفاوضية كما يتوقعها ليس فقط صانع القرار الأردني ولكن أيضا كما يبرمجها أصحاب القرار الدولي. النسور شخصيا اوضح لـ«القدس العربي» في وقت سابق بأن الأردن ليس بالتأكيد الطرف الذي سيحسم أو يملك أن يحسم كيفية التفاوض على حق مقدس مثل العودة لكن عمان مهتمة دوما كما اوضح لـ«القدس العربي» الناطق بإسم الحكومة الأردنية الدكتور محمد المومني بإسناد ودعم الحق التاريخي للشعب الفلسطيني.

مؤسسات الشرعية الفلسطينية حسب الدكتور المومني هي المعنية بتمثيل الشعب الفلسطيني والتفاوض على حقوقه كاملة وهي التي تحدد آلية التعويض والعودة عندما يتعلق الأمر بهذا الحق المقدس والثابت وما يهمنا في الأردن بصورة مكثفة هو ضمان إطار عادل يشمل حقوق اللاجئين بالأردن وأن تبقى حقوقهم بالعودة والتعويض «مصانة».

لكن التحديد الزمني الذي طرحه النسور وفاجأ جميع الأوساط أثار شهية التساؤل عن وجود تصورات أو معلومات مسبقة لدى صانع القرار الأردني حول الآلية التي تقترحها غرف القرار الدولي المؤثرة والتي تخضع بطبيعة الحال لمقدار التنازل الإسرائيلي المحتمل عند الجلوس للتفاوض على المسألة الأكثر تعقيدا وهي حق العودة.

وبشكل مسبق قال الأردنيون علناً، مرة على لسان النسور، وأخرى على لسان رئيس ديوان الملك فايز طراونة بأن الدولة الأردنية هي التي ستتفاوض عن «لاجئيها» الذين يحملون الجنسية الأردنية مما يعني ضمنيا بأن الكتلة الديمغرافية الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين في العالم ستتولاها عمّان عند التفاوض بناء على قواعد في القانون الدولي ألمح لها النسور عندما اشار إلى ان حق العودة والتعويض من المحتمل أن يسقط في الحالات التي حظيت بجنسية دولة أخرى.

هذا يترك عمليا بقية كتلة اللاجئين في لبنان وسوريا وغزة والشتات بين يدي المفاوض الفلسطيني وهو وضع يقلّص هوامش المناورة امام السلطة الفلسطينية، الأمر الذي يفسر عمليا مستوى الحساسية الذي ظهر مؤخرا بين عمان ورام الله رسميا خصوصا عندما أصر العاهل الأردني على تحديد قواعد اللعبة أردنيا بالإستناد إلى دعم كيري والمفاوضات وفقا للمصالح العليا للأردن.

المصالح العليا الأردنية قد تعني في المحصلة سياسياً تمسّك عمان بحقها في تمثيل مواطنيها اللاجئين وعددهم يقترب من مليوني لاجىء في اللحظة المناسبة التي سيتوافق فيها القوم على «آليات» لعبة التفاوض بملف حق العودة.

الفكرة بإختصار يعبر عنها مسؤول بارز في الحكومة الأردنية قال لـ«القدس العربي»: لدينا كدولة حضنت اللاجئين حقوق ولدى مواطنينا حقوق وإذا كان المجتمع الدولي سيعتمد تخريجات قانونية تقول بسقوط حقوق اللاجئين الفردية لأننا منحناهم الجنسية الأردنية سنجلس على الطاولة لنقول: حسنا نحن الجهة التي تمثل هذه الحقوق.

هذا التفسير للأحداث لا يدفع قادة السلطة الفلسطينية للإسترخاء ولا يريح أوساط اللاجئين الفلسطينيين في الساحة الأردنية لكن بالنسبة لعمّان من الواضح ان «خطة كيري» مهما كانت ستصبح مرجعية لعاصفة جديدة تحل على المنطقة من الحكمة الإستعداد لها.

Price List — سعر النسخة

■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

احتفالات داخل مخيمات النازحين في بانغي

استقالة رئيس أفريقيا الوسطى ورئيس الوزراء رضوخا للضغوط

■ نجامينا ـ أ ف ب: ذكرت محطات إذاعية محلية أن الرئيس المؤقت ورئيس الوزراء في جمهورية أفريقيا الوسطى قدما استقالتيهما من منصبيهما الجمعة، وذلك رضوخا لضغوط زعماء إقليميين.

واستقال الرئيس ميشيل جوتوديا ونيكولا تيانجاي بعدما عقد زعماء المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا قمة استغرقت يومين في تشاد لمناقشة الصراع الطائفي المتفاقم في جمهورية أفريقيا الوسطي والذي شرد قرابة نصف مليون نسمة وقتل المئات.

وكانت حكومة جوتوديا تجاهد لاستعادة الامن والنظام في الدولة الصغيرة الغنية بالذهب والماس.

وانطلقت الاحتفالات داخل مخيمات النازحين في بانغي، عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى بعد تقارير تفيد بأن الرئيس المؤقت ميشال دجوتوديا قد استقال من منصبه.

وأشارت تقارير إعلامية في وقت سابق امس إلى تنحى دجوتوديا خلال قمة إقليمية منعقدة في تشاد المجاورة.

وسبق ذلك استدعاء جميع أعضاء المجلس الوطني الانتقالي البالغ عددهم 135 عضوا، والبرلمان المؤقت، إلى تشاد.

ومن جانبه، رفض وزير الدولة لشؤون الأمن الجنرال محمد نور تأكيد أو نفي التقرير بشأن الاستقالة.

ولكن في المقابل أكد دبلوماسي أفريقي يخدم في بانغي استقالة الرئيس المؤقت.

وقال الدبلوماسي الكبير الذي تشارك بلاده في القمة الإقليمية في تشاد: «نعم، لقد قدم استقالته من منصبه، ولا يمكنني الكشف عن مزيد من التفاصيل في الوقت الراهن».

وفي نيسان/أبريل من العام الماضي، أعلن المجلس الوطني الانتقالي في أفريقيا الوسطى، اختيار ميشال دجوتوديا، رئيسًا مؤقتًا للبلاد، وأعلن الأخير أنه سيسلم السلطة في العام 2016 أي بعد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات.

وجاء اختيار دجوتوديا رئيسا مؤقتا للبلاد بعد شهر واحد من إطاحة مسلحي مجموعة «سيليكا» بالرئيس السابق فرانسوا بوزيز، وهو مسيحي جاء إلى السلطة عبر انقلاب عام 2003. وطلب قادة دول وسط افريقيا ليل الخميس الجمعة في نجامينا من البرلمانيين في دولة افريقيا الوسطى الذين نقلوا جوا الى بانغي الاعداد لاتفاق حول رحيل الرئيس ميشال جوتوديا لتسهيل عملية الخروج من الازمة في البلاد.

وبعد مشاورات ماراتونية مع اعضاء المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان الموقت في افريقيا الوسطى) ومع مقربين من جوتوديا التابعين لتمردي تنظيم سيليكا السابق الذي استولى على السلطة في بانغي في اذار / مارس الماضي، وخصوصا مع ممثلي الميليشيات المناهضة لسيليكا والمعادية لجوتوديا، علق رؤساء الدول او الممثلين عنهم اعمالهم قبيل الساعة فجر الجمعة.

وطلب قادة المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا من المجلس الوطني الانتقالي ان يعد اتفاقا يبدو انه يتجه نحو رحيل جوتوديا ورئيس حكومته نيكولا تينغايي، حسب ما افادت مصادر مقربة من المحادثات بالرغم من رفض المقربين من جوتوديا هذا الحل.

وعقدت جولة عمل أخرى صباح الجمعة للقمة التي بدأت اعمالها منتصف نهار الخميس، لتحديد مصير رئيس افريقيا الوسطى الذي تأخذ عليه الأسرة الدولية عدم وضعه حدا لأعمال العنف الطائفية وللتجاوزات في البلاد.

وتصويت المجلس الانتقالي الوطني ضروريا لتغيير الدستور المؤقت في افريقيا الوسطى يمكن ان يؤدي الى رحيل جوتوديا او لاجراء تعديل جذري لتوزيع السلطات في المؤسسات الانتقالية.

وارسل قادة المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا بمبادرة من رئيس التشاد ادريس ديبي بعيد ظهر الخميس طائرة الى بانغي لاحضار الـ135 عضوا في البرلمان الانتقالي في افريقيا الوسطى الى نجامينا، كما افاد مصدر تشادي رسمي.

واعلن الامين العامة للمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا علامي احمد عند تعليق المشاورات «في الوقت الحالي لم يتم التوصل الى نتيجة مقنعة» في القمة.

ولدى افتتاحه هذه القمة «الاستثنائية» للمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا التي دعا اليها بصفته رئيسها الحالي، دعا الرئيس التشادس ادريس ديبي المشاركين الى الوقوف دقيقة صمت «امام هذه المأساة التي يعيشها الافارقة في جمهورية افريقيا الوسطى».

واضاف ديبي في حضور رئيس افريقيا الوسطى ورئيس وزرائه نيكولا تيانغاي «امر واحد يجب الاشارة اليه وهو امر مرير: ان جمهورية افريقيا الوسطى تواجه في اعماق نفسها تحركات ابنائها الذين يغرقون بلادهم في حرب تؤثر تأثيرا خطيرا على مستقبلها».

وقال الرئيس التشادي قبل بداية الاعمال في جلسة مغلقة «من واجبنا ... ان نبدي مزيدا من التضامن والعزم لاخراج افريقيا الوسطى من الهاوية. يجب ان نقوم بمزيد من الخطوات الملموسة والحاسمة».

والموضوع الأول المطروح على دول المجموعة وفي مقدمتها تشاد، البلد الذي يتمتع بنفوذ في افريقيا الوسطى، هو شلل السلطة في بانغي وعجزها عن استعادة الامن منذ اشهر في بلد يشهد اعمال عنف دينية.

وردا على سؤال عما اذا كانت استقالة جوتوديا ستسهل الامور، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس صباح الخميس الماضي انه «نظرا الى المرحلة الانتقالية السياسية ولان الدولة مشلولة فمن الاكيد انه يجب اتخاذ بعض القرارات وسنرى ماذا سيقرر اصدقاؤنا الافارقة».

واعلن علامي احمد الامين العام للمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا ان «القمة تعقد بسبب تدهور الوضع الأمني»، مؤكدا ان «سلطات افريقيا الوسطى مدعوة الى تحسين ادائها بدلا من تضييع الوقت في الشجار والخصام على العلن».

واضاف «اننا نشاهد وضعا مزريا، هناك من جهة السلطات الانتقالية التي تبدي عجزا وربما انعدام القدرة تماما على حل المشكلة ومن جهة اخرى هناك مجتمع مدني وطبقة سياسية يصبان الزيت على النار».

وارسل قادة دول وسط افريقيا الخميس طائرة الى بانغي لاحضار الـ135 عضوا في البرلمان الانتقالي في افريقيا الوسطى الى نجامينا، كما افاد مصدر تشادي رسمي.

وقال المصدر نفسه ان اعمال القمة علقت بانتظار اعضاء المجلس الوطني الانتقالي في افريقيا الوسطى الذين سيصلون مساء على متن طائرة تشادية.

واعلن الامين العام للمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا علامي احمد للصحافيين «في الوقت الراهن هناك نتيجة قاطعة. حصلت مشاورات حول الوضع في جمهورية افريقيا الوسطى (...) واهمها تناول السلطات الانتقالية».

واضاف احمد ان «الحل لا يمكن ان ياتي الا من ابناء افريقيا الوسطى انفسهم. لا المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا ولا المجتمع الدولي أتيا لتغيير النظام. هناك نظام قائم ومؤسساته وشرعة (الدستور الانتقالي). يعود لمسؤوليه ان يقرروا بشأن مصير بلدهم».

واجتماع كل اعضاء المجلس الوطني الانتقالي مقدمة لا بد منها لأي تغيير في المؤسسات الانتقالية في افريقيا الوسطى، المعلقة الانشطة اليوم، وبينها اعلى سلطة وهي الرئيس ميشال جوتوديا.

وتقرر تشكيل هذا البرلمان الانتقالي اثناء اول قمة مخصصة للازمة في افريقيا الوسطى والتي عقدت في نجامينا في نيسان/ابريل 2013 بعد الانقلاب الذي سمح لتحالف سيليكا بزعامة ميشال جوتوديا بتولي السلطة في بانغي في نهاية اذار/مارس.

والشق الثاني المهم الذي ستتناوله القمة يقضي بارسال تعزيزات سريعة الى القوة الافريقية لمساعدة افريقيا الوسطى (ميسكا) كما تطالب به فرنسا التي لا تريد تعزيز انتشارها في عملية سنغاريس وقوامها 1600 رجل، والاتحاد الافريقي من اجل ارساء الاستقرار في بانغي واقليمها.

وفي بانغي توقفت المجازر التي كانت ترتكب على نطاق واسع خلال الاسابيع الاخيرة تدريجيا، واستعاد قسم من المدينة نشاطه الاربعاء بشكل يكاد يكون عاديا لكن ما زالت تجاوزات وعمليات اطلاق نار تسجل كل ليلة.

ومنذ ان اطاح تحالف سيليكا الذي يضم اغلبية من المسلمين بقيادة ميشال جوتوديا، بنظام الرئيس فرنسوا بوزيزي في اذار/مارس، دخلت افريقيا الوسطى في دوامة اعمال عنف طائفية.

صورة ارشيفية للرئيس المؤقت لجمهورية افريقيا الوسطى ميشيل جوتوديا

اليمن: الحوثيون يواجهون اتهامات بالتآمر لـ«الإنقضاض على الدولة» والنظام السابق يستخدمها أداة للانتقام من هادي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تواجه جماعة (أنصار الله) المشهورة باسم جماعة الحوثي اتهامات سياسية بالتآمر على الدولة إثر سلوكها (العسكري) وفتحها جبهات مسلحة في أكثر من محافظة ضد أطراف عديدة وإشغال الدولة بهذه الحروب على حساب القضايا الرئيسية التي من المقرر أن تنجزها المرحلة الانتقالية.

وتصاعدت حالة القلق والمخاوف السياسية من تحركات جماعة الحوثي العسكرية في محافظات عمران والجوف وحجة وصنعاء بعد أن سيطرت كلية على محافظة صعدة، وتسعى الى السيطرة على بقية المحافظات المحيطة بالعاصمة صنعاء لتعزيز قوتها التفاوضية مع انتهاء مؤتمر الحوار الوطني الذي وقعت كافة الأطراف السياسية على أبرز مشكلة عالقة فيه وهي القضية الجنوبية.

وأوضح سياسيون لـ«القدس العربي» أن الحوثيين أظهروا نشاطا مسلحا كبيرا خلال الفترة القليلة الماضية بفتح جبهات في مناطق قبلية في محافظات عمران والجوف ومحافظة صنعاء الريفية وحجة، وأن هذه الحروب تجاوزت مبررات الحرب التي أشعلتها في منطقة دمّاج بصعدة ضد السلفيين الذين تتهمهم بـ(التكفيريين) لتيارهم المذهبي الاثنى عشري في عقر دار الحوثية بصعده.

وأوضحوا أن حروب الحوثي الحالية في أكثر من محافظة في اليمن «تهدف بشكل واضح إلى إضعاف قوى الدولة لتحقيق مآرب أخرى تخدم نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح والذي تأكد ضلوعه في حلف سياسي وعسكري مع الحوثيين، رغم عدواته السابقة إبّان حكمه».

وكشفوا أن حروب الحوثي الحالية هي حرب ضد (النظام الجمهوري) الذي تتزعمه الدولة إثر تطلعات الحوثيين السياسية التي تسعى إلى السيطرة على السلطة عبر العودة إلى النظام الإمامي القائم على أساس الحق الإلهي لهم باحتكار السلطة وفقا لمعتقداتهم الدينية التي تقول ان الإمارة يجب ألا تخرج عن السلالة الهاشمية وهو أمر مرفوض سياسيا من قبل كافة القوى السياسية والمجتمعية.

وفتحت جماعة الحوثي حروبا عديدة في الوقت الراهن ضد مختلف القوى اليمنية بما فيها القوى القبلية في حاشد وبكيل والسلفيين وحزب الاصلاح والشخصيات العسكرية البارزة وتحديدا القوى التي لعبت دورا في الاطاحة بنظام الرئيس السابق علي صالح.

وفي الوقت الذي تخوض فيه جماعة الحوثي حروبا ومواجهات مسلحة في اكثر من محافظة تشهد العاصمة صنعاء حاليا تحركات واسعة للحوثيين لإقامة مهرجانهم السنوي تحت لافتة (المولد النبوي) والذي سيقام لأول مرة في منشأة حكومية في مدينة الثورة الرياضية بصنعاء يوم 14 من الشهر الجاري، والذي سمح لهم بإقامة هذ المهرجان فيه مقابل موافقتهم على وقف إطلاق النار والتوقيع على اتفاقية ابرمتها اللجنة الرئاسية بهذا الشأن غير أن هذه الاتفاقية انهارت بعد التوقيع عليها بساعات.

ويحاول الحوثيون من خلال هذا المهرجان السنوي منذ ثلاثة أعوام إظهار حضورهم الجماهيري وقوتهم البشرية لاستعراض قوتهم على أرض الواقع من أجل الحصول على مكاسب سياسية كبيرة من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي يسعى الى تأسيس نظام فيدرالي جديد يتم تقسيم اليمن بموجب مخرجاته إلى أقاليم عديدة، يطمح الحوثيون من خلال تحركاتهم العسكرية والشعبية الحالية الى السيطرة على اقليم الشمال الذي من المقرر أن يضم محافظة صعدة وبعض المحافظات الأخرى.

ويتهم سياسيون جماعة الحوثي باللعب في المنطقة الخطرة وفي الوقت الضائع، بل ويتحمّلون أعباء حرب بـ(الوكالة) لصالح أطراف أخرى محلية وإقليمية.

وقال مستشار رئيس الجمهورية الدكتور فارس السقاف لـ«القدس العربي» «إن الحوثيين يتوسعون من خلال الحروب، حيث أصبحوا يسيطرون على محافظة صعدة ويتوجهون حاليا نحو السيطرة على محافظات عديدة أخرى، في محاولة منهم لمحاكات إيران واستنساخ حزب الله اللبناني انطلاقا من تيارهم الجديد الاثني عشري».

وأوضح أن «الحوثيين برزوا بحكم المظلومية التي تعرضوا لها خلال الحروب الست مع النظام السابق (2004–2010) حيث تعاطفت معهم مختلف الأطراف السياسية ولكن جماعة الحوثي أصبحت الآن تنظيما واسعا ويسعى للتمدد أكثر بدعم قوى محلية وإقوى قليمية»، دون ذكرها صراحة ولكن الاتهامات الضمنية تتجه نحو إيران وربما السعودية بالاضافة إلى نظام صالح.

واتهم جماعة الحوثي بإثارة الحروب الحالية على أكثر من صعيد لـ«إرباك المشهد السياسي اليمني وفرض الأمر الواقع على الدولة وأعتقد أنها حرب عبثية ليست لصالح الحوثيين وتخدم الأطراف الأخرى التي تقف وراءها والتي تعد المستفيد الأول من هذه الحروب». مشيرا إلى أن الحوثيين ربما يحاولون حاليا الانقضاض على النظام الجمهوري ولكن نعتقد أن «هذا انتحار ولا يمكنهم القيام به».

وقال «أنصح الحوثيين بالتحول إلى مشروع حزب سياسي والى الانخراط في المجتمع اليمني لأن جماعة الحوثي بالشكل الحالي كقوة مسلحة تعتبر مهددا للسلطة الحالية ولأي سلطة قادمة، بموازين القوة والنفوذ التي لا يمكن تجاوزها، تفاديا لمشاكلها».

وأوضح أن «جماعة الحوثي حتى الآن قدمت نفسها على أساس أنها مشروع عسكري ولم تتقدم بأي مشروع آخر ولم تعرف جماهيريا إلا من خلال الحروب ولم تظهر أي مشروع سياسي كما لم تصنع شخصيات سياسية وهذه مشكلة خطيرة». متهما النظام السابق بالاسهام في تضخيم حركة الحوثيين بالاضافة إلى الدعم الخارجي الايراني الذي ساعدها ماديا ولوجستيا.

وكشف أن جماعة الحوثي أضحت بمثابة «رأس حربة للخارج سواء لحزب الله أو لإيران أو لغيرها من القوى الاقليمية والتي تختلف كلية عن البيئة اليمنية كما أن التوجهات الحالية لجماعة الحوثي تخدم النظام السابق».

وقال إن «جماعة الحوثي تريد أن تدفع بالرئيس هادي الى الزج بالجيش الى أتون هذه الحروب والمواجهات المسلحة التي يخوضها الحوثيون مع خصومهم ولكن هادي يدرك تماما ابعاد ذلك وهو على يقين بأن الخاسر الأكبر من وراء ذلك سيكون هو الدولة اليمنية واليمنيين جميعا».

المجلس الأعلى للقضاء: قانون الإصلاح القضائي الذي تقدمت به الحكومة غير دستوري

تركيا قلقة من ظهور تيارات متشددة في أوروبا

■ إسطنبول – الأناضول: قال وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، إن بلاده تتابع عن كثب التطورات في أوروبا، وخصوصاً عقب انعكاس الأزمة الإقتصادية العالمية عليها.

وأوضح داود أوغلو، أن ما يقلق بلاده أمران، أحدهما تزايد ظهور مفاهيم وتيارات جديدة، جزء منها تيارات عنصرية متطرفة، وانعكاسها على الساحة السياسية، والجزء الآخر هو فقدان التوازن بين الأمن العام وحق التظاهر، في الآونة الأخيرة، في بعض العواصم الأوروبية.

وتطرق الوزير التركي إلى المظاهرات التي شهدتها فرانكفورت في أيار / مايو 2012، وشتوتغارت عام 2010، وهامبورغ، مبيناً أن السفارة التركية تتابعها بقلق.

وحذر «داود أوغلو» من غياب التوازن، قائلاً إنه في حال غياب التوازن فإن ما سيحدث في ألمانيا وأوروبا سيجعلنا جميعاً نشعر بالقلق.

وفي سياق آخر، قال وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، إنه ناقش السياسة التركية تجاه أفريقيا، والرؤى المستقبلية لتلك السياسة، ومشاريع التعاون القائمة بين تركيا ودول القارة الأفريقية، في إطار الخطط الدولية والإقليمية، خلال لقائه سفراء وممثلي 27 دولة أفريقية، ونواب برلمانيين معنيين بمجموعة الصداقة الأفريقية التركية.

وأضاف «داود أوغلو»، إن دول القارة الأفريقية تنال اهتمام جميع أطراف المجتمع الدولي وتركيا، مشيراً إلى الاستقرار الذي عاشته تركيا خلال السنوات العشر الأخيرة، وسياسة الشراكة مع أفريقيا، التي تقوى مع مرور الأيام.

وأعرب داود أوغلو عن سعادته من تطور العلاقات بين تركيا والدول الأفريقية في السنوات الأخيرة، في المجالات الإنسانية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، ومن المشاريع الملموسة في مجالات التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف، والذي يتوازى مع زيادة التمثيل الدبلوماسي المتبادل بين تركيا ودول أفريقيا.

واعتبر المجلس الأعلى للقضاة، احد ابرز المؤسسات القضائية في تركيا، الجمعة ان مشروع اصلاح القضاء الذي قدمته السلطة التركية والهادف الى تعزيز رقابة الحكومة على القضاء «غير دستوري».

وقال المجلس في بيان ان «الاقتراح يخالف مبدأ دولة القانون» وندد برغبة الحكومة التي تشهد فضيحة سياسة–مالية ظهرت قبل ثلاثة اسابيع بالمساس «باستقلاليته».

وتحصل الأحزاب السياسية الثلاثة الرئيسية في تركيا، حزب العدالة والتنمية، وحزب الشعب الجمهوري، وحزب الحركة القومية، على مساعدة من الدولة لهذا العام، تبلغ ضعف التي تحصل عليها سنوياً، وذلك بسبب الانتخابات المحلية التي تجري في 30 آذار/ مارس المقبل. ومن المنتظر أن تحول المساعدات البالغة 315,7 مليون ليرة تركية إلى حسابات البنوك للأحزاب، بعد صدور بيان من وزارة المالية، أمس، يفيد قيام وزير المالية «محمد شيمشك»، بتوقيع أمر الصرف الخاص بالمساعدات.

يأتي ذلك، بمقتضى قانون الانتخابات التركي، الذي ينص على منح مساعدات سنوية، للأحزاب التي تتجاوز نصاب الـ 10 % ، اللازم لدخول البرلمان، و تحتسب هذه المساعدات بنسبة 0,04 % ، من قائمة الدخل في الميزانية، و تقسم على الأحزاب بحسب نسبة الأصوات، التي حصلت عليها في آخر انتخابات عامة، وتتضاعف المساعدات في سنة الانتخابات المحلية، بينما ترتفع إلى ثلاثة أضعافها في سنة الانتخابات العامة، و بذلك يحصل هذا العام حزب العدالة و التنمية على 177 مليونا و 130 ألفا و 328 ليرة، بينما يحصل حزب الشعب الجمهوري على 92 مليونا و 343 ألفا و 259 ليرة، في حين يحصل حزب الحركة القومية على 46 مليونا و 233 ألفا و 934 ليرة.

يشار إلى أن الأحزاب التي تنال أكثر من 7 % ، من الأصوات، تحصل أيضا على مساعدات من الدولة، و لكن تختلف طريقة احتسابها عن مساعدات الأحزاب التي تدخل في البرلمان، وتتشابه معها من حيث كونها تتضاعف في سنة الانتخابات المحلية، و ترتفع إلى ثلاثة أضعاف في سنة الانتخابات العامة.

الحكومة الباكستانية تبحث تكريم اسم مراهق لقي حتفه وهو يمنع هجوما انتحاريا

■ إسلام اباد – د ب أ: تدرس الحكومة الباكستانية منح أرفع جائزة مدنية اسم مراهق لقي حتفه وهو يمنع مهاجما انتحاريا من حركة طالبان من تفجير مدرسة.

توفي اعتزاز حسن /15 عاما/ وهو طالب في الصف التاسع في مقاطعة هانغو بإقليم خيبر باختونخا بشمال غرب البلاد ، في السادس من كانون الثاني/يناير الجاري عندما تصدى للانتحاري عند بوابة المدرسة .

ثم فجر الانتحاري عبوته الناسفة ليقتل نفسه مع حسن دون أن يسفر الانفجار عن مقتل أو إصابة شخص آخر. حصل عدد قليل من المراهقين فقط على جوائز مدنية في باكستان ، ومن بينهم مالالا يوسف زاي ، التي أصبحت الآن ناشطة معروفة في مجال الدفاع عن حق الفتيات في التعليم ، بعد أن أطلقت حركة طالبان النار عليها في عام 2012.

وأوصى ناصر خان دوراني قائد شرطة خيبر باختونخا بتقديم الجائزة لحسن اعترافا « بشجاعته و بسالته».

وجاء في بيان للشرطة :» حاول الانتحاري دخول المدرسة حيث يدرس مئات الطلاب . ضحى اعتزاز حسن بحياته وأوقف المفجر «.

وأضاف البيان :» لقد أنقذ حياة المئات من الطلاب الأبرياء ببسالته وشجاعته «.

ومرر البرلمان قرارا لتأبين حسن ، بينما تناقلت الصحف والتلفزيون والمواقع الاجتماعية الباكستانية ما قام به .

وقال والد حسن ، ويدعى مجاهد علي بنجاش إنه يشعر بالفخر حيال ما فعله نجله . وقال: «الكثير من الأفراد يأتون لرؤيتي لكن إذا أعربوا عن تعاطفهم ، أقول لهم عوضا عن ذلك هنئوني لانني أصبحت والد شهيد».

مقتل 3 أمريكيين بتحطم مروحية في شرق أفغانستان

■ كابول – يو بي اي: قتل 3 امريكيين بتحطم طائرة عسكرية تابعة لقوات حلف شمال الأطلسي الجمعة في شرق أفغانستان الجمعة.

وأعلنت قوة المساعدة في أفغانستان (إيساف) في بيان أن «عنصرين في قوة المساعدة الدولية ومدني تابع للقوة قتلوا في تحطم طائرة في أفغانستان». ولم يعط البيان أية معلومات إضافية. وقال مصدر عسكري لوسائل إعلام امريكية إن القتلى الـ3 امريكيون. ولم يعرف بعد ما إذا كان تحطم الطائرة ناجما عن حادثة أو عن هجوم شنّه متمردون. وكانت (إيساف) أقرّت أمس الخميس أن حادثة تحطم طائرة الشهر الماضي أدى إلى مقتل 6 جنود كان ناجماً عن عمل معاد شنته حركة طالبان.

تواصل المباحثات بين ايران وروسيا حول الملف النووي في جنيف لليوم الثاني

■ لندن –رويترز: تتفاوض إيران وروسيا على اتفاق مقايضة قد يسمح لطهران بزيادة صادرات النفط بنسبة كبيرة وهو ما يمثل تحديا للعقوبات الغربية التي ساهمت في إجبارها على توقيع اتفاق مبدئي في تشرين الثاني / نوفمبر لتقييد أنشطتها النووية. وقالت ثلاثة مصادر روسية وإيرانية قريبة من المفاوضات إن الجانبين يناقشان التفاصيل النهائية للاتفاق الذي سيسمح لموسكو بالحصول على ما يصل إلى 500 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني مقابل معدات وسلع روسية.

وقال مصدر روسي «يتحقق تقدم جيد في الوقت الراهن وتوجد فرص قوية للنجاح ... نناقش التفاصيل وموعد توقيع الاتفاق يتوقف على تلك التفاصيل.»

إلى ذلك، التقى مبعوثون رفيعو المستوى من إيران والاتحاد الاوروبي الجمعة في اليوم الثاني من المحادثات التي تعقد في جنيف لبحث كيفية تنفيذ اتفاق نووي، بعد انتهاء المفاوضات بدون التوصل لاي نتيجة.

وتعهدت إيران في الاتفاق الذي توصلت إليه مع ست قوى عالمية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بالحد من برنامجها لتخصيب اليورانيوم مقابل رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة عليها.

غير أن بعض التفاصيل الفنية لم ينص عليها في اتفاق تشرين الثاني/نوفمبر ، لذلك فهناك حاجة لتوضيح قضايا مثل استخدام أجهزة الطرد المركزي من الجيل القادم والترتيب الدقيق للخطوات التي سيتخذها كل طرف.

وانضم وندي شيرمان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية إلى نائب وزير الخارجية الايراني عباس عراقجي ونائبة المفوضة العليا للشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي هيلجا شميد في المحادثات.

وذكرت تقارير إعلامية إيرانية أن اجتماع الخميس استمر حتى الساعات الاولى من صباح الجمعة قبل أن يتوجه شيرمان إلى موسكو.

وبدأت المحادثات في كانون أول/ديسمبر الماضي وكان من المفترض أن تختتم قبل أعياد الميلاد (الكريسماس) حيث يمكن إبرام اتفاق جنيف هذا الشهر.

وقال دبلوماسي غربي «كلما استغرقت (المحادثات) وقتا أطول كلما كانت هناك صعوبة أكبر لابقاء نهاية كانون الثاني/يناير موعد بداية» مضيفا أنه متفائل بشأن التغلب على النقاط العالقة المتبقية قريبا.

امريكي طرد من الامارات بعد اعتقاله يعود الى بلاده

■ واشنطن – أ ف ب: عاد امريكي سجن تسعة أشهر في الامارات العربية المتحدة بتهمة نشر فيديو يسخر من شباب دبي على موقع يوتيوب، الخميس الماضي الى الولايات المتحدة منددا باحتجازه «في قفص» ومبديا سروره للعودة الى بلاده.

وعقد شيزان قاسم مؤتمرا صحافيا مقتضبا لدى وصوله الى مطار مينيابوليس (شمال) بعد ترحيله من دبي الخميس.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الثلاثاء ترحيل قاسم وحصوله على تخفيض للحكم بسبب «الفترة التي قضاها في السجن قبل محاكمته» و«لحسن سلوكه».

وكان شيزان قاسم (29 عاما) المتحدر من أصول آسيوية اوقف في نيسان/ابريل الماضي وحكم عليه في 23 كانون الاول/ديسمبر بالسجن سنة وبدفع غرامة قدرها عشرة الاف درهم (2700 دولار) بتهمة تعريض امن البلاد للخطر وذلك بموجب قانون جديد موضع جدل حول الجرائم الالكترونية.

وحكم بالاجمال على تسعة اشخاص في هذه القضية لتصويرهم ونشرهم شريط الفيديو.

وحكم على هندين اثنين بالعقوبة نفسها، فيما حكم على شقيقين اماراتيين بالسجن ثمانية اشهر وتمت تبرئة اماراتي ثالث من هذه القضية. كما حكم غيابيا على كندية وبريطانية ورجل امريكي بالسجن سنة في القضية نفسها وبالتغريم.

والفيلم التهكمي الذي تصل مدته الى 19 دقيقة وعنوانه «مدرسة السطوة الكوميدية»، يظهر شباب منطقة السطوة على انهم يتظاهرون بالقسوة ويمارسون فنونا قتالية سخيفة في حين انهم مسالمون تماما.

وكان قاسم يقيم منذ العام 2006 في الامارات ويعمل مع شركة برايس ووترهاوس كوبر.

واكد في مؤتمره الصحافي انه «لم يخالف القانون».

وقال «لم ارتكب اي عمل سيىء ولم يكن هناك اي شيء غير قانوني في شريط الفيديو هذا بحسب قوانين الامارات».

ووصف محاكمته بأنها «مهزلة فعلا» مؤكدا انه «أدين بدون اي إثبات» وان «الحكم لا معنى له على الاطلاق» بنظره.

كما انتقد الامارات وقال ان سلطاتها «تخشى الديمقراطية» و«تريد توجيه انذار الى رأيها العام» مؤكدا انه كان «كبش محرقة» مع الذين ادينوا معه في القضية.

واعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية جنيفر بساكي عن دعمها لقاسم مبدية «مخاوفها الكبيرة حيال الحكم» الصادر بحقه ومذكرة بان واشنطن اثارت المسألة بانتظام مع الامارات.

وقال قاسم انه اوقف «كأنما في قفص عمليا طوال تسعة اشهر» غير انه لم يتحدث عن اي «سوء معاملة».

ومازح بشأن عودته الى الولايات المتحدة حيث «يمكنني من جديد الذهاب الى مطعم برغر كينغ وهو مكسب كبير بالنسبة لي».

ارتياح القطريين لإعفائهم من تأشيرة دخول بريطانيا وتوقعات بانتعاش حركة السفر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

اعتبر عضو البرلمان وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية هيو روبرتسون أن قرار سلطات بلاده إعفاء المواطنين القطريين من التأشيرة المسبقة خطوة مهمة في سياق تعزيز العلاقات الثنائية ومن شأن القرار أن يذلل العقبات أمام تنقل القطريين.

وقال روبرتسون في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة البريطانية في الدوحة أنه مع بداية العام الجديد أصبح بإمكان المواطنين القطريين السفر إلى بريطانيا مباشرة من دون تأشيرة مسبقة. وتقتصر الإجراءات الجديدة للمسافرين على تسجيل بياناتهم وبيانات سفرهم بما في ذلك موعد رحلتهم في الموقع الإلكتروني المخصص لبرنامج الإعفاء من التأشيرات، من دون التوجه للسفارة وتقديم طلب تأشيرة. وتوقع الوزير البريطاني أن يساهم الإجراء الجديد بما يوفره من تسهيلات على المواطنين القطريين ومواطني 3 دول خليجية أخرى في إنعاش حركة السفر نحو بريطانيا في الفترة المقبلة بما يتحه هذا الاستثناء من تسهيلات للمواطنين. وتحدث الوزير البريطاني عن التطور الكبير الذي تشهده العلاقات القطرية البريطانية والتي تميزت بالثراء والحيوية بناء على المعطيات الحالية مشيرا إلى تجاوز حجم الاستثمارات القطرية في بريطانيا سقف 30 مليار دولار، ناهيك عن تعزيز الشراكة الثنائية في أكثر من مجال.

وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية هيو روبرتسون

وقابل وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية هيو ربرتسون في زيارته للدوحة مسؤولين قطريين ناقش وتباحث معهم سبل تعزيز العلاقات الثنائية ودعمها في مجالات الأمن والدفاع والصحة والتعليم والتجارة.

انتعاش حركة السفر

وعبر الكثير من القطريين في المنتديات ووسائل التواصل الاجتماعي عن ارتياحهم لهذا القرار الذي وفر عليهم الجهد والوقت وأعفاهم من أعباء سابقة لاستكمال طلبات التأشيرة التي كانت تأخذ من أسبوع إلى أسبوعين مع تحضير ملف كامل يتضمن وثائق عدة. وعبر عدد من المواطنين القطريين التقتهم «القدس العربي» عن رضاهم على هذه الخطوة، وأشار عبد الله الكواري إلى أنه سيتشجع من الآن فصاعدا في زيارة بريطانيا على وقع هذا الخبر المفرح حيث أنه بإمكانه أن يصل إلى لندن التي يحبها كثيرا خلال يومين بالكثير.

وتوقعت وكالات السفر والسياحة أن يساهم إعفاء المواطنين القطريين من التأشيرة المسبقة واستبدالها بالتسجيل الإلكتروني في إنعاش حركة السفر نحو بريطانيا في الفترة المقبلة، خصوصا مع حلول فصلي الربيع والصيف حيث تتحول بريطانيا للملاذ المفضل للقطريين والخليجيين عموما هربا من حر المنطقة.

جنديان عراقيان يفتشان سيارة في بغداد الجمعة

فرار آلاف العراقيين مع دخول الاشتباكات اسبوعها الثاني في الفلوجة والرمادي

■ الفلوجة – أ ف ب: دفعت المعارك الجارية بين الجيش العراقي والمتمردين في الرمادي والفلوجة آلاف الأشخاص الى الفرار واثارت مخاوف من حصول انتهاكات لحقوق الانسان في وقت يتدهور الوضع الانساني في هاتين المدينتين الواقعتين عند ابواب بغداد.

وما زال مسلحون من العشائر وآخرون من «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) يسيطرون على مدينة الفلوجة (60 كلم غرب بغداد) فيما ينتشر اخرون من التنظيم ذاته في وسط وجنوب مدينة الرمادي، كبرى مدن محافظة الانبار، وفقا لمصادر امنية ومحلية.

وتعد هذه الأحداث الأسوأ التي تقع في محافظة الانبار السنية التي تتشارك مع سوريا بحدود تمتد لنحو 300 كلم، منذ سنوات، وهي المرة الاولى التي يسيطر فيها مسلحون على مدن كبرى منذ اندلاع موجة العنف الدموية التي تلت الاجتياح الامريكي عام 2003.

وحذرت الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية من معاناة المدنيين اثر نقص المساعدات الانسانية جراء الحصار الذي تفرضه قوات حكومية.

وتمثل سيطرة المسلحين على مدينة الفلوجة اكبر تحد امام رئيس الوزراء نوري المالكي خلال سنوات حكمه الثماني، وتاتي قبل اشهر قليلة من موعد اجراء الانتخابات البرلمانية المقررة في نيسان/ابريل المقبل.

واكد شاهد عيان يوم الجمعة الماضي قيام مسلحين من تنظيم القاعدة يحملون اعلاما سوداء تمثل التنظيم خلال صلاة الجمعة، باعلان «الفلوجة دولة اسلامية».

وخلال صلاة الجمعة، طالب الشيخ عبد الحميد جدوع امام وخطيب جامع الفرقان وسط الفلوجة بحضور مئات المصلين، زعماء العشائر بـ»التدخل لحل الازمة التي تمر بها الفلوجة». وقال «لا تجعلوا من الفلوجة مكانا لاستقطاب القتل والدماء».

وطالب الحكومة ايضا بـ»عدم استخدام الجيش للاقتتال الداخلي في المدن ويجب ان تجعل منه سورا للوطن».

وفي الفلوجة نهاية الاسبوع الماضي عادت عناصر شرطة المرور الى شوارع المدينة، كما اعاد عدد كبير من المحال التجارية فتح ابوابه وسط عودة تدريجية للحياة، لكن المسلحين ما زالوا يسيطرون على المدينة.

وفي مدينة الرمادي وقعت اشتباكات وسمع دوي قذائف في وسط وجنوب المدينة.

وشاهد مراسل (اف ب) احتراق عربتين تابعتين للجيش العراقي في الاطراف الجنوبية من الرمادي اضافة الى سيارة اخرى تابعة لتنظيم داعش في وسط الرمادي.

واكد مجيد سعيد الفهداوي الضابط في الجيش السابق والذي يتولى قيادة قوات العشائر في مدينة الرمادي لفرانس برس ان «قوات الجيش وابناء العشائر والصحوات تخوض اشتباكات ضد تنظيم داعش في منطقة الخالدية» الواقعة شرق مدينة الرمادي، دون ذكر تفاصيل اضافية.

بدوره، اكد الطبيب احمد عبد السلام في مركز طبي في وسط الرمادي تحت سيطرة تنظيم داعش، ان «مدنيين اثنين قتلا واصيب 12 شخصا، هم اربعة مدنيين وثمانية من داعش، بجروح الجمعة».

وما زال مقاتلون من «الدولة الاسلامية في العراق والشام» يسيطرون على احياء متفرقة في وسط وجنوب الرمادي، فيما تفرض قوات الشرطة والعشائر والصحوات سيطرتها على احياء اخرى في المدينة.

والجمعة اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان القوات الحكومية العراقية والمسلحين الموالين لتنظيم القاعدة بالتسبب بمقتل مدنيين عبر اتباع طرق قتال «محظورة». وجاء في بيان للمنظمة ان «طرق القتال المحظورة من قبل كل الاطراف تسببت في خسائر بشرية ودمار في الممتلكات».

ويشارك مسلحو تنظيم القاعدة المرتبط بـ»الدولة الاسلامية في العراق والشام» بقوة في الاشتباكات الجارية في الانبار الى جانب مسلحين من ابناء عشائر المحافظة المناهضين للحكومة.

واستعانت القوات الامنية في الوقت ذاته بالعشائر الموالية لها لمواصلة عملياتها التي بدات قبل عشرة ايام.

وحث نائب الرئيس الامريكي جو بايدن عبر اتصال مع رئيس الوزراء نوري المالكي للمرة الثانية خلال هذا الاسبوع على «مواصلة بذل الجهود للحوار» مع مختلف القادة الوطنيين والعشائر، حسبما نقل بيان للبيت الابيض.

وقال متحدث باسم الجيش العراقي الثلاثاء «لا يمكن اقتحام الفلوجة الان حفاظا على دماء اهاليها».

وتعد مهاجمة الفلوجة، ذات الاغلبية السنية، اختبارا كبيرا للقوات العراقية التي لم تنفذ عملية مهمة حتى الان دون دعم القوات الاميركية. وتعتبر حساسة للغاية من الناحية السياسية لانها قد تؤدي الى تصاعد التوتر بين السنة والحكومة التي يرأسها شيعي.

واعلنت جمعية الهلال الاحمر العراقي في بيان الاربعاء ان المعارك الدائرة قرب مدينة الفلوجة وسيطرة المسلحين الموالين لتنظيم القاعدة عليها تسببت في نزوح 13 الف عائلة. واكدت الجمعية انها «تمكنت فرقنا من تقديم مساعدات لاكثر من 8 الاف عائلة خلال الايام الثلاثة الماضية في مختلف مناطق محافظة الانبار».

من جهة اخرى، قتل سبعة اشخاص في هجمات متفرقة شمال بغداد.

ففي الموصل (350 كلم شمال بغداد) قال ضابط في الشرطة برتبة رائد ان اربعة من عناصر الامن، ثلاثة جنود وشرطي، قتلوا في هجمات متفرقة في مناطق مختلفة حول الموصل.

كما قتل ثلاثة من عناصر الشرطة في هجوم مسلح استهدف نقطة تفتيش في ناحية بهرز الى الجنوب من مدينة بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، وفقا لمصادر امنية وطبية.

4 قتلى و35 جريحا من قوات حرس الحدود بانفجار عبوة ناسفة غربي العراق

الأنبار(العراق) ـ الأناضول»:

قال مصدر بقوات حرس الحدود العراقية الجمعة إن 4 من عناصر الحرس قتلوا وأصيب 35 آخرون بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة كانت تقلّهم، بمحافظة الأنبار، غربي البلاد. وأوضح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق العام في قضاء حديثة (180 كلم غربي الرمادي مركز محافظة الأنبار)، انفجرت مستهدفة حافلة كانت تقل أكثر من 40 عنصرا من قوات حرس الحدود كانوا في طريقهم إلى أسرهم لقضاء إجازة ما أدى الى مقتل 4 منهم وإصابة 35 آخرين بجروح، مشيرا إلى أن جراح بعضهم «خطيرة».

واضاف المصدر أن قوة من حرس الحدود توجهت الى مكان الحادث وقامت بنقل المصابين الى المستشفى، لم يحدد اسمه، لتلقي العلاج فيما تم نقل الجثث الى الطبابة العدلية للقيام بالإجراءات القانونية قبل تسليمها إلى ذوي القتلى.

وقالت مصادر طبية وعشائرية بمحافظة الأنبار الجمعة، إن 10 من المدنيين والعسكرين قتلوا وجرح 29 آخرين، في اشتباكات اندلعت، منذ مساء الخميس، في مناطق متفرقة بمدينتي الفلوجة والرمادي، بين «ثوار العشائر» والقوات الحكومية تدعمها قوات «الصحوات»، ولا تزال بعضها مستمرة حتى الساعة (13.30تغ).

وتشهد محافظة الأنبار، وبشكل خاص مدينتي الرمادي والفلوجة، منذ أكثر من 10 أيام اشتباكات متقطعة بين قوات الجيش ويساندها بعض ابناء العشائر، ضد «ثوار العشائر»، أوقعت حتى مساء الخميس، نحو 57 قتيلاً و300 جريح من المدنيين، بحسب مصادر طبية وعشائرية.

كما تشهد المحافظة منذ 21 كانون الاول/ ديسمبر الماضي، عملية عسكرية واسعة النطاق ينفذها الجيش العراقي تمتد حتى الحدود الأردنية والسورية، تشارك بها قطعات عسكرية ومروحيات قتالية، لملاحقة تنظيم ما يعرف بالدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش».

مصر: الحكومة تنفي تلقي عرض للتصالح مع حسين سالم مقابل التخلي عن نصف ثروته

القاهرة ـ الأناضول:

قال هاني صلاح المتحدث باسم الحكومة المصرية، إن «الحكومة لم تتلق أي عرض رسمي من رجل الأعمال المصري الهارب (في إسبانيا حاليا) حسين سالم أو من خلال محاميه، لإسقاط التهم عنه، مقابل نصف ثروته».

وأضاف صلاح في اتصال هاتفي يوم الخميس» القضاء هو الحكم النهائي في هذا الموضوع»، مشيرا إلى أن «أي رجل أعمال شريف غير مُدان بأحكام نهائية مرحب به في مصر».

وكان طارق عبد العزيز محامي حسين سالم، قال في وقت سابق من يوم الخميس، إن هناك «تفكيرا لدى سالم للتقدم بعرض جديد للتصالح مع السلطات الحالية في مصر، إلا أنه لم يستقر بعد على محتواه أو الشكل الذي سيقدم به».

وقضت محكمة مصرية في اذار/ مارس ، بالسجن لسالم وابنه خالد 15 عاما غيابيا في قضية اتهما فيها باستغلال النفوذ في شراء جزيرة في النيل (جنوبي مصر) بثمن بخس رغم أنها محمية طبيعية، كما اتهم كذلك في عدة قضايا بينها قضية تصدير الغاز المصري لإسرائيل بأسعار بخسة.

وأضاف المحامي «لا تفاوض جار في الفترة الحالية مع السلطات في مصر، ولا توجدُ أي اتصالات معها منذ سقوط حكم الإخوان في 3 تموز/ يوليو الماضي»، على حد تعبيره.

وقدر عبد العزيز حجم ثروة موكله داخل مصر، بنحو 1.6 مليار دولار، فيما رفض تقديرها في الخارج، وقال إن هناك مصالح عقارية تقيّم أسعار الشقق والفيلات والمباني وفقا لأسعار السوق، وهي تقييمات متغيرة بحسب واقع السوق.

وكان فريق الدفاع عن سالم قد عرض في نيسان/ أبريل ، التنازل عن 75 % من ثروة موكله الموجودة في مصر، و55 % من الموجودة خارجها في إسبانيا وسويسرا، وحدد لهذا العرض مدة شهر واحد، إلا أن هذا العرض لم يلق قبولا من طلعت عبد الله النائب العام المصري السابق في عهد مرسي.

في سياق متصل، قال سالم، في مداخلة عبر الهاتف، على فضائية مصرية خاصة، في وقت سابق من يوم الخميس، إن «العرض السابق الذي تقدم به إلى السلطات السابقة انتهى فعليا في 30 أيار/ مايو 2013».

وقال إنه «على استعداد لتقديم عروض جديدة للسلطة الحالية، وما سيتم التوافق عليه معها نحن على استعداد له»، على حد قوله، مشيرا إلى أن «بعد 30 تموز/ يونيو، (الذي شهد مظاهرات شعبية أطاحت في نهايتها بالرئيس مرسي)، سيختلف العرض والطلب فيما يتعلق بالعرض السابق».

وهو ما رد عليه مباشرة هاني صلاح المتحدث باسم مجلس الوزراء بمداخلة هاتفية في البرنامج نفسه قال فيها، إن «مصر بعد 30 تموز/ يونيو مفتوحة للجميع على أي مبادرات وتوجهات من رجال الأعمال لإعادة الأمور لنصابها»، في إشارة إلى احتمال قبول عرض سالم الجديد في حال تقدمه به.

وأكد أن «الحكومة ليس لديها موقف ضد سالم، لكن تنتظر الأحكام القضائية في القضايا المرفوعة ضده».

وسالم الذي كان مقربا من نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي أطاحت به ثورة شعبية اندلعت في 25 كانون الثاني/يناير 2011، كان مالكا لشركات تصدير للغاز لإسرائيل، ومنتجعات سياحية بمدينة شرم الشيخ (شمال شرق مصر على البحر الأحمر)، وكان نجله خالد يدير أعمال والده السياحية.

حسين سالم

ويمتلك حسين سالم سلسلة فنادق تعد الأكثر انتشارا في شرم الشيخ، وكانت السلسلة تضم المنتجع المفضل لمبارك، ويضم ملعبا للغولف كان يرتاده الأخير دائما رغم تملكه فيلا وشاليهات في المدينة.

الحكومة تقول ان الاقبال يتزايد وتحالف مرسي يعتبره «هزيلا»

المصريون في الخارج يواصلون التصويت في الاستفتاء على الدستور

عواصم ـ «الأناضول»:

لليوم الثالث على التوالي، واصل المصريون في الخارج الجمعة، الإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على الدستور المصري المعدل، والذي يستمر حتى الأحد المقبل 12 كانون الثاني/ يناير الجاري.

وفتحت السفارات المصرية في دول الخليج الست (السعودية والبحرين وقطر والكويت والإمارات وعمان) أبوابها في التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي لكل دولة أمام الناخبين الذي يشكلون الكتلة التصويتية الأكبر.

وعادة ما تشهد السفارات إقبالا ضعيفا على التصويت في الصباح، حيث ينشغل الناخبون العاملون في الخارج في أعمالهم، يتزايد نسبيا في ساعات المساء وقبيل فترة الإغلاق في التاسعة مساء.

إلا أنه من المتوقع أن تزداد كثافة الناخبين، في دول الخليج، الجمعة، نظرا لأن الجمعة عطلة أسبوعية هناك، ما يمنح المصريين فرصة الذهاب إلى مقار اللجان الانتخابية.

وفي اليوم الثالث للاستفتاء، كانت أول بعثة دبلوماسية أدلى فيها المصريون في الخارج في نيوزيلاندا، وتوالى بعدها التصويت في بعثات مصر الدبلوماسية في أستراليا وكذلك دول شرق آسيا مثل اليابان والصين. ومن المقرر أن يبدأ الاستفتاء في وقت لاحق، حسب فروق التوقيت، في دول أوروبا ثم الأمريكتين فيما ستكون قنصلية مصر في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة آخر بعثة يتم فيها الإدلاء بالأصوات، وذلك بسبب فارق التوقيت.

وينتشر المصريون المسجلون في الخارج في 161 دولة، من بينها 106 دول يتراوح عدد المسجلين بها من فرد واحد إلى 100 فرد، ويبلغ عدد الناخبين المسجلين بدول الخليج 571 ألفا، بحسب موقع اللجنة العليا للانتخابات.

وفتحت 127 سفارة و11 قنصلية مصرية في الخارج أبوابها الخميس أمام الناخبين المسجلين لديها، الذين يقدر عددهم إجمالا بـ680 ألفا و775، وذلك بدءا من التاسعة صباحا، وحتى التاسعة من مساء اليوم نفسه، بحسب التوقيت المحلي لكل دولة.

وتحتل السعودية نصيب الأسد في نسبة الناخبين المصريين بالخارج بعدد 312 ألف ناخب، يمثلون وحدهم نحو 45 % من إجمالي عدد الناخبين المسجلين في كل السفارات المصرية بالخارج، بينما عدد المسجلين في الكويت 132 ألفا، وفي الإمارات 67 ألفا، وفي قطر 42 ألفا، وفي سلطنة عمان 10 آلاف، وفي البحرين 6 آلاف، بحسب إحصاءات حديثة للخارجية المصرية.

ومن خارج دول مجلس التعاون الخليجي تتركز الكتل التصويتية في كل من الولايات المتحدة، حيث يبلغ عدد المسجلين بها 31 ألفا وفي كندا 13 ألفا وفي إيطاليا 11 ألفا، بحسب الإحصاءات نفسها.

وأظهرت تقديرات رسمية لأعداد المصوتين على تعديل الدستور المصري في كل من السعودية والكويت، حيث تضمان نحو 65 % من إجمالي عدد المصريين المسجلين بالخارج، قيام 21 ألف ناخب بالتصويت في أول يومين، بنسبة تقل عن 5 % من عدد المسجلين في الدولتين.

وتضم دول الخليج النسبة الأكبر من عدد الناخبين، حيث يبلغ عدد الناخبين المسجلين بدول الخليج الست (السعودية – قطر – الإمارات – الكويت – البحرين – سلطنة عمان)571 ألفا، يشكلون نسبة 83 % من إجمالي عدد الناخبين المسجلين الذين يقدر عددهم إجمالا بـ680 ألفا و775 ناخبا من بين حوالي 8 ملايين مصري مقيم خارج البلاد.

وأغلقت السفارات والقنصليات المصرية في دول العالم أبوابها، في تمام الساعة التاسعة مساء الخميس بالتوقيت المحلي لكل دولة، بعد انتهاء اليوم الثاني من التصويت على تعديل الدستور، والذي سيمتد إلى يوم الأحد.

وبحسب موقع اللجنة المصرية العليا للانتخابات، فقد ارتفعت إحصائيات الطباعة حتى مساء الخميس إلى 86 ألفا. وكي يدلي الشخص بصوته، يتوجب عليه طباعة استمارات خاصة بالتصويت من على موقع اللجنة العليا للانتخابات على شبكة الإنترنت، وملئها وتسليمها للسفارة أو القنصلية الخاصة به.

ولا يعني طباعته لتلك البيانات الخاصة به أنه قد قام بالتصويت بشكل فعلي.

وأشار بيان للسفارة المصرية في السعودية، مساء الخميس، نشرته وكالة الأنباء المصرية الرسمية، إلى أن اليوم الثاني للتصويت في الاستفتاء على التعديلات الدستورية للمصريين في الخارج، شهد إقبالا متزايدًا من الناخبين على مقر السفارة المصرية في الرياض ومقر القنصلية العامة في جدة (غرب)، حيث اقتربت أعداد المصوتين من ضعف العدد المسجل في اليوم الأول.

وأوضحت السفارة أن العدد الإجمالي للمصوتين خلال اليومين تجاوز الـ5 آلاف في لجنة الرياض، وهو نفس العدد الذي تم تسجيله تقريبا في لجنة جدة.

ولفت البيان إلى تراجع أعداد الناخبين الذين لا يحملون أصل بطاقة الرقم القومي أو جواز السفر المميكن (الذي يحتوي الرقم القومي)، حسبما تنص تعليمات اللجنة العليا للانتخابات، وهي المشكلة التي ظهرت في اليوم الأول من عملية التصويت.

ويحق التصويت في الاستفتاء للذين قاموا بتسجيل أسمائهم وبياناتهم على موقع اللجنة العليا للانتخابات، ويشترط لمن يحضر للتصويت إبراز أصل بطاقة الرقم القومي أو أصل جواز السفر المميكن، وإلا لن يتمكن الناخب من الإدلاء بصوته في الاستفتاء.

وشددت السفارة على أنها مستعدة تماما للإقبال الكبير المتوقع يومي الجمعة والسبت، خاصة من أبناء الجالية المصرية المقيمين خارج الرياض، والذين بادر البعض منهم للإعلان عن تنظيم رحلات جماعية إلى مقر السفارة، حرصا منهم على المشاركة الإيجابية في «صنع مستقبل بلادهم».

بدوره، أكد عبد الكريم سليمان سفير مصر لدى الكويت على أن اليوم الثاني من الاستفتاء على الدستور ارتفع بنسبة كبيرة حيث بلغ عدد الذين قاموا بالتصويت على تعديل الدستور أكثر من 11 ألف صوت.

وتوقع سليمان في تصريح نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط، مساء الخميس، زيادة اعداد المشاركين في الايام المقبلة خاصة أن يومي الجمعة والسبت هما عطلة نهاية الاسبوع والاحد هو اليوم الاخير للاستفتاء. ولم تصدر تقديرات بعدد المصوتين في باقي دول الخليج وذلك حتى مساء الخميس.

من جهتها أعلنت اللجنة العليا للانتخابات المشرفة على استفتاء الدستور، تصويت 17 ألف مصري في الخارج في اليوم الأول لتصويت المصريين في الخارج. ولم يصدر عنها حتى صباح الجمعة أي معلومات تتعلق بعدد المصوتين في اليوم الثاني.

وفي بيان أصدرته الخميس قالت اللجنة العليا للانتخابات بحسب متحدثها هشام مختار إن عملية التصويت «منتظمة في 138 لجنة فرعية على مستوى العالم، دون مشاكل»، مشيرا إلى أن المصريين في الخارج طبعوا 77 الف بطاقة ببيانات اللازمة للتصويت.

من جانبه شكك «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسي بأعداد المصوتين في اليوم الأول بالخارج الذي أعلنت عنه اللجنة العليا للانتخابات، حسبما صرح قياديون فيه.

وقال خالد محمد عضو اللجنة العليا لحزب الحرية والعدالة (المنبثق عن جماعة الإخوان) والقيادي بتحالف مرسي في الخارج «لا أثق في لجنة الاستفتاء التي تشارك بلا صفة قانونية وقرارنا كان المقاطعة». وفي تصريح اعتبر محمد رقم 17 ألف مصوت من إجمالي 680 الفا يحق لهم التصويت في اليوم الأول، هو رقم مشكوك فيه حتى لو كان صحيحا.

وأوضح «ان السعودية التي تضم نسبة تقارب 45 % من اجمالي المصوتين المصريين في الخارج لم يصوت فيها سوى 1900 فقط في اليوم الاول بحسب معلومات فمن أين جاء رقم 17 ألف مصوت الذي أعلنت عنه اللجنة».

ولم يتسن التأكد من عدد المصوتين في المملكة العربية السعودية ولم تصدر اللجنة العليا بيانا تفصيليا بأعداد المصوتين في دول العالم .

ومضى عضو التحالف بالقول «لو افترضنا جدلا صحة الأرقام المعلنة فهي تعبر عن رقم هزيل من اجمالي 680 الف مصري في الخارج «.

واتفق مجدي قرقر أمين حزب الاستقلال (المعارض) والقيادي بتحالف مرسي داخل مصر مع رأي سابقه حيث قال «هذه اللجنة (العليا للانتخابات) تعلن أرقاما لا نعرف تفاصيلها وستنتهي بإعلان الموافقة على الدستور عبر التزوير»، على حد قوله.

وأضاف «لن نشغل بالنا بهذه الارقام والشعب المصري ينحاز لقرار المقاطعة وبدا المشهد في الخارج واضحا مع الاقبال الضعيف على مراكز التصويت أو المقاطعين له مثل ما قامت به الجالية المصرية في باريس حيث كان عدد المصريين المحتجين على الاستفتاء يفوق أعداد المصوتين»، على حد قوله.

وتشهد مصر حالة من التجاذبات بين الدعوة لمقاطعة والمشاركة في الاستفتاء على الدستور، حيث أعلن التحالف المؤيد لمرسي مقاطعة الاستفتاء، وسط مطالبات من التيار المدني الداعم للسلطات المصرية الحالية بالتصويت بنعم.

والاستفتاء الشعبي على تعديل دستور 2012 المعطل، هو أحد مراحل خارطة الطريق، التي أصدرها الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور في إعلان دستوري يوم 8 تموز/ يوليو الماضي، عقب الإطاحة بمحمد مرسي، وتنص أيضا على إجراء انتخابات برلمانية، تليها رئاسية، في مدة قدّر مراقبون أنها ستستغرق تسعة شهور من تاريخ إصدار الإعلان.

مع تقدم قوات «القاعدة» في مواجهة حكومة بغداد

الجمهوريون يتهمون أوباما بهدر دماء الأمريكيين بالتسرع في الإنسحاب من العراق

■ واشنطن – أ ف ب: اعاد الجمهوريون تحريك الجدل السياسي حول العراق، مؤكدين ان التقدم الذي حققته القوات الموالية للقاعدة اثبت ان الرئيس باراك اوباما اهدر دماء امريكيين من خلال تسرعه في الانسحاب من هذا البلد.

وجاءت اتهامات شخصيات بارزة في المعسكر الجمهوري مع صدور كتاب جديد لوزير الدفاع السابق روبرت غيتس تضمن انتقادات قاسية للرئيس حول الحرب في كل من العراق وافغانستان.

وعاد الجدل الى الواجهة في الملف العراقي لأن اوباما انتصر في المعركة السياسية الامريكية في هذا النزاع وحقق تقدما في مسيرته السياسية من خلال معارضته لهذه الحرب.

كما التزم اوباما بالوعد الذي قطعه بانهاء التدخل الامريكي في الحرب التي شنها سلفه جورج بوش في 2003.

لكن منتقدي الرئيس رأوا في ذلك فرصة لنسف حجته المتعلقة بالامن القومي بعد سقوط مدن رئيسية بايدي متطرفين تابعين للقاعدة خاضت فيها القوات الامريكية معارك شرسة خلال الحرب.

وانتقد الرئيس الجمهوري لمجلس النواب الامريكي جون باينر الذي حاول الافادة من احراج البيت الابيض لما تضمنه كتاب غيتس، اوباما بصورة مباشرة في الحرب في العراق خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي.

وقال باينر «لقد سالت دماء غالية لمساعدة الشعب العراقي على التخلص من طاغية دموي وسحق عناصر ارهابية مصممة على القضاء على حرية وكرامة الانسان». واضاف «هذا التقدم بات اليوم مهددا».

ومعلقا على سقوط مدينة الفلوجة بايدي ارهابيي القاعدة، قال باينر ان اوباما «فشل في تحقيق الهدف» لانه لم يتوصل الى اتفاق لابقاء قوة صغيرة في هذا البلد بعد انسحاب القوات الامريكية منه في 2011.

وقال «على التزامنا ان يكون طويل الاجل لانجاح مهمتنا في هذا البلد وآن الاوان لان يدرك الرئيس ذلك وان يقدم على هذه الخطوة».

واضاف باينر ان عودة قوات امريكية الى العراق، وهي خطوة استبعدتها الادارة الامريكية، «غير مطروحة في هذه المرحلة» لكنه ايد ارسال معدات عسكرية الى حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.

وفي مجلس الشيوخ اتهم جون ماكين الذي ينتقد بشدة سياسة اوباما الخارجية، الاخير باهدار التضحيات التي قدمها الامريكيون الذين سقطوا في الفلوجة خلال المعارك الشرسة التي دارت مع المتمردين اثناء حرب العراق التي دامت تسع سنوات.

وتساءل امام مجلس الشيوخ «ماذا نقول لهؤلاء الشباب ولاسرهم؟».

واضاف «علينا ان نقول لهم بان تضحياتهم ذهبت سدى لأن الادارة الامريكية ارادت الانسحاب ورفضت البقاء وترسيخ الانتصارات التي تحققت جراء التضحيات التي قدمها الجنود الامريكيون».

واعلن اوباما مرارا انه «انهى» الحرب في العراق رغم زيادة اعمال العنف في هذا البلد التي اسفرت عن مقتل اكثر من 6200 شخص خلال العام الماضي في انفجار سيارات مفخخة وعمليات انتحارية واعمال عنف اخرى.

من جهته قال المتحدث باسم البيت الابيض غاي كارني ان ملاحظات باينر تتناقض مع سياسة اوباما لسحب القوات الامريكية من العراق التي لاقت ترحيبا.

وقال كارني «اعلم بان رئيس مجلس النواب باينر عارض الوعد الذي قطعه المرشح اوباما لانهاء الحرب في العراق».

واضاف «اعلم ذلك وربما ما زال على موقفه. ربما يعتقد انه يجب على القوات الامريكية ان تحارب اليوم في الانبار».

من جانبه قال زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الامريكي هاري ريد ان ملاحظات باينر التي حملت اوباما مسؤولية سقوط مدينة الفلوجة بايدي ارهابيين «وقحة».

وقال ريد «اتساءل ما اذا كان باينر يريد ان نرسل المزيد من القوات او ما اذا يريد ارسال قوات الى العراق الان؟».

وتابع «عاد الجنود الى ديارهم والشعب الامريكي سعيد لذلك».

وزاد البيت الابيض الضغوط هذا الاسبوع على المالكي للتوصل الى مصالحة مع القادة السنة في محافظة الانبار. وهو هدف يعتبر خطوة اساسية لطرد مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) من الفلوجة.

وتسرع الادارة الامريكية عملية تسليم حكومة المالكي صواريخ وطائرات مراقبة من دون طيار لمحاربة عناصر القاعدة بعد ان طلبت بغداد مرارا المساعدة.

لكن بعض الشخصيات البارزة في الكونغرس اعربت عن القلق لارسال المزيد من المعدات الهجومية للمالكي بما في ذلك مقاتلات ومروحيات خشية من ان يستخدمها على مقاتلي القاعدة وخصومه المحليين ايضا.

ناخبون مصريون يحملون جوازات سفرهم امام السفارة المصرية في عمان الجمعة

«المارينز» مندهشون من سقوط الفلوجة... بعضهم يلوم أوباما وآخرون غاضبون على بوش

رد فعل أمريكي فاتر على أحداث الأنبار... الجمهوريون دعوا لتقديم السلاح لا الجنود
«أف بي أي» يراقب العائدين الأمريكيين من سورية... ومخاوف من عمليات على التراب الأمريكي

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المتطرفين الإسلاميين ممن لهم علاقة مع تنظيم القاعدة يحاولون تحديد وتجنيد وتدريب الأمريكيين والغربيين ممن جاءوا للتطوع في سوريا ودفعهم للقيام بعمليات إرهابية في بلادهم حال عودتهم من الساحة السورية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمنيين أمريكيين بارزين لهم علاقة بعمليات مكافحة الإرهاب قولهم إن هذه الجهود تظل في المراحل الأولى وتمثل آخر التحديات التي تمثلها سوريا على الولايات المتحدة والدول الغربية، حيث تحولت الحرب في سوريا إلى مركز جذب للجهاديين من كل أنحاء العالم جاءوا للقتال مع الفصائل الإسلامية ضد بشار الأسد.

وكان المسؤولون الأمريكيون قد تحدثوا في السابق عن أعداد من الأمريكيين قالوا إنهم بالعشرات ممن سافروا لسوريا، واشاروا إلى أن العدد قد يقترب من 70 متطوعا من الولايات المتحدة ممن سافروا بالفعل أو حاولوا السفر، واضافوا ان الأمريكيين لم يتحدثوا من قبل عن رقم محدد.

ونقل عن مدير مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي أي» جيمس بي كومي قوله لمجموعة من الصحافيين يوم الخميس ان مكتبه يقوم بمتابعة الأمريكيين العائدين من سوريا ويقوم بمراقبة تحركاتهم على مدار الساعة في عملية وصفها بالمكلفة.

وقال «نركز على محاولة البحث عما يريد هؤلاء الأشخاص عمله ومع من يتحدثون، ومن يجب عليهم متابعته منهم او توجه له التهم»، ولم يقدم المسؤول الأمني أية تفاصيل محددة عن هوية أشخاص لكنه أضاف «اعتقد أنه من الصعب الحديث أكثر، فهذا أمر نركز عليه بشكل مكثف».

ونظرا لمخاوف المسؤولين من حمل هذا العدد القليل أو بعضهم رسائل للقيام بعمليات على التراب الأمريكي فالأف بي أي يقوم بعملية رقابة متواصلة على من عاد منهم.

وقال مسؤول أمريكي بارز في مكافحة الإرهاب «نعرف إن القاعدة تستخدم سوريا لتحديد الأفراد الذين يمكنها تجنيدهم وغرس أفكارها في عقولهم بشكل يدفعهم نحو التشدد وليكونوا جنودا تعتمد عليهم في المستقبل». وأشارت الصحيفة إلى أوروبا حيث ذهب عدد أكبر من الشبان للقتال في سورية. ويعبر المسؤولون الأمنيون عن مخاوف مشابهة، حيث يعملون بشكل قريب مع المسؤولين الأمريكيين لتنسيق إجراءات للحد من تدفق المقاتلين الأجانب ومتابعة من يعود منهم إلى بلاده.

تعاون غربي

ويقدر محللون ومؤسسات بحث تتابع مواقع الجهاديين عدد المقاتلين في سوريا من أوروبا بحوالي 1200 متطوع ومعظمهم جاء من بريطانيا، وفرنسا، وهولندا وبلجيكا والمانيا وغيرها من دول أوروبا الغربية.

وأشارت إلى تقرير سري أعده منسق شؤون مكافحة الإرهاب في الإتحاد الأوروبي غايلز كيرشوف في 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وحذر فيه من مخاطر المتطوعين حيث قال إن هناك أدلة على استمرار عودة المتطوعين لبلادهم ثم رجوعهم مرة أخرى لسوريا وتحركهم بينها لأكثر من مرة.

ويقول المسؤولون إن معظم الأمريكيين الذين ذهبوا لسوريا لا يزالون هناك. ومن الأمريكيين الذين قتلوا في سوريا كانت نيكول لين مانسفيلد (33 عاما) من فلينت في ولاية ميتشغان والتي اعتنقت الإسلام قد قتلت في محافظة إدلب السورية عندما كانت ترافق المقاتلين. فيما وجهت محكمة فدرالية في فونيكس– فيرجينيا تهما للجندي السابق في الجيش الأمريكي واسمه إريك هارون لقتاله إلى جانب جبهة النصرة وحديثه عما قام به أثناء زيارته لحلب ووضع صوره على «فيسبوك».

واعترف في أيلول/سبتمبر بارتكاب جرائم أقل من تلك التي وجهت إليه وهي القتال مع جبهة النصرة التي تصنفها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية، واعترف أنه نقل مقالات دفاعية وخدمات وأفرج عنه.

ووضع هارون صورا قال إنه شارك في إسقاط مقاتلة تابعة للنظام السوري، وقام «بنهب كل المعلومات والأسلحة فيها».

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن قلقهم من عمليات تجنيد المتطوعين الأوروبيين والأمريكيين تقوم على معلومات جمعت من سجلات سفر الأشخاص، وعملاء لهم في داخل سوريا، ومن عمليات تنصت واعتراض للإتصالات ومتابعة لوسائل التواصل الإجتماعي للامريكيين في الخارج ممن عبروا عن رغبة للمشاركة في الحرب السورية. وتقوم السلطات الأمريكية بتحليل معلومات عن سفر أمريكيين وتحركاتهم يقدمها الإتحاد الأوروبي لوزارة الأمن الوطني الأمريكية.

ويرى المسؤولون الأمريكيون إن الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قامت ببناء تأثير ونفوذ– قبل العمليات الأخيرة ضدها من تحالف للجيش الحر– يمكنها من إرسال أشخاص في مهمات للخارج. ومن هنا حذر مدير «أف بي أي» كومي من عملية إعادة تخلق القاعدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على الرغم من الهجمات التي يتعرض لها نشطاء القاعدة في اليمن والباكستان والصومال.

وقال «لقد حققنا نجاحا كبيرا ضد مركز القاعدة في منطقة «أف– باك» أي افغانستان والباكستان. ولكنه ألمح إلى صعود جديد للقاعدة في مناطق تعاني من حكومات ضعيفة أو خارجة عن سيطرة الحكومات في شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

ويقترح المسؤولون إن القاعدة لم تتخل عن أهدافها وهي تنفيذ عمليات كبيرة على التراب الأمريكي. ويقول مسؤول إن القاعدة كانت مصممة خلال الأعوام الماضية على إرسال منفذي عمليات لأمريكا والدول الأوروبية.

تحديات أمريكية

ويرى التقرير إن القاعدة في سوريا تتعلم من كتاب القاعدة الأم في الباكستان التي بحثت عن أفراد لتجندهم في أمريكا، مشيرة هنا إلى فيصل شهزاد ونجيب الله زازي وهما اللذان حاولا تنفيذ عمليات في نيويورك.

وفي النهاية يقول تقرير الصحيفة إن تحدي تحديد الأمريكيين الذين يسافرون لسوريا كبير خاصة لسلطات الهجرة ومركز حماية الحدود الوطني في دالاس الذي أنشيء عام 2001. ولكن مسؤولي الهجرة ومكافحة الإرهاب تعاملوا مع تحد مشابه من الأمريكيين الصوماليين الذين سافروا للقتال إلى جانب حركة الشباب الصومالية، حيث تعاونت مكاتب الأف بي آي المحلية مع ممثلي التجمعات الصومالية في تحديد أفراد كانوا يمثلون تهديدا. وعلى خلاف الصوماليين فالحالة السورية تظل شائكة أكثر لأن المسافرين لسوريا عددهم اكبر ولأهداف متعددة.

رد فعل فاتر

ويأتي الإهتمام بالقاعدة أو عودة الإهتمام بها بعد قيام القاعدة في سوريا والعراق بتأكيد حضورها، خاصة في محافظة الأنبار.

وتقول صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إن قدرة القاعدة على بناء وجود لها على الأرض يعتبر تحديا لواقع ما بعد هجمات أيلول/سبتمبر2001 والتي اتفق فيها الأمريكيون أن سيطرة القاعدة على مناطق يشكل تهديدا على الولايات المتحدة.

ولاحظت الصحيفة أن توسع داعش في المناطق غرب العراق وشمال شرق سورية لم يلق إلا ردا فاترا من الرأي العام الأمريكي والكونغرس، خاصة من النواب الجمهوريين الذين لم ترتفع أصواتهم عالية.

وعندما تحدث رئيس الكونغرس بوينر عن الموضوع يوم الخميس كان سريعا في اتهامه للرئيس باراك أوباما ولكنه دعم موقف الإدارة والتي عبرت عن وقوفها إلى جانب الحكومة العراقية وتقديم السلاح اللازم لها لمواجهة مقاتلي القاعدة.

وقال جون بوينر إن الادارة قضت وقتا طويلا من أجل شرح أن سيطرة الإرهابيين على مناطق في الشرق الأوسط ليست «مشكلة الرئيس» وعندما سئل عما يجب ان تفعله الإدارة دعا لإرسال معدات وخدمات أخرى ولكن ليس جنودا.

واتهم جون ماكين الذي دعا الأدارة للتدخل في سورية «بافشال كل شيء» عندما «خرجت من العراق عام 2011 بدلا من الإحتفاظ ببعض القوات». ولكنه لم يدع في الوضع الحالي إلى إرسال قوات أمريكية للعراق.

سخرية من الجمهوريين

وظهر في محطة «فوكس نيوز» داعيا إلى تعزيز الحكومة العراقية بمزيد من الأسلحة. ونقلت الصحيفة عن كريستوفر بريبل، المحلل في الشؤون الخارجية في معهد «كاتو» قوله إن الجمهوريين ظلوا صامتين لأنهم يعرفون أن الرأي العام لن يدعم عودة القوات الأمريكية للعراق بسبب الحرب التي لم تحظ بدعمهم عام 2003 والتي يتحمل مسؤوليتها الحزب الجمهوري فقد «كانوا يريدون التحدث عن نجاحاتهم في مجال السياسة الخارجية وليس فشلهم».

وفسر السفير السابق والزميل في صندوق مارشال في ألمانيا لي فينشتاين الرد الشعبي الفاتر على أحداث العراق بأن سببه الإجهاد الذي أصاب الأمريكيين من الحرب ولأن الإدارة لم تتقدم باستراتيجية تقترح طريقة للتعامل مع الوضع. ومن هنا وجد النواب الديمقواطيون فرصة للسخرية من بوهنر، فقد علق السناتور الديمقراطي هاري ريد قائلا «أتساءل إن كان الرئيس يريد منا إرسال المزيد من القوات أو يريد منا إرسال قوات الآن للعراق، لقد عادوا، والأمريكيون فرحون بعودتهم».

ولكن إد رويس من الجمهوريين ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس قال إنه لو نترك هؤلاء المتطرفين وحدهم فسيشكلون تهديدا كبيرا على المصالح الإستراتيجية الأمريكية، ودعا إدارة أوباما تقديم «سياسة مناسبة لمكافحة الإرهاب في العراق». وتشير الصحيفة في هذا السياق إلى تحليل كارول دهورتي مدير الأبحاث السياسية بمعهد «بيو» من أن تهديد الخطر الإرهابي يعتبر في استطلاعاتهم المسحية الأخطر على الأمريكيين لكن «اهتمام الرأي العام الأمريكي بالعراق تراجع واختفى العراق من المشهد».

وأظهرت استطلاعات نظمت في الذكرى العاشرة لغزو العراق أن غالبية الأمريكيين لا يعتقدون بأن الحرب كانت تستحق كل التضحيات التي قدمتها أمريكا والخسائر في المال والجنود.

المارينز غاضبون

وعلى خلاف الموقف الامريكي العام فقد اهتمت الصحف الأمريكية برد فعل المارينز الذين قاتلوا في الفلوجة عندما كانت في يد المقاومة العراقية، وتحت عنوان «سقوط الفلوجة يدهش المارينز» كتبت «نيويورك تايمز» عن مواقف عدد من الجنود الذين شاركوا في المعركتين عليها أو إحداهما عام 2004. ويقول آدم بوتاني أنه عندما شاهد علم القاعدة يرفرف على الفلوجة قام بارسال رسائل عبر الهاتف لزملائه «وكل واحد كان في حالة من الذهول» حسب تعبيره، فلم يكن أحد لديه «وهم بتحول الرمادي والفلوجة إلى ديزني لاند لكن لم يتوقع واحد منا ان تقع مرة أخرى بيد القاعدة» وقال إنه يشعر بالغثيان بعد كل ما فعلوه من أجل منع القاعدة الإحتفاظ بالمدينة. وتقول الصحيفة أن المعركة للسيطرة على الفلوجة في تشرين الثاني/نوفمبر عنت الكثير للمارينز أكثر من 12 عاما من الحرب في العراق وأفغانستان حيث قتل فيها أكثر من 100 جندي وجرح مئات.

ومثل النواب الجمهوريون لام البعض منهم باراك أوباما على عدم الإحتفاظ بقوات أمريكية في العراق. فيما عبر أخرون عن غضبهم من الرئيس جورج بوش الذي ورطهم في حرب لم تكن ضرورية وكان من الصعب تحقيق أهدافها.

وأيا كان الحال فسقوط الفلوجة أدى إلى حالة اهتمام بين المارينز حول العالم الذين تشاركوا فيما بينهم بالأخبار.

وبحسب كايل ويتسون الذي كان مستشارا للمارينز ويكتب كتابا عن الفترة التي قضاها في الفلوجة «هذه بداية الحساب والمحاسبة». وقال بعض من قتل أبناؤهم في الفلوجة أنهم كانوا يظنون أن أبناءهم قتلوا لهدف.

ونقلت عن رايان سباركس الذي قتل 3 من أفراد فرقته وجرح منهم 57 شخصا أثناء 7 أشهر قضوها في الفلوجة أن ما يدعو المارينز للغضب هي الخسائر التي خسروها.

وشبه خسارة الفلوجة بخسارة الأمريكيين لبلدة خي سنا الفيتنامية عام 1968 والتي سيطروا عليها بعد معركة حاسمة.

وفيما يتحدث المارينز عن مشاعرهم فلا بد من التذكير أن الفلوجة دمرت بالكامل تقريبا فيما هجرها أهلها ولا يزال سكانها يعانون من الفسفور الأبيض الذي استخدمه الأمريكيون في عملياتهم.

سوريون يتفقدون اثار الدمار الذى لحق ببناية في منطقة المحطة بريف حمص جراء القصف

بري يؤجل البيان الوزاري الى ما بعد التشكيل... وبورصة أسماء بدأت في التداول
تعقيدات أمام تأليف حكومة لبنان: عون يتمسك بباسيل في الطاقة والقوات ترفض الدخول في حكومة مع «حزب الله» ولا تلتزم إعلان بعبدا

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا تزال الاتصالات والمشاورات جارية على خط تأليف الحكومة ولا يزال المعنيون يرصدون الجواب على الاسئلة المطروحة بشأن الحكومة السياسية القائمة على اساس 8+8+8 والمداورة في الحقائب ومضمون البيان الوزاري وهل سيلتزم بحياد لبنان التزاماً بإعلان بعبدا ما يعني وقف مشاركة حزب الله في القتال في سوريا ؟ وماذا عن ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة التي يرفضها فريق 14 آذار ويتمسك بها فريق 8 آذار؟

وفي ضوء هذه التعقيدات أكدت مصادر رئيس الحكومة المكلف تمام سلام بأنه سينتظر حتى يوم الثلاثاء المقبل، فإذا لم تظهر إيجابيات تساعد على ولادة حكومة الثلاث ثمانيات، فسيتجه إلى صيغ أخرى أبرزها الحكومة الحيادية. ونقل مقربون من سلام قوله إن مهلة التأليف ليست مفتوحة، وإن عليه البحث عن صيغة أخرى في حال لم يتم التوافق على تأليف حكومة سياسية جامعة.

اما رئيس مجلس النواب نبيه بري فحاول تدوير الزوايا وتأجيل الخلاف من خلال القول « إن البيان الوزاري مؤجل الى ما بعد التأليف على قاعدة كل أوان لا يستحي من أوانه».

وأشار الى انه «متفق مع الرئيس سليمان على تأجيل البيان الوزاري ولا يعني ذلك ان هذا الامر لا يسبب مشكلة ».

وأبدى بري تأييده للمداورة في الحقائب الوزارية من دون استثناء وأن تطال جميع الجهات لان الاستثناء يفرط هذا الامر».

ولاحظ ان «البيان الاخير لكتلة «المستقبل»، ليس قاطعاً في موضوع حزب الله ورفض توزير الحزبيين»، مؤكداً تأييده لتدوير الزوايا في كل شيء «الا ما يتعلق بالعزل الذي لا نقبل به»، لافتاً الى «ان الرئيس سليمان لا يقبل بعزل حزب الله ولا سواه من القوى السياسية».

ورداً على سؤال عن طرح بعض اطراف 14 آذار ألا يوّزر «حزب الله» حزبيين بل اصدقاء له، قال: «هذا هو العزل نفسه».

وجاء كلام بري في وقت لا تزال «القوات اللبنانية» تصرّ على أن «لا حكومة قريبة تلوح في الأفق»، مشددة على أن «لا تغيير بالنسبة إلينا، إذ لا مشاركة مع (حزب الله) قبل تحقيق ما طالبت به 14 آذار، لا سيّما لجهة الإنسحاب من سوريا واعترافه مجدّداً بإعلان بعبدا في مقابل الثمانيات الثلاث. فالذي يريد الدولة لا يقوم ببناء الدويلة على جانبها. وهذا الأمر بات محسوماً».

وفيما طرح موقف القوات علامات استفهام حول قبول تيار المستقبل بالمشاركة في الحكومة من دون القوات اللبنانية، فإن اللواء أشرف ريفي أكد «وجوب ألا يدخل (تيار المستقبل) في حكومة ترفضها «القوات اللبنانية» وألا يلقى موقفها من عدم المشاركة في حكومة جامعة وراء الظهور».

وفيما يميل حزب الكتائب الى المشاركة في الحكومة الجامعة بعد التشاور مع قيادات 14 آذار، فإن «حزب الوطنيين الاحرار» أكد أنه ينظر الى الاقتراحات الجديدة القديمة الصادرة عن قوى 8 آذار في موضوع تشكيل الحكومة على أنها أفخاخ تنصب، وفي أحسن الاحوال مناورات إلهائية لإضاعة الوقت ومحاولة إلقاء تبعة عرقلة جهود قيام حكومة جديدة على خصومهم السياسيين».

وقال «من الواضح أن هذه الاقتراحات لا تخرج عن هدفين ثابتين لهذه القوى وهما حيازتها على الثلث المعطل وإدراج ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة في البيان الوزاري . هذا من دون أي تعهد من قبلها بالانسحاب من سوريا ومن دون التزام إعلان بعبدا فعلاً. علماً أن قوى 14 آذار تشترط مثل هذا الالتزام من جهة، وترفض الرضوخ مجدداً للمقولة التي كلفت الوطن دماء ودماراً وفقدان ثقة بين مكوناته من جهة أخرى».

وكما الحال على خط القوات ـ المستقبل كذلك الحال على خط العماد ميشال عون ـ بري وحزب الله حيث لا يبدو عون مرتاحاً الى تغييبه عن المفاوضات الجارية حول موضوع تأليف الحكومة رافضاً أي تنازل على حسابه ، ومتمسكاً بتوزير صهره الوزير جبران باسيل في الطاقة وإلا لن تكون في رأيه حكومة جديدة.

وفي هذه الاثناء، بدأت بورصة التشكيلات الحكومية بالتداول حيث ذكرت معلومات صحافية أن حكومة الـ 24 وزيراً ستشهد عودة للوزراء الشيعة علي حسن خليل وحسين الحاج حسن ومحمد فنيش وعدنان منصور وعودة للوزيرين مروان شربل في الداخلية وسمير مقبل في نيابة رئاسة الحكومة وهما من حصة رئيس الجمهورية اضافة الى احتمال توزير الوزير السابق خليل الهراوي في الدفاع والسفير ناجي ابي عاصي في الخارجية.

وسيعود الوزير جبران باسيل من حصة العماد عون مع الوزير نقولا الصحناوي اضافة الى الوزير يوسف سعادة عن تيار المردة ووزير ارمني للطاشناق.

كذلك سيعود الوزير وائل ابو فاعور عن الدروز مع وزير آخر تردّد أنه رامي الريّس مفوض الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي وهكذا يتم استبعاد تمثيل الامير طلال ارسلان لأنه محسوب على فريق 8 آذار وحصة هذا الفريق هي ثمانية ولا يمكن تجاوزها إلا إذا تخلى له الثنائي الشيعي أو العماد عون عن احد المقاعد.

اما الوزراء الجدد الذين سيشاركون فهم من فريق 14 آذار وعددهم ثمانية موزعين بين رئيس الحكومة تمام سلام ومستشاره محمد المشنوق وتيار المستقبل والكتائب والقوات.

المنطقة تحتوي على مبانٍ مدمرة ومنحدراتٍ وكتلٍ صخرية ومناطق مغلقة وتضاريسها مشابهة جدًا للجنوب

الجيش الإسرائيليّ انتهى من تدريب في الجولان يُحاكي اجتياح جنوب لبنان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيليّ الجمعة النقاب عن أنّ لواء غولاني، وهو لواء النخبة في جيش الاحتلال سيعود إلى ما وصفته بالجبهة الجنوبية في إشارة إلى محيط قطاع غزة بعد شهرين من صعوده إلى (جبهة الجولان) حيث أجرى تمرينات متواصلة على اجتياح بريّ لجنوب لبنان.

وبحسب مراسل الشؤون العسكريّة، شارك في المناورة الختامية، التي انتهت في ساعة متأخرة من ليلة الخميس، من تدريبات غولانيّ على اجتياح جنوب لبنان ومنازلة حزب الله، بالعودة إلى محيط قطاع غزة وأضافت: من الشمال سينزل لواء غفعاتي إلى ساحته الطبيعية في قطاع غزة، حيث ينتظر الجنود الكثير من التحديات.

وزعم العقيد عوفر فينتر وهو قائد إحدى الكتائب في لواء غولاني أنّ ما وصفه بالحلِ الأمثل لمنع إطلاق النار على إسرائيل انطلاقًا من غزة هو تنفيذ اجتياح بري للقطاع وتابع قائلاً إنّ إطلاق النار على إسرائيل لا ينتهي بتدمير المباني، الأمر الوحيد الذي بإمكانه حسم هذا الأمر، هو الاجتياح البري، والقتال باستخدام كل قوة جيش الدفاع، وخصوصاً لواء غفعاتي.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تفقّد تدريبات لواء المشاة (جولاني) التي تجري في هضبة الجولان وقال: إنّ التدريب الذي نجريه هنا اليوم ليس نظريًا، والواقع من حولنا يتغير بسرعة كبيرة.

وهذا الواقع متفجر وديناميكي ويجب أن نعد العدة له بشكل مناسب. وحسب انطباعي في هذه الزيارة لتدريبات لواء جولاني فنحن نتحرك مع الوقت من خلال تحقيق انسجام متميز بين القادة والجنود والتكنولوجيا.

وأقول ذلك لكل من وزير الأمن ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش ولنائبه ولقائد المنطقة العسكرية الشمالية ولقائد اللواء وللقادة وللجنود. ينبغي أن نكون مستعدين للتعامل مع التغيرات وحسب انطباعي نحن موجودون في هذه المرحلة الآن. وأضاف نتنياهو: لا نريد أن نتحدى أحدا، ولكن لا أحد سيمسّ بدولة إسرائيل بدون أن نرد على ذلك بشكل قوي وحازم.

والجنود يتدربون على التعامل مع سيناريوهات مختلفة، وأود أن أقول لكم بناءً على تجربتي الشخصية إنّ ميدان المعركة يعتبر مملكة الغموض. ومهما كانت تدريباتنا وخططنا فالمعركة تكتنف بالغموض.

وأردف: في خوض المعركة، إضافة للجندي وللتكنولوجيا، يلعب العزم والإصرار دورًا، وهو إرادتنا بتحقيق النصر وقدرتنا على كسر العدو وجعله يخاف من الموت في اللحظة الحاسمة.

وهكذا يحقق النصر في الحروب. آمل أنه لن يتم اختبارنا بذلك ولكن لو تم اختبارنا فإنني متأكد أن باستطاعتنا التعامل مع أي تحد كان. أود أن أهنئكم، أيها القادة والجنود، على كونكم على أهبة الاستعداد للتعامل مع جميع التحديات، على حدّ قول نتنياهو. على صلة بما سلف، قال موقع «معاريف» إن الجيش الإسرائيلي أجرى مؤخرًا، بالتعاون مع سكان المستوطنات الإسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة، تدريبات لفرق الطوارئ وفقًا لسيناريوهات مختلفة حول إمكانية تطور الأحداث في سوريا ومن ضمنها تسلل مجموعات مقاتلة أو أفراد إلى المستوطنات الإسرائيلية في الجولان المحتلة. وقال الموقع إنّ هذا النوع من التدريبات لفرق الطوارئ من بين سكان المستوطنات المدنيين، يتم من حين لآخر بهدف الحفاظ على يقظة المستوطنين، وغالبًا ما يتم في قواعد التدريبات التابعة لجيش الاحتلال.

ولفت الموقع إلى أن التدريبات تمّت تحت إرشاد مدربي مدرسة (حماية اليشوف) التابعة أصلا للقيادة الوسطى في الجيش الإسرائيلي وليس لقيادة المنطقة الشمالية المسؤولة عن الحدود بين إسرائيل وسورية، وبين إسرائيل ولبنان.

وأضاف الموقع أن هذه المدرسة هي التي كانت مسؤولة عن تدريب المستوطنين في الضفة الغربية لمواجهة وقيادة عمليات مختلفة ضد المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.

ووفقا للموقع فقد تم توجيه بلاغات للسكان في مستوطنات الجولان حول طبيعة هذه التدريبات والأهداف المرجوة منها، وفي مقدمتها تزويدهم بالشعور وكأنهم في حالات طوارئ حقيقية وفي حالات قد يواجهونها داخل مستوطناتهم.

ونقل الموقع عن مصدر عسكري أن مثل هذه التدريبات داخل معسكرات الجيش نفسه تجري بسبب نقص في الميزانيات الكافية لتغطية استدعاء فرق الاحتياط، من جهة، وللضرورات الأمنية من جهة أخرى، وأن التدريبات مرتبطة كليا بالوضع الأمني، وتدل بدون شك على وجود توتر أمني، على حدّ تعبيره.

نتنياهو يرفض شمل القدس في اتفاق الإطار الذي يعمل على بلورته كيري حتى لو أدّى ذلك لتفجير المفاوضات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف مراسل الشؤون السياسيّة في صحيفة «هآرتس» العبريّة، باراك رافيد الجمعة، نقلا عن مصادر سياسيّة رفيعة جدًا في تل أبيب، كشف النقاب عن أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، أعرب عن رفضه شمل قضية القدس في نطاق اتفاق الإطار، الذي يعمل على بلورته وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري.

وقالت الصحيفة إن مسؤولين إسرائيليين كبيرين اثنين أكّدا لها ذلك، فيما نقلت عن احدهما قوله، إنّ نتنياهو لن يوافق على أي وثيقة يرد فيها ذكر إقامة عاصمة فلسطينية على أي مساحة من أراضي القدس، حتى لو أدّى الأمر إلى تفجير المباحثات الجارية حول (اتفاق الإطار) بين إسرائيل وسلطة رام الله المحتلة برعاية أمريكيّة.

ونقلت الصحيفة أيضًا عن مسؤول إسرائيليّ، وصفته بأنّه عالي المستوى قوله إنّ جميع المباحثات التي جرت حول القدس، اقتصرت على كيري ونتنياهو وأنّه على عكس الرسالة التي نقلها الأخير لوزرائه ولسياسيين اخرين، فإنّ الرسالة التي نقلها نتنياهو لكيري كانت أكثر تركيبًا واقل حدّة، على حدّ قوله.

علاوة على ذلك، نقلت «هآرتس» عن محفل إسرائيليّ، قالت إنّه مطّلع على تفاصيل المباحثات مع الأمريكيين، قوله إنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ حاول فقط تسطيح وتخفيف التطرق لقضية القدس، ولكنّه لم يرفض ورودها بشكل مطلق في اتفاق الإطار الأمريكيّ.

وتابعت الصحيفة قائلةً إنّ قضية القدس هي إحدى القضايا الصعبة جدًا، وحتى الأصعب في المفاوضات بين الطرفين، والتي يُحاول وزير الخارجيّة الأمريكيّ مواجهتها مع الإسرائيليين والفلسطينيين، وأضافت أنّه لكي تتمكّن الولايات المتحدّة من محاولة القفز عن هذه المشكلة، فإنّها تلجأ إلى استعمال معادلات غير واضحة، لا بل مبهمة، حتى تُمكّن الطرفان من حل هذه القضية بينهما، ذلك أنّه بحسب المصادر الأمريكيّة، تُعتبر هذه القضية صاحبة أكبر ثقل للانفجار والتفجير، على حدّ تعبيرهم. ومن بين هذه الاقتراحات القدس الكبيرة greater Jerusalem ويقول الفلسطينيون إنّ القصد هو القدس الشرقية، في حين يقول الإسرائيليون إنّ القصد من وراء استعمال هذا المصطلح هو أبو ديس أوّ العزيرية.

ولفتت الصحيفة إلى أنّها توجهت لديوان نتنياهو للحصول على تعقيب على الخبر، إلا أنّ ديوان رئيس الوزراء رفض الردّ. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استبق لقاءه روما الجمعة مع وزير الخارجية الأمريكيّ، جون كيري، معلنًا أنّ القدس ستبقى عاصمة موحدة لإسرائيل، في خطوة من شأنها إغضاب كيري نفسه وليس الفلسطينيين فقط، في غمرة تكثيف جلسات التفاوض التي تناقش جميع الملفات النهائية بما فيها وضع القدس. وقال نتنياهو عند إدلائه بصوته في الانتخابات المحلية في القدس: أورشليم القدس ستظل العاصمة الموحدة لإسرائيل، ولن تقسم ما دمت باقيا في منصبي.

ويرفض الفلسطينيون التسليم بهذا المنطق الإسرائيلي، ويطالبون بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية.

وطالما أكّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لا دولة من دون القدس عاصمة لها. وجاء تصريح نتنياهو بعد يومين من مصادقة اللجنة الوزارية في الكنيست الإسرائيلي على مشروع قرار يمنع المفاوضات حول القدس إلا بأغلبية 80 نائبا من أصل 120 في الكنيست، وهو ما وصفه الفلسطينيون بوصفة جاهزة لتخريب المفاوضات.

يُشار إلى أنّ تجديد نتنياهو لمواقفه المناوئة لتوجهات العملية السلمية التي انطلقت قبل ثلاثة أشهر مع الفلسطينيين برعاية أمريكية، بإعلانه عن بقاء القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، يتعارض بشكل واضح مع الأسس التي وضعتها واشنطن لهذه المفاوضات.

وجاءت تصريحات نتنياهو هذه على ما يبدو لإرضاء التكتل اليميني داخل حزبه (الليكود) وفي داخل ائتلافه الحكومي الحاكم. على صلة بما سلف، أكّد وزير الطاقة الإسرائيليّ، سيّلفان شالوم رفض إسرائيل لأي انسحاب من القدس الشرقية، وقال شالوم إنّه لن يتم تقسيم القدس، وستبقى القدس إلى الأبد العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وهذا ليس وعدًا وإنما حقيقة. وأضاف شالوم، أنّ القدس بالنسبة لأي يهودي أينما تواجد هي ليست مجرد المدينة العاصمة، وإنما القدس هي القلب النابض للشعب اليهودي والقدس هي رمز، والقدس محمية بموجب سياسة الحكومة الحالية والحكومات السابقة، ولن نتنازل عن القدس أبدًا أبدًا.

وتابع أن: آراءنا مختلفة في العديد من المواضيع لكن أمرا واحدا نتفق حوله غالبيتنا الساحقة ومن دون تردد، وهو الحفاظ على القدس كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل، ولا يوجد قدسان وإنما قدس واحدة والقدس لن تكون أبدا في موضع التسوية.

«الدولة الاسلامية» تحرز تقدما في الرقة... وقوات الأسد تقتل عشرات المسلحين في حمص

500 قتيل ضحايا المعارك الجارية بين مقاتلي المعارضة السورية و«داعش».. واشتباكات عنيفة في حلب وإدلب

■ عواصم ـ وكالات: أسفرت المعارك العنيفة الجارية في سوريا بين مقاتلي المعارضة والدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام منذ اسبوع عن مقتل نحو 500 شخص، بينهم 85 مدنيا، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن انه «تم توثيق مقتل 482 شخصا خلال الاشتباكات، من بينهم 85 مدنيا و240 مقاتلا معارضا و157 عنصرا من الدولة الاسلامية في العراق والشام».

وأفاد المرصد بأن اشتباكات عنيفة دارت الجمعة بين قوات النظام ومقاتلي الكتائب المقاتلة على أطراف حي «السيد علي» وأطراف قرية «عزيزة» بمدينة حلب شمال سورية. وذكر في بيان الجمعة أنه ترافق مع هذه الاشتباكات قصف القوات النظامية مناطق في بلدات كفرحمرة ورديان وخان العسل ومحيط السجن المركزي والمنطقة الصناعية في مدينة حلب ولم ترد معلومات عن سقوط ضحايا.

كما دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) من جهة ومقاتلي الكتائب الاسلامية والكتائب المقاتلة من جهة أخرى على اطراف بلدة عندان في حلب.

ودارت اشتباكات مماثلة في بلدة «دركوش» بمدينة إدلب شمال سوريا.

واحرز مقاتلو «الدولة الاسلامية في العراق والشام» تقدما في المعارك الجارية في الرقة (شمال) فيما يواصل مقاتلو المعارضة هجومهم في ريفي حلب (شمال) وادلب (شمال غرب)، حسبما ذكر الجمعة ناشطون.

وقال الناشط علاء الدين، من حلب، «ان مقاتلين من الجيش الحر يحرزون تقدما في محافظتي إدلب وحلب، لكن مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام ينتصرون في الرقة نظرا لكون طرق الإمداد لها (الى العراق) مفتوحة هناك».

واضاف عبر الإنترنت «لم يعد هناك اي مقر للدولة الاسلامية عمليا في ادلب كما هو الحال في مدينة حلب وغرب المحافظة» الواقعة على الحدود التركية.

وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، من جهته، «عن سيطرة مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام على حي المشلب ومقر جبهة النصرة في مقام اويس القرني في الرقة» التي وقعت تحت السيطرة الدولة الاسلامية مؤخرا بعد أن فقد نظام الرئيس بشار الأسد السيطرة على المدينة.

وظهر تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام المنتمي الى القاعدة لأول مرة في الصراع السوري الربيع الماضي من العام المنصرم.

وبعد ان رحب مقاتلو المعارضة في البداية بانضمام الجهاديين إليهم في صراعهم ضد النظام، الا ان انتهاكاتهم المروعة وسعيهم للهيمنة ادى الى انقلاب نحو «90 بالمئة من الشعب» في المناطق المعارضة ضدهم، بحسب علاء الدين.

وشن مقاتلو المعارضة المسلحة، بمن فيهم جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة أيضا ولكن تعتبر أكثر اعتدالا، الحرب على مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام يوم الجمعة الماضي.

وقتل منذ ذلك الحين مئات من المقاتلين من كلا الجانبين، وفقا للمرصد ومقره بريطانيا، ويعتمد في تقاريره على شبكة واسعة من الناشطين والأطباء على الأرض.

كما عانى من هذا الاقتتال كذلك الكثير من المدنيين.

واشار علاء الدين الى ان «السكان في مدينة حلب، محاصرون في منازلهم، غير قادرين على جلب الدواء أو الغذاء، خوفا من تعرضهم الى اطلاق النار من قبل القناصة في حال خروجهم» مضيفا ان «الوضع اكثر سوءا في الرقة».

وبالتوازي مع احتدام المعارك في ريف حلب، تعرضت عدة أحياء تقع تحت سيطرة المعارضة الى قصف جوي من قبل قوات النظام، بحسب المرصد.

وذكر المرصد ان «اشتباكات عنيفة دارت بعد منتصف ليل الخميس الجمعة بين القوات النظامية مدعمة بقوات الدفاع الوطني وضباط من حزب الله اللبناني من جهة ومقاتلي جبهة النصرة وعدة كتائب اسلامية مقاتلة من جهة اخرى في محيط منطقة نقارين وتلة الشيخ يوسف».

جاء ذلك فيما قالت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» والمرصد السوري لحقوق الانسان أن قوات الرئيس السوري بشار الاسد قتلت عشرات من مقاتلي المعارضة الذين كانوا يحاولون كسر حصار الجيش لمدينة حمص.

ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري قوله إن وحدات الجيش تصدت «لمجموعات ارهابية مسلحة» كانت تحاول الدخول الى حي الخالدية الواقع الى شمال منطقة مقاتلي المعارضة المحاصرة في الحي القديم بقلب حمص هذا الاسبوع.

وذكرت الوكالة إن قوات الجيش قتلت 37 من قوات المعارضة دون ان تفصح عن حجم الخسائر بين صفوف قوات الاسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان أن 45 على الأقل من قوات المعارضة حوصروا وقتلوا وهم يهمون بمغادرة الحي القديم لحمص الاربعاء ليلا وصباح الخميس.

وقال المرصد إنه لا يملك معلومات بشأن خسائر القوات الحكومية.

وكانت قوات الأسد قد حاصرت قوات المعارضة في حمص أكثر من عام. وحمص بؤرة الانتفاضة ضد الاسد التي تفجرت عام 2011 وتحولت الى صراع مسلح وحرب اهلية بعد ان شنت القوات السورية حملة صارمة على المحتجين.

وطردت قوات الاسد مقاتلي المعارضة من مناطق ريفية قريبة كانت تمثل جزءا من خطوط امدادهم من لبنان المجاور.

وفقد الأسد السيطرة على مناطق واسعة من شمال سوريا وشرقها الا ان الاقتتال الشديد بين قوات المعارضة أدى الى تداعي حملتهم العسكرية للاطاحة بالرئيس السوري.

وسقط مئات من مقاتلي المعارضة قتلى خلال اسبوع من القتال بين مجموعة من المقاتلين الاسلاميين وآخرين معتدلين ضد المرتبطة «الدولة الاسلامية في العراق والشام» بالقاعدة في سوريا.

يجيء هذا القتال قبل اقل من اسبوعين من محادثات سلام مقررة في سويسرا تهدف الى ايجاد حل سياسي للصراع الذي مضى عليه نحو ثلاث سنوات – ويقول المرصد السوري انه أودى بحياة 130 الف شخص – والتوصل الى اتفاق على هيئة انتقالية تحكم سوريا.

مقاتل سوري يسير في احدى شوارع حلب

اعضاء بالمعارضة السورية يرفضون اي دور للاسد في المرحلة الانتقالية خلال أعمال مؤتمر قرطبة التشاوري

■ قرطبة ـ عمر كوش: استؤنفت اجتماعات اليوم الثاني لمؤتمر قرطبة التشاوري الوطني السوري، حيث بدأت الجلسة الصباحية بقراءة «إعلان قرطبة»، وجاء فيه «عقد في مدينة قرطبة التاريخيّة لقاء تشاوريًا لبعض قوى الحراك الثوري وقوى سياسيّة وشخصيات وطنيّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ، وقد تمّ التوافق على التأكيد على وحدة سوريا أرضاً وشعباً. وتوفير مقومات استقلاليّة القرار الوطني السوري وتحصينه، بهدف وقف التدخّل بالشؤون الداخليّة السوريّة، من كافة القوى الإقليميّة والدوليّة، ليصبح قادراً على تمثيل تطلّعاته وتحقيق غاياته، ويتوافق مع أهداف ثورته وذلك من خلال، تمكين الحراك الثوريّ في الداخل السوريّ من أسباب القوّة والصمود في مواجهة نظام الإجرام والفساد والمشاركة الفعالة في القرار السياسي. ومحاولة تأمين أوسع تحالف للقوى الممثلة للثورة السوريّة، ومواجهة الاستحقاقات السياسيّة برؤية موحّدة تضع العالم أمام مسؤوليّاته القانونيّة والإنسانيّة والأخلاقيّة والسياسيّة، وتبيّن بوضوح إسقاط نظام الطغيان بكافّة رموزه ومرتكزاته، ومحاسبة كلّ من ساهم في جرم القتل والدمار أمراً وتخطيطاً وتنفيذاً».

وفي الجانب الثوري، أكد الإعلان تشكيل لجان تواصل مهمّتها القيام بجولات تنسيقيّة في الداخل السوريّ، للتشاور مع كافّة القوى الوطنيّة، السياسيّة والعسكريّة والمدنيّة ومع الشركاء من أجسام المعارضة السوريّة، بشأن التطوّرات الميدانيّة والسياسيّة ودراسة إمكانيّة عقد مؤتمر وطنيّ شامل للإنقاذ، قوامه ممثلي الثورة السوريّة بجميع مكوّناتها لمتابعة المتغيّرات المتسارعة في المشهد السوريّ، واتّخاذ القرارات المناسبة بشأنها». أما في المشهد السياسيّ، فاعتبر الإعلان أن الحلّ السياسيّ الذي يحقّق أهداف شعبنا وثورته، هو مطلب أساسيّ ورئيس لكنّه ليس الحلّ الوحيد. وأن أي حلّ سياسيّ يجب أن يُفضي إلى إسقاط النظام بكامل رموزه، ونقل السلطة إلى هيئة حكم انتقاليّ كاملة الصلاحيّات، ليس للأسد ورموز نظامه دور فيها، وبسقف زمنيّ محدّد، وبضمانات دوليّة كاملة.

واعتبر الإعلان ان الطريق إلى أيّ حل سياسيّ يمرّ عبر إطلاق سراح المعتقلين فوراً ودون تأخير وفك الحصار عن المناطق المحاصرة والتوقف عن القصف الوحشي في مختلف المناطق السوريّة، وإيصال المساعدات إلى جميع المناطق داخل سوريا، وإعطاء ضمانات فعالة لعودة مئات آلاف النازحين. كما اعتبر أن أزمة اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم أزمة تهدّد السلم والأمن الدوليين.

وطالب الإعلان بالعمل على إخراج كافّة الميليشيات الطائفيّة التابعة لإيران وحزب الله والعراق وكافة القوى الغريبة الخارجة عن إرادة الثورة السوريّة والتي تفرض نفسها على الساحة الداخليّة، وأن أي حلّ سياسي يجب ألا يكون تسوية تشجع على مبدأ الإفلات من العقاب والمحاسبة وبالتالي تأكيد مبدأ محاسبة المرتكبين على جرائمهم.

وبخصوص الذهاب إلى مؤتمر جنيف 2، أكد الإعلان على أن ذلك يتطلب أولا تنفيذ بنود اتفاق جنيف1 كاملة وتحديد سقف زمني لعمليّة التفاوض ونقل السلطة، وعدم وجود أيّ دور للأسد ونظامه في المرحلة الانتقاليّة ومستقبل سوريا، وتوفير ضمانات دوليّة لتنفيذ ما يُقرّ في جنيف 2 تحت الفصل السابع.

وكان مؤتمر قرطبة قد بدأ اعماله الخميس، بجلسة افتتاحية، ثم التقى وزير الخارجية الإسباني،خوسيه مانيول مارجايو، بالمشاركين في المؤتمر على الغذاء، حيث رحب بهم، وتمنى نجاح مؤتمرهم في تقديم ما يساعد الشعب السوري، وأن يقولوا كلمتهم بخصوص مؤتمر جنيف والحل السياسي، وأنه يتحدث باسم الاتحاد الأوروبي الداعم للحل السياسي.(الاناضول)

وزير خارجية تركيا يستبعد أي دور للأسد أو جماعات «القاعدة» في مستقبل سورية

■ أنقرة ـ د ب ا: صرح وزير الخارجية التركي احمد داود أوغلو انه لم يطرأ تغير على سياسة تركيا بشأن سوريا، مشددا على أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يرحل .

قال الوزير في مقابلة تليفزيونية ليلة الخميس «دوائر معينة تبرز تهديدات القاعدة و«الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام» (داعش) حتى تروج لمفهوم أن نظام الأسد أقل الشرين في محاولة للتستر على قمع نظام مسؤول عن قتل أكثر من 150 ألف شخص».

واضاف داوود أوغلو، في المقابلة التي نشرتها الجمعة وكالة «الاناضول» للانباء التركية متسائلا «هل يمكن اعتبار النظام اقل الشرين عندما نفذ عمليات وحشية جماعية ضد شعبه وقتل مئات الالآف وشرد الملايين وخلف الملايين من المعاقين واليتامي؟».

واستبعد وزير الخارجية التركي أي دور للجماعات المرتبطة بالقاعدة او نظام الأسد في مستقبل سوريا.

ونفي داود اوغلو في رد على سؤال تقارير بأن العلاقات التركية الامريكية شهدت قطعية في الاونة الاخيرة، وقال انه في خلال العقد الماضي كانت العلاقات بين الدولتين في أوجها.

وتابع ان انقرة هي الوحيدة التي تحدد مسار السياسة الخارجية التركية. يشار إلى أن تركيا تتخذ موقفا مناهضا للأسد منذ اندلاع الأزمة السورية في عام 2011 وتطالب برحيله.

وزير في الحكومة السورية المؤقتة يعلن بدء نواة جيش وطني سوري

■ اسطنبول ـ د ب أ: أعلن وزير في الحكومة السورية المؤقتة المعارضة بالخارج التي يرأسها أحمد طعمة أن «الحكومة اتخذت قرارا بتشكيل جيش وطني حر ينضوي تحت وزارة الدفاع».

وقال الوزير إن «وزارة الدفاع التي يرأسها أسعد مصطفى تعمل مع عدة جهات في الداخل والخارج وخاصة مع الضباط المنشقين من مختلف الأطياف السورية على تنظيم كل الأمور العسكرية بهدف الوصول الى جيش وطني حر يكون مؤسسة حامية لسورية كوطن جامع لكل السوريين يخضع لقوانين وسلطات دستورية منبثقة من السوريين».

ولم يوضح الوزير السوري، الذي رفض الكشف عن هويته، أي تفاصيل عن الميزانيات المخصصة لتشكيل هذا الجيش او الجهات الداعمة له.

وكان العميد مناف طلاس المنشق عن نظام بشار الاسد أعلن سابقا عن هذه الفكرة، مشيرا الى انه ينسق ويؤسس لهذا الجيش مع الضباط السوريين المنشقين ويتواصل ايضا مع ضباط من داخل النظام غير منشقين لكنهم متعاونين مع الثورة السورية ضد نظام الاسد وبينهم ضباط من الطائفة العلوية، وفق قوله سابقا.

الإتحاد الأوروبي يمنح الأردن 40 مليون يورو لمساعدته في إيواء اللاجئين السوريين

■ عمّان ـ يو بي اي: أعلنت بعثة الإتحاد الأوروبي في عمّان، الجمعة، أنها ستمنح الأردن مبلغ 40 مليون يورو لمساعدته في دعم اللاجئين السوريين المتواجدين على أراضيه.

وقالت البعثة في بيان إن «بعثة الإتحاد الأوروبي في عمّان مبلغ 40 مليون يورو بموجب اتفاقية ستوقعها رئيس البعثة السفيرة يؤانا فرونيتسكا، مع وزير التخطيط والتعاون الدولي (الأردني) إبراهيم سيف، يوم الإثنين المقبل، وذلك لمساعدة الحكومة الأردنية والمجتمعات المضيفة لمواجهة أثر تدفق اللاجئين السوريين على البيئة المعيشية المباشرة».

ونقل البيان عن رئيسة البعثة قولها إن «أزمة اللاجئين السوريين تفرض تحديات كبيرة على المنطقة وخصوصا على الأردن وفي هذا الوقت تقف أوروبا جنبا إلى جنب مع المملكة حيث ان المجتمعات المضيفة تتحمل العبء الكامل و يجب أن تبقى الخدمات الأساسية، مثل التعليم والصرف الصحي، في متناول كل من الأردنيين والسوريين على حد سواء».

وأوضح البيان أن هذه المنح «تأتي في إطار أداة سياسة الجوار والشراكة الأوروبية حيث قدّم الاتحاد الأوروبي مساعدات إنمائية مالية للمملكة الأردنية الهاشمية مقدارها 314 مليون يورو خلال الفترة 2011–2013».

يذكر أن الإتحاد الأوروبي وفّر للأردن منذ بداية الأزمة السورية في آذار/مارس 2011 خصّص مبلغاً إضافياً مقداره 83 مليون يورو على شكل تمويل إنمائي، لدعم المجتمعات المضيفة في الأردن مع التركيز على التعليم، وتطوير الشركات الصغيرة وخدمات المياه العادمة، ومن خلال دائرة المساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية.

يشار الى أن وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني إبراهيم سيف، عقد الخميس، إجتماعاً مع ممثلي الدول المانحة ومنظمات الأمم المتحدة لإقرار الخطة الوطنية لتمكين المجتمع المحلي من التعامل مع أثر تواجد اللاجئين السوريين في الأردن للفترة 2014– 2016، وذلك تمهيداً لعرضها على المجتمع الدولي بهدف طلب الدعم والتمويل بقيمة 2.4 مليار دولار، وذلك بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الكويت الثاني المقرر في منتصف كانون الثاني/يناير الحالي.

الولايات المتحدة تدرس استئناف المساعدات غير الفتاكة للمعارضة السورية

■ واشنطن ـ يو بي اي: بدأت الإدارة الامريكية بدراسة إمكانية استئناف تقديم المساعدات غير الفتاكة إلى المعارضة السورية «المعتدلة» حتى لو كان جزء منه سيؤول إلى جماعات إسلامية متحالفة مع «المعتدلين».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، عن مسؤولين في الإدارة الامريكية أن استئناف المساعدات سيؤكد على الدعم الامريكي في وقت تهدد فيه جماعات معارضة بمقاطعة مؤتمر «جنيف 2» المقرر عقده في 22 كانون الثاني/يناير الجاري.

وكانت كلّ من امريكا وبريطانيا أعلنتا الشهر الماضي تعليق المساعدات غير الفتاكة للمعارضة السورية بعد سيطرة «الجبهة الإسلامية» على مخازن أسلحة في شمال البلاد.

ولكن في ظلّ تغير التحالفات، وانضمام بعض الإسلاميين للقتال إلى جانب «الجيش الحرّ» ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، تراجع القلق الامريكي حيال استئناف المساعدات.

غير أن المسؤولين الامريكيين أكدوا أن المساعدات لن توجه بشكل مباشر إلى «الجبهة الإسلامية» التي تضمّ تحالفاً من الجماعات الداعمة لقيام دولة إسلامية في سوريا، بل ستمرّ من خلال المجلس العسكري الأعلى بشكل حصري.

ولكن مسؤولاً رفيع المستوى من هؤلاء، قال «يجب أن نأخذ بالإعتبار كيفية تفاعل المجلس العسكري الأعلى والجبهة الإسلامية على الأرض»، وتابع «لا يمكن القول 100% إن بعض المساعدات لن تصل إلى الجبهة الإسلامية».

وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية الامريكية مسؤولة عن المساعدات غير الفتاكة فيما تدير وكالة الإستخبارات المركزية (سي أي إي) برنامجاً سرياً لتسليح الثوار السوريين وتدريبهم.

النيابة العامة اللبنانية تقرر تسليم جثة ماجد الماجد للسلطات السعودية

■ بيروت ـ يو بي اي: أصدرت النيابة العامة في لبنان الجمعة قراراً بتسليم جثة ماجد الماجد أمير تنظيم «كتائب عبد الله عزام» الذي تبنى مسؤولية الهجوم الانتحاري على السفارة الإيرانية في بيروت، للسلطات السعودية.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية الجمعة أن النائب العام التمييزي بالإنابة القاضي سمير حمود، أصدر قرارا بتسليم جثمان الماجد إلى سفارة السعودية تمهيدا لنقلها إلى المملكة لدفنها هناك بناء لطلب ذويه.

يشار الى أن «كتائب عبد الله عزام» أعلنت مسؤوليتها عن تفجير استهدف السفارة الإيرانية في بيروت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. واعتبرت إيران على لسان مسؤولين وفاة الماجد بأنها غامضة ومثيرة للشكوك، بعد أن أعلن الجيش اللبناني إن الماجد توفي إثر تدهور حالته الصحية في المستشفى العسكري المركزي في بيروت.

وقالت لجنة من الأطباء الشرعيين كلّفها القضاء اللبناني بالكشف على الجثة أن وفاته جاءت بسبب «الأمراض والاشتراكات».

وكانت قضية الماجد قد زادت من حدة التوتر بين السعودية وإيران، حيث طالبت الرياض تسلمه لاستجوابه، فيما طالبت طهران مشاركة محققين ايرانيين باستجوابه في لبنان.

والماجد مطلوب من السلطات اللبنانية لاشتراكه في العام 2007 بالحرب التي قادها زعيم تنظيم «فتح الإسلام» الأردني الفلسطيني – الأصل، شاكر العبسي، ضد الجيش اللبناني، في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان، وهو ملاحق أيضاً من قبل سلطات بلاده بقضايا تتعلق بـ«الإرهاب».

المطران عطا الله حنا: نستنكر وبشدة ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من محاولات ومخططات هادفة لسلخ المسيحيين عن مجتمعاتهم العربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

اعتصم مساء الجمعة في باحة كنيسة القيامة في القدس عدد من أبناء الطوائف والرعايا المسيحية في المدينة المقدسة وذلك تضامناً مع أهلنا في مخيم اليرموك وتنديداً بما تقوم به المجموعات الإرهابية المسلحة بحق أهلنا، هناك حيث تمنع عنهم الدواء والغذاء و تستعملهم كدروع بشرية، وأكدوا تضامنهم مع مخيم اليرموك ومع كل الشعب السوري والدولة السورية متمنين بان يحمل العام الجديد بشائر الانتصار للدولة السورية على أعدائها، كما جدد المشاركون بهذا الاعتصام تضامنهم مع المطارنة المخطوفين والآباء والراهبات وكل المخطوفين والمتألمين والحزانى في سوريا الحبيبة.

وفي كلمته قال سيادة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس إننّا نستنكر وبشدة ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من محاولات ومخططات هادفة لسلخ المسيحيين من مجتمعاتهم العربية، وقال سيادته إنّ المسيحيين في هذه البلاد ليسوا طائفة معزولة عن مجتمعهم العربي والفلسطيني بل هم جزء من هذا النسيج الوطني، والمسيحيون هم جزء من امتنا العربية ومن شعبنا الفلسطيني ولن يكونوا غير ذلك. كما جدد سيادته موقفه المتضامن مع سوريا ومع مخيم اليرموك ومع كافة المخيمات الفلسطينية في سوريا، مؤكّدًا على أهمية حل الأزمة السورية حلاً سلميًا يضمن وحدة الدولة والشعب السوري وبان يحمل العام الجديد أخبارًا سارة بانتصار سوريا وعودة المخطوفين وإحلال السلام في هذا البلد الذي نحبه كثيرًا، على حدّ قول سيادته.

على صلة، بعث النائب د.باسل غطاس، من حزب التجمع الوطنيّ الديمقراطيّ، رسالة شديدة اللهجة إلى عضو الكنيست ورئيس الائتلاف الحكومي يريف لفين محذّرا إياه من الاستمرار بسياسة فرق تسد تجاه المسيحيين العرب عبر طرح مشاريع قوانين تمنح امتيازات مدنية للمسيحيين العرب في إسرائيل بمعزل عن الأقلية العربية الفلسطينية في الداخل لتحويلهم من أعداء لدولة إسرائيل حسب قوله إلى حلفاء لدولة إسرائيل لكونهم ليسوا عربا حسب ادعائه.

ونّبَه النائب د.غطاس يريف لفين في الرسالة، أنه كعضو برلمان ينتمي للطائفة المسيحية ومنتخب من قبل كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني سيعمل كل ما بوسعه لإفشال مخططات لفين وأمثاله.

وأكد أن شعبنا يعي بأن حكومات إسرائيل المتعاقبة تنفذ سياسة فرق تسد في ربوع الوطن العربي وبين الفلسطينيين خصوصا ، ساعية لتفريقهم وتقسيمهم على الأساس المذهبي والطائفي والديني على أساس مسيحي ومسلم ودرزي وشيعة وسنة.

وأنها ذهبت لأبعد من ذلك لتعميق عملية التشرذم بين العرب في الداخل حتى على أساس عقائدي وجغرافي مثل الضفة وغزة وحتى عائلي في القرى والبلدان العربية في الداخل. كما أكد النائب غطاس أن شعبنا سيتصدى لما تقوم به إسرائيل بالتعاون مع بعض المتواطئين والعملاء أمثال الكاهن نداف ومنظمة الضباط من أجل تجنيد المسيحيين من محاولة لتفتيت النسيج القومي للاقلية العربية عبر سلخ وفصل المسيحيين عن العرب من خلال منحهم امتيازات فردية وهمية.

وختم رسالته غطاس بأنه سويا مع أبناء الشعب الفلسطيني بمختلف انتماءاتهم السياسية سيتصدون لهذا المخطط ولن يسمحوا لعملاء إسرائيل من تمرير المخطط التفتيتي والتشرذمي في أوساطنا الذي يهدف لإسقاط وشرذمة هويتنا الوطنية والقومية بهدف دمجنا كأقليات مذهبية و طائفية في دولة إسرائيل خوفا من وحدتنا القومية الديمقراطية التي تهدد في عرفهم الطبيعة اليهودية للدولة .

الرئاسة اللبنانية: أمريكا ستستمر في دعم الجيش

■ بيروت ـ د ب أ: أبلغ نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط ماثيو سبنس، الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان الجمعة استمرار دعم واشنطن للبنان وجيشه.

وذكر بيان صادر عن الرئاسة اللبنانية أن سليمان استقبل المسؤول الأمريكي واستعرض معه «علاقات التعاون القائمة بين البلدين عموما ووزارتي الدفاع خصوصا».

وأضاف البيان أن المسؤول الأمريكي جدد«التزام بلاده الثابت والعميق تجاه لبنان واستمرار دعم الجيش اللبناني لتمكينه من القيام بالدور الوطني في الحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار».

وأشار إلى «اهتمام بلاده بإيجاد حل سياسي للازمة في سوريا في ظل الاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر جنيف 2».

رئيس مسلم لرابطة «سوريون مسيحيون ديمقراطيون»

■ اسطنبول ـ د ب أ: انتخبت رابطة «سوريون مسيحيون ديمقراطيون» رئيساً مسلما لها الجمعة خلال مؤتمرها المنعقد في اسطنبول بتركيا.

وصوت عشرات من المسيحيين السوريين المشاركين في المؤتمر من الداخل السوري والخارج بانتخاب محمد فراس ياور الذي قال بعد انتخابه «قلبي مسيحي وفكري وعقلي سوري وأنا مسلم ونعمل معا من أجل شعبنا السوري ضد التطرف ونظام الديكتاتور الأسدي في دمشق».

ويشارك عشرات من السوريين المسيحيين في مؤتمر يبحث «أوضاع المسيحيين السوريين ضمن الظروف الراهنة ومستقبلهم بالتعاون مع باقي أطياف أبناء المجتمع السوري ونسيجه الاجتماعي» وفقا لأطروحات المؤتمر.

وقالت المشاركة أميمة عرنوس «أشعر بالخطر على مسيحيي سوريا من التطرف والديكتاتورية في آن واحد.. نريد خطابا وطنيا .. والتركيز على دورهم (مسيحيي سورية) التاريخي في التعاون مع أبناء بلدهم من كل الأطياف، خطاب ليس مواليا او معارض إنما خطاب وطني يجمع السوريين».

من جانبه عهد الهندي إن «لدينا مشكلة طائفية في سورية علينا الاعتراف بها، كرسها نظام الاسد خلال العقود الماضية ونحن اليوم امام نتائج يحاول النظام استثمارها وتخويف الأقليات».

اما عضو المجلس الوطني المعارض بسام إسحاق، فقد ركز في مداخلة له على «ضرورة العمل على عدم زج المسيحيين في الاقتتال المجاني او اعتبار المسيحيين ورقة بيد النظام لذلك نحن نريد مصلحة الشعب السوري من كل الأطياف».

بدوره، رأى الطبيب والاستشاري السوري المشارك بسام العويل أن «السوريين جميعا بحاجة للتعاون فيما بينهم من أجل سورية مدنية ديمقراطية تعددية حضارية، نريد ان نكون شركاء فاعلين في مجتمعنا السوري ...».

وقال عصام خوري رئيس مركز التنمية الاجتماعية والبيئية ان الوجود المسيحي أصيل في سورية وليس منة من أحد والمسيحيون شركاء فاعلون ويطمحون لأكثر من ذلك بأن يتم تضمين حقوقهم وواجباتهم في الدستور والقانون.

وأضاف أن المسيحيين، كغيرهم، «تعرضوا ويتعرضون لحالة خطف واعتقال وقتل وقسم منهم يموت في ظل الإبادة الجماعية الناجمة عن النزاع المسلح».

الاردن: النسور أفلت من التغيير الوزاري ويتجه لـ«تنقيح» الطاقم... تقييم سلبي لأداء «الكادر النسائي» في الحكومة ومعادلة البرلمان قد تقصي وزير المالية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الاعتبارات التي يمكنها أن تؤدي في الأردن لإقصاء حكومة الرئيس عبدالله النسور أقل بكثير في هذه المرحلة من تلك التي تقود للاستنتاج بأن الاحتفاظ بحكومته أقل كلفة من كل النواحي بما فيها السياسية والأمنية.

بوضوح وعلى مدار الأسبوعين الماضيين تم إحتواء تلك الموجة التي تصاعدت في البرلمان تحت عنوان إعادة طرح الثقة بالحكومة حيث لم يعد لها وجود أو حضور لأن التصويت مجددا على الثقة بوزارة النسور يمكن أن يؤدي إلى منحها ثقة متجددة تكرسها أكثر في الواقع السياسي كما يقدر نواب يرون ان العلاقة مع الحكومة متفاعلة وليست سلبية كما يقدر النائب عامر البشير.

داخل البرلمان اختفت نسبيا تلك الأصوات المرتفعة التي تحاول إعاقة النسور أو تقليص فرص حكومته بالإستمرار ولجأ المخاصمون من النواب إلى مستوى «الترصد» الذي يعني أن إسقاط النسور تحت لافتة الكيد السياسي والإيقاع الشعبي لعبة لن تكون منتجة وستعود بالخسائر على من يلعبها.

خارج البرلمان لا يوجد حراك يعتد به بالشارع يهتف ضد حكومة النسور رغم أنها إتخذت قرارات جريئة في المجال الاقتصادي خصوصا عندما يتعلق الأمر برفع الأسعار.

حراكيا إستفادت وزارة النسور من عنصرين، الأول تمثل بتكتيك «الإمتصاص» الذي يمارسه وزير التنمية السياسية والبرلمان الحراكي سابقا الدكتور خالد كلالده وهو ناشط سياسي من رموز الشارع قبل تقلد الوزارة يعمل بنشاط على الواجهة الحزبية وحوارات الشباب الغاضب ويساهم في تهدئة الجبهات المضادة للحكومة داخل البرلمان.

العنصر الثاني تمثل في دخول جماعة الأخوان المسلمين

وزير المالية الاردني الدكتور امية طوقان

رئيس الوزراء الاردني عبد الله النسور

في حالة كمون تكتيكية طويلة لأسباب إقليمية وليست محلية مفهومة خصوصا وانهم يرصدون كيفية تفاعل القصر الملكي تحديدا مع دعوات التحريض ضدهم من قبل بعض المسؤولين بسبب التأثيرات المصرية.

سعي الأخوان للكمون وعدم التصعيد مرحليا إستفادت منه حكومة النسور الذي نجح بدوره في ملاعبة الأخوان المسلمين عندما طرح وعبر «القدس العربي» معادلة «لا إستهداف لهم ولا دلال أيضا».

لهذه الأسباب ولغيرها تبدو وزارة النسور صامدة في الواجهة رغم كل ما يقال عنها وضدها خصوصا وان رئيسها أظهر قدرات دبلوماسية خارجية ايضا عندما زار بغداد وقبلها القاهرة وشارك بفعالية في إدارة الموقف الأردني من عملية التفاوض على الواجهة الفلسطينية.

لكن استمرار هذا الصمود يتطلب الآن «تنقيح» الطاقم الوزاري والإستعداد لتقديم هوية جديدة للطاقم بين يدي صانع القرار وبث طاقة متجددة أو على الأقل الإيحاء بذلك مع البرلمان والرأي العام.

معنى التنقيح هنا يتمثل في أن النسور قد يجد خلال ايام ان الفرصة مواتية أمامه لإقصاء أعضاء في الطاقم الوزاري من صنفين، الأول هو النوع الذي لا يسير مع الحكومة بالدرجة نفسها من اللياقة البدنية، والثاني الصنف الذي يمكن أن يحدث خللا في المعادلة القائمة مع البرلمان.

ترجمة ذلك عمليا وفقا لمصادر مطلعة جدا تعني إحتمالية قوية لمغادرة رئيس الطاقم الإقتصادي بالحكومة وزير المالية الدكتور أمية طوقان بسبب التوترات التي يثيرها مع شركاء حكومته في البرلمان مع وجود ملاحظات شخصية للرئيس على وزيره المالي.

طوقان دخل مؤخرا في «مناكفات» بيروقراطية معتادة مع مجموعة المبادرة البرلمانية التي تحاول لعب دور «حكومة الظل» في البرلمان وهي مجموعة ساندت بقوة حكومة النسور في معركة الثقة ويعتبر بقاء العلاقة معها آمنة ومستقرة من عناصر إستقرار العلاقة بين السلطتين.

على هذا الأساس وبسبب مصاعب التواصل بين المبادرة ووزير المالية قد يغادر الأخير موقعه المهم والسيادي ليشكل أهم حلقة من حلقات التنقيح أو التعديل الوزاري.

لاحقا لطوقان من المرجح أن تجاذبات العاصفة الثلجية أليكسا الشهر الماضي قد تؤدي للتضحية بوزير الطاقة محمد حامد في الوقت الذي برزت فيه تقييمات سلبية من قبل الرئيس لأداء الكادر النسائي في الوزارة الممثل بثلاث وزيرات الأولى تحمل حقيبة الثقافة والثانية النقل والثالثة التنمية الإجتماعية فالتقدير الغالب هو أن تغادر وزيرتان على الأقل من الحصة النسائية وقد يغادرن الثلاث معا. عملية التعديل هذه إن نضجت خلال أسبوع أو أسبوعين فسيكون النسور قد أفلت من مطب التغيير الوزاري وعبر فترة الربيع المقبلة التي يقال أنها مليئة بالمفاجآت خصوصا الإقليمية منها.

نشطاء فلسطينيون يفشلون لقاءات فلسطينية ـ اسرائيلية بوصفها تطبيعية

رام الله – «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تمكن العشرات من النشطاء الفلسطينيين الجمعة من افشال لقاء اسرائيلي فلسطيني، حاول منظموه عقده باحد فنادق القدس الشرقية، وذلك عقب افشاله من الانعقاد الخميس باحد فنادق رام الله بالضفة الغربية.

وبعد اقل من 24 ساعة على افشاله برام الله استطاع نشطاء مقدسيون الجمعة من منع انعقاده بالمدينة المقدسة من خلال الاعتصام امام الفندق الذي يستضيفه واقتحام قاعة اللقاء.

وبات هؤلاء النشطاء المناوئين لعقد لقاءات فلسطينية اسرائيلية بوصفها تطبيعية يشكلون عائقا في وجه مؤسسة «أفكار السلام» التي تسعى لتنظيم تلك اللقاءات ما بين نشطاء في المجتمع المدني الفلسطيني ونظرائهم من الاسرائيليين.

وفيما تمكن العشرات من الفلسطينيين الذين اعتصموا الخميس أمام فندق «سيتي إن» برام الله من افشال ذلك اللقاء بالضفة الغربية بوصفه تطبيعيا، تمكن النشطاء كذلك يوم الجمعة من تنظيم اعتصام امام فندق الامباسدور بالقدس الشرقية، حيث تمكنوا من الدخول الى قاعة المؤتمر خلال الكلمة الافتتاحية، مرددين الشعارات المناهضة للتطبيع.

وعقب اقتحام المناهضين للتطبيع الفندق حصلت بين النشطاء والمشاركين في المؤتمر من الإسرائيليين والفلسطينيين مشادات كلامية، مما اضطر كافة المشاركين لمغادرة القاعة ومحيط الفندق على الفور.

وجاء افشال المؤتمر الجمعة من قبل تظاهرة الشبان في مدينة رام الله الخميس تحت شعار التنديد بالتطبيع حيث حمل المعارضون للقاءات يافطات كتب عليها «لا للتطبيع والمطبعين»، و«التطبيع خيانة للوطن» وغيرها من الشعارات الرافضة للتطبيع.

إسرائيل تكشف النقاب عن إسقاط قواتها طائرة استطلاع تابعة لحركة حماس فوق أجواء غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت إسرائيل الجمعة النقاب عن تمكنها من إسقاط طائرة استطلاع «بدون طيار»، أطلقها للتحليق فوق أجواء وسط قطاع غزة نشطاء الجناح المسلح لحركة حماس، قبل أن يسقطها الجيش الإسرائيلي بوسائل تكنولوجية.

ووفق مصادر فلسطينية تحدثت للإذاعة الفلسطينية العامة فقد ذكرت أن طائرة بدون طيار تابعة لحركة حماس أسقطت الاثنين الماضي عندما كانت تحلق فوق المستوطنة المخلاة «نتساريم» جنوب مدينة غزة.

ووفق هذه المصادر فإنه لم يتضح بعد السبب الذي أدى إلى سقوط هذه الطائرة الاستطلاعية.

لكن مصادر أمنية إسرائيلية قالت أن إسقاط الطائرة «تم بواسطة وسائل تكنولوجية خاصة» تم تطويرها في إسرائيل، ردا على التهديد الذي باتت تشكله الطائرات بدون طيار الموجودة بحوزة حماس وتنظيمات مسلحة أخرى.

وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن حماس بدأت تبذل منذ مطلع العام الماضي جهودا كبيرة من أجل تطوير قدرات قتالية لـ«تفاجئ إسرائيل بها خلال نشاطاتها الروتينية أو خلال معركة شاملة مستقبلية».

وأكدت هذه المصادر الأمنية الإسرائيلية أن جزءا كبيرا من هذه الجهود يكرس لتطوير الطائرات بدون طيار التي ستستخدم في جمع المعلومات الإستخباراتية وللاعتداء على أهداف عسكرية ومدنية.

وهذه الأنواع من الطائرات تستخدمها إسرائيل في عدة مهام في قطاع غزة، فتحلق أنواع منها بشكل دائم على مدار اليوم فوق أجواء القطاع، وفوق المناطق الحدودية، وتقوم بأعمال رصد واستكشاف المناطق، وتجري عملية تصوير جوي دقيقة لمناطق القطاع.

وتستخدم إسرائيل أنواعا متطورة منها في عمليات قصف أهداف فلسطينية، وكثيرا ما استخدمت في أعمال اغتيال لنشطاء المقاومة الفلسطينية، ومنهم أحمد الجعبري رئيس أركان حماس الذي اغتالته إحدى هذه الطائرات التي توجه عن بعد عبر تقنيات الكترونية من قبل ضباط متخصصين في أحدى القواعد الأرضية. وسبق وأن استولى نشطاء لحركة حماس أكثر من مرة على طائرات استطلاع إسرائيلية صغيرة سقطت في مناطق غير مأهولة في القطاع وقريبة من الحدود، وقالت إسرائيل وقتها أن سبب السقوط يعود لخلل فني.

وكان الجيش الإسرائيلي كشف في مقطع فيديو جرى نشره على الانترنت امتلاك حماس لطائرات استطلاع، وأن قواته الجوية نجحت في ضرب إحدى هذه الطائرات قبل إقلاعها من أحد مناطق قطاع غزة. وأشار جيش الاحتلال إلى أنه تمكن من تحديد مكان إطلاق الطائرات داخل قطاع غزة، وأن مقاتلاته الحربية ظلت تراقبه لفترة حتى رصدت محاولة إطلاق حماس لإحدى الطائرات بدون طيار وقامت باستهدافها وهي مازالت على الأرض.

حماس نفت اتفاقها مع فتح أن يكون الدكتور الحمد الله رئيسا لحكومة التوافق

الأحمد يكشف عن طلب هنية تأجيل اللقاء معه للإعلان عن إنهاء الانقسام ويؤكد: مصر رفضت أي لقاء على أراضيها تشارك فيه حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح في حوارات المصالحة أن اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس طلب تأجيل عقد لقاء معه في قطاع غزة، والذي كان مخصصا للإعلان عن تشكيل حكومة توافق وطني تنهي الانقسام، وذلك بهدف التشاور مع قيادة حركة حماس، وكشف عن رفض مصر التي ترعى المصالحة عقد اجتماعات على أراضيها تشارك فيها قيادات حماس.

وقال الأحمد وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، في تصريحات نشرتها وكالة «معا» المحلية، أنه سيزور قطاع غزة للقاء هنية خلال الأيام المقبلة، في محاولة لإنهاء الانقسام والسير في المصالحة الفلسطينية إلى الأمام، كاشفا عن أجرائه اتصالا مطولا مع هنية بناء على طلب من الرئيس محمود عباس لتحديد موعد زيارته إلى غزة.

غير أن الأحمد كشف أن هنية طلب التأجيل لبعض الأيام، وأنه أرجع السبب كونه بحاجة إلى بعض الوقت لإجراء مشاورات داخلية وخارجية في قيادة حماس.

وأوضح أنه عرض على هنية خلال اتصاله المطول الاعلان عن حكومة التوافق وتحديد موعد الانتخابات سواء بتخويل الرئيس عباس، أو بعد ستة أشهر من الاتفاق، وقال أن هنية رد عليه أن حماس «بحاجة إلى بعض الوقت لإجراء مشاوراتها».

وخلال تصريحاته قال المسؤول عن ملف المصالحة في فتح أنه ليست هناك حاجة إلى حوارات جديدة، وأن الرئيس وحركة فتح جاهزون ومستعدون لإتمام المصالحة.

وتطرق إلى ملف رعاية مصر للحوار والمصالحة، وقال أن القاهرة ترفض أي لقاء تكون حماس موجودة فيه على أراضيها، خاصة بعد قرار الحكومة المصرية اعتبار حركة الإخوان المسلمين «جماعة إرهابية»، مضيفا أن هذا الأمر يتم «رغم أن مصر ما زالت تقول أنها ترعى المصالحة الفلسطينية»، وأكد كذلك المسؤول في فتح أن حركة حماس «غير جاهزة لذلك».

وأعرب الأحمد عن تفاؤله من إمكانية إتمام المصالحة الفلسطينية «في حال توفرت الإرادة لدى حركة حماس».

وعن إمكانية اتخاذ حركة فتح خطوات مقابل خطوات حماس الأخيرة بالإفراج عن عدد من المعتقلين، والسماح لمن خرجوا من فتح بعد الانقسام خارج قطاع بالعودة مجددا، قال الأحمد «لسنا بحاجة لخطوات لأن حماس هي التي جمدت المصالحة، ولم تأت بجديد»، لافتا إلى أن من جرى الإفراج عنهم من فتح سبعة معتقلين شارفت محكومياتهم على الانتهاء، وكانوا محكومين بتهمة «التخابر مع رام الله».

وكان مصدر قيادي في حركة فتح قال لـ«القدس العربي» أن المباحثات الجارية مع حركة حماس «بعيدا عن الأضواء» وصلت إلى مرحلة بحث فيها الطرفان (كل من الآخر) على ضمانات لتنفيذ بنود اتفاق المصالحة.

وفي سياق الحديث عن المصالحة نفت حركة حماس أن تكون قد اتفقت على تسمية الدكتور رامي الحمد الله رئيسا لحكومة التوافق الوطني التي تسعى الحركتان لتشكيلها لإنهاء حقبة الانقسام.

وأكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس في تصريحات صحافية أنه لا صحة للحديث حول موافقة حركته على تولي الحمد الله لرئاسة حكومة التوافق الوطني المقبلة.

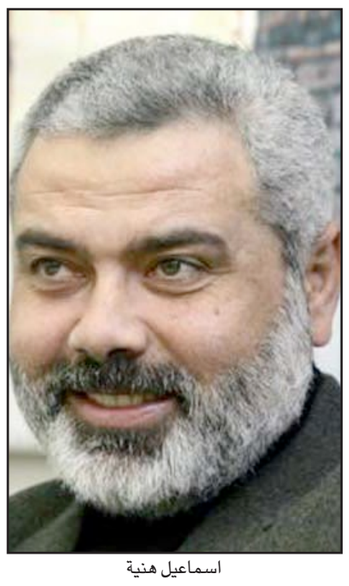
اسماعيل هنية

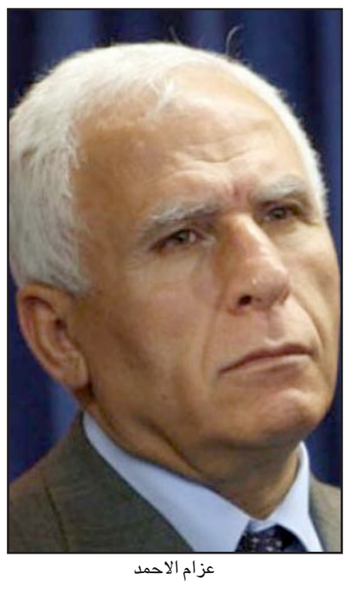
عزام الاحمد

وقال في تصريح لإذاعة «صوت الأقصى» التابعة لحماس «حتى اللحظة لم يتم التوافق مع فتح على تولي الحمد الله لرئاسة حكومة الوحدة المقبلة ونحن بانتظار زيارة عزام الأحمد لغزة لبحث ملفات المصالحة».

وشدد البردويل على أن المبادرة التي أطلقتها حركته تعد «مبادرة جريئة تنم عن مصلحة الشعب الفلسطيني ووحدته في مواجهة التغول الصهيوني والضغوط الأمريكية ومستنقع المفاوضات الذي لا فائدة من ورائه».

وتابع القيادي في الحركة «بناء على ذلك تم الحديث بين هنية وعباس لإيجاد الآلية لتنفيذ المبادرة التي أطلقتها حماس وقد وعد عباس لإرسال عزام إلى غزة للتباحث في التفاصيل».

يشار إلى أن اتفاق الدوحة الذي جرى بين فتح وحماس ووقع عليه الرئيس عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس، ينص على تولي عباس رئاسة حكومة التوافق، بعد أن عجزت الحركتان على تحديد شخصية مستقلة في أكثر من جلسة حوار لتولي هذه الحكومة.

وينص اتفاق القاهرة الذي وضعته مصر ويشمل نقاطا لحل الخلاف على تشكيل حكومة التوافق من مستقلين، وعلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية بعد ستة شهور من تشكيل الحكومة، مع توحيد المؤسسات بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

حماس تتهم أمن السلطة بشن حملة اعتقالات واسعة لعناصرها في نابلس

■ رام الله ـ يو بي اي: اتهمت حركة «حماس» الجمعة، الأجهزة الأمنية الفلسطينية بشن حملة اعتقالات واسعة، في صفوف أعضائها في نابلس بالضفة الغربية، وذلك استباقا لمهرجان تعقده في ذكرى انطلاقتها السبت المقبل.

وقال القيادي في حماس نزيه أبو عون، إن الاجهزة المنية في نابلس اعتقلت جميع اعضاء اللجنة المنظمة لاحتفال انطلاقة حماس المنوي اقامتها في مدينة نابلس يوم غد السبت، معتبراً ذلك «ردا على مبادرات حماس التصالحية في غزة، وبدلا من مبادرات مماثلة كان الجميع ينتظرها من قبل حركة فتح في الضفة».

وبحسب مصادر في حماس فإن الاعتقالات طالت ما لا يقل عن 20 من أعضاء حماس في نابلس.

وكان رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، أعلن قبل أيام سلسلة خطوات من أجل تهيئة الأجواء للمصالحة، تضمنت إطلاق سراح 10 معتقلين من فتح على «خلفية أمنية».

وقال أبو عون «يأتي هذا السلوك في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة الاعتقالات في مختلف محافظات الضفة المحتلة من ابناء ومؤيدي حماس على ايدي اجهزة السلطة» لافتاً إلى أن «سياق هذه الاعتقالات هو لإخراس الالسن المنددة بالمفاوضات الجارية بين السلطة والعدو الصهيوني».

وقال «الجانب المهم للإسرائيليين هو ملاحقة حماس والمقاومة بالضفة وعدم السماح لها بأخذ دورها الوطني».

الجهاد الإسلامي تخرج بمسيرة حاشدة ضد المفاوضات وخطة كيري: هدف الخطة تصفية القضية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي رفضها لـ«خطة الإطار» التي يحاول وزير الخارجية الأمريكي تمريرها، بعد إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأكدت أن هذه الخطة هدفها إسقاط الحقوق الفلسطينية.

وقال الدكتور الهندي «إن خطة مبعوث الولايات المتحدة لعملية التسوية جون كيري هي محاولة لإسقاط الحقوق والثوابت الوطنية والفلسطينية».

وأضاف منتقدا سير المفاوضات والعملية السلمية «المفاوضون الفلسطينيون والصهاينة والأمريكان يريدون منا أن نجرع هذا السم من خلال المفاوضات العبثية على حساب الثوابت الوطنية وحقوقنا التي لا يمكن التفريط فيها».

وانطلقت ظهر الجمعة مسيرة حاشدة شاركت فيها حشود كبيرة من أنصار حركة الجهاد الإسلامي من ميدان فلسطين، حتى ساحة السرايا وسط مدينة غزة، رفضا للمفاوضات والتحركات التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي للوصول إلى «خطة الإطار». وتقدم المسيرة عدد من قيادات حركة الجهاد الإسلامي، ورفعت خلالها لافتات تندد بالمفاوضات، وكتب على احدى اللافتات التي تقدمت المسيرة «يسقط خيار المفاوضات، تسقط التسوية، نعم لخيار المقاومة والمواجهة». وردد المشاركون هتافات تندد بكيري، وترفض تقديم تنازلات، منها «بالروح بالدم نفديك يا أقصى».

مسيرة مؤيدة للجهاد الاسلامي وضد المفاوضات تطوف شوارع غزة

وداس قادة الحركة وأنصارها بأقدامهم أعلام اسرائيل وأمريكا، وضعت على الأرض أمام المنصة التي ألقيت فيها كلمة الحركة المركزية. وترفض غالبية التنظيمات الفلسطينية المفاوضات التي تجري بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل برعاية أمريكية، وتطالب بالانسحاب منها وتحقيق المصالحة الداخلية، على اعتبار أن هذه المفاوضات تنتقص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

هذا وقال الدكتور الهندي «المفاوضون يقولون لنا أننا توصلنا إلى حل عادل عن اللاجئين والقدس والأرض وهو حل مضمونه أن لا سيادة لنا على الأرض ولا مياه»، مجددا أن الوزير الأمريكي كيري يسعى لـ«تصفية القضية الفلسطينية» من وراء خطة التسوية.

وأكد القيادي في الجهاد أن هناك بدائل عن هذه المفاوضات «موضوعية ومتوفرة»، وأنها تحتاج لـ«إرادة سياسية».

وشدد على ضرورة تحقيق المصالحة الداخلية الفلسطينية، لما فيها من مصالح للشعب الفلسطيني، مؤكدا دعم حركة الجهاد للتحركات التي تدعم المصالحة.

قرارات الاستيطان الجديدة «رسالة» من نتنياهو لكيري لعدم العودة الى المنطقة

■ رام الله ـ أ ف ب: اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الجمعة ان قرارات الاستيطان الاسرائيلية الجديدة هي رسالة من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى وزير الخارجية الامريكي جون كيري لعدم العودة للمنطقة لمواصلة جهوده في محادثات السلام. وقال عريقات في تعقيبه على قرارات الحكومة الاسرائيلية ببناء 180 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية «ان قرارات البناء الاستيطاني الجديدة هي رسالة من نتنياهو الى كيري لعدم العودة الى المنطقة لمواصلة جهوده في محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

واضاف «كلما كثف كيري جهوده وقرر العودة للمنطقة كلما كثف نتنياهو تدمير عملية السلام». وقال عريقات ان نتنياهو «يوجه ضربة قاصمة لجهود كيري وعملية السلام» قائلا انه «يشن حربا على القانون الدولي والشرعية الدولية».

وتابع عريقات «أن الاوان لمحاسبة اسرائيل على جرائمها». وكانت اسرائيل اعلنت الجمعة عن بناء اكثر من الف وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية واكثر من 800 في الضفة الغربية، على ما افادت منظمة بتسيلم الاسرائيلية المناهضة للاستيطان.

وقال متحدث باسم المنظمة غير الحكومية ليو اميحاي ان وزارة الاسكان نشرت خططا لبناء 1076 وحدة سكنية في القدس الشرقية و801 وحدة في الضفة الغربية.

الاسرائيليون لا يؤمنون بامكانية التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين

■ القدس ـ أ ف ب: ترى غالبية ساحقة من الاسرائيليين ان المفاوضات الجارية مع الفلسطينيين برعاية الولايات المتحدة لن تفضي الى اتفاق سلام، بحسب ما كشف استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما الجمعة.

وردا على سؤال عما اذا كانت المفاوضات ستتوصل الى اتفاق رد 80 % من المستطلعين بالنفي، بحسب دراسة نشرتها صحيفة معاريف.

وكشف استطلاع اخر للرأي اجرته صحيفة «اسرائيل اليوم» المجانية القريبة من الحكومة ان اكثر من 53 % من الاسرائيليين يعتبرون ان وزير الخارجية الامريكي جون كيري الذي قام بتحريك المفاوضات في نهاية تموز/يوليو ليس «وسيطا نزيها».

كما ترفض غالبية مطلقة من الاسرائيليين (73 % بحسب معاريف وحوالي 70 % بحسب اسرائيل حايوم) التخلي عن وجود عسكري اسرائيلي في غور الاردن، وهو ما يشكل عنصرا اساسيا في اقتراحات كيري.

وعلقت معاريف «يبدو الرأي العام سئما وخائب الامل ومشككا بعدما راى عشرات الموفدين والوسطاء الامريكيين ياتون الى هنا على مدى سنوات ويرحلون صفر اليدين».

واختتم كيري الاثنين اربعة ايام من الجهود والمناقشات المكثفة بدون ان يقنع اسرائيل والفلسطينيين بالانضمام الى خطة السلام المقترحة.

اسرائيل تستبق زيارة كيري بطرح عطاءات لبناء اكثر من 1800 وحدة استيطانية جديدة... والسلطة تندد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

استبقت الحكومة الاسرائيلية الجمعة الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الامريكي جون كيري للمنطقة الاسبوع المقبل لدفع جهود السلام للامام، بطرح عطاءات لبناء اكثر من 1800 وحدة استيطانية جديدة بالقدس الشرقية والضفة الغربية.

وأدان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة القرار الاسرائيلي ببناء المزيد من الوحدات الاستيطانية على اراضي الدولة الفلسطينية المنتظرة على حدود عام 1967.

واعتبر ابو ردينة، أن هذا القرار يدل على استمرار التعنت الإسرائيلي في تعطيل الجهود الامريكية الهادفة الى عمل مسار يؤدي الى اقامة سلام مبني على اساس حل الدولتين.

ومن جهته اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات طرح العطاءات الاستيطانية الجديدة رسالة من اسرائيل لكيري تقول له ألا يأتي مرة اخرى للمنطقة لمواصلة الجهود الامريكية لتحقيق السلام، مضيفا في تصريح صحافي «ان قرارات البناء الاستيطاني الجديدة هي رسالة من نتنياهو الى كيري لعدم العودة الى المنطقة لمواصله جهوده في محادثات السلام الفلسطينية – الاسرائيلية».

واشار عريقات الى ان هناك سياسة اسرائيلية رسمية لإفشال جهود السلام، وقال «كلما كثف كيري جهوده وقرر العودة للمنطقة كلما كثف نتنياهو تدمير عملية السلام».

وكانت اسرائيل اعلنت الجمعة عن طرح عطاءات لبناء اكثر من الف وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية واكثر من 800 في الضفة الغربية منها 227 وحدة في مستوطنة (افرات)، و78 وحدة في (الفي منشة)، و86 في (كرني شومرون)، و40 في (اريئيل)، و75 في (آدم)، و24 في (بيتار عيليت)، و102 في (عمنوئيل)، و169 وحدة استيطانية في (النكافيه).

وعقب وزير المالية الإسرائيلي رئيس حزب «هناك مستقبل» يائير لبيد احد اقطاب الحكومة الاسرائيلية على طرح العطاءات بالقول انها ليست عطاءات للبناء وانما اعلانات بناء فارغة من أي مضمون، مشددا على انه سيعمل كل ما في وسعه لعدم تنفيذ بناء تلك الوحدات الاستيطانية.

ووصفت حركة السلام الآن الاسرائيلية اصدار عطاءات البناء الجديدة بأنها عملية تدفيع الثمن السياسي للفلسطينيين من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعتبرت «السلام الآن» في بيان صدر عنها الجمعة أن إعلان الحكومة الإسرائيلية يتوافق مع هجمات المتطرّفين اليهود التي تستهدف المواطنين الفلسطينيين ممتلكاتهم داخل الأراضي المحتلة ضمن عمليات منظّمة تُعرف بـ«تدفيع الثمن»، واصفة قرار وزارة «البناء والإسكان» الإسرائيلية طرح عطاءات لبناء وتسويق حوالي 1930 وحدة استيطانية في القدس والضفة بمثابة «عملية تدفيع ثمن سياسي»، على حد وصفها.

وقالت الحركة «إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يُربك ويُذل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من خلال توسيع أعمال البناء في المستوطنات، الأمر الذي قد يؤدي إلى نسف المفاوضات السلمية»، وفق تعبيرها.

نواب تونسيون يعتبرون وضع صورة دراجة نارية على مقعد النائب الطيب في المجلس التأسيسي رسالة تهديد بالاغتيال

تونس في انتظار تكليف مهدي جمعة بتشكيل حكومة مستقلة

■ تونس ـ وكالات: كلف الرئيس التونسي محمد المنصف المرزوقي الجمعة، رسميا، مهدي جمعة، بتشكيل حكومة كفاءات مستقلة ستقود البلاد حتى اجراء انتخابات عامة وذلك غداة تقديم الاسلامي علي العريض استقالة حكومته الى المرزوقي.

ومساء الخميس سلم المرزوقي، راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الاسلامية رسالة ترشيح رئيس الحكومة المستقلة باعتباره رئيس الحزب الذي يملك اكبر عدد من النواب في المجلس التأسيسي (89 مقعدا من إجمالي 217)، وذلك وفق ما ينص عليه «التنظيم المؤقت للسلط العمومية» (الدستور الصغير) في البلاد.

ويعتبر تكليف الغنوشي بترشيح رئيس للحكومة أمرا شكليا لأن حركة النهضة وأحزابا أخرى رشحت منذ الشهر الماضي مهدي جمعة وهو وزير الصناعة في حكومة علي العريض، لرئاسة حكومة الكفاءات المستقلة.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن الغنوشي قوله ان تكليفه بترشيح رئيس لحكومة مستقلة يدخل ضمن «عملية التداول على السلطة» في تونس ويأتي احتراما لما تنص عليه «خارطة طريق» طرحتها المركزية النقابية القوية لاخراج البلاد من ازمة سياسية حادة اندلعت اثر اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو 2013.

واضاف الغنوشي ان «حركة النهضة وعلي العريض تخليا عن الحكم لأن مصلحة تونس فوق كل شيء، وأن خيار الحركة الاساسي هو خدمة الديمقراطية ووضع البلاد على سكة الانتخابات».

ووصف تقديم علي العريض لاستقالة حكومته بأنه عملية «نادرة» في العالم لأنه ينتمي الى حزب الاغلبية في المجلس التأسيسي.

ونوه الغنوشي بما أسماه «عملا جبارا» قام به رئيس الحكومة المستقيل في «إنقاذ البلاد والمحافظة على الحريات وعلى المرفق العام وفيما تحقق في مستوى التنمية من جهود كبيرة» على حد تعبيره.

وانتقد معارضون ونشطاء انترنت تصريحات الغنوشي ووصفوها بـ«المغالطة» واصفين حكومة العريض بـ«الفاشلة على جميع المستويات».

وكان العريض أعلن مساء الخميس «تعليق» العمل بزيادة في الضرائب فرضتها حكومته على اصحاب السيارات بعد أن فجرت هذه الزيادة احتجاجات شعبية عارمة في مختلف مناطق البلاد تم خلالها مهاجمة قوات ومراكز الامن وحرق بعضها.

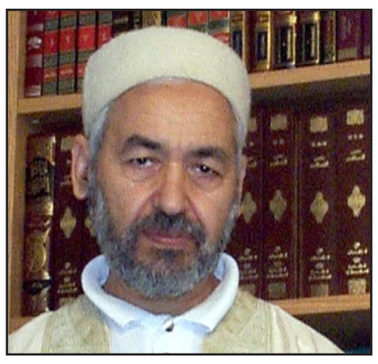

الغنوشي: تخلينا عن الحكم من اجل تونس

على صعيد آخر شرع المجلس الوطني التأسيسي الجمعة في مناقشة الباب الثالث من الدستور المتعلق بـ«السلطة التشريعية» بعد ان أتم المصادقة على بابَيْ «المبادئ العامة» و«الحقوق والحريات». وكان المجلس صادق في ساعة متأخرة من ليلة الخميس على الفصل 48 من الدستور الذي يمنع إدخال أي تعديلات على هذا الدستور قد تفتح الباب أمام المساس بما تضمنه من حقوق وحريات فريدة من نوعها في العالم العربي.

وينص هذا الفصل على ان «يحدّد القانون الضوابط المتعلقة بالحقوق والحريات المضمونة بهذا الدستور وممارستها بما لا ينال من جوهرها. ولا توضع هذه الضوابط إلا لضرورة تقتضيها دولة مدنية ديمقراطية وبهدف حماية حقوق الغير، أو لمقتضيات الامن العام، أو الدفاع الوطني، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة، وذلك مع احترام التناسب بين هذه الضوابط وموجباتها. وتتكفل الهيئات القضائية بحماية الحقوق والحريات من أي انتهاك. لا يجوز لأي تعديل أن ينال من مكتسبات حقوق الإنسان وحرياته المضمونة في هذا الدستور».

والجمعة دعت محرزية العبيدي نائبة رئيس المجلس التأسيسي النواب الى احترام تدابير امنية اتخذتها السلطات داخل المجلس «حرصا على سلامتهم وأمنهم».

كما طلبت منهم عدم اصطحاب زوار من غير النواب الى المجلس بعدما حذر النائب المعارض سمير الطيب من وجود «غرباء» داخل المجلس.

وأعلن الطيب انه وجد «اليوم» صورة لدراجة نارية من نوع «فيسبا» على مقعده الخاص في المجلس التأسيسي. وكان مسلحون يمتطون «فيسبا» قتلوا في السادس من شباط/فبراير 2013 المعارض اليساري شكري بلعيد المعروف بانتقاداته الشديدة للاسلاميين.

واعتبر نواب ان وضع صورة «فيسبا» على مقعد سمير بالطيب هو رسالة تهديد بالاغتيال لهذا النائب المعروف أيضا بانتقاده الشديد للاسلاميين. وسبق للطيب الذي تخصص له وزارة الداخلية حراسا شخصيين، أن تلقى تهديدات بالقتل.

على صعيد آخر أتم المجلس التأسيسي في ساعة متأخرة من يوم الخميس المصادقة على الباب الثاني من مشروع الدستور والمتعلق بالحقوق والحرّيات، بعد أن صادق على مادة تنص على أن «الدولة تسعى إلى تحقيق مبدأ التّناصف بين المرأة والرّجل في المجالس المنتخبة».

من جهته دعا رئيس المجلس الوطني التأسيسي التونسي، مصطفى بن جعفر، الهيئة المشرفة على الانتخابات، إلى التعجيل في تحديد موعد الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وكان المجلس التأسيسي التونسي انتخب مساء الأربعاء، أعضاء «الهيئة العليا المستقلة» التي ستشرف على إجراء الانتخابات العامّة المقبلة (تشريعية ورئاسية)، قبل أن ينتخب الجمعة شفيق صرصار لرئاسة الهيئة.

واعتبر بن جعفر، في تصريحات صحافية، الخميس، أنّ تزامن انتخاب أعضاء هيئة الانتخابات ورئيسها مع تقديم رئيس الحكومة علي العريض استقالته إلى رئيس الجمهورية يرمز إلى جدّية التوافق الذي توصّلت له كلّ الأطراف السياسيّة خلال جلسات الحوار الوطني .

وكانت القوى السياسية التونسية، اتفقت على 14 كانون ثاني / يناير الجاري، موعدا نهائيا لاستكمال خارطة الطريق التي تضم ثلاثة مسارات، تتعلق بتعيين حكومة كفاءات، والمصادقة على الدستور، وتشكيل هيئة انتخابات وتحديد موعدها.

وقال بن جعفر إن انتخاب الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات يعتبر حلقة أساسيّة من حلقات مراحل الانتقال الديمقراطي.

كما شدد على جدية المجلس الوطني التأسيسي على مواصلة المصادقة على الدستور وعلى انهائه في الموعد المحدّد.

تعطيل مرافىء النفط وانعدام الاستقرار السياسي يفاقمان الأزمة التي تتخبط فيها ليبيا

■ طرابلس ـ أ ف ب: تتفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية غير المسبوقة التي تتخبط فيها ليبيا بعد فشل السلطات في ردع المطالبين بنظام فدرالي عن تعطيل نشاط اكبر الموانئ النفطية وتعبئة الاحزاب السياسية الرامية الى الإطاحة بالحكومة.

ويعطل المحتجون وهم من جهاز حرس المنشآت النفطية منذ نهاية تموز/يوليو 2013 اكبر الموانئ النفطية في شرق ليبيا متسببين في انخفاض كبير في انتاج النفط الى 250 الف برميل يوميا مقابل نحو 1,5 مليون قبل بداية هذه الحركة.

واقتصاد هذا البلد الغني بالنفط يتميز بتبعية كاملة لعائدات المحروقات التي تمثل اكثر من 96 % من اجمالي الناتج الداخلي. وتقدر الخسائر الناجمة عن هذه الازمة بنحو تسعة مليارات دولار وفق اخر تقديرات وزارة النفط الليبية.

وحذر ممثل احدى المؤسسات المالية الدولية المعتمد في طرابلس من ان «الوضع يزداد خطورة وان الحكومة قد تلجأ الى قروض للوفاء بالتزاماتها».

وفي بادئ الامر كان المحتجون المدججون بالسلاح يتهمون الحكومة بالفساد مشيرين الى اختلاس في كميات النفط التي تشحن على ناقلات النفط. ونفت الحكومة ذلك وامرت بفتح تحقيق.

لكن هذه المبادرة لم ترض المحتجين الذين سارعوا في الاعراب عن مطالبهم الحقيقية المتمثلة في حكم ذاتي في اقليم برقة في اطار نظام فدرالي.

وقد اعلن إبراهيم الجضران نفسه في اب/اغسطس «رئيس المكتب السياسي لاقليم برقة» قبل ان يعلن في تشرين الاول/أكتوبر تشكيل حكومة محلية.

ورفض رئيس الوزراء علي زيدان التفاوض مع هذه «الحكومة» المعلنة بشكل احادي الجانب والتي تعتبرها طرابلس «غير شرعية» لكنه وافق على وساطة مع المؤتمر العام الوطني (البرلمان) والقبائل المحلية.

لكن هذه المبادرات لم ترض المحتجين الذين يطالبون ضمن مطالب اخرى بمنح منطقة برقة حصتها من العائدات النفطية.

وكثف زيدان من تهديداته باللجوء الى القوة ضد المحتجين لكن دون تنفيذها خوفا من اراقة الدماء على حد قوله.

واعتبر خالد البلاب استاذ العلوم السياسية في جامعة المرقب في شرق البلاد انه «اذا فضلت الحكومة الخيار العسكري لرفع الحظر فانها ستزيد في تعقيد الوضع وتجازف بادخال البلاد في مرحلة اشد خطرا». واضاف ان «انصار الحكم الذاتي في برقة فرضوا انفسهم ككيان سياسي وبالتالي يجب التفاوض معهم».

لكن المحتجين اختاروا التصعيد باعلانهم مطلع كانون الثاني/يناير نيتهم تسويق النفط بانفسهم. واعتبر زيدان الارعاء هذا الاعلان محاولة «النيل من السيادة الوطنية» وهدد «بقصف» كل سفينة تحاول الوصول الى الموانئ التي يسيطر عليها المحتجون.

ويأخذ منتقدو زيدان في المؤتمر العام الوطني، على الحكومة ضعفها وينتقدونها خصوصا لانها لم تتمكن من بسط الامن في البلاد التي تسودها الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011.

ويحاول بعض النواب المناوئين لزيدان منذ اشهر الاطاحة بالحكومة دون التمكن من جمع العدد الكافي من الاصوات لذلك.

ولم تفلح مذكرة حجب ثقة رفعها 72 نائبا معظمهم من حزب العدالة والبناء المنبثق عن الاخوان المسلمين، حتى الان في ذلك لعدم حصولها على اجماع.

واعتبر زيدان الذي لا ينتمي الى اي حزب، الاربعاء ان منتقديه يشكلون «اقلية» في المؤتمر العام الوطني ودافع عن انجازات حكومته واعلن عن تعديل وزاري قريبا.

واعتبر المحلل الليبي فرج نجم ان «المؤتمر ليس قادرا على الاطاحة بالحكومة لسبب بسيط وهو انه عاجز على التفاهم على من سيخلفه».

وتصاعد الاستياء ايضا ضد المؤتمر بعد مصادقه في نهاية كانون الاول/ديسمبر على قرار يمدد ولايته التي كان يفترض ان تنتهي في شباط/فبراير، حتى 24 كانون الاول/ديسمبر 2014.

وقال نجم ان «بعض اعضاء المؤتمر يريدون التخلص من الحكومة لتبرير تمديد ولايتهم والظهور بانهم جهة القرار الوحيدة» في البلاد.

مقتل قائد عسكري في هجوم لمسلحين جنوبي ليبيا

بنغازي ـ من معتز المجبري:

قتل قائد عسكري ليبي، وأصيب الحاكم العسكري للجنوب بجروح إثر هجوم شنه مسلحون تابعون لقبيلة «التبو» الليبية على مقر للشرطة العسكرية جنوبي البلاد.

وقال مصدر عسكري في الجيش الليبي إن مسلحين من قبيلة «التبو»، قتلوا مساء الخميس منصور الأسود قائد كتيبة الحق التابعة للجيش، بعد محاصرتهم له في مدينة تراغن (جنوب) مشيراً إلى إصابة الحاكم العسكري للجنوب الليبي أمحمد البوسيفي الذي كان موجودا في مكان الهجوم ما أسفر عن إصابته بجروح .

وأضاف المصدر أن محاصرة مقر الشرطة العسكرية من قبل «التبو» جاء للمطالبة بتسليم منصور الأسود الذي يتهمه مسلحو القبيلة بقتل أحد أبنائهم.

وأشار إلى أن المسلحين حاصروا المكان لعدة ساعات قبل اقتحامه والاشتباك مع قوات الجيش المتواجدة بداخله .

وتابع المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن البوسيفي نقل في وقت متأخر من مساء الجمعة لمدينة سبها (جنوب) لتلقي العلاج بعد إصابته برصاص المسلحين. ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبيلة التبو حول تصريحات المصدر العسكري.

ومنذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، تشهد ليبيا أوضاعًا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف.

وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد، جراء انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.«الاناضول»

جنرال امريكي: «بلمختار» قادر على تنفيذ عملية خطف رهائن كما حصل في عين أمناس

■ واشنطن ـ أ ف ب: اعتبر قائد القوات الامريكية في افريقيا الخميس ان الاسلامي مختار بلمختار المسؤول عن عملية خطف الرهائن في عين امناس (الجزائر) في كانون الثاني/يناير 2013، يملك الوسائل لتنفيذ «هجوم جديد» من هذا النوع.

واعلن الجنرال ديفيد رودريغيز قائد القيادة الافريقية لبعض الصحافيين من بينهم مراسل فرانس برس «نعتقد انه يملك القدرة على شن هجوم جديد على غرار الذي حصل في عن امناس».

وفي 16 كانون الثاني/يناير 2013، دخل اعضاء في المجموعة الاسلامية «الموقعون بالدم» بقيادة الجزائري مختار بلمختار الى هذا الموقع الغازي في جنوب الجزائر واحتجزوا مئات الجزائريين والاجانب.

واثناء الهجوم النهائي الذي شنه الجيش الجزائري بعد ثلاثة ايام، لقي 38 من الرهائن مصرعهم وقتل 29 من المهاجمين.

وادرجت الولايات المتحدة في كانون الاول/ديسمبر مجموعته المنشقة عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، على لائحتها للمنظمات الارهابية.

بلمختار ببسط نفوذه في منطقة الساحل

وتتواصل مطاردة بلمختار و«هو موجود في وسط الساحل» بحسب الجنرال رودريغيز ويبسط نفوذه بين الحدود الشمالية الشرقية لمالي وجنوب غرب ليبيا.

واوضح الجنرال «نعمل مع الليبيين للبدء بمساعدتهم في تحسين الوضع الامني. ونعمل ايضا مع الفرنسيين في مالي مع استمرار تقديم الدعم الجوي لهم وفي مجال الاستخبارات».

وتستعد الولايات المتحدة للبدء بتدريب «ما بين خمسة الاف الى ثمانية الاف» عنصر في قوات الامن الليبية على مدى 24 اسبوعا لمساعدتها على احلال الامن في البلاد وعلى حدودها، كما قال. واضاف ان «الهدف هو البدء في منتصف العام» 2014.

وتدريب القوات الليبية يندرج في اطار مهمة للحلف الاطلسي تقررت العام الماضي وتشارك فيها ايضا بريطانيا وايطاليا وتركيا وكذلك المغرب.

لكن مشاكل عدة تؤخر تطبيق هذه الخطة بحسب الجنرال رودريغيز ومنها مشاكل لوجستية ودعم مالي من جهة ومن جهة اخرى عجز السلطات الليبية عن تقديم ما يكفي من المرشحين للتدريب. وقال الجنرال الامريكي ان «الاتراك الذين بدأوا، لم يجندوا العدد الذي كان ينبغي تجنيده».

وتواجه السلطات الليبية الجديدة صعوبات في تشكيل جيش وشرطة قادرين على احلال النظام في بلد كثرت فيه الاسلحة وتتواجه فيه ميليشيات.

الجزائر تحتج على تقارير فرنسية بشأن الهجوم على منشأة غازية

الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله:

احتجت الجزائر على تقارير إعلامية فرنسية نشرت شهادات لمسلحين وناجين شاركوا في الهجوم على منشأة للغاز بعين امناس جنوب شرق البلاد مطلع العام الماضي، وتبنته جماعة «الموقعون بالدم بقيادة مختار بلمختار».

وأعرب الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، في بيان له الخميس، عن أسف بلاده، لما وصفها بـ» الحملة المغرضة» التي تشنها بعض وسائل الاعلام الاجنبية في ذكرى الهجوم الذي استهدف عين امناس.

وكانت مجموعة منشقة عن تنظيم القاعدة هاجمت منتصف كانون الثاني / يناير 2013 منشأة للغاز في منطقة عين امناس جنوب شرقي الجزائر كانت تديرها شركات «سوناطراك» و«بي. بي» و«ستايتاويل»، وقتل خلالها 37 رهينة أجنبية وجزائري و29 من الخاطفين والقبض على ثلاثة آخرين منهم، بحسب الحصيلة الرسمية للحكومة الجزائرية.

وقالت إذاعة «أوروبا1» الفرنسية الخاصة الخميس، إن القضاء الفرنسي فتح تحقيقا الاثنين الماضي بشأن «الهجوم الإرهابي» الذي أسفر عن مقتل الرهينة الفرنسي «يان ديسجو» .

وأضافت «حسب معلوماتنا فإن القضاء الفرنسي بحوزته محاضر سماع لثلاثة إرهابيين من المجموعة التي نفذت الهجوم مازالوا على قيد الحياة».

ووفق الإذاعة الفرنسية فإن «هذه المحاضر من شأنها اعطاء إجابة عن سؤالين هما: من قتل الرهينة الفرنسي يان ديسجو، هل كان ذلك من طرف الجهاديين أم من قبل الجيش الجزائري خلال تدخله؟ أما الثاني فهو هل هنالك تواطؤ من داخل الموقع الغازي لتسهيل تنفيذ العلمية الإرهابية؟».

ونقلت شهادة إحدى الناجيات في الهجوم تدعى مورال رافاي تقول فيها «لم أفهم كيف تمكن الإرهابيون من الدخول إلى الموقع، هناك رقابة مشددة للجيش وقيل لنا أن هناك طائرات استطلاع أيضا ..كان هناك تواطؤ من الداخل».

ورفض الناطق باسم الخارجية الجزائرية، ما أوردته الإذاعة الفرنسية، التي «برأت مقترفي الهجوم، وجعلتهم مفاوضين محتملين يستحقون التفاوض معهم» على حد قوله. وأضاف بلاني إن تدخل الجيش الجزائري، تم بقدر كبير من الاحترافية.

وكان وزير العدل الجزائري الطيب لوح، رفض الخميس، التعليق على فتح القضاء الفرنسي تحقيقا بشأن الهجوم.

وقال في تصريحات للصحافيين إن القانون الجزائري يسمح لكل من تضرر من الاعتداء، أن يكون طرفا مدنيا أمام قاضي التحقيق، أو أمام المحكمة عندما تحال القضية إليها.»الاناضول»

خبير: دسترة الجيش واعتباره مؤسسة جمهورية هو اعتراف بدوره الكبير في الحراك الشعبي

دستور تونس الجديد: تكريس مدنية الدولة مع الاحتفاظ بـ «إسلام» المجتمع

تونس ـ من حسن سلمان:

يثير دستور «الجمهورية الثانية» الكثير من الجدل بين التونسيين، في وقت يؤكد فيه المراقبون وجود توافق شبه تام بين جميع الأطراف (الإسلاميين والعلمانيين) حول الفصول التي تم إقرارها حتى الآن من قبل المجلس الوطني التأسيسي.

ويؤكد غازي الغرايري (أمين عام الأكاديمية الدولية للقانون الدستوري) أن ما يميز الدستور الجديد هو تأكيده على مدنية الدولة وعدم قطعه كليا مع الموروث الدستوري السابق في البلاد.

ويضيف لـ«القدس العربي»: «الدستور الجديد كتبته النخبة لكنه صنيع العمق أو عامة الشعب في تونس، وهو بذلك يمثل قطيعة عامة مع طريقة وضع الدساتير في العالم العربي (التي لا يشارك الشعب عادة بكتابتها).

ويؤكد الخبير الدستوري أن الدستور الجديد يراد به استكمال ما أخفقت به دولة الاستقلال منذ عام 1956 وحتى اليوم، مشيرا إلى أن تونس عرفت الدولة الوطنية «التي نجحت نسبيا في تحقيق الرقي الاجتماعي للشعب، لكنها أخفقت في مسألة المساواة والمشاركة الديمقراطية».

وكان المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) بدأ الجمعة التصويت على الدستور الجديد الذي من المنتظر أن تتم المصادقة عليه كليا بحلول 14 كانون الثاني/يناير الحالي وهو تاريخ سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وبدأ الجدل حول الدستور التونسي الجديد منذ الفصل الأول الذي تم الاتفاق لاحقا على الاحتفاظ بصيغته المأخوذة من دستور الجمهورية الأولى الذي تم وضعه عام 1959، مع بند يمنع تعديله تحت أي ظرف.

وينص الفصل الأول بصيغته الجديدة على أن «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها. لا يجوز تعديل هذا الفصل».

ويقول الغرايري إن الفصل الحالي يمثل حلقة ربط بين الموروث الدستوري التونسي والدستور الجديد، مشيرا إلى وجود فصل آخر (الفصل الثاني) يؤكد أن تونس دولة مدنية تقوم على المواطنة وسيادة القانون.

ويرى البعض أن الفصلين الأول والثاني يقطعان الطريق على «دولة الخلافة» التي بشرت بها بعض الأطراف المحسوبة على التيار الإسلامي، في إشارة إلى اقتراح نواب من حركة النهضة الإسلامية اعتماد الإسلام كمصدر الأساسي للتشريع.

ويشير الغرايري (وهو عضو أيضا في لجنة الخبراء بالمجلس التأسيسي) إلى أن المجلس رفض في وقت سابق عدة مشاريع لتعديل الصيغة النهائية (الرابعة) للدستور الجديد، أبرزها «جعل الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للدستور، وإضافة مصدر جديد للقانون لا يعتمد على تشريع البرلمان وإرادة الشعب».

ويضيف «من أراد أن ينزع الإشارة إلى إسلام المجتمع فشل، ومن أراد أن يجعل من تونس دولة ثيوقراطية (دينية) فشل أيضا».

وكانت إجراءات المصادقة على الدستور تعطلت في المجلس التأسيسي إثر إعلان النائب المعارض منجي الرحوي (الجبهة الشعبية) صدور فتوى بقتله بعدما اتهمه النائب حبيب اللوز (حركة النهضة) عبر إحدى الإذاعات الخاصة بمعاداة الاسلام.

وقال الرحوي لصحيفة «المغرب» المحلية «أبلغتني مصالح وزارة الدّاخليّة بصدور فتوى بإهدار دمي، دون تقديم أي تفاصيل حول الجهة التي أصدرت الفتوى أو أي معلومات تمكّن من حصر الشبهات».

وتبرأت حركة النهضة من تصريحات اللوز، وقالت في بيان ان «ما صدر عن عضو الكتلة (البرلمانية للنهضة) حبيب اللوز في حق النائب منجي الرحوي لا يعبر عن موقف الحركة ولا تقره بأي وجه».

ودفع الحادث المجلس التأسيسي إلى إدخال تعديل جديد على الفصل السادس من الدستور، جرّم بموجبه «التكفير والتحريض على العنف».

وينص الفصل السادس في صيغته المعدلة على أن «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، حامية للمقدسات، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف الحزبي. يُحجَّرُ التكفير والتحريض على العنف».

ويعترض الغرايري على التعديل الجديد الذي «كُتب تحت تأثير العاطفة والانفعال»، مشيرا إلى أن تجريم التكفير هو من اختصاص القانون الجنائي وليس الدستور الذي يفترض أن يكتب برصانة وبعيدا عن العاطفة.

ويضيف «الدستور هو عقد اجتماعي ومهمته هي وضع القواعد الكبرى التي تستنبط منها القوانين التفصيلية لاحقا، وإن كتب لهذا الفصل أن يبقى على حاله، سنبقى نذكر أن هذا الفصل في فقرته الثانية هو وليد تلك الحادثة، وهذا لا يجوز في المجال الدستوري».

وكان المجلس صادق الاثنين على فصل جديد في الدستور (35) حظر بموجبه على قوات الجيش تأسيس نقابات، كما صادق وقت سابق على فصلين آخرين (17 و18) أعطى بموجبهما طابعا «جمهوريا» لقوات الأمن والجيش وألزمهما بـ«الحياد التام» عن الأحزاب السياسية.

ويرى بعض المراقبين في المصادقة على هذه الفصول محاولة من البرلمان لقطع طريق السياسة أمام الجيش، ومنعه من تكرار التجربة المصرية في تونس.

لكن الغرايري يؤكد أن «دسترة الجيش واعتباره مؤسسة جمهورية» هو اعتراف من كاتب الدستور بدور الجيش في «الثورة» التي أدت لرحيل النظام السابق، مشيرا إلى أن الجيش فضل الوقوف مع الحراك الشعبي ورفض استخدامه من قبل السلطة لقمع هذا الحراك.

ويضيف «البلدان التي يلعب فيها الجيش دورا سياسيا أو معدلا للخارطة السياسية لم تنتظر فصولا في الدستور حتى يقال للجيش افعل هذا أو ذاك، وبالتالي لا أظن أن فصلا في الدستور يغير من طبيعة الجيش، لكنه يبين ثقافة دستورية وبنية مختلفة للدولة والجيش في تونس».

وكانت ناشطات رحبن الاثنين بمصادقة المجلس على فصل جديد يقر «المساواة» بين الجنسين في «الحقوق والواجبات» و«أمام القانون»، ما يعطي نساء هذا البلد وضعا حقوقيا فريدا من نوعه في العالم العربي.

وينص الفصل العشرون من الدستور على أن «المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات، وهم سواء أمام القانون من غير تمييز. تضمن الدولة للمواطنين والمواطنات الحقوق والحريات الفردية والعامة، وتهيئ لهم أسباب العيش الكريم».

وكانت حركة النهضة قدمت في 2012 للمجلس التأسيسي مشروع قانون ينص على مبدأ «التكامل» بين الرجل والمرأة عوضا عن «المساواة»، وهو ما أثار موجة احتجاجات من قبل المعارضة التي اعتبرت أن مقترح النهضة «مدخل لضرب المكتسبات الحداثية للمرأة التونسية»، وانتهى الأمر برفض المشروع لاحقا من قبل المجلس.

ويقول الغرايري «هذا الفصل الذي فرضته الجماهير التونسية منذ 13 آب/أغسطس 2013 يتحدث عن المواطنين والمواطنات، بمعنى أن المساواة تغطي المرأة والرجل وجميع الأقليات».

لكنه يشير إلى «إشكاليات» قد تعترض تطبيق هذا الفصل لاحقا على أرض الواقع.

يذكر أن رئيس الحكومة التونسية علي العريض (قيادي بحركة النهضة) وعد بتقديم استقالة حكومته فور انتهاء المجلس التأسيسي من المصادقة على الدستور الجديد، في وقت يجري فيه مرشح الحكومة المرتقبة مهدي جمعة مشاورات مضنية لتشكيل حكومة كفاءات غير متحزبة وفق خارطة الطريق التي وضعها الرباعي الراعي للحوار الوطني.

المغرب يدعو الى مواجهة جماعية للتحديات المرتبطة بالتحولات الكبرى الجارية في العالم

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

دعا المغرب لمواجهة جماعية للتحديات الامنية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالتحولات الكبرى التي يعرفها العالم.

وقال صلاح الدين مزوار وزير الخارجية المغربي الخميس في حفل استقبال للسفراء الاجانب المعتمدين في بلاده أن العالم يعيش حاليا فترات استثنائية في التاريخ، فترات تشهد تغيرات كبرى، مؤكدا مواكبة المغرب لهذه التحولات عبر العالم من أجل إقامة علاقات ملائمة في القرن 21 بواسطة العمل الدبلوماسي، ملاحظا أن النزاعات والاضطرابات التي تشهدها عدة مناطق من العالم مرتبطة بالأساس بهذه التحولات الكبرى.

وأشار مزوار إلى أن العمل الدبلوماسي لا يمكنه أن يظل حبيس منطق القرن العشرين، وأنه يتعين أن نأخذ بعين الاعتبار التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم، وكذلك التأقلم مع متطلبات العصر الجديد بهدف تقوية الفعالية.

وأكد أن المغرب يريد ويسعى لأن يكون فاعلا في هذه التحولات ومتماشيا مع واقع اليوم والغد ، ويهدف إلى إقامة علاقات متينة وبناء علاقات دائمة مع شركائه ترتكز على القيم، مذكرا بأن العاهل المغربي الملك محمد السادس حدد في هذا الاتجاه خارطة طريق واضحة تدرج مختلف هذه الأبعاد وأنه من أجل مواجهة هذه التحديات يتعين تظافر الجهود الجماعية للمجتمع الدولي كما أن التمسك المشترك بهذه القيم والمبادئ العالمية من شأنه أن يعطي معنى واسعا لهذا الالتزام.

واكد رئيس الدبلوماسية المغربية على البعد الاقتصادي كاساس للعلاقات بين الشركاء وهو البعد الذي أصبح ضروريا في بناء علاقات دائمة في عالم معولم، كما أن العنصر الثقافي بدوره له دور بارز في تقوية أعمال البناء والحفاظ على خصوصيات كل أمة، مجددا حرص بلاده على أن تكون علاقاتها متعددة ومتنوعة.

وقال مزوار إنه عندما نتصرف بشكل مشترك ويقيم المنتظم الدولي تحالفا حقيقيا، نحقق نتائج كبيرة، مذكرا بإنجازات المجتمع الدولي في العام 2013 لفائدة مالي، واعرب عن الأمل في أن تستعيد جمهورية إفريقيا الوسطى السلام والاستقرار خلال العام الجديد، وأن يتم تحقيق تقدم كبير في قضية السلام بالشرق الأوسط.

من جهة اخرى ثَمَّنَ وزيرُ الخارجيَّة المغربي توجيهَ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، دعوةً إلى المغرب، كيْ يشارك في المؤتمر الدولي حول المصالحة السورية «جنيف2»، المرتقبُ عقده في الثاني والعشرين، من كانون الثاني/ يناير الجاري.

واعتبر الدعوة مَؤشِرًا على الاعتراف الدولي، بالدور الذي لعبته بلاده، منذ اندلاع الأزمة السوريَّة في اذار/ مارس 2011، بغرض حقن دماء السوريِّين وإيقاف دوامة العنف.

ونقل عن نزوار أنَّ الدعوة تعكسُ تقدير المنتظم الدولي للمجهودات التي اضطلع بها المغرب، سيما عبر الأهمية القصوى التي أولتها للبعد الإنساني للأزمة السورية والتي تجسدت في إقامة مستشفى ميداني بمخيم الزعتري، لتقديم مختلف الخدمات الطبية للاجئين السوريين في الأردن، والمساعدات الإنسانية الأخرى للنازحين والمرحلين السوريين في تركيا.

وأكد وزير الخارجية المغربي أنَّ بلاده ستشارك، في مؤتمر جنيف 2، للإسهام إلى جانب الشركاء العرب والدوليين، في التوصل إلى حل يوقف العنف ويحل السلام والأمن في سوريا ويمكن أبناءها من إرساء مسار ديمقراطي وتنموي.

صحافي يطالب بالاستعانة بطبيب القلب المعروف مجدي يعقوب وغيره للترويج للثورة

الأيام المقبلة مهمة ومفترق طرق ما بين الحياة والموت.. وعقول المصريين لن تقع في الحفرة البلاوية العميقة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

شـمرت الحكومة المصرية عن سـاعديها واسـتعدت لمعركة الاسـتفتاء على الدسـتور الجديد، التي من المقرر ان تبدأ الأربعاء المقبل، علـى أمل ان تكون بدايـة عهد جديد لمصر التي تواجه تحديات شـتى ابرزها اقتصادية وامنية، وفي هذا السـياق جاء عنوان صحيفة «الاهرام» معبراً عن روح التحدي التي يتبناها النظام الجديد الذي بني على أشـلاء دولة الاخوان المسـلمين: «الحكومة: الإخلال بالأمن في الاسـتفتاء سيواجه بحزم وشدة.. البلاوي: لا يجوز أن نخذل الوطن ولابد من المشاركة.. رئيس اللجنة العليا: الناخب المغترب عن محل إقامته يصوت في لجنة الوافدين». أما «المصري اليوم» فعنونت: «250 الف ضابط وجندي لتأمين الاسـتفتاء». وورد في التقرير أن ربع مليون من ضباط وأفراد القوات المسلحة سينفذون عملية انتشار في مقار لجان الاستفتاء على مسودة الدستور الاثنين المقبل، بالتعاون مع وزارة الداخلية، وفقاً لخطة تأمين أعدتها القيادة العامة للقوات المسـلحة، حيث تقوم الجيوش والمناطق العسكرية بتأمين المحافظات الواقعة في نطاقها، وسـتتم الاسـتعانة بقوات الصاعقة والمظلات في الأماكن التي تشهد أحداثاً ملتهبة، إلى جانب وجود طائرات مخصصة للإخلاء والتأمين الطبي. وعلى المنوال نفسـه سـارت الصحف بمعركة الدستور وحرصت معظم الموالية منها لحكم العسـكر على المضي قدماً في مسلسـل تخويف الجماهير من غول اسـمه الاخـوان، فيما اهتمت اكثر من جريدة بتصريحات المرشـح الرئاسـي السـابق أحمد شفيق التي اطلقها عبر احدى الفضائيات وقال فيها، ان نتيجة الانتخابات الرئاسية لو كان تم اعلانها بشكل صحيـح لاصبحت انا الرئيس الشـرعي للبلاد الآن، مشـددا على حدوث تزوير فـي الانتخابات من أجل اعلان الدكتور محمد مرسـي رئيسا.

النخبة في واد والجماهير في واد

البداية مع صحيفة «الاهرام» التـي ينتقد خلالها فاروق جويدة حالة العزلة التـي تعيشـها النخبـة، حيث توجد مسـاحة شاسـعة بينهـا وبـين الجماهير، فكلاهما يعيـش هواجسـه الخاصـة: «تحولـت مصـر الـى صناديـق فكريـة وميليشـيات حزبية ودينية، ومارست كل ألوان القصف العشـوائي والصراع الفكـري، وجلس كل فريق يتحين فرصـة الانقضاض على الآخر، من دون تفكير في مسـتقبل شعب ومصير وطن.. ان اصحاب الدكاكين الفكرية الذين يدبجون المقولات كل يوم دفاعا او هجوما وهم يجلسون في مكاتبهم المكيفة، لا يسمعون صرخـات الإنسـان المصري البسـيط، ولا تصـل اليهم دعوات الأمهـات الثكالى ولا يعرفون شـيئا عن دماء الشـهداء التي سـالت على ايدي الإرهاب الأسود.. ان كثيـرا مما نقرأ الآن يدخل في باب الحول الفكري، كما كان يسـميه اسـتاذنا الراحـل د. زكـي نجيـب محمـود، وهذا النـوع من الخلل فـي الرؤية والسـلوك يجعـل الإنسـان يرى الأشـياء من زاوية واحدة تتناسـب مع افكاره وثوابته، حتـى لـو كانـت نوعا من الجهـل الخفي، وهـو الوجه الآخـر للهو الخفـي الذي مـازال يعبـث في شـوارع مصر فكـرا وسـلوكا وارهابـا.. بقيت ايـام قليلة امام المصريـين لكي يخوضوا معركة دامية ضد حشـود الإرهاب بكل اطرافها الفكرية والسلوكية والأخلاقية.. ان ما يحدث في مصر الآن لا يدخل إطلاقا في باب فكر واع او سـلوك قـويم او اخلاق رفيعة.. نحن امام حشـود هلاميـة لا احد يعرف كيف تشـكلت وانتشرت مثل الخلايا السـرطانية، ابتداء بالأبواق التي تصرخ وانتهاء بالأيادي التي تقتل». ويرى جويدة ان الفرصة سانحة لدحر ميليشيات الارهـاب: «امـام المصريين فرصة لا اقـول الأخيرة ولكنها علـى درجة كبيرة من الأهمية، لأن يحاصروا الإرهاب بالإرادة ويواجهوا حشوده العدوانية بحشود اكبر ترفع رايـة الوطن.. ان صناديق الاسـتفتاء التي سـتتوجه اليها حشـود الملايين الذين خرجوا يوم 30 يونيو هي الرد الوحيد لكل من شكك في قدرة هذا الشعب».

من حق الرئيس أن يكره منصبه

إلـى اي مدى يمكن قبول التصريحات التـي اكد خلالها الرئيس المؤقت عدلي منصور انه زاهد في منصبه يتمنى ان يتركه قريباً.. سليمان جودة في «المصري اليوم» متعاطف مع الرجل للأسـباب التالية: «وربما لم ينتبه هو نفسـه إلى أن ضغـط الملايـين من أجل أن تكون انتخابات الرئاسـة أولاً راجع في أساسـه إلى هذا الزهد لديه، وإلى أنه يتعامل مع المنصب منذ تولاه وكأنه جاء إليه ليحجزه للقادم من بعده، لا ليتصرف في أثنائه وجوده فيه كأنه باق لعشـر سنوات على الأقل، حتـى لو كان يعرف، ونعرف نحن أنه بالنسـبة له منصب مؤقت تماماً. الاحترام واجب بالطبع للرجل، فهذا هو اختياره وهذه هي رغبته، إلا أننا نتكلم عـن منصب رئيس الجمهورية في مصر بكل ما لمصر من حجم ووزن وثقل، مهما كانـت الصعاب التي تعتـرض طريقها في الوقت الحالي. منصب كهذا في دولة كهـذه لا يحتمـل أن يبقى خالياً، ولو ليـوم واحد، ولا يحتمـل البلد أن يتصرف الجالس فيه، أي في المنصب، على أنه انتقالي، وأنه ذاهب إلى حال سـبيله بعد شـهور.. لا.. لا يمكـن.. لا المنصب يحتمل، ولا البلـد يتحمل وربما يكـون علينا أن نذكـر الآن سـوء العواقـب التي تداعت فوق رؤوسـنا، عندما تعامل المشـير طنطـاوي مـع منصبه كرئيس للمجلس العسـكري بالمنطق نفسـه.. منطق أنه جـاء ليبقى فترة محـدودة ومحددة ثم يمضي إلى بيته! كان على المشـير وقتها ومنذ تولى المسـؤولية في البلاد ابتداء من يوم 11 شـباط/فبراير 2011، عندما تخلـى الرئيس مبارك عن الحكم إلى أن جرت انتخابات الرئاسـة في حزيران/يونيو 2012– أن يحكم باعتباره الرئيس (المسؤول) حقاً..».

الرصاص الحي في مواجهة الصدور العارية

وإلـى شـهادة مهمـة من احـد القريبين من المؤسسـات السـيادية حـول ايام مؤلـة قادمة تنتظر الاخوان ومن ورائهـم مصر.. عماد الديـن اديب في جريدة «الوطن» يبدو ان لديه معلومات مهمة في هذا الشـأن: «نحن نعيش هذه الأيام مرحلة رهان جماعـة الإخوان على نفاد صبر الرأي العام المصري من عدم قدرة الحكومة الحالية على إنهاء حالات العنف والإرهاب التي تسـيطر على البلاد.. هـذا الرهان مبني على 3 عناصر رئيسـية، الأول: ان الشـعب المصري الصبور، مثلـه مثل أي مجتمع إنسـاني، له قـدرة محـدودة ومحددة في قبول اسـتمرار ضغـط حظر التجـوال والإجـراءات الأمنية وازدحـام المرور ونقـص الخدمات وصعوبـات الحياة اليوميـة في ظل الفتـرة الانتقالية. ثانيـا: ان يتحول تأييد النـاس للحكم الحالي إلى انتظار، ثم تململ ثم يأس، وأخيراً احتجاج على عدم التحـول إلـى إنهاء الأزمـة الأمنية. ثالثـاً: ان تقع الدولة في مصـر تحت مطرقة ضرورة المواجهة الأمنية مع العنف والإرهاب، وسندان اتهامات المجتمع الدولي إذا مـا تمت مواجهة هذا العنف والإرهاب بإجـراءات مضادة، هذه الركائز التي تتحـرك علـى أساسـها جماعـة الإخـوان الآن لـن تصل بهـا إلى تحقيـق الحلم المنشـود في إسـقاط نظام ما بعد ثورة 30 حزيران/يونيو، خاصة وهي لا تدرك أن الحكومة سوف تتخذ مجموعة من الإجراءات الصلبة المنشودة إزاء تصاعد حالة العمليات اليومية لشـكل الإرهاب الأخيرة التي قامت بها الجماعة. وتؤكد المعلومات أن الحكومة سـوف تصل في مواجهتها للجماعة إلى آخر مدى، وعلى استعداد للتعامل مع إجراءات الإرهاب الإخواني بالمواجهة الشاملة بالرصاص الحـي في ظل حـق الدفاع الشـرعي الذي يخوله لهـا القانـون». ويختتم اديب مشـدداً علـى أن «الأيام المقبلـة مهمة وخطرة لكنهـا مفترق طرق مـا بين الحياة والموت».

جيش الإخوان بين الوهم والحقيقة

ومـن يقين عماد الديـن اديب الى هاجـس زميله في الجريدة نفسـها محمود خليـل، الذي يتحدث عـن القوى الأمنيه للجماعة: «لم يكـن قد مر على الإطاحة بالمعزول وجماعته أكثر من أسـبوعين، حـين كتبت في «الوطن» عن أن الإخوان إذا فشـلت فـي تعديل الموقـف على الأرض من خـلال المظاهـرات والاعتصامات فقد تلجأ إلى إنشـاء «جيش حر» على غرار الجيش السـوري الحر، في محاولة مسـتميتة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أحلامها المتكسرة في الحكم. بعد مضيّ هذه الشـهور بدأ بعض الزملاء يتناولون هذا الموضـوع ويتحدثون عن أن الإخوان تسعى الآن إلى تشـكيل ما يسمى بـ«الجيش الإخواني الحر». وحقيقة الأمر أن المدقـق في أداء الإخوان منذ قـرارات (3 تمـوز/يوليـو) كان بإمكانه ملاحظة أن هنـاك مجموعة من المقدمات التي يُحتمل أن تُفضي إلى هذه النتيجة بعد أشـهر من هذا التاريخ، فبعد سقوط الإخوان أدلى الدكتور محمد بديع مرشد الجماعة بتصريـح لافـت لجريدة «النهـار» الجزائرية، هـدد فيه المجلـس الأعلى للقوات المسـلحة وأحـزاب المعارضـة بتأسـيس الجيـش المصري الحـر، ليكـون هدفه المقاتلة من أجل إعادة الشـرعية الدسـتورية. ولو أنك أحصيت عدد التكفيريين أو الحمسـاويين أو الجهاديـين الذيـن تعلن الشـرطة عن القبض عليهـم يومياً، وطبقـت قاعدة أن ما تضبطه الشـرطة في قضايا تهريب المخـدرات لا يزيد على 10 % مما يتم تهريبه فعلاً، فسوف تخرج بنتيجة مفادها أن عدد العناصر التى تتسـكع الآن فى شـوارع المحافظات المصرية المختلفة، وتنتمـى إلى هذا الفصيل العسـكري، قـد تكـون غير قليلـة وقد تتضـح الصورة أكثـر إذا فكرنـا قليلاً في تلك الهجمة المفاجئة التي تمارسـها بعض الدول الخارجية حالياً على السـلطة المؤقتة في مصر».

هذه هي مصادر قوة الجماعة

وكمـا يبدو فـإن الكثير من كتاب الجمعـه تفرغوا مخلصين لتقـديم النصائح للقوى الامنية فها هو عماد الدين حسـين رئيس تحرير جريدة «الشروق» يحل ثالثـاً في قائمة مقدمـي النصائح: «هناك أربع رئات ــ وربما أكثر ــ تتنفس منها جماعة الإخوان، وبمقدار استهداف الحكومة لهذه الرئات سوف يتحدد مستقبل الجماعـة. الرئـة الأولى هي الجمعيـات الخيرية أو الأهليـة وأهميتها أنها همزة الوصل مـع الفقراء والمحتاجـين، بل وبقيـة المجتمع. الجماعة تقدم المسـاعدات الطبيـة والخيرية وتتلقى في المقابل أصوات الناخبـين، إضافة إلى التغلغل في مفاصل المجتمع والتأثير والسمعة الحسنة. الحكومة ضربت هذه الرئة بقرارها الأخيـر بأن تقوم هي بنفسـها بـإدارة هذه الجمعيات مباشـرة ومراقبة أموالها وكيفية صرفها. اما الرئة الثانية فهي الثروات الشـخصية، سـواء كانت سائلة أو منقولـة أو عقارية أو مصرفية، ومؤخرا قـررت الحكومة التحفظ على ثروات 572 قياديـا بالجماعـة. لا احـد تقريبـا يعرف متى تبدأ ثـروات الأعضاء ومتى تنتهي ثروات الجماعة بسـبب التداخل بينهما، قبل حوالى عامين استمعت إلى أحد أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسـلحة السـابق، حيث قدر أموال الجماعة بحوالى سـتين مليار دولار موزعة على شبكة شديدة التعقيد تصعب ملاحقتها بشـكل دقيق. اما الرئة الثالثة فهي الاشتراكات، وهي تصل إلى حوالى 5 % من راتـب العضـو، إذا كان راتبـه ألف جنيه فأقل، وتصل إلـى 7 % إذا زادت على الألف، وقيل انها ارتفعت الى 20 % بسبب التطورات الاخيرة، وبطبيعة الحال فـإن هذه الرئـة يصعب على الحكومـة منعها تماما لأنها تقوم علـى قرار طوعي بدفـع الأمـوال. أما الرئة الرابعة فهـي التحويلات الخارجية مـن كبار المتبرعين والمتعاطفين والأنصار، وهذه الرئة شـديدة الحيوية، خصوصا أثناء الأحداث الكبرى مثل الانتخابات، اضافة الى اوقات المحن، كما هو الحال حاليا».

الخارجية فشلت في تسويق الثورة خارجياً

ونتجـه نحـو مزيد من المعـارك، وهذه المرة ضـد وزارة الخارجيـة و يقودها ابراهيـم منصور في جريدة «التحرير» حيث ينتقد وزارة الخارجية لتقاعسـها عـن التسـويق لثورة المصريـين الاخيرة: «حتـى الآن لم ينجح الذيـن يديرون شـؤون البـلاد في نقل ما حدث في مصـر بثورة 30 حزيـران/ يونيو وما بعدها إلـى دول العالم بشـكل حقيقـي يعبر عمـا أراده الشـعب، فما زالـت المعلومات مغلوطـة لدى دول كبيرة ومؤثرة.. وهو الأمر الذي يشـجع بعض المصريين في تلك البلدان على التهجم على مؤسسات وشخصيات مصرية وينجح في الغالب بإلغاء نـدوات.. وتقتحـم قنصليات.. فضلا عـن إطلاق الشـائعات والأكاذيب المضللة التي تثير الجدل بين الجاليات المصرية نفسها، والرأي العام وحكومات تلـك الدول، ولعـل ما يحدث في الداخـل من ارتباك حكومي وبـطء وتباطؤ في اتخاذ القرارات ينعكس تماما على الخارج. أضف إلى ذلك الفشـل في استخدام الإمكانات والشـخصيات المصرية ذات التأثير في صنـع رأي عام بين الجاليات المصريـة وبـين النخـب ذات التأثير في تلـك المجتمعات، فحتى الآن هناك فشـل لوزارة الخارجية ودبلوماسـييها، مع احترامنا الشـديد لوزير الخارجية نبيل فهمـي ومجهوداته وزياراته المتعددة لبعض الدول، الذي يسـعى إلى تحسـين الصـورة في لقاءاتـه ومقابلاته.. لكن هناك دبلوماسـيين.. كأنهـم خلايا نائمة لا يسـعون إلى فعل شـيء.. فضلا عن غياب الرؤية في التعامل مع تلك الدول.. واكتشـاف مناطق التأثيـر في جماعات الضغـط والإعلام الغربـي.. وهو الأمر الـذي نجح الإخوان في اختراقه من خلال عـام حكمهم.. ولا زال لهم تأثير حتى الآن..».

ويطالـب منصور بالاسـتعانة بشـخصيات مشـهورة للترويج للثـورة مثل طبيـب القلب المعروف مجدي يعقوب، كما ينتقـد غياب مبادرات الفنانين الذين اكتفوا بالاعلان عن حنينهم لزمن حبيب العادلي.

الحقوقيون تخلوا عن ضحايا التسجيلات الأمنية

ونبقى مع «التحرير» وقضية التسـجيلات التي تتسرب ضد ناشطي الثورة، وهـو الامـر الـذي وقف نحـوه الحقوقيـون موقف المتفـرج على حـد رأي احمد عبـد التواب: «لم يتسـق مع أنفسـهم عدد مـن المتحدثين عـن الحريات وحقوق الإنسـان وهـم يكيلون بأكثر من مكيـال في قضايا متطابقـة، أو في الحد الأدنى متشـابهة، فقد اسـتنكروا بشـدة تسـريب تسـجيلات لمكالمات تليفونية خاصة بعدد من الشـباب الناشـطين فـي العمل العام منذ مـا قبل ثورة يناير، وأدانوا بأقصى الكلمات مَن أمر بالتسـجيل ومَن سـرَّبه ومَن أذاعـه، ولكنهم لم يُطبِّقوا المبدأ نفسه في وقائع أخرى كثيرة، منها ما قيل إنه تسريبات تسجيلات لأجزاء لم تُنشـر من حديث للفريق السيسـي مع إحدى الصحف! كما أنه لم يُسـمع لهم صـوت مؤثر فـي حالة أوباما الذي اقترفت إدارته أكبر عملية تجسـس شـهدها الكوكـب عبـر تاريخـه، وكان لمصـر نصيب مـع الضحايا الذين جـرى التنصت عليهـم، فـي الحالـة الأولـى تمسـكوا بوجوب سـلامة الإجـراءات كشـرط قبل النظر في مدى صحة التسـجيلات التليفونية للشباب، بل لم يكترثوا بخطورة مضمونهـا الـذي إذا صحّ لوجـب أن يؤدي إلى مسـاءلة قانونيـة، أو على الأقل يسـيء إلـى المتحدثين فـي التسـجيلات أمام الـرأي العـام، بل وأمـام زملائهم ورفاقهم وأحبائهم ومؤيديهم وجماهيرهم».

ويشـير الكاتب إلى ان «الدفاع عن هؤلاء الشباب ارتكز على حقيقة لا خلاف عليهـا، أن لهـم دوراً عظيماً في ثورة يناير وما قبلها وهذا دور عظيم بلا شـك. ولكن المنطق يتهاوى عندما يترتب على هذه الحقيقة تقديسٌ للشباب يعصمهم من اقتراف أي خطأ حتى لو توفرت شـبهات! ويمنع، من ناحية المبدأ، أن تُوجه لهـم تهمة تقتـرب أو تبتعد عن دورهم الثوري المُقَدَّر، رغـم أن أهم العوامل التي سـاعدت على الدفع بهؤلاء الشـباب في الثورة أنهم تحـرروا من أوهام تقديس مبارك التي وصلت إلى حد ابتزاز المعارضة السياسـية والجماهير بأنه صاحب الضربة الجوية».

هل يمكث مبارك في الجحيم إلى الأبد

بالطبع لا يختلف اثنان على اخطاء الرئيس الاسبق مبارك، غير ان تآمر عبد المنعم حوله إلى بطل مفدى وهو ما أزعج محمد الغيطي في «اليوم السابع» حيث يـرى ان الجحيم هو المكان الملائـم للرجل: «أعرفه ممثلاً معقـولا، وكاتبًا دراميًا أحيانًا «ماشـي الحـال»، وعلاقاته بعادل إمـام، ووزير الثقافة الأسـبق فاروق حسـني جعلته في مقدمة المشهد الفني والثقافي، كما أنه عمل مديرًا لقصر ثقافة السـينما، وكل هذا وهاتيـك جعله ضمن جيل من أبناء المشـاهير الذين صعدوا فـي عصر مبارك، ومسـحوا بـلاط أبنائـه، وروجوا لمشـروع التوريـث.. يعني مـن الآخر تامر نمـوذج فلولي واضح، ولذلـك وقف من ثـورة 25 يناير / كانون الثاني منذ البداية موقفًا عدائيًا. ويضاف لما سـبق سـبب آخر هو أن حماه فريد الديب، محامي الشـيطان، أقصد محامي حسـني مبارك، الذي رفعه تامر لعنان السـماء، وجعـل منه مـلاكًا بعدة أجنحة، فهو حسـب مقاليه سيسـجل اسـمه التاريـخ بحروف من نـور، لأنه ترك احتياطيًا نقديًا 56 مليـار دولار، ولأنه لم يهرب هو أو أبناؤه، ولأنه لم يكن يريد جمال رئيسًا من بعده، ولأنه لم يسـمح ببنـاء قواعد أمريكية في مصر، «ولأنه ترك أقوى جيش في المنطقة، وظل قائده الأعلـى ثلاثين عامًا»، ولأنه لم يعرض قناة السـويس للإيجار كما فعل مرسـي. هذه أسـباب سردها تامر، وختم مقاله الثاني قائلاً إن سبب كتابته للمقالين هو أنـه وجـد قلوبًا جاحدة لا تعرف شـيئًا عن الرحمة، ولم يذكروا حسـنة واحدة للرجـل– يقصد مبارك– ثلاثين عامًا. ولأننـي من ذوي القلوب الجاحدة التي لا تأخذهـا رحمة أو شـفقة برجل عجـوز مثل مبارك، ولأنني مواطن مادي أعشـق تعذيـب العجـزة وأبنائهم». وفي رده على تامر قال «ليـس من التفاخر أن تكيل مديحًـا في غير موضعه، خصوصًا في ميزان التقييم التاريخي لحاكم». ووافقه علـى ان مبارك تـرك مصر والاحتياطي مـن النقد الأجنبي 56 مليـار دولار، لكن الاغنياء فقط هم من كانو يستفيدون منه.

السيسي هل يصنع المعجزات؟

وإلى عشاق وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي الذين ينتظرون منه ان يتنازل عنـد رغبـة الجماهيـر، والبداية مـع عبد الفتـاح محمود فـي «اليوم السـابع»: «إيمـان الشـعب بقـدرة الفريـق أول عبدالفتاح السيسـي لصنـع المعجزات في مصر الـ«خربانة» بعد حكم الفاسـد مبارك، والفاشـي مرسي، يجعل الرجل في اختبـار صعب لكي يعلن عزمه الترشـح لمنصب رئيس الجمهورية، وهو القرار الـذي نجـد ضغوطا شـعبية كبيرة فـي اتجاهه لإجبار السيسـي علـى الموافقة على الترشـح لرئاسـة مصر، خاصة أن كل المؤشـرات تؤكد فوزه من أول جولة بمنصـب الرئيس، وهـي ضغوط تشـعرنا جميعا بـأن وصول السيسـي لحكم مصـر، يعنـي نجاحه في حل المشـاكل المتراكمة على مصر منذ أكثـر من 30 عاما، كادت مصـر خلالها أن تفقد إيمانها الكامل بكل من جلس على كرسـي الرئاسـة، والحقيقة أنني ممن لا يحبذون أن يدخل السيسي في قائمة حكام مصر، وأفضل أن يظل بطلا شـعبيا وشـخصية لها كل الحب والاحترام من كل طوائف الشعب المصري، بدلا من أن يكون رئيسا ويصطدم مع شعب تعود على الكسل منذ أكثر من ربع قرن».

مطالبة الجماهير للسيسي بأن «يكمل جميله»

ونبقـى مـع حالة الحب للسيسـي ففـي الصحيفة نفسـها كتب أشـرف مفيد: «من الذي يحرك النـاس ويحرضهم على الالتفاف حول الفريق أول عبد الفتاح السيسـي، ومـن الـذي يمتلـك تلـك القـدرة الهائلة على الحشـد فـي المؤتمرات الجماهيرية وفي الميادين لمطالبته بالانصياع لإرادة الشعب والترشح للرئاسة، أعتقد أن الحب فقط هو الذي يستطيع فعل ذلك حب الجماهير للفريق السيسي وثقتهـم المطلقـة فـي نواياه المخلصة تجـاه الوطن هـي الدافـع الأول والأخير للخـروج يومياً في جميع ربوع مصر لمطالبته بأن «يكمل جميله» ويرشـح نفسه رئيسـاً لمصـر، لأنهـم يرونه الشـخص الوحيد على السـاحة الآن الـذي يحظى بجماهيريـة كبيرة لما يتمتع به من صفات الزعامة الحقيقية التي نحن في أشـد الحاجة إليها الآن».

فرص المرشحين للرئاسة باستثناء السيسي متساوية

ومـع المزيـد حول وزيـر الدفـاع، فها هـو طلعت المغربـي في «الوفد» يسـعى للبحث عن بديل للسيسي فلا يجد: «تبدو فرص العديد من المرشحين متساوية أو متقاربة، وهذا يعني تفتيت الأصوات لعدم التكتل حول مرشح معين، والأهم انهـا قد تـؤدي الى زيادة الطعون فـي تزوير الانتخابات وعدم سـلامة العملية الانتخابية، رغم الرقابة الدولية عليها بالنسبة الى مرشحي الانتخابات الذين يخوضونها للمرة الأولى مثل مراد موافي وسـامي عنان وسـامح عاشور، تبدو فرص مراد موافي هي الأكبر، نظراً لاصرار سـامي عنان على خوضها، رغم عدم حصولـه علـى موافقة الجيـش، والأهم أن موافـي يبدو في نظر قطـاع كبير من المصريـين مظلوماً لقيام الرئيس المعزول مرسـي بعزله رغـم تحذيره من وقوع مذبحـة رفح، التـي راح ضحيتها 16 مجنداً مصرياً استشـهدوا في رمضان على يد الارهاب الأسـود، ولم يتم كشـف الجناة أو تقديمهم الـى العدالة حتى الآن، كما يبدو أن موافي بحكم رئاسته للمخابرات العامة يمتلك الكثير من المعلومات عـن الارهابيين، وهـو ما قد يجعـل أداءه متناغماً إذا أصبح رئيساً للجمهورية مـع الفريـق أول السيسـي وزير الدفاع، للقضـاء على بقايا الارهاب في سـيناء ومختلـف محافظـات الجمهوريـة للعبـور بمصر الى بـر الأمان، عكـس الفريق سـامي عنان رئيس الأركان السـابق الذي ارتفعت أسـهمه خلال ثورة 25 يناير 2011، ولكـن أحـداث ماسـبيرو ومجلس الـوزراء ومحمد محمـود ألقت بظلال حـول اداء المجلـس العسـكري، زاد الطـين بلـة اقتنـاع الكثيرين أن شـفيق فاز بالانتخابات الرئاسية فعلاً وجرى ابلاغه بذلك، ولكن المجلس العسكري رضخ لضغوط أمريكية حسـمت الفوز لصالح مرسـي، خوفاً من إحراق الاخوان مصر وربما لتنفيـذ مخططات تفتيت الوطن بالتنازل عن اجزاء من سـيناء وحلايب وتوشـكى، وهو مـا جرى فعلاً في عهد مرسـي ولكـن ثـورة 30 حزيران/يونيو اوقفت كل تلك المخططات».

الآن.. الإخوان أصبحت جماعة إرهابية؟

هـل جماعة خـرج منهـا رئيـس للجمهوريـة فـي انتخابـات رئاسـية نزيهة وأغلبية في مجلسـي الشـعب والشـورى باختيـار حر لم تنفذ إليـه يد التزوير أو التدليـس أو الغـش، هي جماعـة إرهابية من وجهة نظر الحكومة الإنقلابية البلاويـة العلمانية اليسـارية؟ هل هذا منطق، هل هذا عقـل، هل هذا حكم، هل هذا رأى..؟ الاسئلة يطرحها السعيد الخميسي في جريدة «الشعب»: «إذا كانت الأجسـاد تمرض والأبدان تعتل وتأخذ اجازة مرضية للراحة والاستجمام فإن عقولنـا مازالت سـليمة قادرة على ضبـط الأمور وفهم مجريـات الأحداث. ولن تقـع العقول في الحفرة البلاوية العميقة حتى تصـدق أن جماعة بتلك العقول يمكـن أن تكـون يوما ما إرهابيـة، إلا في خيـال تلك القلة المنحطـة التي تمارس الإرهاب الفكري ضد كل من يعارضها أو يكشـف سوءتها للناظرين..». ويمضي الخميسـي في تسـاؤلاته: «بـأي ذنب توصـف تلك الجماعـة بأنها إرهابية..؟ هـل قتلوا..؟ وإذا هم ادعو ذلـك ظلما وعدوانا فهل قدموا دليـلا واحدا يحترمه العـدو قبل الصديـق..؟ هل نهبوا وسـرقوا وهربـوا..؟ هل سـجنوا المعارضين واعتقلـوا المناوئـين وسـحلوا المخالفين لهم في الـرأي على مدار سـنة كان فيها الرئيس مرسـى على رأس الحكم في مصر؟ هل شـكلوا ميلشـيات من البلطجية ليصفـوا المعارضـين لهـم تصفية جسـدية ومعنويـة فـي الشـوارع والميادين؟ هل منعـوا أحدا مـن التظاهر ضدهم؟ هل أغلقـوا الميادين في وجـه المتظاهرين بالمدرعـات والدبابات والمجنـزرات؟ هل أمموا الإعلام فلا يظهر على الشاشـات إلا الراقصـون لهـم والراقصات؟ هـل منعـوا الكتابة في الصحـف والمجلات إلا للمطبلـين لهم والمطبلات؟ هل شـكلوا ميلشـيات «بـلاك بلوك» لقطـع الطرقات وتعطيـل المواصـلات والاعتداء على الطلبـة والطالبات؟ أفيقوا يـا قوم قبل ان تفيقوا فى قبوركم وانتم خزايا ناكسي رؤوسكم خزايا غير منصورين».

حكومة البلاوي لا تقدم سوى الوهم

واخيـر نصل للمعـارك الصحافية ضد حكومة حازم الببـلاوي التي ينتقدها محمد حسـن البنـا في جريدة «الاخبـار»: «عدنا إلى الوعـود والكلمات البراقة التـي لا تسـمن ولا تغنـي مـن جـوع.. الحكومة باتـت تتحدث عن المشـروعات العملاقـة.. طموحـات فوق طاقتهـا.. لم ولن تتحقـق معها آمال الشـباب.. بل سيسـتفيد منها المسـتثمرون ورجال الأعمال.. وهي مشـروعات آجلة نتائجها ـ إن حدثت ـ مسـتقبلية. الشـباب يريد مشروعات حاليا يمكن أن يعمل فيها.. يحتاج الى مشـروعات صغيرة ومتناهية الصغر.. وقروض ميسرة تفتح أمامه باب الأمل في حياة أفضل لم نشعر، حقيقة، بالحكومة حتى الآن.. كل ما فعلته تصريحات في تصريحات لم تقدم للشـعب خدمة جديدة.. بل أصبحت الحياة أكثـر صعوبة.. المرور حدث ولا حرج.. قالوا: المصري يقدر.. وطلع ان المصري لا يقـدر والدليـل مـا يحـدث في الشـارع مـن بلطجة واسـتيلاء على الشـوارع الرئيسـية ورجـال المرور والشـرطة بلا حول ولا قوة.. مأسـاة يعيشـها يوميا كل راكب سـيارة تسـير فـي أي مكان علـى أرض مصر.. خاصة وسـط القاهرة وعلـى الطريق الدائـري.. لقد تعود الكثير من البشـر على عادات وسـلوكيات تتنافـى مع آداب وأخلاقيات الطريق.. ولم تكن من عادات المصريين.. لكن ماذا نقول؟...».

اعترافات زوجة: اكتشفت أن زوجي ذئب بشري

والى صفحات الحوادث ومنها نختار هذه القصة المؤلمة، حيث حضرت الزوجة الشـابة البائسـة تظهر عليها واضحا علامات الاجهاد والمـرض والخوف ايضا الى محكمة اسـرة مدينة نصـر وطلبت اقامة دعوى خلع ضـد زوجها بعد زواج عمره يومان فقط قالت «اكتشـفت اني تزوجت ذئب بشـري .. ولن اعيش يوما مـن حياتي معه بعـد ذلك!» .. وتفاصيل الدعوي المثيرة ترويها السـطور المقبلة جلسـت الزوجة الشابة «رانيا» 24 سـنة.. امام اعضاء مكتب تسوية المنازعات الاسـرية راحت تتقدم بدعوى الخلع بعد زواج عمره يومان فقط.. وهي تمسك بيديها كل الاوراق التي تثبت الاتهامات التي سـوف تتهم بها زوجها رامي الذي يكبرها سنا بخمس سـنوات.. وبدموع عينيها بدأت كلامها قائلة: «بعد زواجنا بسـاعات اكتشـفت انه خدعني .. وبعد أن اغلق علينا بـاب واحد.. ظهر زوجي بوجهه الحقيقي، وحش مفترس بدلا ان يحصل على حقوقه الشـرعية كما حث بهـا ديننـا.. انقـض علي مثل الذئـب الجائـع وراح يغتصبني بشـدة وبعنف .. وكنت اتوسـل اليه بأن يرحمني لكن مـن دون فائدة.. كنت احاول ان امنعه من تصرفاته لكنه لم يستمع الي.. صرخت من شدة الالم وطلبت منه الابتعاد عني وأن يتركني في حالي.. لكنه كان يوثقني بالحبال.. وكلما كان يتركني فترة من الوقـت.. كان يعود بعدهـا بقليل ينقض علي مثل الاسـد الجائع يفترس مني ما يقدر عليه وبعد مرور ساعات ظهر نور صباح يوم جديد.. وعندما غرق في نوم عميق.. اسرعت الى الهروب من البيت».

بدأ الفلسطينيون يتعاطون بطريق ايجابية في مواجهة سكان البؤر الاستيطانية الذين يعتدون على اراضيهم

بالقرب من القرى الهادئة

ناحوم برنياع

■ داعبت شمس طيبة مشرقة أول أمس حقول قرية قصرة وجاءت ريح باردة جافة من الغرب، من بيوت المستوطنة المجاورة ميغداليم. كانت الارض لينة هشة وبنية جدا تذكر بعاصفة الشتاء الكبيرة في الشهر الماضي. وكان فريق تلفاز «الجزيرة» يركب جيب يبحث عن موقع تصوير مريح بين بيوت القرية والبؤرة الاستيطانية ايش كوديش، على الجبل. وانتظر فريق تلفاز فرنسي دوره. وكان رئيس مجلس القرية عبد العظيم ـ أبو بلال كما يسميه الجميع ـ يلبس بدلة عمل بنية ووشاحا ملائما لها يتنقل من مجري مقابلات الى آخر، فقد كان هذا صباحه.

كان يروي قصته وكان محقق «يوجد حكم»، وهي جمعية لحقوق الانسان، يترجم للعبرية. «أمس في العاشرة والنصف صباحا نزلت مجموعة مستوطنين من الجبل الى الاراضي هنا. كانوا ملثمين مسلحين بعصي. وكان انور عودة وأمه يعملان في قطعة ارضهما. فرموا بحجارة واقتلعوا اشجار كرمة. وبعد ذلك انتقلوا الى قطعة الارض المجاورة فاقتلعوا غراس زيتون. وكان جنود يراقبونهم متنحين جانبا. فاتصل بي عمال يبنون هنا بيتا وأعلنت ذلك بمكبر صوت المسجد أن المستوطنين يهاجمون، المستوطنين يهاجمون.

«لم يكن الزمان صالحا للمستوطنين لأنه كان في يوم الثلاثاء الارثوذوكس، وهو يوم عطلة للجميع في مناطق السلطة الفلسطينية حتى لنا نحن المسلمين، فجاء عشرات وربما أكثر، وجاءت قوات حرس حدود وشرطة. واستمر المستوطنون في اقتلاع اشجار وأطلق رجال الشرطة علينا الغاز المسيل للدموع.

«قال لي ضابط الارتباط الاسرائيلي سأبعد المستوطنين مئة متر الى الوراء وأبعد أنت المسافة نفسها وأعيدوا ما لكم فابتعدنا.

«في ذلك الوقت خرج من ايش كوديش 16 مستوطنا مسلحين بعصي وبمطرقة وزنها 5كغم فالتفوا على الجنود من الجنوب ووصلوا الى اقصى جلود، القرية المجاورة. يوجد هناك حفار يعمل في اقتلاع الصخر فرموه بالحجارة وهرب السائق.

«رأى الناس هنا المستوطنين من بعيد وبدأوا يجرون نحوهم فحاول المستوطنون الهرب غربا ووجدوا ملاذا في بيت عند اقصى القرية فأحطنا بهم.

«وبدأ التراشق بالحجارة فرمونا ورميناهم، وجرح جرحى من الطرفين. وجاءت الى هناك مجموعة من أعيان القرية فانشأنا سلسلة منعت الجموع من اختراقها، وأصبت بحجر من أناسنا.

«اتصلت بضابط الارتباط الفلسطيني الذي تحدث الى الضابط الاسرائيلي، والى أن جاء الجيش كانوا قد استسلموا ورفعوا أيديهم. وسلمناهم الى الجنود واحدا واحدا. أترى فؤاد، ذلك الشاب مع الضماد الكبير على رأسه؟ لقد حمى مستوطنا بجسمه. وحينما سلمه الى الجيش رماه المستوطن بحجر».

كان أبو بلال يلعب بمجموعة مفاتيحه. وظهر منها خريطة فضية لارض اسرائيل الكاملة من الاردن الى البحر عليها علم فلسطين. قلت أنا اسكن هنا بالصدفة واشرت الى نقطة في مجموعة مفاتيحه، في السهل الساحلي. فشعر أبو بلال بالحرج وقال: «لكنك لا تصنع مشكلات كهؤلاء» وأشار شرقا الى بيوت البؤرة الاستيطانية.

«قال لي الضابط الاسرائيلي»، أضاف، «هؤلاء المستوطنون مجانين. فقبل أن يضروا بكم يضرون بنا».

«لكن قل لي أنت من الذي يعطيهم كهرباء؟ ومن الذي يعطيهم ماءا؟ ومن يحرسهم؟».

لماذا تبنون الآن بيوتا هنا على مبعدة مئات الامتار عن القرية، سألت أبو بلال.

«بسبب المستوطنين»، قال معترفا. «فالبيوت تحمي اراضينا».

وقفت على الجبل في الاعلى سيارة جيب عسكرية وفيها ثلاثة جنود وضابط اسمه ايتي، وسألت الضابط ما الذي حدث أمس فقال: «لا استطيع الكلام»، فقلت: أريد أن أعلم الحقائق فقط. فقال: «الحقائق هي كل القصة».

ومن ورائه قامت بيوت البؤرة الاستيطانية وكان هناك الخليط المعتاد من الاسلاك الشائكة والكرفانات والمباني الثابتة. وعلى حسب نشرة للمجلس الاقليمي بنيامين تسكنها 13 عائلة تريد أن تستوعب غيرها. وتزعم منظمة «يوجد حكم» أنه قدمت منذ صيف 2011، 21 شكوى من مخالفات عنف على سكان في قصرة ولم يحاكم أحد.

الزعران للجيش الاسرائيلي

نشبت الحرب على اراضي الفلاحة شمال شرق مستوطنة شيلا وأنشئت على القمم ثلاث بؤر استيطانية هي: أحيها وكيدا وايش كوديش. وعند المنحدرات توجد كروم زيتون وعنب. وقد أخذ زيت الزيتون من أحيها يحظى مؤخرا بنجاح لا يستهان به في الحوانيت. ويزعم الفلسطينيون أنه كله أو بعضه يستخرج من الغراس التي سرقت منهم.

يُعرف غور شيلا بأنه من المنطقة ب حيث المسؤولية الامنية لاسرائيل والمدنية للفلسطينيين. وإن نحوا من نصف الاراضي فيها فلسطينية خاصة مسجلة بالطابو. والباقي فلحه فلسطينيون عشرات السنين. في 2000 نشبت الانتفاضة وأغلق الجيش الاسرائيلي المنطقة فدخلت الى الفراغ مؤسسات المستوطنين.

وكان اجتياحهم تدريجيا للاراضي التي تحاذي مستوطناتهم أولا وبعد ذلك الى دوائر آخذة في الاتساع. في 2005 قدمت تاليا ساسون تقريرها عن البؤر الاستيطانية الى رئيس الحكومة شارون، وعلى إثر التقرير سمح للفلسطينيين أن يعاودوا فلاحة جزء من الاراضي فهاجمهم مستوطنو البؤر الاستيطانية، وفشل الجيش الاسرائيلي في دفاعه عن السكان، فهو غير قادر على علاج مخالفي القانون اليهود.

رأت مراقبة الجيش الاسرائيلي مجموعة الملثمين التي خرجت من ايش كوديش الى الجنوب ولم يتعقبهم أحد. وكانت الحادثة التي تطورت حتى كادت تبلغ عملية تنكيل قد عرفها الجيش الاسرائيلي فقط بعد أن أبلغ أبو بلال السلطة الفلسطينية. ويرى الفلسطينيون أن هذا دليل آخر على اغماض الجيش الاسرائيلي عينيه حينما يكون الحديث عن عنف مستوطنين؛ ويرى المستوطنون أن الحديث عن تخل عنهم، ويسألون: لماذا لم يدافع الجيش عنا.

يتحدث الفلسطينيون الآن عن تغيير سياسة باعداد مجموعات في القرى ترد على الحرب بالحرب بدل أن يدعوا مخالفي شارة الثمن يضرون بالمساجد والسيارات والغراس. فحينما تصل مجموعة مستوطنين الى مكان ما يعلن مكبر الصوت من مئذنة المسجد عن مجيئهم فيخرج أناس القرية لمواجهتهم.

ويذكر هذا النموذج جدا بالطريقة التي استعدت بها منظمة الهاغناة لحماية البلدات اليهودية في احداث 1936 – 1939. فقد صار عندهم من يتعلمون منه.

وقد يكون حدث التحول في قصرة في يوم الثلاثاء.

الى نقطة الصفر

إن الرسالة التي تحملها جون كيري تذكر بولد يخرج الى الحديقة مع طائرة ورقية. فالنية خير، والغرض مناسب؛ والدأب مدهش، لكن الريح تأبى أن ترفع الطائرة الورقية الى أعلى. أراد كيري أن يتوصل الى اتفاق اطار يدخل نتنياهو وأبو مازن في مسار لا يستطيعان الخروج منه، لكن هذا لم يحدث الى الآن.

ما زال الباعث موجود لكن الهدف أخذ يتقلص. اذا افترضنا أن نتنياهو يخبر وزراءه بالحقيقة فانه لن يطلب اليه أن يوقع على الورقة التي يصوغها كيري، لأن كل ما يطلبه كيري الآن من الاثنين أن يلتزما بألا يتحفظا علنا مما سيرد في الورقة وأن يقولا: «نحتفظ بتحفظنا للتفاوض».

لن يستطيع الاثنان أن يحافظا على الصمت بازاء ورقة حقيقية لأن مواضيع جوهرية كحدود 1967 وتقسيم القدس وحق العودة والاعتراف بأن اسرائيل دولة يهودية ستوجب على قادة الدول أن يتحدثوا. قد أكون متشائما جدا لكن يبدو أن الورقة الامريكية ستشجع الاختلاف أكثر من الدفع بالاتفاق قدما، وسيعود الجميع في سعادة الى نقطة الصفر.

إن طوني بلير الذي نجح في ايرلندة وفشل هنا بين ليئير لبيد أنه لا توجد لحظة حسم واحدة. فالتقدم الى الاتفاق بطيء لا يكاد يُشعر به تقريبا، وستحين في وقت ما اللحظة التي لا عودة عنها. فاذا كان بلير صادقا فان نتنياهو امورة على ما يرام من جهة الائتلاف الحكومي لأن لبيد سيبقى وبينيت سيبقى، وربما يبقى كيري ايضا. والانطباع، وهذا صحيح الى الان، هو أن كيري جاء ليروض فخرج مروضا.

الدرع اليهودية

خصص نتنياهو في هذا الاسبوع ساعات لمحادثات مع بينيت وقد فعلت المحادثات فعلها. قال لي بينيت: «يعرف نتنياهو الاصغاء. وهو يدع الناس يشعرون بأنه معهم».

يتعرض بينيت الان لهجوم شديد في حزبه. وقد نشرت في نهاية الاسبوع مناشير حذرته من التخلي السياسي. والتقى بعض اعضاء الكنيست من البيت اليهودي أول أمس اعضاءا من الجناح المتطرف من الليكود فسألهم الليكوديون: أين أنتم، فنحن حينما ننظر الى اليمين لا نراكم. وبعد قليل ستلتفون علينا من اليسار.

كان أحدهم هو يوني شتبون. «كان هناك خطأ كبير في خطبة بينيت السياسية»، قال لي. «فهو يتحدث معترضا على حدود 1967 وعلى تقسيم القدس، وليست هذه هي القضية. إن البيت اليهودي سيترك الحكومة بسبب اخلاء بيت واحد.

«إن الرسائل التي أظهرتها خطبة بينيت تُمكن نتنياهو من أن يقوم باجراءات خطيرة جدا. فهو قد يوافق على اجراء مرحلي يكون مقرونا بتجميد بناء أو نقل السيادة على ارض. ويجب أن يترك البيت اليهودي الحكومة بسبب اجراء كهذا.

«توجد غفوة في اليمين. فالجميع غطى على عيونهم الضباب الذي يلف المحادثات. وسيستيقظ الناس بعد ذلك لكن ذلك قد يكون متأخرا. فيصل نتنياهو الى الاتفاق مع هرتسوغ أو مع درعي ويتم المسار من غيرنا فيجب التهديد بالترك الآن».

قلت: إن الليكوديين يستعملونكم مثل درع واقية.

قال شتبون: «هذا عملنا فنحن البيت اليهودي».

يرفض بينيت الانتقاد وقال: «تعلمت درسا مما فعله نتنياهو بي في قضية الافراج عن السجناء. فقد قلت آنذاك لا أقصد التجميد وفسر ذلك كأنني قلت نعم موافقا على السجناء. وقلت في هذه المرة إنه لا يوجد شيك مفتوح، إعرض علينا كل شيء: ماذا يفعل كيري، وماذا تفعل أنت؛ وسأتخذ قرارا لكن ليس فورا. لا تفاجئني بمكالمة هاتفية قبل دخول السبت بساعة. «أنا كثير الشك على اساس ما سمعته منه حتى انهم لم يصلوا الى الورقة فأبو مازن غير مستعد. وحاول الامريكيون ولم ينجحوا وهم الآن يستعملون الضغط على الاسرائيليين.

«إن موضوع الانفصال قد وسمنا جميعا. والامر في هذه المرة غير مشابه. إن هدف نتنياهو هو أن يكسب سنة تفاوض اخرى وما لم ندفع ثمنا كبيرا فتلك مصلحة اسرائيل».

ضيعة ليبرمان

إن وزير الخارجية افيغدور ليبرمان شخص جدي ويعلم العالم كله أن كلمة ليبرمان هي كلمة وأن الكلمتين كلمتان بل ثلاث احيانا. بسط ليبرمان في بداية الاسبوع نظريته السياسية المحدثة. كان بعضها جديد وهو تأييد مبادرة السلام الامريكية؛ وكان بعضها مستعادا: فليبرمان يقترح في اطار تبادل الاراضي مع الفلسطينيين الحفاظ على المستوطنات واعطاءهم عوض ذلك وادي عارة والمنطقة شرقي الشارع 6 مع سكانها.

كان لليبرمان نصر مضاعف هنا من جهة شخصية: فهو أولا أفرح كيري. وقد وعده في لقائها في واشنطن قبل شهر بأنه لن يشوش على التفاوض وبرهن له الآن بلسانه على أنه يفي بوعده؛ فمندوبو اسرائيل بيتنا الـ 11 الذين وقفوا من قبل عن يمين نتنياهو يقفون الآن عن يساره.

والشيء الاساسي أنه لم يخشر شيئا عند مؤيديه بل عاد وأعلم لهم العدو الذي علمهم كراهيته وهو عرب اسرائيل. وقد فعلت الهجمات التي صبت عليه من اعضاء كنيست عرب فعلها. وحظي ليبرمان بذلك الاجراء باطراء مفرط من الرئيس بيرس وتنديد شديد من احمد الطيبي. وسافر ليبرمان فرحا منشرح القلب الى أبعد حد ليقطف ثمرات نصره في عدد من العواصم الاوروبية.

وسافرت أنا الى الشريط الضيق الذي يفصل شارع 6 عن الخط الاخضر وهو الشريط الذي يقترحه ليبرمان على الفلسطينيين. بدأت من المنتصف – من رأس العين التي هي لحم من لحم فلسطين. كانت رأس العين ذات مرة بلدة يمنية نائية وهي اليوم مدينة وأم. كان عدد سكانها 40 ألفا في آخر احصاء. وأنا أبحث بين السكان الذين سينقلون الى سيادة فلسطينية عن اسماء يعرفها الجمهور. فمن يبرز في المقدمة؟ ميري ريغف عضو كتلة ليبرمان وبالقرب منها ايتان كابل من حزب العمل؛ ورئيس هيئة الاركان بني غانتس وضباط كبار آخرون في الخدمة الدائمة والاحتياط. كلهم سينقل الى فلسطين.

واتجهت من هناك الى الشمال فوصلت الى كفر قاسم التي لم تعد منذ زمن قرية بل ضاحية زاهرة من ضواحي بيتح تكفا وغوش دان تتجه غربا الى قلب الدولة، فكيف تتجه الى الشرق الى فلسطين. ويوجد من كفر قاسم عضو كنيست اسمه عيساوي فريج وهو عضو عربي في الحزب الصهيوني ميرتس.

واتجهت من هناك شمالا الى كفر برا وهي من اغنى البلدات في الوسط العربي. كان عمال يغرسون اشجارا في الجادة الفخمة التي تفضي الى وسط القرية. ثم الى حورشيم وهي كيبوتس متواضع مخبوء في غابة، ومتان وهي بلدة جماهيرية كبيرة مملوءة من المسرحين من الجيش الاسرائيلي و«الشباك». وتجاوزت قلقيلية التي هي لفلسطين منذ زمن وجئت الى إيال وهو كيبوتس قديم آخر. دفع اريئيل شارون قدما بخطة الكواكب وهي انشاء سلسلة بلدات فيلات بعضها في داخل الخط الاخضر وبعضها في داخل الضفة ليمحو الخط الاخضر بصورة نهائية. وتحققت الخطة تحققا جزئيا. فها هي ذي المستوطنات الفلسطينية الجديدة: كوخاف يئير، وتسور يغئال، وتسور نتان، وتسور يتسحاق وبات حيفر. إن شاؤول موفاز وعومر بارليف وكلاهما من كوخاف يئير سيجلسان في لجنة الخارجية والامن التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني. وسيمثلان شؤون آلاف الاسرائيليين الذين استقرت آراؤهم على الرهان على سكن رخيص في حريش – كتسير، وأعالي وادي عارة، وسُلموا الى فلسطين.

لم تكن هذه الرحلة القصيرة في أنحاء اسرائيل ترمي إلا الى أن تقول إن ليبرمان أقل عنصرية مما اعتيد ان يُعتقد. فهو يأخذ العيش تحت السيادة الاسرائيلية من العرب ومن اليهود ايضا. وهو كأنما يأخذ لأنه لا سبيل للفصل ولا سبيل للأخذ ولا سبب. حينما تحدث ليبرمان اول مرة عن تبادل اراض كانت الفكرة منع البلقنة في المنطقة بين الاردن والبحر لتكون اسرائيل أكثر يهودية وتكون الضفة أكثر عربية. وبدا ذلك حسنا عند جمهور مصوتين محدد لكنه يعمل بصورة عكسية، فبدل الفصل بين الدولتين يخلط بينهما وبدل تقوية صلة عرب اسرائيل بالدولة يجعلونها رثة.

ماذا بقي؟ بقي الحرج الذي سُبب لعدد من اعضاء الكنيست العرب الذين يتوقون الى فلسطين مثل صهاينة أخيار في الغربة لكنهم يرفضون العيش فيها. إن الشماتة قصيرة ولا يستمتع بها إلا ليبرمان. لم تحدث في هذا الاسبوع مظاهرات احتجاج لا في كوخاف يئير ولا في باقة الغربية، ولا في مي عامي ولا في أم الفحم؛ فالسكان لم يتركوا بيوتهم الجميلة الملاصقة للارض؛ ولم تتغير اسعار العقارات. ويستطيع ليبرمان أن يعود ليتنفس الصعداء ولا أحد صدقه.

إبطال عمل القنبلة

حينما يمتلئ ميدان رابين بمتظاهرين من اليسار أو من اليمين تكون تلك مظاهرة قوة. وحينما يمتلىء برجال شباب من اريتيريا والسودان هم ماكثون غير قانونيين يكون ذلك خطأ استراتيجيا. وبدل أن يقنعوا بمشكلتهم وانسانيتهم يصدون الرأي العام بحشدهم ومقدارهم وقتاليتهم.

كان التسلل الى اسرائيل مشكلة قومية ما استمر التدفق من سيناء. وفي اللحظة التي توقف فيها التدفق خفت المشكلة. يستطيع 8 ملايين اسرائيلي أن يستوعبوا 50 ألف اجنبي مستعدين للعمل في كل عمل، لكن المشكلة هي جنوب تل ابيب. فوجودهم هناك جريمة على السكان وعلى الافارقة فيجب ابطال عمل هذه القنبلة.

كان انشاء المنشأة عند اقصى النقب لا حاجة اليه، وهم يرفضون التعفن فيه بحق. ويستحسن التوجه الى تجفيف تدريجي بتنفيذ دقيق لقوانين العمل والسكن في تل ابيب وايلات؛ وبيد أقل انقباضا وأسرع في علاج طلبات مكانة لاجيء؛ وبدعم مالي بهدوء لمن يطلب العودة الى بلاده.

إن ما لا تعرف الحكومة فعله سيفعله المحامون. فكلما رفع عدد أكبر من الدعاوى القضائية لافارقة سلبوا أجورهم سيقل الباعث على استعمالهم في العمل. وفي مقابل كل رب عمل ذي رحمة وشفقة يوجد عشرة يحركهم الطمع.

يديعوت 10/1/2014

خلافات حول المسائل الجوهرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين قد تهدد اتفاق الاطار الأمريكي

حلول عملية لمفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين!

يوسي بيلين

■ إن تصميم وزير الخارجية الامريكي جون كيري يستحق التقدير. فما زال لم ينكسر بعد عشر جولات بيننا وبين الفلسطينيين وبقي التزامه بالمساعدة على احراز اتفاق سلام بين الطرفين متينا كما كان برغم الماء البارد الذي يصب عليه في اثناء الجولات وبينها. وينظر كيري الى الصراع ولا يفهم لماذا لا يمكن انهاؤه.

الحل معروف للجميع، وفي الطرفين اكثرية واضحة تؤيد تسوية الدولتين، واستعداد لانهاء الصراع بطريقة سياسية؛ وفي الطرفين زعيمان يلتزمان بالسلام علنا على الاقل والتكاليف التي تصاحب هذا السلام. ويغضبه ان الامر استمر هذا الزمن الكثير وهو يدرك تأثيرات الحل في الدول العربية وفي المنطقة كلها، وهو مؤمن بقدرته على التقريب بين الفروق في مواقف الطرفين. ولا يضعف ساعده وإن خاب أمله لهذا الموقف أو ذاك، وسيأتي في الاسبوع القادم ويحاول أن يجد حلا.

حاول كيري أن يفضي الى بدء تفاوض دون اتفاق مسبق على قاسم مشترك. وكان الشيء الوحيد الذي تم الاتفاق عليه مسبقا أن تفرج اسرائيل عن سجناء فلسطينيين قدماء وألا يتجه الفلسطينيون الى مؤسسات الامم المتحدة في خلال اشهر التفاوض التسعة المتوقعة، ولم يتم الاتفاق على أي شيء جوهري، وكان يأمل أن ينشأ في اثناء المحادثات قاسم مشترك يمكن أن يقوم عليه الحل المعلوم مسبقا لكن ذلك لم يحدث. كان مطلوب كيري من البداية التوصل الى تسوية دائمة في خلال الفترة التي حددت مسبقا.

وتعجب الجميع لكن اذا كان وزير الخارجية الامريكي شديد التصميم فلن نجادله لأنه ربما يعلم شيئا لا نعلمه نحن. وربما توجد مع كل ذلك اتفاقات سبقت. رفض كيري كل فكرة تسوية تدريجية في الطريق الى تسوية دائمة. وقبل الطلب الفلسطيني وهو التوصل فورا الى تسوية دائمة خشية من أن كل تسوية ليست كهذه ستصبح هي نفسها تسوية دائمة – والتفضيل الاسرائيلي القاطع الذي لا لبس فيه لاتفاق سلام كامل يشمل في جملة ما يشمل انهاء المطالب المتبادلة، وكان ذلك ادعاءا كبيرا جدا لأن حكومة نتنياهو غير مستعدة لدفع الثمن الذي يفترض أن تدفعه اسرائيل في الاتفاق المعلوم مسبقا. وأما م.ت.ف برئاسة عباس فلا تستطيع أن تأتي الى الطاولة بتسليم حماس للاتفاق. ولا تستطيع أن تشمل قطاع غزة في التسوية التي سيتم الاتفاق عليها.

حتى لو تم التوقيع على اتفاق دائم فلا يمكن أن يتحقق في هذه المرحلة إلا في الضفة الغربية. وحكومة نتنياهو غير متجهة الى تقسيم القدس الشرقية أو الى حل رمزي لمشكلة اللاجئين أو الى تخلي عن اريئيل. ولن يحدث هذا في جولة كيري الحادية عشرة ايضا كما يبدو. ويصعب أن نفهم لماذا اعتقد كيري أنه سيمكن التوصل الى ذلك في الظروف الحالية.

حينما أدرك وزير الخارجي الامريكي أن التفاوض في مستوى لفني – عريقات قد انتقض، وعلق في مستوى نتنياهو – عباس – كيري عاد ليبحث عن القاسم المشترك الذي يُمكن من ادخال التفاوض في اطار يثمر نتائج. وهو يتحدث عن اتفاق اطار لأنه لا يريد الابتعاد عن هدفه الاول – اتفاق كامل – لكنه لا يتحدث في الحقيقة عن اتفاق اطار بل اتفاق بين بيغن والسادات في 1978؛ بل يتحدث عن خطوط متفق عليها لادارة التفاوض. ويحاول وزير الخارجية أن يفعل في كانون الثاني ما لم يتم فعله في تموز من العام الماضي حينما اعلن كيري عن بدء المحادثات: فهو يجلب معه المبادىء التي ستكون الاساس لاستمرار التفاوض بين الطرفين في الاشهر القريبة آملا أن يوافقا على قبول اقتراحه وأن يوافقا على اجراء تفاوض طويل يتجاوز شهر نيسان، كما تم الاتفاق.

بيد أن كيري دُفع هنا الى تضارب مصالح: فبنيامين نتنياهو سيبارك استمرار التفاوض لأنه لا يسرع الى أي مكان، وكلما استمر التفاوض قل خطر التهديدات والقطيعات من قبل العالم. وانهاء التفاوض دون شيء ولا سيما اذا لم يوجد تفسير يبين أن الطرف الفلسطيني مذنب لذلك، سيجعل اسرائيل تواجه وضعا سياسيا شديد التعقيد. وانهاء المحادثات بمصالحات سيجعل نتنياهو يواجه ازمة في داخل حزبه، ويسعده في ظاهر الامر أن يؤجل لحظة الحقيقة هذه بقدر المستطاع.

وفي مقابل ذلك يجري رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التفاوض في ظروف صعبة عليه لأنه ليس الحديث فقط عن حماس التي ترفض هذا التفاوض من البدء ولا عن منظمات الرفض الفلسطينية الاخرى؛ بل الحديث عن فتح وعن اقرب الناس اليه، فليس لعباس اكثرية في داخل اللجنة المركزية في فتح ولا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للاستمرار في اجراء التفاوض. وقد استقال المفاوضان منذ زمن، وتصدر عن الدكتور صائب عريقات في احيان متقاربة اقوال يأس تتعلق باحتمالات الاجراء.

إن الدعوى التي تسمع على عباس هي أنه يجري مسيرة سياسية جوفاء لا أمل منها ويمتنع بذلك عن التوجه الى مؤسسات الامم المتحدة والحصول منها على اعتراف بالدولة الفلسطينية. وهو يبين أن عليه أن يضمن العلاقة الطيبة بين م.ت.ف والولايات المتحدة، وهو ينجح بواسطة حيل سياسية في الاستمرار في التفاوض.

يلتقي كيري زعيمين سياسيين ليس لأحدهما أكثرية في حزبه ليستطيع دفع ثمن السلام، وليس للآخر اكثرية في حزبه للاستمرار في التفاوض دون شق طريق مهم الآن. فليس الحل الاكثر عملية مثاليا لكنه افضل كثيرا من السير المعلوم الى فشل معروف مسبقا.

والحديث عن انشاء دولة فلسطينية فورا تستطيع أن تستوعب فورا اللاجئين الفلسطينيين الذين يهربون من سوريا منذ أكثر من سنتين.

ستكون حدود الدولة مؤقتة، لكنها سيادتها ستكون كاملة، وسيكون التفاوض في التسوية الدائمة على أساس مباديء يقترحها الامريكيون ويجري بين حكومة الدولة الفلسطينية التي ستنشأ وبين حكومة اسرائيل في مدة زمنية متفق عليها مسبقا. اذا لم يكن يوجد أرانب في قبعة كيري فلا مناص سوى محاولة العمل بكامل الجهد في هذا الاتجاه بدل الحديث الفخم عن اتفاق دائم الآن ومواجهة دعامة مكسورة قبيل نهاية الأجل الذي ضرب مسبقا لاجراء التفاوض الحالي. ومن الحسن أن الازمة نشأت في كانون الثاني لا في نهاية شباط، ومن الحسن أن يُكشف عن الحقيقة الآن لا في اللحظة الاخيرة. فما زال من الممكن حرف المقود الى الاتجاه العملي الذي يمنع التحطم.

اسرائيل اليوم 10/1/2014

اتساع الفجوات بين تل أبيب وواشنطن

ايلي بردنشتاين

■ الفجوات بين اسرائيل والفلسطينيين بالنسبة للمسائل الجوهرية معروفة، ولكن في الاسابيع الاخيرة انكشفت الفجوات العميقة بين اسرائيل والامريكيين من جهة، والفجوات بين الفلسطينيين والامريكيين من جهة اخرى.

ما هو واضح هو ان اتفاق الاطار لن يكون. ولا التوقيع ايضا، ويحتمل ألا يعلن عن ورقة الموقف الامريكي التي يعمل كيري عليها كون الفجوات بين القدس ورام الله وبين واشنطن عميقة واحتمال الوصول الى توافق متدن جدا. وبالتوازي، يعمل الامريكيون كي تكون تحفظات كل طرف على الصياغات عمومية – بحيث لا تُسحب الارضية غير المستقرة للمحادثات.

الاحساس في القدس صعب، وقد وجد تعبيره في التوتر بين الشخصيتين المركزيتين، في الطرف الاسرائيلي وفي الطرف الامريكي، اللتين تعملان في المفاوضات: مبعوث نتنياهو، المحامي اسحق مولخو، والمبعوث الامريكي مارتن اينديك. في القدس لا يفهمون لماذا اختار كيري أن يعين بالذات اينديك والتوتر يواصل التعاظم. في القدس يشعرون بأن كيري يستخدم الاتحاد الاوروبي كمسدس موضوع على الطاولة في المعركة الاولى كي يلمح لنتنياهو بأنه اذا لم يلين، فسيتلقى مقاطعات مختلفة من حضارة العالم القديم.

يضغط كيري على نتنياهو لقبول ترتيبات الامن ولا سيما في غور الاردن مع أن ثلاثة وزراء على الأقل في المجلس الوزاري السياسي الامني – يعلون، شتاينيتس وأردان – لا يقبلون هذه الترتيبات على المستوى العملي. وقال شتاينيتس لصوت الجيش أمس ان هذا اقتراح غير عملي، ولكن من غير المستبعد ان تكون الاعتراضات تعبر عن اليأس من أن يكون رئيس الوزراء قبل بلا خيار النهج الامريكي، وتعبر بقدر أقل عن المعارضة العملية.

كما أن كيري يضغط على نتنياهو لقبول صيغة تعترف بالقدس كعاصمة الدولتين وصيغة مخففة في مسألة اللاجئين تتيح تحقيقا محدودا لحق العودة. كما أن الصيغة التي ستظهر في الورقة الامريكية بالنسبة لخطوط 1967 هي سبب وجيه للجدال. فوزير الخارجية الامريكي إن كان يريد أن يعرض صيغة يكون واضحا منها ماذا سيتبقى في يد اسرائيل وماذا لا يتبقى. فمثلا، قبول خطوط 1967 مع تبادل الاراضي، بما في ذلك الكتل الاستيطانية. لا يمكن التقليل من أهمية هذه الصيغة وذلك لأن نتنياهو سيتنازل بعدها ظاهرا عن المستوطنات التي خارج الكتل وعمليا لن يتمكن من البناء فيها. ويحقق كيري بهذه الطريقة هدوءا حقيقيا في الساحة المتفجرة المتعلقة بالبناء في المستوطنات.

وافق نتنياهو في حزيران 2011 على الاقتراح الامريكي الذي رفع الى الرباعية في محاولة لتثبيت خطوط توجيه للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. والسابقة الكبرى للاقتراح كانت ان رئيس الوزراء وافق على صيغة تقضي بأن تقوم المفاوضات على أساس حدود 1967 مع تبادل للاراضي، مع مراعاة التغييرات الديمغرافية على الارض. وعلى ذات الوزن تقرر أن يعترف الفلسطينيون باسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي. أما الامين العام للامم المتحدة، وزير الخارجية الروسي ووزيرة الخارجية الاوروبية فقد رفضوا باسم الفلسطينيين المسودة الامريكية.

كيري، الخبير في المسودة إياها، يسعى الى أن يقرر تواصلا مختلفا في ورقة عمله. الأعمدة الأساسية الثلاثة في الورقة هي: الحدود، الامن والقدس. وفي الغلاف فقط، وشريطة أن تتحقق توافقات حول هذه العناصر، يكون في اثناء التوقيع على التسوية الدائمة اعتراف متبادل بالدولتين القوميتين. ويشرح كيري لنتنياهو بأنه سينجح في اقناع الرئيس الفلسطيني أبو مازن بالاعتراف بدولة يهودية، ولكنه يريد مرونته في مسائل اخرى. أما نتنياهو فيصعب عليه تلبية طلبه.

من جهة اخرى كيري والاوروبيون مقتنعون بأن أبو مازن يضع العراقيل. وينبغي اقناعه. وينبغي تعزيزه، وكيري الذي يصطدم بالرفض الفلسطيني تقريبا في كل خطوة، يعدل مواقفه، غير مرة، في طالح اسرائيل. وأبو مازن يتركه يفهم بأن مزيدا من البادرات الطيبة ستساعده في أن يقول معا ويمدد المفاوضات.

يعرف نتنياهو بأن تفويض كيري محدود بسبب مستوى التزام البيت الابيض. وخلافا لاسلافه لم ترافقه كتائب من وزارة الخارجية ومؤخرا فقط شكل فريقا خاصا يساعده في جهوده. غير أنه في خلاف بارز مع مادلين اولبرايت، التي تولت المنصب تحت الرئيس بيل كلينتون، فان الرئيس اوباما لا يبذل جهودا بل ينظر من الجانب ويظهر بين الحين والآخر.

ومن المتوقع لكيري أن يعود الاسبوع القادم الى اسرائيل بعد أن يحاول ربط الجامعة العربية بجهوده. وفي هذه الاثناء يواصلون في اسرائيل التحذير من التواصل الاقليمي للجهاد الذي يترسخ على حدود اسرائيل. هذا هو الدليل، يقول من يقول، بأن حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني لن يؤدي الى استقرار المنطقة. وتضيف هذه المحافل: اذا ما رفض أبو مازن بدوره، فستكون هذه الفرصة الاخيرة، وحل النزاع مع الفلسطينيين سيتأجل لسنوات عديدة.

والى ذلك، ادعى عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير، تيسير خالد، أمس في مؤتمر صحفي عقده في رام الله بأن كيري هدد بأنه اذا فشلت المحادثات الحالية فستتوقف المساعدات المالية للسلطة. واتهم خالد الولايات المتحدة بالابتزاز السياسي للضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات. وحتى لو لم تكن تصريحات خالد تمثل الموقف الرسمي للسلطة، فانها تكشف الاعتراضات الداخلية في م.ت.ف على الاتفاق مع اسرائيل والمبادرة الامريكية.

معاريف 10/1/2014

الجيش الاسرائيلي وحراسة الاضطراب

عاموس هرئيل

■ في سلاح الجو دارجة تقاليد مهنية طويلة السنين يتعاطون فيها مع كل حالة تكون شبه حادثة جوية وكأنها حادثة جوية حقيقية. وهذا هو الشكل الذي تحقق فيه قوات الامن بالحادثة التي وقعت يوم الثلاثاء في قرية قصرة، شمالي رام الله. وحسب ضباط كبار في قيادة المنطقة الوسطى، كانت هنا مسألة دقائق: لو تأخرت قوات الجيش الاسرائيلي في الوصول الى القرية، ولولا المبادرة الاستثنائية والشجاعة التي اتخذها بعض النشطاء الفلسطينيون، الذين حموا باجسادهم زعران التلال الاسرائيليين الذين نزلوا الى القرية من بؤرة ايش كوديش الاستيطانية المجاورة، لكانت اسرائيل والسلطة تتصديان الآن لآثار مذبحة.

بداية كانت قد تقع عملية فتك فلسطينية لعشرة المستوطنين الشبان، بينهم طفل ابن 12. بعد ذلك – قتل فلسطينيين على أيدي الجنود في محاولة لاقتحام هيكل المبنى الذي أمسك فيه السكان الشبان واحتجزوهم، فيما كان يتدفق المزيد فالمزيد من الفلسطينيين الغاضبين من قصرة والقرى المجاورة الى المكان. ولشدة الحظ، رغم أن المشاغبين الاسرائيليين ضربوا ضربا مبرحا، فقد فصلوا عن الجمهور. وفي نفس الوقت بدأ عمل نشط من اجهزة التنسيق الامني في الطرفين، دخلت في اطاره قوة بقيادة قائد كتيبة مدرعات الى القرية وبدأت تعالج مسألة اخراج المستوطنين. وكانت العملية المركبة تحتاج الى ما لا يقل عن اربع سرايا من الجيش والشرطة بقيادة قائد لواء بنيامين (رام الله) العقيد يوسي بنتو. وفي ختامها أُخرج المستوطنون من القرية بجراحات طفيفة فقط.

بقيت عدة جوانب تكتيكية للحادثة يتعين على الجيش والمخابرات الاسرائيلية أن تدرسها. يبدو أنه مر غير قليل من الوقت بين الموعد الذي لاحظت فيه نقطة رقابة عسكرية مجموعة المستوطنين التي نزلت الى القرية وبين استخدام القوات. وسواء كان المستوطنون جاءوا في جولة لاستعراض التواجد والتنكيل بالفلسطينيين وتعثر حظهم فاصطدموا بهم أم جاءوا للقيام بعملية شارة ثمن مخطط لها هدفها احراق سيارات أو منزل، فقد كان عملهم متوقعا. ففي ذات اليوم في الصباح دمرت الادارة المدنية كرم زيتون غرسه اهالي ايش كوديش على ارض فلسطينية خاصة، وكان الثأر في الهواء.

فضلا عن ذلك لما كان يترأس المجموعة نشيطان على الاقل من اليمين المتطرف ممن تعرفهما المخابرات الاسرائيلية، كان يخيل أنه كانت حاجة الى متابعة مبكرة لهما. على الزعران المضروبين لم يرحم الضباط لحظة، فهذه هي الطبخة التي اعدوها، ولم يقبل أحد في الجيش والمخابرات الاسرائيلية العذر الهزيل في التنزه الذي نشره الناطقون بلسانهم. فرجال ايش كوديش لم يأتوا لاقتطاف الفطريات في قصرة ظهر يوم الثلاثاء.

ليس هناك حاجة لأن نشرح كيف كان يمكن لمثل هذا القتل الجماعي، لو وقع، أن يجرف الضفة الغربية نحو دائرة دموية جديدة. فمنذ ايلول سجل ارتفاع حاد في الاحداث في المناطق، كان في بعضها قتلى، ولكن هذه كانت احداث منفصلة أساسا، لم يكن لها بعد تأثير حسي كبير على الطرفين. أما للمواجهة في قصرة فقد كان يكمن ضرر مختلف تماما. القرية نفسها تعرضت لاحداث سابقة. ففي ايلول 2011، في يوم الخطاب التاريخي لرئيس السلطة محمود عباس (أبو مازن) في الجمعية العمومية للامم المتحدة، قتل هناك فتى في حادثة مع الجيش الاسرائيلي والمستوطنين. ومنذئذ تحدثوا في قصرة وفي قرى اخرى في المنطقة عن اقامة لجان دفاع شعبية تصطدم بالمستوطنين على الاراضي حول القرية.

حقيقة أن الحدث في قصرة انتهى فقط بشبه مصيبة لا تقلل من شدة الفشل في معالجة زعران اليمين المتطرف. والنجاح الاساس الذي سجل في صالح اللواء اليهودي في المخابرات في السنتين الاخيرتين، الى جانب حملات الاقناع وكبح الجماح في اوساط الحاخامين والمربين، هو في جمع ما يكفي من المعلومات الاستخبارية لاصدار أوامر ابعاد من الضفة ضد ثمانية من قادة النشطاء. أما الوصول الى أدلة قانونية تتيح الادانة فلم ينجحوا في الوصول وذلك ايضا بسبب الخوف من الكشف عن المصادر الاستخبارية في المداولات في المحاكم.

لا يوجد أي وجه شبه بين التحقيق مع فلسطيني مشبوه بالارهاب والتحقيق مع يهودي. فبينما الاول يتعرض لمنع النوم، ضغوط نفسية وفي حالات عاجلة لضغط جسدي ايضا، فان الحد الاقصى الذي يواجهه الآخر هو تلاوة صفحة الثقافة والأدب في «هآرتس» (مثلما شهد مشبوهون باعمال التنظيم السري اليهودي الثاني، قبل قرابة عقد). في مكافحة الارهاب اليهودي، لم تنجح المخابرات الاسرائيلية في اقتحام هذا الحصن. ففي بداية الانتفاضة الثانية قتل ما لا يقل عن سبعة فلسطينيين في الضفة في عمليات ارهابية قام بها يهود. ومع أن قائدي المخابرات آفي ديختر ويوفال ديسكن، قدرا بعد ذلك بأن منفذي العمليات كانوا بين اولئك الذين استدعوا للتحقيق، فان أحدا منهم لم يقدم الى المحاكمة ولم تجري ادانته باستثناء امور فرعية جانبية: التنظيم السري بات عاين الذي لم ينجح اعضاؤه في قتل فلسطينيين.

الجيش والشرطة الاسرائيليين هما ايضا مشاركان في الفشل. فلواء شاي، رغم تعزيزه بالملكات والمقدرات في السنوات الاخيرة، بقي الابن غير الشرعي للشرطة. الجيش لا ينجح في التغلب على عائق بنيوي: التضامن الاساسي للجنود والضباط الشباب مع مهمتهم المركزية – حماية الاسرائيليين في المناطق، أي أولا وقبل كل شيء السكان المستوطنين. وعندما تعمل الهوامش المتطرفة من هؤلاء السكان بعنف ضد الفلسطينيين، فان قلة من الجنود يستطيعون استيعاب ذلك وتغيير سلوكهم بما يتناسب مع ذلك. ومطلوب تدخل من كبار الضباط المجربين كي يتصرف الجيش كما هو متوقع منه.

قبل نحو سنة ونصف شاهدت مسلسل تعليمي وبعد ذلك مسلسل اعداد للخدمة في المناطق تجتازه سرية الناحل قبل أن ترسل الى الخليل. وقد شخصت هذه الاخفاقات بدقة منذ الاستعدادات التي تضمنت العاب ادوار يتبادلها الاشخاص. ولكن عندما وصل الجنود الى الميدان، وقعوا في كل الحفر التي حددت لهم مسبقا – من مصاعب استخدام الصلاحيات تجاه المستوطنين المتطرفين وحتى التورط مع كاميرات منظمة «بتسيلم».

هذه المنظمة نشرت هذا الاسبوع فيلم فيديو عرض النصف الثاني من الواقع كما انعكس في توثيق المصورين الفلسطينيين في قصرة. فقد صور الفيلم في قرية عوريف قرب نابلس يوم الاثنين الماضي. وظهر فيه مستوطنون ملثمون من يتسهار يرشقون الحجارة على سكان القرية. الجنود الذين رافقوا المستوطنين لم يتدخلوا فيما يجري. وفقط عندما رشق الفلسطينيون الحجارة رد الجنود باطلاق الغاز المسيل للدموع. وفي حالات عديدة (وعلى مدى السنين وكثير منها التقطت صورها حول يتسهار)، هذه هي الصورة: قوات صغيرة من الجيش الاسرائيلي تحرس مستوطنين يشاغبون في قرى فلسطينية، في خلاف تام مع السياسة المعلنة للجيش، كمن يفرض القانون والنظام في المناطق. واحيانا، عندما يأتي متطرفو المستوطنين وحدهم، فانهم يتورطون وعندها يحتاجون الى الجيش الاسرائيلي كي ينقذهم من الورطة، كما في قصرة.

لقد كان لفتيان التلال، كما كان متوقعا، استنتاج آخر من قضية قصرة. في معظم الحالات لا يخرجون الى الجولات في الميدان وهم يحملون السلاح. وذلك لأن معظم اعضاء هذه المجموعات معروفة للمخابرات، ولا يستحقون الحصول على تراخيص للسلاح. وفي بعض الصور من احداث في الماضي، ظهر فيها مستوطنون ينزلون الى القرى مع بنادق، كانت هذه بنادق وهمية من البلاستيك. أما هذا الاسبوع فالى جانب الوعود بالانتقام على اهانتهم في قصرة، تحدثوا في التلال عن الحصول على سلاح ناري. وما يبدأ بالاحاديث عن الدفاع عن النفس ينتهي بشكل اسوأ بكثير من ذلك.

الصورة المحلية، الصغيرة والبشعة لكراهية عالمية بين اليهود في البؤر الاستيطانية وجيرانهم في القرى الفلسطينية، لا يمكن فصلها عن الصورة الكبرى، السياسية. عندما حققت المخابرات والشرطة في احداث الارهاب اليهودي في الانتفاضة الثانية، توصلت الى استنتاج بأن العمليات وقعت لاعتبارين مركزيين. الرغبة في الانتقام والردع على خلفية العمليات التي قتل فيها سكان في البؤر الاستيطانية على يد فلسطينيين، والتخوف من اخلاء مستوطنات بسبب خطوة سياسية. وكلما تقدمت المبادرة السياسية لوزير الخارجية جون كيري وكثرت التقديرات بشأن تنازلات اسرائيل على الارض، سيشتد التوتر في الضفة وسيزداد الخطر من اعمال ارهاب ليهود، وليس فقط لحماس والجهاد الاسلامي.

هآرتس 10/1/2014

حفر يساوي الضم

■ يسعى مستوطنو الخليل منذ زمن ما الى أن يطوروا لانفسهم حديقة اثرية. مثلما في حالات اخرى، استجابت الحكومة الى طلبهم في ظل منح دعم جارف. ويوم الاحد بدأ حفر كبير في قلب المدينة الفلسطينية بفضل تكاتف قوى اسرائيلي: ضابط قيادة الآثار في الادارة المدنية اصدر رخصة الحفر، سلطة الآثار تقدم باحثيها، جامعة اريئيل تمنح المحيط الاكاديمي، ووزارة الثقافة الميزانية، التي ستبلغ 7 مليون شيكل. ويعرض الناطقون بلسان الحاضرة اليهودية هذا الحفر بأنه بريء من كل علائم سياسية. ولكن مثل كل مشروع يخرج الى حيز التنفيذ في الخليل بشكل خاص وفي المناطق بشكل عام، فان هذا الحفر أولا وقبل كل شيء فعل سياسي. معناه هو توسيع السيطرة اليهودية في قلب المدينة الفلسطينية الاكثر تفجرا في الضفة، وهو يأتي كاستمرار لاعلان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه يعارض اخلاء المستوطنة اليهودية.

يكتشف مستوطنو الضفة في السنوات الاخيرة الفضائل الكامنة في الآثار. فهذا العلم البريء ظاهرا يسمح لهم ليس فقط بامتلاك الارض بل والرواية التاريخية لها، وتثبيت قصتها من زاوية النظر اليهودية في ظل تجاهل الشرائح والثقافات الاخرى. السلطات – من سلطة الآثار عبر سلطة الطبيعة والحدائق – من الجيش وحتى ديوان رئيس الوزراء – تتعاون بسرور مع هذا الميل. في تل شيلو دشن في حزيران برج رقابة موضع خلاف أقيم، خلافا لما هو دارج، على البقايا الاثرية. كما أن اماكن يستخدمها السكان الفلسطينيون لسنوات عديدة تعلنها السلطات الاسرائيلية كمواقع أثرية.

إن الاستخدام السياسي للمكتشفات ليس غريبا على الآثار الاسرائيلية: فبقدر كبير يبنى هذا المجال على الحاجة الى ايجاد أدلة على حق الشعب اليهودي على البلاد. ولكن مع السنين، مع تعزز قوة الدولة، انقطع عن الاملاءات السياسية واصبح أكثر مهنية. أما الاستخدام الذي يسخر اليمين اليوم فيه علم الآثار فيهدد بالمس ليس فقط بمساعي جون كيري لبلورة اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين بل وبالمهنة نفسها ايضا، ويحولها من أداة علمية الى بوق دعاية.

أسرة التحرير

هآرتس 10/1/2014

«دولة فشل»: عباس والسلطة الوطنية.. مطالب الحكم الرشيد وغياب حق تقرير المصير

إبراهيم درويش *

■ «حالة فشل، أو دولة فشل: ياسر عرفات، محمود عباس وتفكيك الدولة الفلسطينية» هو عنوان كتاب لجوناثان سكانزر، والكاتب في البداية عمل في مؤسسات اليمين المحافظ ومع دانيال بايبس، ومحلل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وعمل في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، الذي أسسه مارتن أنديك في عام 1985 وهي مؤسسات محافظة، ودرس في جامعة إيموري، وحصل على ماجستير من الجامعة العبرية في القدس والدكتوراة من الكلية الجامعية في لندن.

وهذه المعلومات من المهم معرفتها قبل قراءة كتابه لان طبيعة التوصيات التي يطرحها تظل تعبر عن وجهة النظر الإسرائيلية وتصب في خانة اليمين المحافظ. والكتاب مع ذلك يقدم رؤية واضحة عن حال السلطة الوطنية الفلسطينية، وفيه متابعة جادة للموقف الفلسطيني وتطورات وأحداث السنوات الثماني الماضية التي يمكن تسميتها «عصر أبو مازن» بامتياز في التاريخ الفلسطيني الحديث. ففي الكتابة صورة عن صعود محمود عباس، حيث يراه اليوم حاكم فلسطين الأوحد الذي يمسك بيده كل السلطات، رئيس السلطة الوطنية، ومنظمة التحرير وفتح. واستطاع في الطريق التخلص من منافسيه وأعدائه محمد دحلان ومحمد رشيد وياسر عبد ربه وأهمهم كان سلام فياض، رئيس وزرائه الذي أطلق المعلق الأمريكي توماس فريدمان على طريقة إدارته وبنائه لمؤسسات الدولة الفلسطينية وصف «الفياضية».

ماذا بعد الدولة؟

ويتساءل الكاتب إن كان الفلسطينيون مهيئين لما بعد الانتصار الذي حققوه العام الماضي من رفع مستوى التمثيل الفلسطيني إلى دولة غير عضو للتصرف كحكومة لكل الفلسطينيين، فاعلة وشفافة ومعتمدة ماليا على نفسها ومستعدة لحكم الفلسطينيين» كلهم. وهذه هي التيمة الرئيسية في الكتاب حيث يناقش الكاتب مسألة الحكم داخل السلطة الوطنية التي أنشئت بعد اتفاق اوسلو عام 1994. ويرى في البداية إن الوضع غير مبشر، فالفلسطينيون من الناحية السياسية منقسمون الان بين «كانتون» غزة و«كانتون» الضفة، الأول تسيطر عليه حماس والاخر تسيطر عليه السلطة بقيادة محمود عباس. ولا يركز سكانزر في هذا الكتاب على سياسات حماس في غزة التي تعيش حصارا منذ عام 2006 أي منذ فوز حركة حماس في الإنتخابات الفلسطينية إلا بالقدر الذي تمس فيه سياساتها السلطة الوطنية. وفي الوقت الذي جلب الحصار المعاناة على أهل غزة، إلا ان الحركة تسيطر على منافذ الحياة فيها وبقوانين متشددة كما يقول. وعلى خلاف غزة التي لم تعبر عن طموحات للاستقلال، وحتى إن أعلن هذا الاستقلال فلن يكون عبر الطرق الدبلوماسية والأمم المتحدة، لكن الضفة الغربية تسعى السلطة نحو الإستقلال وتطمح لبناء دولة يقودها محمود عباس، وهذه الدولة يناقش سكانزر إن ولدت فستكون محملة بالمشاكل والأزمات، إن لم تكن دولة فاشلة منذ البداية.

مشكلة حكم وليست إسرائيل

وفي كتابه هذا يعتقد أن مشكلة الدولة مرتبطة بمشكلة الحكم لدى الفلسطينيين منذ عرفات وحتى محمود عباس الذي خرج من الظل وشق طريقه ليسيطر في النهاية على كل منافذ الحكم في السلطة، ولم يسلم سلام فياض الذي جلبه من منصب وزير المالية ليتولى حكومة تسيير الأعمال عام 2007 بعد سيطرة حماس على قطاع غزة. في سياق تحليله يرى الكاتب أن دولة فلسطين ستكون في النهاية دولة منظمة التحرير الفلسطينية التي تسيطر عليها حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح). فقد اتخذ الرئيس الفلسطيني الراحل القرارات الصعبة والإستراتيجية وقرر التحول من الكفاح للسلام وغلب في مرحلة تونس غصن الزيتون على البندقية، لكن سكانزر يحمل عرفات مسؤولية فشل الحكم في السلطة لان عرفات ظل يعرقل نشوء نظام حكم شفاف، وحتى الملامح التي نجحت فيها السلطة فهذا يعود إلى المساهمين في مشروع السلطة ومن كانت لهم مصلحة في استمرارها، اي الداعمين الدوليين لها. فقد أدت طريقة عرفات في إدارة السلطة وغياب الشفافية والمحاسبة إلى تراجع في الثقة بالحكومة وإلى دعوات لإصلاح مؤسساتها التي توقفت بعد انهيار محادثات السلام وعودة ياسر عرفات من كامب ديفيد، ودخول أريل شارون للحرم القدسي عام 2000 مما ادى لاشعال انتفاضة واسعة وانتهى عرفات في سنواته الأخيرة محاصرا في مقر المقاطعة ولم يخرج منها إلا لباريس حيث توفي هناك عام 2004. ويعتقد الكاتب ان وفاة عرفات الذي كان قد حيد على الأقل أمريكيا، أدت لصعود سلام فياض الذي عمل على تفكيك نظام الحكم وأسلوبه الذي تبنته المنظمة منذ عام 1968، وقد واجه فياض معوقات كبيرة في سبيل التخلص من إرث الحكم هذا وتعزيز فكرة بناء المؤسسات، وجاءت هذه من المنظمة وفتح اللتين نظرتا إلى سلام كحاكم فعلي للضفة وليس عباس، ولم يستعد الأخير السيطرة عليها إلا بعد استقالة فياض من الحكومة.

جورج بوش

وإذا كانت «الفياضية» حققت بعض المؤسسات مثل «مؤسسة النقد الفلسطينية» المؤسسة السيادية التي كان الهدف منها تعزيز قوة الشعب الفلسطيني، وكان صعوده مرتبطا بالضرورة بموقف الداعمين لمشروع السلطة إلا ان صعود عباس مرتبط في النهاية بجهود الرئيس جورج بوش الذي آمن بعباس والتزامه بالسلام مع إسرائيل، وباعتباره أي عباس المعادل المضاد لعرفات، داعية للسلم وحصنا ضد الفساد.

هل كان بوش محقا في اختياره واستثماره في عباس، الجواب لا حسب سكانزر، فمنذ وصول أبو مازن للحكم عام 2005 تحرك هذا سريعا لتقوية سلطته الاقتصادية والسياسية، وأعاد نظام المحسوبية والرعاية الذي كان علامة على حكم عرفات بحيث «اصبح الواقع لا الاستثناء»، ويقول سكانزر إن عباس قام «بإضعاف بعض قوانين السلطة الوطنية، ووقف أمام فياض ومنافسيه السياسيين بشكل منتظم وحرمهم من بعض سلطاتهم، وفي الوقت نفسه قام بالسيطرة أو إضعاف المؤسسات التي تعمل على مكافحة الفساد وتدعو للشفافية».

الخوف من حماس

وساعد الغرب عباس في جهوده خوفا من حماس والإسلاميين، خاصة بعد حزيران (يونيو) 2007 وسيطرة حماس على قطاع غزة، فلأن الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة مع إسرائيل خافت من سيطرة حماس على كامل السلطة فقد قاموا بدعم السلطة بالسلاح والمال والمعلومات الأمنية وكانت الرسالة واضحة منهم لعباس «تمسك بالسلطة بأي ثمن ولا تدع حماس تأخذها». ويقول سكانزر «ومع زيادة مخاوف المجتمع الدولي حول استمرا ر وبقاء الحكومة في الضفة الغربية، فقد تخلت الحكومات الغربية عن توقعاتها من عباس كقائد، ولم يعد النقاش يتمحور حول بناء دولة قابلة للحياة بل أصبح الهدف ببساطة هو منع وقوع الضفة بيد حماس».

وفي ضوء هذا التطور تراجع النظام السياسي الفلسطيني، فيما أخذ عباس بالإمساك بكل السلطات بيده وحرمان فياض من السلطات باستثناء تلك المتعلقة بتلقي أموال الدعم وصرفها على البيروقراطية الفلسطينية وهو ما قاد فياض للاستقالة في نيسان (إبريل) 2013 ونقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» تصريحات نفاها فيما بعد حول «مأساة فلسطين» والتي قال فيها «قصتنا هي عن القيادة الفاشلة». وأضاف لروجر كوهين «أمر لا يصدقه العقل أن يتم التصرف بمصير الشعب الفلسطيني بناء على قرارات لحظية تخلو من الجدية». يرسم سكانزر صورة لعباس ترى فيه قائد شموليا لا يختلف عن عرفات إلا بالاسلوب والكاريزماتية، فخسارة فتح الإنتخابات لم تكن لتحدث لو كان عرفات لا يزال حيا.

صحيح، السلطة الوطنية فاشلة لكن الفشل ليس نابعا من محاولات إسرائيل تقييد عملها في الشؤون البلدية في الوقت الذي تواصل فيه سرقة الأرض الفلسطينية، لكن كما يرى سكانزر فهو نابع من فشل الطريقة التي يتعامل فيها الحكم في رام الله اليوم. فاستمرار الوجود العسكري في الضفة والسياسات التقييدية أسهمت في المشكلة، لكن الفلسطينيين هم المسؤولون عن المشكلة، فهم لم يقدموا نموذجا جيدا للحكم. ولحد الآن لم يطالبهم المجتمع الدولي بهذا «الكثير من صناع القرار صامتون على الموضوع». ويرى الكاتب ان فشل هؤلاء بالتصدي للمشاكل التي تعاني منها السلطة الوطنية هو نتاج للطريقة التي يتعامل فيها مؤيدو الفلسطينيين مع القضية « فببساطة لا يوجد هناك أي استبطان للمشاكل ولا يزال التركيز على إسرائيل وسياساتها تجاه الضفة الغربية وغزة». ويمضي أكثر قائلا «احيانا فالتركيز ينحو منحى للتعامل مع إسرائيل كدولة استعمارية غير شرعية يجب تدميرها وإقامة دولة فلسطينية على أشلائها». ويعود ويشير إلى سياسات إسرائيل ودورها في إعاقة دولة فلسطينية «وهذا أمر مؤسف ونتاج للنزاع». وينقل عن حسين إيبش من «وحدة المهام الخاصة الامريكية من أجل فلسطين» قوله « الاحتلال ليس عقبة أمام الدولة الفلسطينية المستقلة فقط بل وأمام بناء مؤسسات ناجحة». وفي الوقت نفسه يعود ويقول لقد» ثبت خطأ من يناقشون بصعوبة بناء المؤسسات والتحضير لدولة مستقلة ناجحة في ظل الاحتلال». ويعلق سكانزر أن كلام إيبش يشير لمسؤولية الفلسطينيين للبحث في داخل أنفسهم وترتيب بيتهم.

وفي الوقت الحالي هناك غياب للمساهمين في هذا البيت ومعظم الباحثين عن أسباب الازمة هم من الصحافيين والباحثين. ولكن هناك مشكلة كما يقول الكاتب، ونابعة من غياب المعلومات حول الدينامية الداخلية الفلسطينية، صحيح أن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني هو الأكثر بحثا وتغطية في الدوائر الأكاديمية والإعلام لكن ما يتوفر ليس عميقا بالدرجة المقبولة ومستوى الحماس لكل طرف يؤدي لتغييب الحقيقة. ولعل الجانب الفلسطيني هو الأكثر غموضا كما يزعم، فإسرائيل مفتوحة ويمكن وضع كل شيء تحت عدسة المجهر. في الجانب الفلسطيني هناك نزعة للنظر إلى القضية الفلسطينية من خلال منظور محادثات السلام «ومن يريدون الحديث عما يحدث في الداخل الفلسطيني عادة ما يترددون في التطرق للموضوع، ربما لأنهم يخشون من المعاقبة السياسية أو الأكاديمية، وربما حدوث الأسوأ لهم»، مما يعني قلة في المعلومات «وهذا أمر غريب إذا أخذنا بعين الاعتبار ما يتحدث عنه الكثيرون من كون القضية الفلسطينية مركزية للعالم العربي». وعن هذا العالم العربي الذي يعيش ثورات وانتفاضات، فلم يتأثر الفلسطينيون فيه إلا بقدر قليل، ويعيشون الربيع بطريقة بطيئة. ولعل ما يحمي عباس والدائرة المحيطة به هي حماس. وبسبب الأخيرة يبدو أن المجتمع الدولي متردد في الحكم على عباس ضمن نفس المعايير التي يحكمون فيها على الأنظمة التي خرجت من رماد الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي.

هل أمريكا معادية؟

فمع أن عباس تجاوز مدته القانونية بأربع سنوات، لا يزال يحكم ويسيطر على كل مفاصل السلطة بدون أن يكون هناك خليفة واضح له. صحيح أن عباس هدد اكثر من مرة بإغلاق السلطة لكن نهاية هذه لا يعني نهاية حكم فتح أو منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة. ويرى الكاتب ان التغيير لن يحدث إلا في حالة اعترفت فيها الحكومة الفلسطينية ومن يديرها بأن «السلطة الوطنية» قد انهارت فعلا.

يقول سكانزر إن انتقاد القيادة الفلسطينية وطريقتها المتحجرة في الحكم ليس «عداء للفلسطينيين» بل تأييد لهم. يبدأ الكاتب دراسته بتحليل للموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية ويتساءل هل الولايات المتحدة معادية للفلسطينيين وما هو دور اللوبي الإسرائيلي في هذه المسألة؟. لكن الكاتب يقول إن معظم الرؤساء الأمريكيين دعموا أو حبذوا إقامة الدولة الفلسطينية واقتربوا بشكل متساوق واحدا بعد الآخر من فكرة تقبل فلسطين كدولة. ويرى هذه الفكرة متجسدة في نقاط الرئيس ودرو ويلسون الأربع عشرة صاحب فكرة تقرير المصير والسياسات فيما بين الحربين، كل هذا في وقت لم تكن فيه أمريكا قوة عظمى ولم تظهر مصالحها في المنطقة، «صحيح أن ويلسون دعم وعد بلفور عام 1917 لكن دعمه هذا كان لقرار دولة حليفة أكثر منه إيمانا بالموضوع بطريقة أو بأخرى». ويرى أن التدخل الأمريكي في فلسطين لم يبدأ إلا بعد الحرب العالمية الثانية والوصية التي اتفق عليها روزفلت مع الملك عبدالعزيز بن سعود والتي قرر هاري ترومان التنكر لها فيما بعد والتي يرى رشيد الخالدي في كتابه الجديد «عرابو الخداع» أن موقف ترومان أسس للسياسة التي اتبعها الرؤساء الذين جاءوا من بعده. وفي هذا السياق يقول إن جيمي كارتر كان من اكثر الرؤساء دعما للفلسطينيين ودعم فكرة «وطن للفلسطينيين» بشكل مفتوح، فيما كان ريغان واضحا في عدم ثقته بمنظمة التحرير الفلسطينية. ويحلل الكاتب الجهود التي قام بها كل رئيس أمريكي إنتهاء بباراك أوباما. ويقول إن جورج بوش الإبن جاء للحكم وهو عازم على تهميش ياسر عرفات الذي عمل على دعم فكرة الدولة. ويرى أن خطة الطريق التي تقدم بها ودعمه المتواصل لعباس، ومؤتمر أنابوليس الذي عقد في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 وحضره ممثلو 50 بلدا، كل هذه تطورات مهمة فأنابوليس حسب كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية يعتبر «أكبر مؤتمر عن الشرق الأوسط منذ 16 عاما والأول من نوعه الذي يعقد على التراب الأمريكي». ويحرص الكاتب هنا على التأكيد على الدعم الذي قدمه الرؤساء الأمريكيون بمن فيهم الأخير، أوباما للقضية الفلسطينية، وعن السبب الذي منع أوباما للتصويت لصالح دولة فلسطينية في الأمم المتحدة. فالكاتب يرى أن الأمر متعلق بقدرة الفلسطينيين على الحكم لا معارضة لحق الدولة. وينقل عن آرون ديفيد ميللر، وهو مفاوض سابق تساؤله « هل لدينا مصلحة في تهيئة الظروف لدولة فاشلة؟» ويجيب سكانزر «لسوء الحظ، يبدو أننا نريد».

مرحلة عباس

تكمن أهمية الكتاب في أنه يقدم رؤية مرحلة عباس، وصوله للحكم وعلاقته مع فياض، وتاريخه النضالي منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي. كما ويقدم الكاتب هنا تحليلا لوضع السلطة في عهده، من ناحية غياب حقوق الإنسان وملاحقة نقاده، وغياب حرية الإعلام والتعبير والتعتيم على مواقع الإنترنت التي تجرأ اصحابها على نقد الرئيس وكذا المدونين ممن حاولوا مساءلة الوضع في الضفة أو مناطق السلطة. واعتقال صحافيين ومشاكل السلطة الدائمة مع قناة الجزيرة، ولم يسلم من اعتقالات السلطة صحافيون كانوا يعملون في مؤسساتها مثل «وفا» كما حدث مع رامي سمارة في شباط (فبراير) 2012. ولم تتسامح السلطة مع تقرير كتبه يوسف الشايب بصحيفة «الغد» الاردنية تحت عنوان «اتهام البعثة الفلسطينية في باريس بالتجسس»، وحتى دعوات مدون لإنهاء الفساد لم يتم التسامح معها. واستهدفت السلطة وكالة أنباء «دنيا الوطن» لتقاريرها عن الفساد في الضفة. ويشير الكاتب لحرب المعلومات التي جرت بين عباس ومنافسيه وأعدائه محمد رشيد ومحمد دحلان اللذين خرجا للمنفى. وشملت الحرب التي دارت بين عباس من جهة ومنافسيه الرئيسيين من ارتبطوا بهم وظلوا في الداخل. وفي سياق استعراضه للعلاقة بين حماس وفتح والإنتخابات الفلسطينية في 26 كانون (يناير) 2006 والتي أدت لنصر كاسح لحماس، يقول إن قرار دعم الولايات المتحدة للانتخابات كان محسوبا ومبنيا على استطلاعات وأرقام جمعها المركز الفلسطيني السياسية والمسحية والذي يديره خليل الشقاقي في كانون الأول (ديسمبر) 2005 وأكدت فوزا حاسما لفتح في الانتخابات. ويشير الكاتب هنا إلى أن فتح خسرت معركة الإنتخابات وبعدها بعام خسرت غزة فالرسالة كما يقول لم تفت على الفلسطينين وهي أن «القيادة الفلسطينية المتحجرة ومن الحرس القديم قد تحظى بدعم القوة العظمى في العالم لكن جماعة إسلامية صغيرة تغلبت عليها، انتخابيا أولا في الضفة وغزة، وعسكريا ثانيا في غزة».

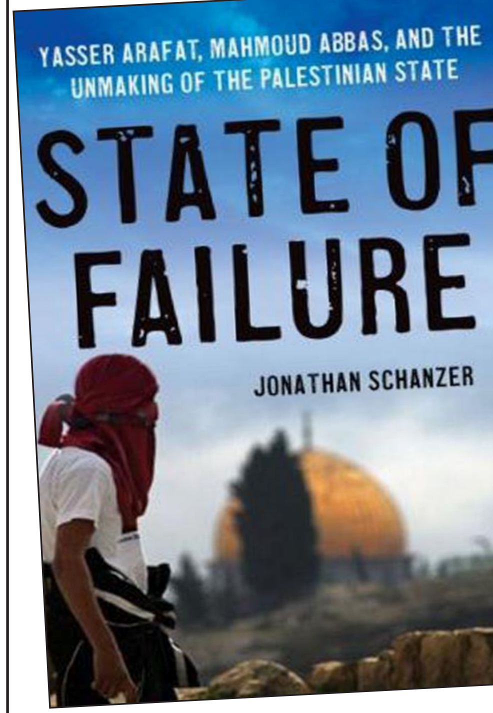

سوء الإدارة المالية

لا ينسى الكاتب الحديث عن سوء الإدارة المالية في أثناء حكم عرفات، وعدم اهتمام الداعمين لمشروع السلطة بهذا الوضع، فكل ما كانت إسرائيل تريده من عرفات بحسب المفاوض والمبعوث الخاص للمنطقة دينيس روس، الذي يعتمد الكاتب عليه في أكثر من مكان، هو إلقاء القبض على المطلوبين «في كل مرة كنا – الأمريكيون – ندفع باتجاه قضايا النظام والقانون، كنا ندفع جانبا من قبل الإسرائيليين الذين كانوا يقولون لا تتوقع هذه المعايير من عرفات، نريده أن يقبض على المطلوبين». وهذه هي المشكلة فإسرائيل كانت تريده حارسا لها ولا تريد سلطة وطنية وشعبا يحكم نفسه. ومن هنا تظل المقترحات التي يطرحها الكاتب في النهاية حول الدعم المشروط للسلطة ويجب عدم ربطه بمشروع السلام بل بأبجديات الحكم، ويجب التفريق بين السياسي والاقتصادي، وأنه يجب على الغرب رفع سقف توقعاته من الفلسطينيين. ولتحقيق الحكم الرشيد يقترح الكاتب ضرورة دمج القوى الأمنية، ويدعو لمصادر أخرى للميزانية الوطنية غير الدعم الأجنبي، ويدعو لانهاء دور منظمة التحرير والاعتماد على التكنوقراط. وتبدو هذه المقترحات مشروعة في ظل وضع يعترف فيه بحق الفلسطيني البقاء على أرضه ويعرف حقوقه وواجباته وليس مهددا يوميا بالاعتقال أو هجمات المستوطنين، ويستطيع التحرك يوميا وبحرية من مكان لآخر دون مواجهة خطر الإغلاق، ويملك السيطرة على مياهه ومصادره الوطنية ووو. وقبل الحديث عن «الحكم الرشيد» يجب توفير الشروط له والاعتراف بالحقوق الوطنية التي ينتظرها الفلسطينيون منذ أكثر من نصف قرن وأهمها حق تقرير مصيره.

:State of Failure
Yasser Arafat, Mahmud Abbas, and the Unmaking of the Palestinian State
By: Jonathan Schanzer
Palgrave/ Macmillan/ 2013

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

شاهد نفي

العالم بين الاحتلال والاختلال!
من الهويات القاتلة للشرعيات الضالّة

خيري منصور

■ يجترح امين معلوف في كتابين على الاقل هما الهويات القاتلة واختلال العالم أفقا يصبح معه الروائي رائيا، وبذلك يكون فضّ الاشتباك ممكنا بين السّرد حتى لو كان متخيّلا وبين الاستقراء المنطقي لعالم مشروط بكل ما يطرأ عليه من تحولات، في الهويات القاتلة كان الخلاص لعربي مهاجر ويكتب بالفرنسية هو تأهيل الذات للدخول في بوتقة حضارية، تجعله جامعا وحاشدا لعدة مكونات، بحيث تتداخل فيه وتتكامل عبر جدلية فذّة بدلا من التدابر والتنافر، وكان اختبار اطروحة معلوف بانتظار ما سيقوله عن موقعه من عالم يحاصره من مسقط الرأس في الشرق الى اقصى تجليات الحضارة الغربية، واول ما تشترطه الكتابة عن عالم محاصر بقوسين احدهما من فولاذ والاخر من جنون هو قدرة الكاتب على الإفلات من هذا الحصار وبلوغه مرتفعا شاهقا يتيح له استشراف المشهد كله وعلى نحو بانورامي.

وان كان معلوف قد كرّس كتابه هذا لما سماه اختلال العالم، فإن هناك مقدمة مهدت لهذا الاختلال هي الاحتلال وبمعنى ادق الاستحلال، فالفرق بينهما ليس مجرد حيلة لغوية، خصوصا لمثقف قادم من الشرق المشحون بقوة الاسطورة الى الغرب الذي غادرها، وأفرط في الواقعية حدّ التفريط بالواقع ذاته.

الاستحلال هو الإنتهاك، والهدر بكل ابعاده بدءا من هدر الدم حتى اهدار الحقوق والمصائر، وحين يقول معلوف بأن العالم وهو من حمولته البشرية قد دخل الى القرن الحادي والعشرين والألفية الثالثة بدون بوصلة، فذلك هو بمثابة بيان أول، عن رحلة شاقة، في غابة بلا طريق او في صحراء يعزّ فيها الدليل.

لكن اية بوصلة ؟ هل هي اخلاقية بالمعنى الذي تحدّث عنه سارتر في أربعينات القرن العشرين ام سياسية بالمعنى الذي حوّل فيلسوفا مثل برتراند رسل الى متظاهر احتجاجا على الاقامة في كوكب لم يعد صالحا لها !!

الرائي هنا لا يتخلى عن مخزون الروائي الذي يشكل احتياطه على صعيد الذاكرة، لهذا يستعين معلوف بصباه اللبناني، يوم كان والده يدير صحيفة يومية ويتلقى كل صباح عددا من الصحف ويصغي الى عدد من الاذاعات العربية بالتحديد، فيسأله الابن المهجوس بسؤال معرفي قدّر له ان يصبح مساءلة اخلاقية :

أين هي الحقيقة يا ابي في كل هذه الصحف وهذه الاذاعات ؟ فيجيبه الأب انها ليست في أية واحدة منها لكنها مبثوثة في الجميع، لأن كل منبر اعلامي يقول حقيقته هو او الحقيقة كما يراها وليس كما هي بشكل مطلق ومجرد .

ذاكرة الروائي تزود الرائي ايضا بمؤونة من الوقائع التاريخية منها الفترة الناصرية وما كان يعج به الواقع العربي خلالها من تناقضات ومن تزاوج الاحلام والأوهام، وهنا نتساءل ما الذي انتج الآخر حسب الرؤية المعلوفية، التطور التكنولوجي الهائل ام انعطاب البوصلة ؟

هناك مثال يورده وهو مثال مؤهل لدرجة من التعميم عن شبه الانقراض الذي تتعرض له طائفة دينية في العراق هي الصابئة او المندائية وهناك من يسميها اليحيوية نسبة الى يحيى، فهذه الطائفة هي جذر ومرجعية عدة حركات ظهرت في اوروبا في القرنين العاشر والثالث عشر كطائفة البوعوميل في بلغاريا والبارتان في ايطاليا فمصدر هذه الحركات او المذاهب هو بلاد ما بين النهرين وفي أجمة نخيل على ضفة نهر دجلة، فقد تعرّض المندائيون الى ترهيب دفعهم الى ان يلوذوا بالنجاة حتى لو كان ذلك اعتناق مذاهب اخرى، واهمية هذا المثال هي في تذكّرنا لما يشبهه من احداث وقعت في الهند ونيجيريا والبوسنة وتركيا وغيرها على اختلاف الأزمنة.

***

مقابل الهويات القاتلة ثمة شرعيات ضالّة، لكن هذا التوازي لا يعني الاقتران والتلازم، رغم ما يقدمه أمين معلوف من أمثلة واقعية من خلال الشرعية او توظيفها بتعسف، تبقى هناك شرعية لم تشملها اطروحته، هي الشرعية المستدركة اي تلك التي يجري تلفيقها بأثر رجعي ومثالها المعاصر هو الحرب على العراق التي انتهت الى احتلاله والى اختلال الامبراطورية التي مارست هذا الاحتلال .

وهناك شرعيات تعبر العصور وتعيش بعد رحيل من اخترعوها منها مثلا شرعية اتاتورك التي حالت دون دفنه تماما، يرى معلوف ان تعريف الشرعية المتداول فضفاض بحيث يشمل حالات واقعية مختلفة فيما بينها، فتاريخ كل المجتمعات البشرية يمكن روايته على ايقاع أزمات الشرعية لأنه في اعقاب كل انقلاب تبرز شرعية اخرى، والمفارقة هنا أن الشرعية كي تستمر يجب ان تحافظ على نجاحها، وهذا ما يحولها الى أمر واقع، ولو شئنا الاستطراد على هامش الشرعيات وارتهانها للنجاح لتذكرنا على الفور ثورات وانقلابات منها ما انتهى القائمون به الى الاعدام ومنها ما استمد شرعيته والاعتراف به من نجاحه فقط .

***

بقدر ما يعبر معلوف عن فزعه من هذا العالم المختل وعديم البوصلة، يحاول ان يجترح الأمل من أقصى هذا الفزع لكن ليس على الطريقة التي يسعى دعاتها الى التبسيط والتسطيح وهي اشتراط الشدّة في الازمات كي تنفرج بدلا من ان تنفجر .

ففي عالم فاقد للتوازن وبالتالي للحدّ الادنى من التماسك لا بد من افراد يعلنون العصيان ويحتكمون لما يتخطى الهوية القاتلة كما وصفها معلوف والخانقة كما وصفها الايراني داريوش، هذا الاحتكام هو اخلاقي بالضرورة حتى لو تجلى في صيغ اخرى، فهل استطاع مثقف صهرت الحضارة الحديثة كل مكوناته في بوتقتها العالمية ان يتصدى بخطاب مضاد ؟ والى أي مدى يكون لخطابه مفاعيل ونفوذ يتخطى مجرد القراءة والاشباع المؤقت للفضول ؟

لقد كان العالم على الدوام عرضة للاختلال وفقدان التوازن، بالقوة والضعف والثراء والفقر واحتكار المعرفة والجهل والعافية والداء، لكنه كان ايضا على الدوام محروسا بمن لم يجازفوا بتلويث اصابعهم في القذارة، اذا استعرنا من سارتر عنوان مسرحية الايدي القذرة ان شيئا من الامل في الخلاص وليس الأمل كله معقود على هؤلاء الحراس ومنهم احياء يشتبكون مع زمنهم ومنهم موتى يسهرون تحت الارض، وقد يكون عصرنا الذي تعددت اسماؤه المترادفة والتي تعني شيئا واحدا هو عصر الرّعب والخلل والتفكيك، بحاجة شديدة الى وعي مفارق، وبحاجة الى قتيل يضطر الى ان ينزف دمه كله كي يطفو عليه ويرى ويشهد .

ووصف حضارتنا بالتهافت له دلالتان على الأقل، الاولى اصطلاحية تذكّرنا بسجال فقهي بين ابن رشد والغزالي طرفاه تهافت الفلاسفة وتهافت التهافت، والدلالة الثانية وهي ليست منقطعة عن سابقاتها تتلخص في هذه المتتالية من التردي والتساقط والتسارع الذي يستدعي كوامن الفيزياء في التاريخ لرصده وتأويله ومن ثم مجابهته بعدة بوصلات وليس بالبوصلة الاخلاقية فقط !

ربيع

أحمد شاكر بن ضيّة

فصل: ربيع
الأزهار التي أهملتها، ذبلت
الأشجار التي لم تسقها، يبست
الأرض التي لم تقذف فيها نطف القمح،
تشققت
العصافير التي التي لم تهيّئ لها قوتها،
ودفء أعشاشها
كفّت عن الغناء..
والفراشات التي كتَمْتَ ألوانها،
ودَفَنتَ أريجهَا تحت البتلات الظامئة
لم تعد تقوى على الرفرفة..
الأطفال الذين استيقظوا باكرا
ولم يجدوا
الأزهار والأشجار والعصافير والفراشات..
خبّأوا ضحكاتهم تحت وسائدَ من ملح
وأطفأوا أحلامهم الخضراء
....
فكيف ظنَنتَ أنَّ غيابكَ..
لا يُضير الربيع؟!!
فصل: صيف
يلدغني الآن صدى أغنية تزحف في رأسي
الأجوف..
تخرج من حلقي المبحوح، وتدخل من أذنيَّ
النازفتين..
أغنية كانت جدول عسل أبيض
ينبع من شبّاك شمعيٍّ يحرسه النحلُ..
وكانت شالا من عطر أحمر،
رقّطه الليل البحريّ بكُحل الشهُب المنطفئةْ
أغنية تنضح في هذي اللحظة من زهرة
صوت آخر..
وستزحف بعد قليل في ثقب رؤوس
أخرى..
تلك الأغنية الرقطاءُ.. تراوغ كثبان الأيام
المحروقة في قلبي
وتغيّر في كل بداية صيف ثوب الذكرى
كي لا تفقد طعم نعومتها في أذنيَّ
النازفتين..
حين يرجّعُ صوتي الدامي
زحف صداها
فصل: خريف
مُهملاً، مثل مقعد مكسورٍ في حديقة
مهجورةٍ
وحزيناً، مثل وردةٍ مجففة في كتاب
مدرسي
وغريباً، مثل كتابٍ مقدّس في قصر
وبائساً، مثل حذاءٍ مثقوبٍ في حفلةِ رقص
نظراتُك اليابسة تتقاذفها الرياح..
وملامحك الصفراء تتساقط على البرك
الموحلة
كنت هناك دائماً..
تكنسُ الطريق لقوافل الماء
وتعبّدُ ظهرك لحوافر سيلها..
لكنَّك أبداً لم تشربْ
فصل: شتاء
ها أنا الآن أتمدد فوق الأرصفة المغسولة
ببول المخمورين
لا أفكّر في رائحة السوسن المشرئبّ من جيد
امرأة تركض خلف الميترو..
أتوسد الأحذية الوطنيّة في الهزيع
الأخير من العمر
ولا أحلم بالطفولة المتقافزة فوق
بساتين الشوك حافيةً..
قلبي الذي كان بيتا دافئا يؤوي
الأحبة والأعداء من لسعة النسيان
القارسة
ها هو الآن يتقشّر تحت الخطى المهرولة..
ويتصدع من ضربات النظرات الحديدية في
هذا الشارع الرّئيسيّ..
ها أنا الآن مهجورٌ، في هذا الشارع الآهل
بالغرباء
ألتقط قمل الذكريات العالق في كل حرف
محفور على شجرة
في كل خربشة على جدار خرب
في كل زاوية متآكلة من رطوبة
القمامة
وأفقأه.. بين أصابعي
المتصلّبة من «ريح الغربي»..
أصابعي التي كانت توقظ
النغمات الناعسة في عود
شرقيّ
وتعزف وطنا وثيرا للمشرّدين..
فصل: خامس
ما كنّا بشرا أو طيرا..
ما كنّا طينا أو خفقة روح شاردة..
ما كنّا شيئا يغرق أو يطفو..
نحن فقط ما يكتب هذا الألم اللغويّ من
الرغبات،
ونحن خلايا حروف الشوق تئنّ بها
الأجساد الورقيّة،
نحن الدورات الحبريّة في أوردة الأبطال
القصصيّة...
حين تقاطع درب روايتنا
والتقت الكلمات على
شفتينا، كان زمان القصّ
يقاس بنبض خطاف فزعٍ،
ومكان القصّ شباك الليل الهشّة،
والأحداث: سنشرب
نشرب حتى تفرغ كل
دنان أبي نوّاسٍ من
رائحة الحبرِ..
ونكتب نكتب حتى تجفّ
قصائده من طعم الخمرةْ..

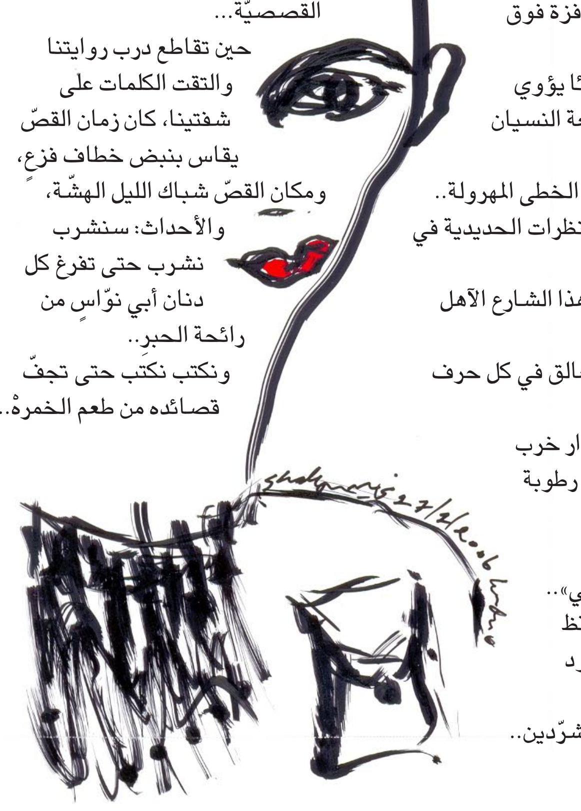

«قواعد العشق الأربعون» للروائية التركية ايلاف شفق في ترجمة عربية

القاهرة ـ من كوثر الخولي:

لم يمنع ضجيج ركاب مترو أنفاق القاهرة من إثناء العشرينية «صفاء عزمي»، عن قراءة رواية «قواعد العشق الأربعون»، للروائية التركية ايلاف شفق، عن الفقيه والشاعر الصوفي جلال الدين الرومي، والذي ترجمها للغة العربية المترجم السوري خالد الجبيلي.

اتخذت «صفاء» مكانها في «عربة السيدات»، وهي عائدة من مقر عملها في منطقة التحرير بوسط القاهرة، إلى منزلها في منطقة المرج «شرق القاهرة»، وبصحبتها مراسلة الأناضول قائلة «جعلتني هذه الرواية، أحلق في السماء بأسلوبها الراقي، وصياغتها السلسلة، ومعانيها العميقة، بعيدا عن مشكلات الحياة اليومية، والصراعات التي لم يعد يخلو منها مكان في مصر حاليا».

وأضافت صفاء «علمت بالرواية من صديقة لي كتبت على حسابها على «فيس بوك»، عن تشابه الأحداث بين القرن الثالث عشر الميلادي، الذي تدور فيه بعض أحداث الرواية، وهي تلك الفترة التي عاش فيها الفقيه الصوفي، جلال الدين الرومي وصديقه شمس الدين التبريزي، وبين القرن الـ21 الحالي الذي يشهد صراعات، وتناحر ليس في مصر فقط، ولكن على مستوى العالم.

«قواعد العشق الأربعون» رواية تتناول العشق الإلهي بدرجاته الصوفية المتعددة وبخطين من الزمن متوازيين، يحفل كل خط بشخصيات، وأحداث حافلة بالمواقف، والمفارقات الشيقة، وكأنها رواية داخل رواية.

الخط الزمني الأول تدور أحداثه في عام 2008، حول شخصية «إيلا»، التي على مشارف الأربعين من العمر، وتعيش مع أبنائها وزوجها «ديفيد» طبيب الأسنان في ولاية ماساشوستس بأمريكا، حياة رتيبة ومملة، تفتقد الحب.

ويدور الخط الثاني في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث قصة التقاء الصوفي المتجول شمس التبريزي، بالشاعر والفقيه الصوفي جلال الدين الرومي، وما تلا ذلك من أحداث عاصفة، انتهت بمقتل التبريزي، وتحول الرومى إلى أهم شاعر صوفى فى تاريخ الإسلام.

«ايلاف شفق» التي ترجمت أعمالها لأكثر من 30 لغة، تبرر هذا التوازي الزمني، بأن هناك تشابها بين الأحداث التي يمر بها العالم، في القرن 21 مع الأحداث التي مر بها العالم في القرن 13 الميلادي، فكلاهما شهد صراعات دينية، وشعور عام بعدم الأمان، والخوف من الآخر، وفي أوقات كهذه تكون الحاجة إلى الحب أشد من أي وقت مضى».

سطرت رواية «قواعد العشق الأربعون» في 500 صفحة، وتتضمن 5 أجزاء هي؛ (التراب، والماء، والهواء، والنار، والعدم)، وصدرت الطبعة الأولى باللغة العربية عن دار طوى للثقافة والنشر، والاعلام بلندن عام 2012، وقام عدد من كتاب الأعمدة المصريين بالكتابة عن الرواية في أكثر من صحيفة وموقع خلال الأسابيع الماضية.

وتنسج «إيليف» روايتها من خلال قصة الأمريكية اليهودية «إيلا»، التي تعيش صراعات شخصية تهدد زواجها، الذي استمر 20 عاماً، وكانت تراجع وتقيم مسودة رواية بعنوان «الكفر الحلو» لمؤلفها الروائي المسلم «عزيز زاهارا»، بناء على تكليف من إحدى دور النشر الأدبية.

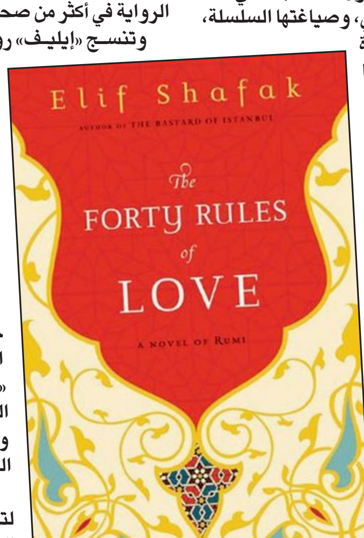

ويسجل «أزاهارا» في روايته القواعد الأربعين للعشق الإلهي كما يراه الصوفيون المتجولون، والمبادئ الأساسية لهذا العشق الذي هو جوهر الحياة بنظرهم، وذلك من خلال قصة انتقال الصوفي المتجول «شمس التبريزي»، من بغداد حيث كان يعيش في «تكية الدراويش» إلى «قونية» إحدى المدن التركية، التي تقع في وسط جنوب الأناضول، وتعتبر مقر الفقيه، والشاعر الصوفي «جلال الدين الرومي».

وتعتمد الروائية «ايلاف»، في صياغتها لتفاصيل الرواية، على تكنيك المزج بين الواقعي، والمتخيل، وتستند لشخصيات، وأحداث حقيقية، عرفها التاريخ من خلال إظهار علاقتها بشخصيات أخرى متخيلة، حيث تجمع بين الدهشة والتأمل في آن واحد، مما يجعل القارئ يتعلق بها.

الرواية تتبنى طريقة السرد الدائري، الذى هو أبرز ملامح الصوفية، فالرواية ليس لها راو واحد، ولكنها تدور بين مجموعة أصوات، تتناوب كل منها في التعبير عن وجهة نظرها، بطريقة متكاملة، تشكل معنى أسمى، يستشعر به القارئ على نحو فريد.

في برلين: خمسة أعمال مسرحية عراقية تفتقد الجمهور ومسرحية «علامة استفهام» تتجاوز التأويل والأحكام والتفسيرات

عصام الياسري *

■ استضافت العاصمة الألمانية برلين مؤخراً خمس فرق مسرحية عراقية، واحدة من العاصمة بغداد وأربعا من شمال العراق، السليمانية وأربيل ودهوك.. وكنت أتابع منذ سنوات باهتمام زيارة مثل هذه الفرق، لكنني لم أشهد مثل هذا الحضور البائس على الاطلاق، ولا أستثني واحداً من هذه العروض الخمسة المتباينة في اسلوبها ودلالاتها الفنية والحسية. والجدير أن مجموعة عروض مسرحية عراقية قدمها آنذاك على الساحة الألمانية وفي مواسم مختلفة المسرحي العراقي الراحل عوني كرومي بالتعاون مع مسرح الرور Theatergruppe Rohr، حظيت باهتمام الصحافة ووسائل الإعلام بالإضافة إلى حضور جمهور متميز من ناحية الكم والنوع.. يقول نقاد وخبراء الفن المسرحي: الحُكم على نجاح ومن ثم تقييم أي عمل فني مهما كان نوعه، ينطلق من أساسيات: أهمية الدعاية والاعلان، حجم مشاركة الجمهور ـ وبالتأكيد انتقائية العمل وطبيعته من ناحية النص والشكل والمضمون.

ويعود سبب ذلك إلى قصور الجهة الألمانية المضيفة التي لم تف بالتزاماتها والقيام بالدعاية ومخاطبة الاعلام أو مراسلة روادها. والانكى من ذلك إعلانها على صفحتها على الانترنيت قبل بدء العروض بأيام بأن ثمة عروضا، منها مسرحية «علامة أستفهام» من اخراج الدكتور قاسم مؤنس قد ألغيت بسبب عدم حصول بعض المشاركين على «فيزا».. الأمر الذي أثر على تدني مشاركة الجمهور وحجم الفراغ وآثاره البالغة في جميع العروض على معنويات الممثلين. المفارقة أن «مجموعة المختبر المسرحي العراقي»، لم تحظ بأي رعاية مادية ومعنوية رسمية، اسوة بالفرق الكردية المشاركة التي حصلت على إهتمام بالغ من قبل الجهات الرسمية لحكومة اقليم كردستان العراق.

السؤال: لِمَ لا يعني المسؤول العراقي شأن الثقافة والفنون؟ ولِماذا لا يجد نفسه معنياً بمتابعتها مادياً وتقنياً وإعلامياً؟ ألم تتضح بعد الصورة لديه ليدرك بأن على «الثقافة» والمسرح تحديداً، تقع قيّم اعتبارية ومجتمعية، مسؤوليات توعوية على غاية كبيرة من الأهمية ؟ المسرح الزائر في العالم صاحب رسالة إلا عندنا يصبح مجرد نزهة سياحية لا قيمة لها عند الدولة ومسؤوليها ومؤسساتها كوزارة الثقافة واللجان الوزارية والبرلمانية المختصة.. ومما يثير الاستغراب ان لا السفير العراقي في برلين ولا أحداً من حاشيته داخل السفارة وخارجها، بمن فيهم الملحق الثقافي، حضر هذا النشاط المسرحي أو قام باستقبال الفنانين واستضافتهم أو السؤال عن أحوالهم؟ والسؤال لمن يعنيه الأمر: هل حقا العراق والجالية العراقية كما يجري تداوله «وشأن الثقافة هكذا»، بحاجة لمركز ثقافي تديره «السفارة» في برلين وتُصرف عليه الملايين والكل يدرك ما ستكون غايته الحقيقية كما يدرك حجم الامكانيات الثقافية والكوادر؟ كلها تكاد أن تكون كصفر.. المسرح سادتي كالفنون الاخرى وسيلة إعلامية هامة في أروقته يوجد الكثير مما يحتاج العراق ومجتمعه لكنه بحاجة لاحكام وتفسيرات ومواقف إيجابية أيضاً.

على أية حال ما يهمنا القول، بأن المسرحيات الثلاث التي سنحت لي فرصة مشاهدتها وهي: «علامة أستفهام» بالعربي لقاسم مؤنس ـ بغداد و «لا وقت للغناء» بالكردي لشوان كريم ـ سليمانية و «حوار بلا كلمات» بالكردي والألماني لكافال صدقي ـ دهوك، تستحق وقفة تتجاوز التأويل. ويمكنني رغم تباين النصوص والاداء والايحاءات الحسية أو طبيعة العمل المسرحي ذاته، القول أن ما حدث وشاهدناه على خشبة المسرح أمام أعيننا وبجميع حواسنا ما هو إلا عمل فريد، يتمتع مادياً وروحياً من حيث الجوهر بقيم إعتبارية انسانية اجتماعية سياسية. ألا أنها لا تخلو من عيوب تقنية وفنية وتختلف من عمل لآخر اختلافا جذريا. أيضاً الاداء الذي يفترض أن يجعل من «الحركة» العقل الباطن الذي يفسر في المسرح «الرمزية» بأقصى درجة سيميائية تستعين اللغة بها، لم نلحظها بشكل متناسق إلا في «علامة استفهام» «التي سخر بطل المسرحية الفنان خالد علي كل مواهبه ليجعلها منسجمة مع النص. فبالإضافة إلى فلسفة الحركة يُعرف أفلاطون وديموستينيس «اللغة» بأنها لغة الشعر والموسيقى والمسرح، بمعنى أنها الوسيط المعرفي الذي دونها لا نستطيع فهم كل شيء، خاصة وإن «الحوار والحكاية» في المسرح تشكل إلى جانب الطقوس الفنية «حركات الوجه التعبيرية» أهم أعمدة العمل ـ كما نشاهد ذلك في مسرحية Faust «فاوست لـ «غوته»، الدراما والكوميديا التي تعكس مأساة الصراع المصيري للبطل التراجيدي. مثلما في نهاية الملك أوديب في مأساة سوفوكليس: أوديب يصبح على بينة من ذنبه فيقع فيقع عينيه؟

خلافاً لاشكال مسرح أبيدوس «Abydos» المصري

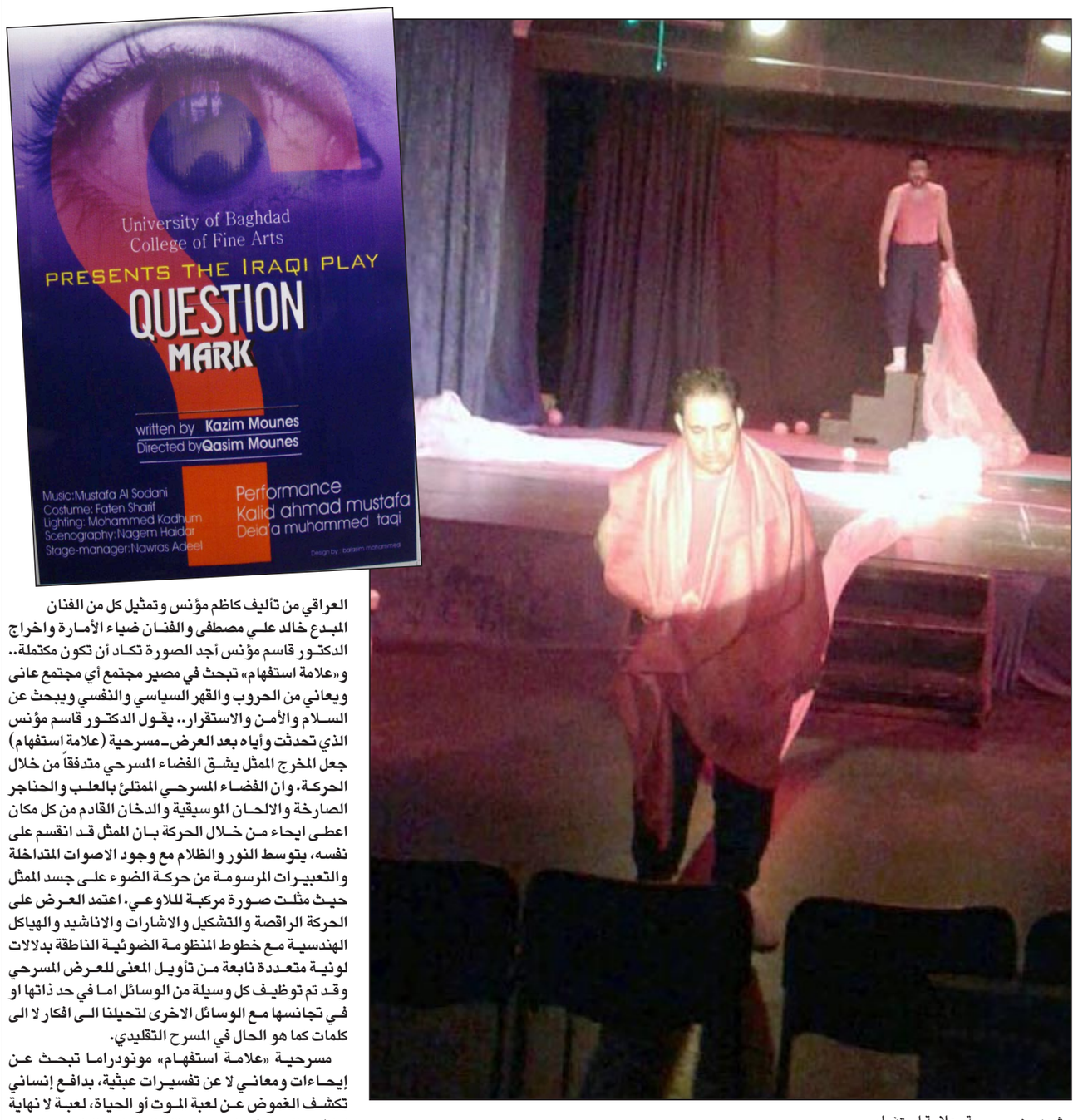

مشهد من مسرحية «علامة استفهام»

العراقي من تأليف كاظم مؤنس وتمثيل كل من الفنان المبدع خالد علي مصطفى والفنان ضياء الأمارة واخراج الدكتور قاسم مؤنس أجد الصورة تكاد أن تكون مكتملة.. و«علامة استفهام» تبحث في مصير مجتمع أي مجتمع عانى ويعاني من الحروب والقهر السياسي والنفسي ويبحث عن السلام والأمن والاستقرار.. يقول الدكتور قاسم مؤنس الذي تحدثت وأياه بعد العرض ـ مسرحية (علامة استفهام) جعل المخرج الممثل يشق الفضاء المسرحي متدفقاً من خلال الحركة. وان الفضاء المسرحي المتلئ بالعلب والحناجر الصارخة والالحان الموسيقية والدخان القادم من كل مكان اعطى ايحاء من خلال الحركة بان الممثل قد انقسم على نفسه، يتوسط النور والظلام مع وجود الاصوات المتداخلة والتعبيرات المرسومة من حركة الضوء على جسد الممثل حيث مثلت صورة مركبة للاوعي. اعتمد العرض على الحركة الراقصة والتشكيل والاشارات والاناشيد والهياكل الهندسية مع خطوط المنظومة الضوئية الناطقة بدلالات لونية متعددة نابعة من تأويل المعنى للعرض المسرحي وقد تم توظيف كل وسيلة من الوسائل اما في حد ذاتها او في تجانسها مع الوسائل الاخرى لتحيلنا الى افكار لا الى كلمات كما هو الحال في المسرح التقليدي.

مسرحية «علامة استفهام» مونودراما تبحث عن إيحاءات ومعاني لا عن تفسيرات عبثية، بدافع إنساني تكشف الغموض عن لعبة الموت أو الحياة، لعبة لا نهاية لها في عالم متفسخ يسوده ظلم الانسان والخراب والدمار بسبب الحروب.. جميعنا نلعب، وأصل المسرح في اللعبة، نلعب.. ماذا، ولماذا، وأين، ولأجل مَن؟.. أوظف مقتبساً بعض المفردات من نص المسرحية ـ ويأتي القادم ويحكي عن حصاد الموت.. عن النعش الأخير.. عن الايادي اليابسة.. عن الدفاتر والمدارس التي أغلقت أبوابها.. مَن أنا لأوقظ كل هذا العويل .. مَن؟، مَن أنا لأكون الحاكم والمحكمة.. مَن؟.. مَن أنا.. أنا ليس نهاية الأداء إنما رهان السيف والقرطاس والقلم؟ ـ وبصرف النظر عن رأينا الخاص بالأعمال، لكن ما قدم المسرح العراقي من رؤى، حول حركة الحياة الدائبة وأصل اللعبة لرؤية العالم بعين ثاقبة والحكم عليه بالتغيير لأجل مصير الانسان والأجيال القادمة. سيبقى فضاء للتفكير والتأمل الذاتي، وكذلك إلى التفكير الجماعي الذي يخلق الوعي النقدي والسياسي نحو حياة أفضل.

* ناقد عراقي يقيم في المانيا

والمسرح الروماني اهتم المسرح في اليونان القديمة في وقت مبكر للحضارة بالمبادىء الجديدة التي خلقت المسرح وقيمه. ووضع أرسطو قواعده الاساسية وأعتبر النص «اللغة «من أهم مبادئه، وأشار إلى أن ـ المكان والزمان في حد ذاته دون اللغة، يعجزان عن تقويم «الدراما»، وإن المسرح دون جمهور ليس مسرحاً ـ بالنص المسرحي تكتمل شرعية العمل ويرتقي الأداء وتأثيره على «اللاعب والمتفرج»، كما نستطيع ترجمة رأينا بالشكل الذي يعود بالفائدة على الثقافة والمجتمع، وهو ما افتقدناه للأسف ببعض المسرحيات لعدم فهمنا النص. حيث إن أربع مسرحيات من خمس قدمت باللغة الكردية في وسط لم يفهمها إلا قلة من الحاضرين. من هنا يصبح لا قيمة للقول، بأن لا أهمية لـ «اللغة» طالما آليات العمل الدرامي الفنية دونها متوفرة.

في مسرحية «علامة استفهام» لمجموعة المختبر المسرحي

تداعيات

ملامح الثقافة العربية المعاصرة

د. نبيل الطرابيشي *

الحقيقة أنني أردت في هذه العجالة استعراض بعض ملامح الفكر العربي الذي نعيشه ويشكل عالمنا الذي نحيا به، وهو بهذا المعنى يصوغ مستقبلنا بشكل قد لا يروق للكثيرين منا، لذلك رأيت أن اتطرق لبعض تلك الخصائص لعل الحديث عنها يستدعي العمل للتحسين والتطور.

تقديس القوة:

إن واحدا من أوضح خصائص تفكيرنا هو تقديس القوة وتمجيدها ورفعها لأعلى المراتب أليس «السيف أصدق أنباء من الكتب...في حده الحد بين الجد واللعب» وهذا الفكر قد تم إدخاله على الدين ليأخذ بعدا أعمق، فمن المذهل حقا أن الدين الذي جاء لإنقاذ الضعفاء والمظلومين وجعلهم ورثة الأرض قد تم تحويره وتجييره لصالح الظلم والاستبداد.

فتاريخيا اختار الفقهاء أن لا يقوموا على الحاكم المتغلب درءا للمفاسد واحتواء لما قد ينتج من اقتتال داخلي مدمر وبغض النظر عن تقييمنا لهذا الاجتهاد فإن المشكلة ليست في صواب أو خطأ ذلك الاجتهاد ضمن ظروف تاريخية محددة ولكن المشكلة هي تحول ذلك الاجتهاد لمدرسة فكرية تمنح الشرعية للقوة وتباركها وتقف في وجه كل من يجرؤ على مخالفة المستفيدين منها وهم الظلمة المستبدون الذين استولوا على زمام الحكم عنوة وبالقوة ثم حصلوا على المباركة والشرعية من المؤسسة الدينية ممثلة بمعظم من يعتبر من العلماء أو الفقهاء هذا الاصطفاف مع القوة والسلطة يتناقض وبشكل مباشر مع رسالة الاسلام، حيث حذر دائما من الانسياق مع السلطة وجعل أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر! ولعلنا إذا نظرنا إلى سيرة الرسول محمد عليه السلام وجدنا أنه منع بدء أي مقاومة مسلحة في مكة رغم الاضطهاد الشديد الذي عانى منه وأصحابه وذلك لم يكن عبثا لأن هناك أمرين مهمين يجب تحقيقهما وهما أولا: ترسيخ البناء الفكري حيث تم التركيز على معنى التدين الحقيقي والأخلاق وموقع الإنسان والخالق، أما الأمر الثاني فهو أنه أتى بمشروع للبناء وليس للتدميرفلم يكن يريد أن يهدم «المعبد» فوق رؤوس الجميع وتماشيا مع تلك النظرة فيمكننا أن نرى بوضوح أنه قلص استخدام القوة العسكرية للحدود الدنيا الضرورية وأنه لم يترك مناسبة للصلح أو العفو إلا وحاول تحقيقها.

إن القوة العسكرية ليست إلا حاصلا ونتيجة لقوة المجتمع العلمية والثقافية والإجتماعية والاقتصادية والتاريخ القديم والمعاصر يدعم ذلك حيث أن المغول كانوا قوة عسكرية اجتاحت العالم ولكنهم لم يستطيعوا الصمود أمام العمق الحضاري والثقافي الإسلامي فأصبحوا مسلمين واليوم فإننا نرى أكثر من أي وقت مضى كيف أن التفوق العلمي والإقتصادي والإجتماعي هي العوامل الحاسمة في أي مواجهة بين الأمم ولنا في الحرب الباردة عبرة.

إن أثر تقديس القوة ينعكس بشكل واضح على الاستراتيجية المتبعة في الثورة السورية فمن ناحية النظام فإن الحل لأي مشكلة أو شكوى من الشعب هو ما يتم ارساله من فوهة المدفع وإذا استعصى حل تلك المشكلة فذلك يعني أن فوهة المدفع لم تكن كبيرة بالشكل الكافي. أما من جهة المعارضة فإن التركيز كان ولا يزال لحد بعيد على الناحية العسكرية والتسليح ولم يتم اعتماد سياسة نفس طويل لتشكيل «مجتمع مقاوم» بدلا من مجموعات مسلحة رغم النداءات المتكررة وهو ما خلق فراغا هرعت لسده داعش وغيرها.

هناك أيضا أثر غير متوقع لتقديس القوة وهو فقدان الثقة بالنفس عند عدم توفر السلاح والقوة العسكرية وهذا يتجسد في ردي فعل يبدوان مختلفين ولكنهما وجهان لعملة واحدة. فرد الفعل الأول هو الاستسلام و«الانبطاح» الكامل والانصياع لأوامر القوي ونواهيه دون تردد أو تذمر. أما رد الفعل الآخر فهو محاولة الظهور بمظهر المانع الصامد فيمتنع «المقاتل الشرس» عن محاورة الأقوياء بحجة الإباء مضيعا فرصا قيمة لتفاهمات يمكنها أن تفيده وتفيد قضيته وحتى تكتمل المسرحية فإنه يزاود ويتهم كل من لا يسير مثله بالعمالة والخيانة، كما هذا النوع يرفض الاستفادة من تجارب الآخرين بدعوى الطهورية وتصبح حتى المسميات قضايا كبرى رغم أن في تاريخنا مثلا تجاوز الصحابة الذين بنوا حضارة كبرى مثل عمر رضي الله عنه مصطلحات قرآنية لتيسير ودفع الأمور للأمام وعلى كل ففي كلا الحالتين يتلون العالم بلون أحادي: أبيض أو أسود – خير مطلق أو شر مطلق– ولا يمكن لهذه الشخصيات رؤية الطيف الواسع بينهما.

المؤامرة الكبرى:

هناك الكثيرون ممن يؤمنون بأن الشرق والغرب والشمال والجنوب يصلون الليل بالنهار للتخطيط والتآمر لتدمير المسلمين واستعبادهم ويبشروننا بالويل والثبور والسوء العظيم الذي ينتظرنا لا بل يدعمون ذلك بأخبار الفتن التي ستقع في آخر الزمان مضيفين على ذلك هالة من القدسية والحتمية التي لا انفكاك منها ولا مهرب فنحن كريشة في مهب الريح تحملها حيث تشاء مما يخلق جوا من التشاؤم والإحباط والتقبل لما يمكن أن يحل بنا أو أن يفعل الآخرون بنا. وقد يحملهم على ذلك ظنهم أنهم يخدمون الأمة بتحذيرهم وتنبيههم لما سيحصل وطبعا هناك توقع من طرفهم أن الأمة مدينة لهم بالشكر والامتنان لأنهم قد حذروها وأنذروها بغض النظر عن أنهم لا يطرحون أية حلول عملية ! وكيف يكون للإنسان –أي انسان– خيار أمام القدر الغالب ؟ وغني عن القول أن أمثالنا لم يكونوا ليستفيدوا من تلك الحلول حتى إن تم طرحها لأنه بكل بساطة فكما يبدو لهم فإن هناك نوعان من البشر: نوع «مسير» لا يملك من أمره شيئا وهو دائما ضحية لقوة ولخبث النوع الثاني الذي يظهر كأنه القدر نفسه حيث أنه يخطط وينفذ أعقد الخطط وأكثرها طموحا وهو ينجح بها جميعا ولا يبدو أنه تنطبق عليه قوانين الحياة وصعوباتها.

من البديهي أن لكل أنسان أعداء فمن السذاجة الاعتقاد أن الحياة خالية من المصاعب والمسلمون مثل غيرهم في ذلك لهم أعداء وهذا أمر ايجابي إذا نظرنا إليه بتمعن حيث أن وجود العدو يحفز الإنسان على العمل الدؤوب والحذر وهي صفات مهمة للنجاح، كما أننا يمكن أن نجد أرضية ومصالح مشتركة مع أغلب الناس، هذا من جهة، وإذا كنا نرى أن علينا واجب الدعوة فيجب علينا أن نتعايش مع الغير وأن يرغب الغير بالعيش معنا لكي يكون هناك تفاعل وتعامل واحتكاك فإن أكبر البلاد الإسلامية تحولت للإسلام عن طريق التعامل والتجارة واليوم نرى أن المسلمين هم من يرغب بالهجرة والعيش مع غيرهم فهل نتعلم من هذا؟ «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

* كاتب سوري

عبده وازن: اختراع الأبوة

إيلي عبدو

كيف يمكن للمرء أن يخلق والده؟ غالباً ما تتخذ الأمور اتجاهاً معكوساً حيث يخلقنا آباؤنا ويزرعون في دواخلنا وعيهم للحياة. ليتبدّوا لاحقاً سلطة وجب التمرد عليها وسحقها بالمعنى الرمزي. أما أن يحاول الابن خلق أباه فذلك قد يعني أن السلطة الأبوية بدلت موقعها وباتت أقرب إلى السلطة البنوية (نسبة إلى الأبن)؟

لكن الكاتب والشاعر اللبناني عبده وازن حين يقدم على هذه المغامرة المعرفية الشاقة المتمثلة بخلق الأب، في روايته السير ذاتية «غرفة أبي» والتي صدرت حديثاً عن «منشورات ضفاف – بيروت ، منشورات الاختلاف – الجزائر» لا يسعى لخلخلة موقع السلطة الأبوية بقدر ما يحاول استعادة والده ورسم ملامحه النفسية والوجدانية . فالكاتب افتقد وجود ابيه الذي توفي بعد سنوات قليلة على ولادته ولم يتثنى له التعرف عليه والعيش في كنفه والتحاور معه. إلا أن هذا الأب الغائب عاد بقوة في لغة ابنه وطغى على كل كلمة وجملة. الفقدان البيولوجي انعكس كثافة تعبيرية بليغة، وما كان لحماً ودماً في الواقع صار لغةً وأفكار في النص.

وفي رحلة استرداد والده ينفتح وازن على آباء آخرين أوجدوا كشخصيات متخيلة في الروايات العالمية والأفلام السينمائية. مرد هذا الانفتاح هروب متعمد من فكرة الأب الذاتي وتأكيد مجازيته. وكأن الكاتب يسعى إلى جعل والده موضوعاً وليس ذاتاً ليخفف من وقع فقدانه الذي يسيطر على الذاكرة.

والفقدان هنا غير محدد بوقائع وتفاصيل كثيرة ما يجعله عرضة للتأويل المفتوح. لنجد أنفسنا أمام فقدان مضاعف بيولوجي عبر موت الأب، ورمزي عبر ندرة الذكريات التي يحفظها الابن عنه. وإذ كان الفقدان الأول يدرك البعد العاطفي والوجداني ، فإن الفقدان الرمزي يخلف فراغاً كبيراً لناحية الوعي بحيث يبدو الأب عبارة عن فكرة ضبابية غائمة. الأمر الذي دفع الكاتب إلى اجتراح معالجات أدبية ومونولوجية لملأ هذا الفراغ ، ليصير الأب سلسلة من الأفكار والهواجس والرغبات الضائعة بعد أن كان مجرد ذكرى باهتة.

هكذا يدخل عبده وازن فكرة الأب إلى مختبره الابداعي عبر منحيين متداخلين: الأول وجداني – عاطفي لا يكف عن محاورة الأب ومناداته بالرسائل والمونولوجات المؤثرة، والثاني أدبي – معرفي يبحث صورة الأب في بعض منتجات الثقافة العربية والعالمية بدون أن يسقط بالأرشفة والتوثيق ، ذاك أن الكاتب يفتح نصه على خلطة سردية محكمة تدخل أي فكرة أو معلومة أو عاطفة حول الأب في السياق الروائي للنص. فالكلام عن معنى الأبوة في رواية التركي أورهان باموق في روايته « حقيبة أبي» يتوازى مع ذلك الذي يقوله وازن عن والده بحيث تتوالد الأفكار وتتطور مانحة جرح الأبوة أبعاد تأويلية جديدة.

اعادة خلق الأب باللغة والسرد على ما يفعل وازن في كتابه ليست سوى وجه آخر لخلق الذات. صحيح أن الابن يمتلك سلطة الكلام ويتحكم بمسار والده السردي ، لكن صراع ما يدور بين الاثنين داخل الرواية . صراع يهدف الكاتب من خلاله إلى خلق معادلة سيرذاتية طرفاها الابن والاب. مع بعض المقارنات بين حياتين تلحظ بذكاء أحوال البلد التعيس والأطور التي مرت عليه. وازن يسعى إلى استبطان والده، وكذلك الوالد يستبطن ابنه في اتفاق ضمني بينهما للمرور بزمنين ولرسم ملامح سيرتان ، لكن الابن على اعتباره المالك لسلطة السرد والمحرك لاسئلته

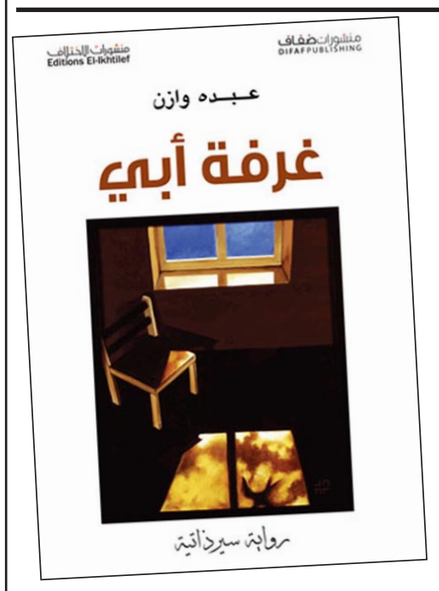

يطغى بوعيه المعرفي ليصنع عالم من الأبوة. ولعل الغرفة التي ورثها الكاتب عن والده وعنوان كتابه بها ، هي نقطة الانطلاق نحو هذا العالم الثري.

مجموعة الأنين المتصاعد من أحلام النيام وارهاصات الثورة التونسية

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من سليمان حاج إبراهيم:

صدرت في القاهرة عن دار شمس للنشر والإعلام المجموعة الشعرية الثانية للكاتب والصحفي التونسي عامر بوعزة المقيم في الدوحة ، وهي تتضمن ثلاثة عشر نصا في ثمان وثمانين صفحة من القطع المتوسط تناول فيها الفترة السابقة لانطلاق شرارة الثورة التونسية ومسبباتها.

نصوص المجموعة كلها باستثناء نص واحد كتبت قبل نهاية 2010 مما يصنفها ضمن الأعمال التي استبقت الثورة التونسية وتضمنت بعض إرهاصاتها، ففي هذه المجموعة نصوص استلهمت صورها وأحداثها وشخوصها من اللحظات الأخيرة التي سبقت اندلاع الغضب الشعبي في تونس والذي كان منطلقا لتغييرات جوهرية في المنطقة العربية بأسرها، وقد واصل الكاتب في هذه المجموعة مقاربة اليومي والمعتاد بشكل فني يكشف عمقا تأمليا رغم كثافة بعض النصوص وإيجازها، ومن أبرز العناوين الواردة في هذا المجموعة «تلفزة أولاد أحمد» وهي مقاربة شعرية لشخصية الشاعر التونسي المثير للجدل «الصغير أولاد أحمد» نفذ الكاتب من خلالها بأسلوب ساخر إلى الخلفية الاجتماعية والثقافية التي ميزت سنوات ما قبل الثورة عبر صورة التلفزيون العمومي ودوره في تعميم مناخ اليأس والرداءة، كما نقرأ في المجموعة نصا بعنوان «كشك عبد السلام» اقترب فيه الشاعر من أجواء الغضب الشعبي في بداياتها الأولى قبل سنتين من حدوث شرارة البوعزيزي وذلك من خلال تخيل اللحظات الأخيرة في حياة «عبد السلام تريمش» شهيد المنستير الذي أحرق جسده في مقر البلدية احتجاجا على إغلاق كشكه الحديدي. (في ذلك اليوم الأزرقْ/ تَـذكّر المَيْتُ وهو يحلقُ ذقنه وذاكرتُهُ أنّه لن يموتَ مرّتينْ/ خلع ضَحكتَهُ/ علّقها على الحائط العاري بمسمار اللّهَبْ/ حمل الريحَ والكبريتَ والجراحَ النازفةَ/ خرج إلى الشارع كما تخرجُ النّارُ من فوّهة الغضبْ/ كانت العلبةُ الزرقاءُ في آخرِ المعنى/ وكان هو في أوّلِ السطر).

حين قال الرسام الفرنسي رينوار: بفضل أمريكا لم نمت جوعا!

عفيف بناني في محاضرة حول الفنون التشكيلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدم الفنان التشكيلي المغربي عفيف بناني مؤخرا محاضرة في مقر وزارة الشبيبة والرياضة بالرباط، تمحورت حول انعكاس ظهور التصوير الفوتوغرافي على الفن التشكيلي.

واستهل الفنان عفيف بناني محاضرته بتفسير النقطة الذهبية ودورها في التشكيل وكذلك في كل ما يدور في الكون، لينتقل إلى الحديث عن تطور المدارس التشكيلية منذ اختراع الصورة الفوتوغرافية عام 1822 من طرف العالم الفرنسي جوزيف نيبيس، مبَينا أن هذا الاختراع كان سببا في قيام أول ثورة في تاريخ التشكيل منذ النهضة الإيطالية خلال القرن الخامس ألا وهي الانطباعية. ثم جاء فنانون آخرون بإضافات وتعديلات وثورات ظهرت معها عدة مذهب وتيارات تشكيلية.

وأوضح المحاضر أنه قبل الانطباعية كان يمنع منعا كليا على أي فنان أن ينظم معرضا فنيا أو يشارك في معرض جماعي بمحض اختياره وبشكل حر، وإنما كانت هناك قوانين تلزم كل فنان بأن يتقدم أمام لجنة تحكيم حيث يشرح تفاصيل لوحاته تقنيا وعلميا وفكريا. وإذا تم التأشير بالموافقة على أعماله، فحينذاك ينال الاعتراف الرسمي به كفنان تشكيلي.

ثم أشار إلى أن اختراع الصورة الفوتوغرافية كان له انعكاسات كبيرة على التشكيل، جعلت المداخيل المالية للفنانين تنخفض وتقل بصفة كبيرة، لأن الناس أصبحوا يفضلون التوجه عند المصورين لالتقاط صور فوتوغرافية لهم في دقيقة، عوض الجلوس لساعات طويلة أمام الفنان التشكيلي من أجل الحصول على «بورتريه» مشابه للأصل. كما أن السوق أصبحت غارقة بصور فوتوغرافية تمثل مناظر وآثار وحالات اجتماعية تباع بثمن بخس، بخلاف الأثمان الباهظة للوحات التشكيلية. يُضاف إلى ذلك أن عادة رسم المعارك العسكرية وتزيين دور الملوك والجيوش من طرف الفنانين التشكيلية توقفت، وحلت محلها روبورتاجات فوتوغرافية مباشرة أثناء تلك الأحداث.

واستطرد عفيف بناني قائلا: أمام هذا الوضع، كان الفنانون التشكيليون الفرنسيون يجتمعون كل خميس في مقهى «كير بوا» بحي «سان جيرمان» بباريس، ليناقشوا مآل التشكيل ومستقبلهم كفنانين، فاتضح أنه لا يمكن لهم أن ينافسوا الفوتوغرافيا التي تنجز صورا طبق الأصل، فقرروا أن يصبحوا مبدعين وغير تقليديين، وذلك من خلال الابتعاد عن الرسم الكلاسيكي الدقيق الذي كانت تتبناه المدرسة الكلاسيكية. غير أن هذا التوجه حورب من طرف الكلاسيكيين، سواء كانوا فنانين أو أدباء وشعراء.

وتوقف بناني عند الضجة التي حدثت في فرنسا عام 1863، عندما قامت لجنة تحكيم برفض 2800 لوحة من أصل 5000 قدمت أمامها من أجل التأشير على العرض في صالون فني؛ مما حذا بالإمبراطور نابليون الثالث بالسماح للفنانين المرفوضة أعمالهم بتنظيم معرض خاص بهم من غير حاجة إلى لجنة تحكيم أو جوائز، وبذلك كان «معرض المرفوضين» ـ كما أطلق عليه آنذاك ـ أصل حرية المعارض التي نعرفها اليوم. غير أن هذا المعرض لم يشهد إقبالا كبيرا من طرف الزوار، ففي خلال شهر لم يزره سوى 3000 شخص، بينما استقطب الصالون الرسمي الكلاسيكي 40 ألف زائر. ولاحظ المحاضر أن «معرض المرفوضين» حورب من طرف النقاد حربا عشوائية، خاصة وأن أصحابه كانوا شبابا لم يتجاوز عمرهم 30 سنة، حيث اعتبروهم جهالا وضعفاء ومدّعين. ورغم ذلك، صمدوا أمام الأعاصير، بروح تضامنية فيما بينهم، فربحت فرنسا في النهاية بظهور مدارس تشكيلية قوية.

ومما ساعد في تطور الاتجاهات التشكيلية الجديدة آنذاك المبادرة التي قامت بها الفنانة الأمريكية «ماري كاسات»، حيث قررت بمعية أحد مدراء الأروقة الفنية الأمريكية عرض 300 لوحة من أعمال الانطباعيين الفرنسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت المفاجأة أن بيعت تلك اللوحات في ظرف أسبوع واحد. وقال الفنان التشكيلي الفرنسي «بيير أوغست رينوار» قولته الشهيرة: «بفضل أمريكا لم نمت جوعا»، مما يعني أن الأمريكيين كانوا مقتنعين بنجاح هذا التيار أكثر من الأوربيين، وهو ما مهد الطريق لتيارات فنية أخرى: التعبيرية والوحشية والدادائية والسريالية وغيرها...

يعتمد الرسائل المسرّبة للرئيس السوري:

قناة فضائية تعرض مسلسلا وثائقيا عن «عالم بشار الأسد السري»

لندن – «القدس العربي»:

بدأت قناة «أورينت نيوز» بعرض المسلسل الوثائقي «عالم بشار الأسد السري» الذي يرصد أدق تفاصيل حياة رئيس النظام السوري خلال الأشهر الأولى من الثورة السورية من خلال البريد الالكتروني الخاص به.

ويتناول المسلسل الذي انتجته القناة وصورت مقابلاته في أكثر من عاصمة عربية وأجنبية، ذلك الجانب الذي لا يعرفه أحد في شخصية رئيس النظام، والذي يتعلق بطريقة إدارته لملف الثورة، والأشخاص الذين يثق بهم، وهم نخبة ضيقة من الرجال والنساء الذين لا يعرف السوريون عن غالبيتهم أي معلومات، ولا يمكن فهم مصدر ثقة الرئيس السوري بهم بمعزل عن نوازعه الشخصية.

ويحاول المسلسل أن يرصد عقل بشار الأسد في أحلك المنعطفات التي يمر بها مصير سوريا، فتجده في بعض الأحيان، وبينما كانت الأحداث تتصاعد في درعا وحمص وريف دمشق وغيرها، كان الرئيس يمارس مغامرات عاطفية افتراضية عبر شاشة «الآيباد» مع نساء يعشن بين دمشق وبيروت وباريس ونيويورك.

وفيما كان الشارع السوري يغلي على وقع الرصاص المنهمر على المتظاهرين السلميين، تجد رئيس النظام منشغلاً بالاستماع إلى المغنية «أديل» و«رايانا» و«آدم ليفين» الذي أولى اهتماماً خاصاً به من منطلق وجود شبه بعيد بينهما.

ويبدو أن رئيس النظام مولع بالنكات البذيئة التي لا تدخرها أي صديقة من صديقاته، ولا يبخلن بها عليه، حتى وإن كان الوقت متأخراً أو غير مناسب مع الظرف العصيب الذي يمر به البلد.

ويكشف البرنامج عن الأشخاص الفعليين الذين يديرون الملف السوري الداخلي والخارجي ويعتبرون المستشارين المقربين من بشار والذين تؤخذ ملاحظاتهم على محمل الجد في اتخاذه أي قرار.

ويكشف المسلسل الوثائقي أن بشار الأسد قد أوكل ملف كل منطقة إلى شخص معين، بحيث أن المسؤول عن حلب لا يترك وسيلة يمكن بها أن يستميل بعض العشائر والعائلات إلا واتبعها، وقد ارسل لبشار قوائم بالأشخاص المتنفذين في هذه المحافظة مترامية الأطراف، وطريقة التعامل معهم سواء عبر تسهيل تجاراتهم الممنوعة أو منحهم مبالغ مالية على سبيل الرشوة، وهم يتوزعون على كافة الملل والتشكيلات التي تتكون منها المحافظة من رجال الدين إلى زعماء عشائر عربية إلى وجهاء أكراد إلى ماردنلية (مواطنون من أصول تركيّة).

ويظهر المسلسل الوثائقي الجهود الكبيرة التي بذلها النظام بغية تحييد حلب عن الحراك الشعبي الذي كانت تشهده البلاد في الأشهر الأولى من عمر الثورة السورية بشكل لا نجد له نظير في المحافظات الأخرى.

وبالإضافة إلى ذلك يكشف المسلسل جانباً من الحياة الشخصية «للسيدة الأولى» أسماء الأخرس وعلاقتها مع رجل أعمال لبناني يتابع اهتماماتها بشراء آخر صيحات وتقليعات عالم الموضة والديكور من أرقى وأغلى المتاجر العالمية وتساعدها فيها زوجة رجل الأعمال التي تبدو متفرغة لتلبية احتياجات السيدة الأولى التي لا تنتهي من أحذية وألبسة داخلية وفساتين بآلاف الجنيهات الاسترلينية أو اليوروهات الأوروبية.

يذكر أن جزءاً من الرسائل الإلكترونية المسربة تم تداولها في بعض الصحف والمواقع الإلكترونية ولكن المسلسل الوثائقي الذي أنتجته أورينت نيوز يتضمن جميع هذه الرسائل بالإضافة إلى الإيميلات التي لم يطلع عليها أحد من قبل.

لقطة من فيلم «جاذبية»

فيلم «جاذبية» يتصدر ترشيحات جوائز «بافتا» البريطانية

■ لندن ـ د ب ا: أعلن كل من الممثل لوك إيفانز والممثلة هيلين مكروري عن قائمة المرشحين للحصول على جوائز الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون (بافتا).

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية إن فيلم «غرافيتي» (جاذبية) نال أكثر عدد من الترشيحات، بلغ 11 ترشيحا.

ورشحت نجمة الفيلم ساندرا بولوك للحصول على جائزة أفضل ممثلة، وبطل الفيلم جورج كلوني للحصول على جائزة أفضل ممثل. كما رشح الفيلم للحصول على جائزة أفضل فيلم ، وأفضل فيلم بريطاني، وأفضل مخرج للمخرج ألفونسو كوارون، وأفضل نص أصلي، وأفضل موسيقى أصلية، وأفضل مونتاج، وأفضل صوت ومؤثرات بصرية.

وحصل فيلما «12 يبرز آيه سليف» (عبد لمدة 12 عاما) و «أمريكان هاسل» (الاحتيال الأمريكي) على عشرة ترشيحات، لكل منهما يليهما فيلم «كابتن فيليبس» بتسعة ترشيحات .

وأفادت الصحيفة بأن فيلمي «بهايند ذا ساندیلابرا» و«سيفيج مستر بانكس» (إنقاذ مستر بانكس) حصلا على خمسة ترشيحات لكل منهما.

حصل كل من أفلام فيلومينا، و«راش»، و«ذا وولف أوف وول ستريت» (ذئب وول ستريت) على أربعة ترشيحات لكل فيلم. ورشح كل من أفلام «بلو جاسمين» (ياسمين أزرق)، و«ذا غريت غاتسبي» (غاتسبي العظيم)، و«إنسايد ليون دافيس» و«نيبراسكا» لثلاث جوائز لكل منهم. كما حصل جزءا فيلم «ذا هوبيت» الاخيرين على ترشيحين لكل منهما.

ورشح فيلم «عبد لمدة 12 عاما» للحصول على جائزة أفضل فيلم ،وأفضل مخرج للمخرج ستيف ماكوين ،أفضل نص مقتبس ،وأفضل موسيقى أصلية ، وأفضل مونتاج ، وأفضل تصميم إنتاج .

كما رشح بطل الفيلم شيواتال إيجيوفور لجائزة أفضل ممثل، والممثل مايكل فاسبندر لجائزة أفضل ممثل مساعد، والممثلة لوبيتا نيونج لجائزة أفضل ممثلة مساعدة.

كما حصل فيلم «كفاح أمريكي» (أمريكان هاسل) على ترشيحات لجائزة أفضل فيلم، وأفضل مخرج للمخرج ديفيد أو راسل ، وأفضل نص أصلي ،وأفضل تصميم إنتاج، وأفضل تصميم ملابس ومكياج.

وأضافت الصحيفة أن بطل الفيلم كريستيان بيل رشح لجائزة أفضل ممثل رئيسي ، والممثلة آيمي آدامز لجائزة أفضل ممثلة رئيسية، في حين رشح كل من الممثل برادلي كوبر وجينفر لورانس لجائزتي أفضل ممثل مساعد وأفضل ممثلة مساعدة.

كما حصل فيلم كابتن فيليس على ترشيحات في فئات: أفضل فيلم، وأفضل مخرج للمخرج بول غرينغراس، وأفضل نص مقتبس، وأفضل موسيقى أصلية، وأفضل مونتاج، وأفضل صوت. كما رشح بطل الفيلم توم هانكس لجائزة أفضل ممثل رئيسي والممثل الصومالي بركات عبدي لجائزة أفضل ممثل مساعد.

كما رشح فيلم «فيلومينا» لجائزة أفضل فيلم بالإضافة إلى أفضل فيلم بريطاني ،وأفضل نص مقتبس ، وأفضل ممثلة رئيسية لجودي دنيش .

وحصل فيلم «بهايند ذا ساندیلابرا» على ترشيحات لجائزة أفضل نص مقتبس ،وأفضل تصميم إنتاج ،وأفضل ملابس ومكياج .كما رشح بطل الفيلم مات ديمون لجائزة أفضل ممثل مساعد.

ورشح فيلم «انقاذ السيد بانكس» (سيفينغ مستر بانكس) لجائزة أفضل فيلم بريطاني ،أفضل كاتب أو منتج أو مخرج جديد ، وأفضل موسيقى أصلية ،وأفضل ملابس . ورشحت بطلة الفيلم إيما تومسون لجائزة أفضل ممثلة رئيسية .

وضمت قائمة الافلام المرشحة لجائزة أفضل فيلم بريطاني فيلم «ماندیلا: طريق طويل للحرية» بالاضافة إلى أفلام «غرافتي»، «فيلومينا»، و«سيفنغ مستر بانكس»، و«العملاق الأناني» (ذا سيلفش جاينت).

ورشح الممثل ليوناردو دي كابريو بطل فيلم «ذئب وول ستريت» لجائزة أفضل ممثل رئيسي، كما حصل الفيلم على ترشيحات لجائزة أفضل مخرج لمارتن سكورسيزي، أفضل نص مقتبس.

وحصل فيلم «ياسمين أزرق» (بلو جاسمين) على ثلاثة ترشيحات، أفضل ممثلة لكيت بلانشيت، وأفضل ممثلة مساعدة سالي هايكنز، وأفضل نصل أصلي للمخرج وودي آلان.

وتشمل قائمة المرشحات لجائزة أفضل ممثلة مساعدة كلا من جوليا روبرتس وأوبرا وينفري عن فيلمي «أوغست: أوساج كاونتي» و«الخادم» (ذا بوتلر).

ومن المقرر أن يقام حفل توزيع الجوائز في 16 شباط/فبراير المقبل في لندن.

ويقدم الحفل الممثل ستيفن فراي.

ساندرا بولوك أكبر الفائزين بجوائز «اختيار الجماهير» الأمريكية

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: حصدت الممثلة السينمائية ساندرا بولوك أربع جوائز الخميس في الدورة السنوية الأربعين لجوائز «اختيار الجماهير» في الولايات المتحدة.

واكتسحت بولوك فئات الممثلات السينمائيات اللاتي تحظين بشعبية حيث حصلت على جوائز الممثلة المفضلة دراميا وكوميديا وأفضل ممثلة سينمائية عموما، إلى جانب الممثلة المفضلة في ثنائي مع شريكها في فيلم جرافيتي (جاذبية) النجم جورج كلوني.

وفاز فيلم جرافيتي أيضا بجائزة الفيلم الدرامي المفضل في المسابقة التي تعتمد على اقتراع المشاهدين داخل الولايات المتحدة.

وقالت بولوك (49 عاما) أثناء تسلمها الجوائز في مسرح نوكيا بلوس انجليس مازحة «يبدو وكأنني كنت أقضي ليالي الجمعة وحيدة أصوت لنفسي».

وصعدت بولوك الحائزة على جائزة أوسكار على المسرح مرة أخرى مع النجمة ميليسا مكارثي ليتسلما جائزة الفيلم الكوميدي المفضل عن فيلمهما الشهير «ذي هيت» (الحرارة).

وفي فئات الفيلم، كان فيلم «آيرون مان 3» أو (الرجل الحديدي 3) الفائز الأكبر. وحصد الفيلم أكبر نسبة تكريم حيث حصل على جائزة الفيلم المفضل عموما وجائزة فيلم الحركة المفضل، بينما فاز روبرت داوني جونيور بجائزة النجم المفضل في أفلام الحركة.

أما نجم البوب جاستن تيمبرليك فقد فاز بثلاث جوائز هي الفنان المفضل وفنان موسيقى الإيقاع والبلوز (آر أند بي) المفضل والألبوم الغنائي المفضل عن (ذي 20/20 إكسبرينس) أو (تجربة 20/20). لكنه واجه منافسة نسائية من جانب المغنية بريتني سبيرز التي حصلت على جائزة فنانة موسيقى البوب المفضلة وهي أول جائزة لها بهذه المسابقة.

وقالت سبيرز: «هذا رائع، لم أكن أتوقع هذا».

وحصل النجم السينمائي جوني ديب عن جائزة الجماهير الخاصة للفنان المفضل عموما، فيما فاز ليوناردو دي كابريو بجائزة الممثل المفضل في الافلام الدرامية وفاز ادم ساندلر بجائزة الممثل المفضل في فئة الافلام الكوميدية.

يذكر أن جوائز اختيار الجماهير هي جوائز هوليوود الوحيدة التي تعتمد على الرأي العام ولا تعتمد على تصويت النقاد أو العاملين في صناعة السينما . وبحسب موقع «بيبول تشويس.كوم» تستند الترشيحات إلى أرباح شباك التذاكر والمبيعات الموسيقية والنشاط بوسائل الاتصال الاجتماعي والتصويت عبر الإنترنت.

الزرابي التقليدية في تازناخت المغربية:

لوحات تشكيلية تبدعها الفلاحات بالصوف

الرباط ـ من سارة آيت خرصة:

تتحرك أناملها بخفة بين خيوط الصوف الملونة، تردد بلحن هامس أغنية أمازيغية قديمة، برودة الطقس ونسمات البرد التي تلفح يديها لا تحد من حماسها وهي ترسم بأناة «إكلان» قبيلتها (رموز القبيلة بالأمازيغية) بخيوط الصوف الرفيعة، التي قضت في صباغتها أياما وفي نسجها ساعات متواصلة، تبدأ مع تباشير الصباح ولا تنتهي إلا وقد غرقت قريتها «تازناخت» الواقعة على تخوم الصحراء في الظلام الدامس.

فبعد عودتهن من يوم عمل طويل في الحقول، لا تستكين النسوة في قرية تازناخت (90 كلم غرب مدينة ورزازات، جنوب المغرب) للراحة، فما إن يفرغن من أشغال البيت حتى يهجعن إلى غرفهن، يغزلن الصوف، وينسج الزرابي، ويقضين في ذلك ساعات لا تنتهي في جو تتعالى فيه الأهازيج و فحاجة المرأة في تازناخت لصناعة الزرابي التقليدية المستوحاة من الثرات الأمازيغي، ليست الحاجة إلى قوت اليوم، أو السعي لجني المال، بل هي موروث قديم توارثته بنات القبيلة عن أسلافهن، شكل في مخيالهن الجمعي جزءا من الوعي بانتمائهن المناطقي وتعريفا لأنفسهن كأمازيغيات.

فحين تجلس المرأة في تازناخت أمام منسجها تسر له بكل ما يعتمل في صدرها، راسمة أحلامها ومعبرة بكل حرية عن ذائقتها الفنية الخاصة، دون أن تتقيد بزخرفة محددة تزين بها الزربية التي تقضي في نسجها شهورا طوالا، فالمنسج يستحيل بالنسبة إليها إلى ورقة رسم بيضاء مشرعة أمامها لكل أشكال الإبداع العصامي، فكما أن الرواية التاريخية تقول أن لكل قبيلة في منطقة تازناخت وجوارها زربية خاصة بها تميزها عن غيرها من القبائل، تحدثنا النسوة في تازناخت أن لكل امرأة في هذه القرية لمستها الخاصة التي تجعل من الزربية لوحتها التشكيلية التي ترسمها بـ«الصوف» وتلونها بالحناء والزعفران وماء الورد.

وقبل أن تنصرف القروية إلى عملية غزل الصوف ونسجه، تعمد إلى جمع الكميات التي تتوفر منه لدى قطيع ماشيتها، وغسله وتركه يجفف تحت أشعة الشمس التي تستعر في الصيف وتغادر سماء القرية شتاءا بسبب المناخ الجاف للمنطقة، وتفضل النساء أن يخللن الصوف بمادة محلية تدعى «الشبة» حتى يتشرب أثناء صباغته المواد الملونة العشبية التي ستضاف إليه، فمادم معيار جمال الزربية وحسنها يرتبط بالتلاوين المختلفة التي تصطبغ بها، وتبرع الصانعة في مزجها طبقا لإحساسها بانسجام الرموز والألوان ودلالاتها في موروث القبيلة والمنطقة، فإن عملية تلوين الصوف تعد أحد أهم مراحل التحضير لصناعة الزرابي، فتستعمل الحناء والزعفران وأوارق شجرة الكاليبتوس وأعشاب برية وطبيعية أخرى لتلوين الصوف، الذي يعود لجفف بعد صباغته، ويغزل بعناية وتبرم خيوطه، قبل أن توضع على المنسج إيذانا بانطلاق عملية صناعة الزربية التي تحتاج لأسابيع من العمل الدؤوب حتى تكتمل زينتها.

وتتحلق النسوة في جماعات حول المنسج، تتبادل أطراف الحديث، وتروي الأكثر خبرة بينهن وقائع وحوادث حصلت في القرية، وتبوح التي زحفت بها سنوات العمر إلى أعتاب الشيوخة بأحاجي الماضي وتسرد روايات متخيلة قديمة، فيصير غزل الصوف ونسجه، حياكة الزرابي وصناعة، حلقة تستفيد منها صغيرات السن ويتعلمن، وترفه عبرها عجائز القبيلة عن أنفسهن بعد يوم كد طويل.

ويرتبط نسج الزربية لدى المرأة في تازناخت بمواعيد خاصة، يحرصن خلالها على أن لا يتكاسلن في إتمام لوحتهن الصوفية برموزها الأمازيغية القديمة، وفي مواقيت أخرى ينكسن مناسجهن ويتوقفن عن عزل الصوف أو صباغته مخافة أن يطالهن شر أو جائحة، فنسوة بعض القبائل ينفرن من النسيج أيام الإثنين والخميس، وهو ما يعيده البعض للخصوصية الدينية لهذين اليومين، فيما تقول روايات أخرى أن هناك بعض التواريخ التي ارتبطت لدى قبائل أخرى بأيام حروب ومجاعات ومآسي تركت في ذاكرتها الجماعية ندوبا وجروحا عميقة تدفع الأهالي للتطير من إعلان فرحهم والتعبير عن نشاطهم خلالها، كما تعتزل النسوة بشكل عام في قرية تازناخت نسج الزرابي في الأيام العشر الأولى من شهر محرم ويبتعدن عن كل واحدة تجرأت واقتربت من المنسج خلال هذه الأيام باعتبارها نذير شؤم.

ويقول «احميد الأجراوي» صاحب أحد المحلات التجارية لبيع الزرابي في قرية تزناخت «أن بعد إنهاء النسوة نسج الزرابي، يتكلف الرجال بتسويق منتجاتهن وبيعها في الأسواق، حيث يقام بالقرية أسبوعيا سوق خاص بالزربية تتقاطر عليها منتوجات مختلف القبائل المجاورة، ويتوافد إليه الباعة والمهتمون بهذا التراث المحلي من مختلف المدن القريبة».

ويضيف «حميد» أن أجود أنواع الزرابي هي الزربية الواوزيكيتية نسبة إلى منطقة جغرافية تضم عدد من القبائل في الجنوب المغرب تمتد من «منطقة زكيت» إلى «منطقة تلوات»، كما تعد نساء «جبل سروة» إحدى أحدق صانعات الزرابي، ذات الجودة العالية، كما هو حال الزرابي القادمة من قبيلة «إيناكن» الأمازيغية ومناطق أخرى.

ورغم الطابع التاريخي الذي يطغى على صناعة الزرابي في قربة تازناخت الأمازيغية التي تمثل جزء من هوية قبائل المنطقة ونشاط ساكنها، إلا أن هذه الصناعة قديمة الجذور مالبثت أن جددت نفسها وسارعت لمواكبة التغيرات المتلاحقة الطارئة على القروى والأرياف الأمازيغية خلال السنوات القليلة الماضية، لتفك عنها عزلة عاشتها لمئات السنين ومكنتها من الانفتاح على عوالم جديدة، وسمحت للنسوة أن يبدعن زرابي تتجاوز زينتها تكرار رموز القبيلة وماضيها القديم، بل إن تحولات الحداثة الزاحفة على هذه المناطق، تسللت إلى خلوة المرأة «صانعة الزربية» وأضحت توحي لها بأنماط جديدة لصناعة زربية تازناخت دون أن تفرط في أصالتها. (الأناضول)

سودوكو

		3	1				6	
7					4			2
	4			3		7	5	
	8				6			5
			3		8			
1			2				7	
	6	8		2			1	
9			7					8
	1				9	6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	1	7	6	9	5	8	3	2
6	9	8	1	2	3	7	4	5
3	5	2	4	7	8	6	1	9
5	6	3	8	1	2	4	9	7
8	7	9	5	4	6	1	2	3
2	4	1	9	3	7	5	6	8
9	8	6	3	5	4	2	7	1
1	2	5	7	6	9	3	8	4
7	3	4	2	8	1	9	5	6

ابـــراج

الحمل:
اجتماع عمل يتم قريباً وتكون نتائجه إيجابية، تعترضك بعض الصعوبات في نهاية اليوم ولكنها غير مقلقة فلا تحزن.

الثور:
نجاح في شتى ميادين العمل، تحسن واضح في أمورك المادية، بعد وقت ليس ببعيد، سيتحقق لك ما كنت تتمناه.

الجوزاء:
متاعب كثيرة تصادفك اليوم، ولكنك تتجاوزها مع قليل من الصبر، ثابر على عملك ولا تيأس.

السرطان:
مكاسب مهمة تحققها في فترة قريبة، ادرس إمكانياتك جيداً قبل الموافقة على أي مشروع قادم.

الأسد:
لقاء غير متوقع والخيال سيتحول اليوم إلى واقع ملموس، وهناك بعض التغيرات التي تدفع بك إلى الأمام وستصل في الوقت المناسب.

العذراء:
هناك نتيجة ما تتوصل إليها اليوم تدهشك وتملك من خلالها قوة سحرية، تتألق على الصعيدين العاطفي والاجتماعي.

الميزان:
مكاسب كثيرة اليوم لمن يمتازون بمرونة الحركة والحيوية والتدبير ولن يرفض لهم طلب إذا رغبوا ولكن بلا مبالغة.

العقرب:
شؤونك المادية تسير نحو الأفضل والحبيب يطلب منك التسامح وترك الأهواء والنزوات لبلوغ هدفك المنشود.

القوس:
تسير بخطى سريعة، ويجد الآخرون صعوبة في اللحاق بك، أنت مع إنسان ودود يمكنك الاطمئنان إليه.

الجدي:
تعيش اليوم أفراح الآخرين وتسعد بهم، وتصفق لنجاحهم الذي يطولك بطريقة غير مباشرة وتكثر من التحليلات والبحث والتدقيق.

الدلو:
اليوم تكون العواطف صافية وجياشة وتحف بها الخطوط الحسنة، وإذا كان الخجل هو العقبة فإنه يتحول إلى صراحة في التعبير.

الحوت:
إذا كنت تبحث عن نصفك الآخر فالأمل كبير بالعثور عليه اليوم شرط أن تكون الجاهزية المالية في حالة من الاستقرار.

المخرج المغربي محمد نبيل:

أنشغل بالقضية النسائية جمالياً وليس سياسياً

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

محمد نبيل مخرج سينمائي ألماني من أصول مغربية مقيم في برلين. درس السينما والصحافة والعلوم السياسية في كل من جامعة «لافال» وجامعة «مونتريال» قبل أن يمتهن الصحافة والإنتاج السينمائي في كندا وألمانيا وروسيا. هاجر مرات عدة متنقلا بين مونتريال وكيبيك وموسكو وبرلين وعواصم أوروبية أخرى. غادر المغرب عام 2001 بعد تطليقه تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية، حيث عمل لخمس سنوات. محمد نبيل القادم من مجال الفلسفة والصحافة يدخل الإبداع السينمائي من بابه الواسع. التقته «القدس العربي» في آخر زيارة له إلى المغرب وأجرت معه الحوار التالي:

■ حدثني عن دوافع تجربتك السينمائية، والعوامل الذاتية والموضوعية التي قادتك إليها؟

■ عشقت السينما وأنا طفل صغير، قبل أن اكتشف الصورة السينمائية بعد انخراطي في الجامعة الوطنية للأندية السينمائية في المغرب. هذه التجربة والعشق الطفولي دفعاني أكثر من مرة إلى الهجرة لدراسة السينما، لكن انتمائي الطبقي لم يسمح لي بذلك . أحسست أكثر من مرة بالغبن والحرمان مثل العاشق المتيم، إلى ان هاجرت الى كندا عام 2001 .

الهجرة والعشق سمحا لي باختراق عالم الصورة والبحث في ثناياها، فأنتجت أول فيلم قصير في مونتريال الكندية عام 2005 بعنوان «فيلسوف «، وأنتجت فيلمين وثائقيين بعد تأسيس شركتي للإنتاج في برلين (MIA PARADIES PRODUCTIONS). اشتغلت في عدة أعمال مسرحية وسينمائية كممثل، لمعرفة العمل السينمائي وخلفياته على الطريقة الفرنسية و الالمانية و الكندية.

■ حسناً، ما هي أهم الانشغالات التي تستأثر باهتمامك في مجال الفن السابع؟

■ السينما تقول كل شيء، وأنا عثرت فيها على حلمي الطفولي. اهتمامي بالصورة مقترن بمجال البحث و القراءة الذي بدأته منذ طفولتي. أهتم في أفلامي بالسؤال النسائي؛ إنه رهان وجمال وعشق دفين للحياة. ما أجمل العالم وهو يلبس لباسا أنثويا. «جواهر الحزن» آخر أفلامي الذي أنتج عام 2013 يعدّ فضاء لمعرفة المقومات التي أؤمن بها كضرورة جمالية وفنية في السينما .

لا أؤمن بالقطيعة او الفصل بين المتخيل و الواقعي في السينما . عندما أنتجت فيلمي التسجيلي المذكور ركزت على عناصر الجمال والفن السينمائيين . المتخيل حاضر في فيلمي الوثائقي، وهو من العناصر ضرورية لتأثيث الصورة كالشعر والطرب والإيقاع والمقام وتأطير الصور والأصوات وغيرها.

إنني أوظف عناصر جمالية لتبليغ العلامات بالمعنى السيميولوجي للجمهور. ليس بالصدفة أن أهتم بقضية إنسانية كموضوع المرأة، فبحثي الجامعي انصب على موضوع المرأة والجنس ونصوصي النثرية كلها تتمحور حول المرأة و قضاياها. القضية ليس بمعنى الالتزام السياسي، ولكن بالمعنى الفني والجمالي.

السينما والفيلم الوثائقي هي رافعة للذوق الجمعي وتربية على ثقافة المشاهدة والإنصات. أرى ان حمولات الصورة تتناسب مع المسحة الأنثوية التي تضفي على الحكاية رونقا وجمالا، بالرغم من القضايا التي يتناولها مثلا فيلم مثل «جواهر الحزن»، كقضية الأمهات العازبات في المغرب، فيها من الحزن و الأسى ما يكفي .

البؤس المقترن بالجمال هو رهان على التضاد والمزاوجة وخلق رؤية فنية متفردة تحمل بصمة المبدع أو الفريق المبدع ما دامت السينما هي باكورة عمل جماعي . «جواهر الحزن» يحمل بصمات ألمانية ومغربية، وهنا يكمن غنى الشريط.

محمد نبيل

■ وأية أصداء تركتها هذه التجربة السينمائية لدى الجمهور والنقاد؟

■ من خلال عرض الفيلم في القاعات المغربية والإيطالية والألمانية، أحسست بأن الاهتمام حاضر بالقضايا التي تهم المرأة. كان اللقاء في الدار البيضاء على هامش عرض فيلمي في قاعة سينما «الريف» مثلا جميلا ومؤلما في نفس الوقت، رفقة الناشطة الجمعوية عائشة الشنا وحفيظة الباز وإحدى المشاركتين في فيلم «جواهر الحزن». وبقدر ما ناقشنا الوضع النسائي والأمهات العازبات في المغرب، بقدر ما كان مضمون التصريحات والنقاشات مؤلما.. لأننا بكل بساطة نتحدث عن وضع المرأة المغربية المؤلم. أما في مدينة فاس، فكان اللقاء بالطلبة، عبارة عن عودة إلى ذكرياتي بجامعة «ظهر المهراز».

أما في محطات طنجة و مكناس والقنيطرة، فقد كان الجدل حاضرا والتفاعل حيا مع الجمهور، وأنا مدين للجمهور المغربي في كل هذه المدن، حيث استفدت كثيرا، وهذا يغني التجربة ويعمق التفكير.

أما في سياق المهرجانات الدولية، فكان لي، مؤخرا، لقاء مع جمهور مدينة توبنغن الألمانية (جنوب ألمانيا) في مهرجانها الدولي النسائي، الذي عرف حضور موضوع المرأة المغربية والأمهات العازبات، وعرف متابعة الصحافة الألمانية لشريطي «جواهر الحزن» باهتمام كبير في هذه المدينة الجنوبية. الشريط يلقى تجاوبا مع الجمهور الأوروبي وتفاعلا فريدا يفاجئني أحيانا . وبالمناسبة، أشكر بحرارة الفريق الألماني الذي أخرج الفيلم في هذه الحلة الفنية والجمالية.

■ معنى أن تكون فنانا في بلد المهجر كألمانيا؟

■ امتهان السينما في ألمانيا يتطلب المقاومة والصبر والمزيد من الخلق . المنافسة قوية جدا في بلد فيه طوفان من الإنتاج الثقافي والفني . ألمانيا بلاد «غوتنبرغ» مخترع آلة الطباعة و«غوته» الشاعر العظيم و فلاسفة امثال «ماركس» و«نيتشه» و«هيدجر» و«هيجل» يجعلك أحيانا تصاب بالحيرة أمام السؤال، سؤال التقدم والتخلف.

فضاءات المانيا تسمح بالخلق، لكن لابد من ترسانة معرفية وخلفيات ونسج علاقات فنية تسمح للسينمائي بالخلق. أن تكون فنانا في ألمانيا يعني بالضرورة فرصة للتواصل والتفاعل. ومن حسن الحظ أن المغترب أو المهاجر زاده هو خلفياته الثقافية المختلفة التي تجد صداها في بلاد «كانط»، إن كانت بالفعل تحقق هذه الاصداء . أن تكون فنانا في بلاد المهجر الألماني يعني أن تلوح بصوتك وبغيرتك الإنسانية، يعني أن تجهر بدينك، دين الحب وعشق الحكمة والحياة.

■ نظرتك لراهن السينما المغربية؟

■ كمخرج له انتماءات بالجمع، ألمانية ومغربية، وأعيش في بلاد الفنون وأستأنس بها يوميا، أقول هناك تراكمات كمية واضحة في الأفلام المغربية، لكن تظل النوعية تنقصها عناصر عديدة. لابد من التأكيد على وجود تجارب فردية جد متميزة . السينما في المغرب هي في بداياتها الاولى، وتحتاج الى استراتيجية ثقافية وفنية وتربوية متكاملة تطور الذات المغربية. الطريق طويلة ومفتاح التطور هو المشروع المجتمعي واستراتيجية تنفيذه على أرض الواقع. لابد من تأسيس وإعادة تأسيس البنى الفنية والثقافية من أجل وطن جميل تتربع فيه الفنون والثقافة على عرش الهرم المجتمعي.

■ ما هو مشروعك السينمائي المقبل؟

■ السجن بصيغة المؤنث في المغرب. حكايات عن السجن والمرأة في مغرب اليوم . أتمنى ان تكون فيه الأيادي المغربية بالجمع لدعمه وإخراجه للوجود. القضية قضية المغرب والمغاربة. المطلوب هو تجاوب المؤسسات المغربية والابتعاد عن لغة الوعود. الكل يعلم أن السينما صناعة وتحتاج إلى ميزانيات كبيرة، وعلاقتها بالمهاجر المغربي تحتاج الى وقفة حكيمة. فليس من المنطقي أن أجد دعما ألمانيا أو أوروبيا ولا أجده في المغرب، مادامت أعمالي تركز على قضايا مغربية بالأساس. فهل يحب الألماني المغرب والمرأة المغربية أكثر من المغاربة؟

إن الفنان المغربي المغترب يساهم في التنمية في المغرب مثله مثل بقية المواطنين المغاربة، والسينما تلعب دورا في صناعة و تشكيل الصور، وصورة المغرب تحتاج بالفعل إلى سياسة ثقافية و فنية جديدة، وخاصة اليوم .

غرامة 1.24 مليون دولار على مخرج صيني لإنجابة ثلاثة أطفال

■ بكين – رويترز: فرضت الصين غرامة على المخرج السينمائي الصيني الشهير تشانغ يي مو قيمتها 7.5 مليون يوان (1.24 مليون دولار) لإنجابه ثلاثة أطفال في خرق لسياسة البلاد الصارمة التي تقضي بانجاب طفل واحد.

وأبلغت هيئة تنظيم الأسرة في مدينة ووشي بشرق الصين تشانغ الشهر الماضي انه سيتم تغريمه لكنها لم تحدد قيمة الغرامة. وقدم تشانغ التماسا. وتنتمي تشين تينغ زوجة تشانغ الى مدينة ووشي.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) انه ظهرت العام الماضي تقارير على الانترنت تفيد بأن تشانغ الذي أبهر العالم باخراجه حفل افتتاح دورة الالعاب الأولمبية في بكين عام 2008 هو أب لسبعة أبناء على الأقل ويمكن ان يكون عرضة لغرامة قدرها 160 مليون يوان (26.3 مليون دولار).

وأدت تلك التقارير الى بدء عملية ملاحقة لتشانغ. وقالت هيئة تنظيم الأسرة في تشرين الثاني / نوفمبر انها عجزت عن التوصل لمكان تشانغ.

وفي كانون الاول/ ديسمبر اعتذر تشانغ لانجابه ثلاثة ابناء وقال انه سيقبل أي عقاب.

وفي بيان وضع على موقع صيني للتواصل الاجتماعي قالت هيئة تنظيم الاسرة انها ستمهل تشانغ 30 يوما لسداد الغرامة.

وقالت السلطات ان تقديرها للغرامة استند الى الدخل المجمع لتشانغ وزوجته تشين الذي يبلغ 3.6 مليون يوان في السنوات الثلاث التي انجب خلالها أطفاله. وأصبح تشانغ (61 عاما) ـ الذي كان يؤدي في فترة من الفترات دور الفتى الشرير في السينما الصينية وكانت افلامه ممنوعة في الداخل لكنها تتمتع بشعبيه في الخارج ـ على وئام مع الحزب الشيوعي الصيني رغم انه كان لفترة طويلة موضوع نميمة في الصحف الصفراء التي نشرت مزاعم عن علاقاته الغرامية مع ممثلات افلامه.

وأعلنت الحكومة الصينية في تشرين الثاني / نوفمبر عن تعديل لسياسة تنظيم الاسرة يسمح بانجاب طفل ثان اذا كان لاحد الوالدين طفل وحيد.

روبرت فريند يحل مكان بول ووكر في «العميل 47»

روبرت فريند

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: وقع الإختيار على نجم مسلسل «هوم لاند» الممثل البريطاني، روبرت فريند، ليؤدي دوراً كان مُنح في السابق للممثل الراحل، بول ووكر.

وذكرت مجلة (فرايتي) أن فريد (32 عاماً)، أصبح في المراحل النهائية من التفاوض لأداء دور البطولة في فيلم «العميل 47» الذي منح في السابق لـ ووكر.

ويستند «العميل 47» إلى فيلم «القاتل المأجور» الذي عرض عام 2007. يذكر أن «العميل 47» هو من تأليف سكيب وودز، ومايكل فين، اللذين عملا على تحويل لعبة الفيديو «القاتل المأجور» إلى فيلم حركة، غير أنه لم يتم الكشف عن حبكة الفيلم بعد.

يذكر أن ووكر توفي في حادثة سير عن عمر 40 سنة في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

«الكفاح الأمريكي» و«عبد لمدة 12 عاماً» أبرز فيلمين مرشحين

جوائز «الكوكب الذهبي» تظهر أفضل ما في هوليوود

لوس أنجيلس ـ من آندي غولدبيرغ:

ربما لا يزال يفصلنا نحو شهرين عن حفل توزيع جوائز الأوسكار، إلا أن حمى الجوائز المرموقة تسيطر بالفعل منذ الآن على هوليوود.

وسيتم توزيع جوائز غولدن غلوب الأحد، قبل أربعة أيام من الإعلان عن ترشيحات الأوسكار، في أسبوع سينصب فيه التركيز على تقديم اكبر تكريم لأبرز الجهود في هوليوود أو تجاهلها.

وغالبا ما تتجاهل أنواع الأفلام الجادة جوائز «الكوكب الذهبي» (غولدن غلوب) باعتبارها غير ذات صلة بما يدور بالفعل بداخل هوليوود، حيث يتم اختيار الجوائز من قبل مجموعة صغيرة ومختارة من صحفيي الأفلام الأجانب، وعدد قليل منهم من المعتمدين في المؤسسات الإعلامية الكبرى.

ولكن ذلك لم يمنع حفل تقديم الجوائز من أن يصبح واحدا من أكثر الأحداث شهرة في هوليوود كل عام، وينجح في جذب كل النجوم الرئيسيين، كما أنه يعطي الأفلام الفائزة دفعة قوية مع الجماهير.

ومنذ عام 1956، تمنح جوائز «الكرة الذهبية» تكريما لأفضل الأعمال التلفزيونية والسينمائية، على عكس جوائز الأوسكار التي تركز فقط على السينما.

وفي الماضي، كان لجوائز «الكوكب الذهبي» سجل عشوائي في توقع الفائزين بجوائز الأوسكار وهو أمر من غير المرجح أن يتغير هذا العام.

ولكن مع إشادة النقاد بنتاج هذا العام من الأفلام العديدة التي تستحق الجوائز، فمن المؤكد أن يكون هناك تداخل كبير.

وهذا يبشر بخير لفيلمي «تويلف بيرز أ سليف» (عبد لمدة 12 عاما) و«أمريكان هاسل» (الكفاح الأمريكي)، اللذين كانا على رأس قائمة الترشيحات، ونال كل منهما سبعة ترشيحات.

وعلى عكس جوائز الأوسكار، تنقسم جوائز «الكوكب الذهبي» إلى قسمين ـ اختيار أفلام منفصلة لجائزتي أفضل دراما وأفضل فيلم كوميدي أو موسيقي .

وهذا يعني أن قصة ستيف ماكوين المؤرقة لاختطاف رجل أسود حر ليكون عبدا قبل الحرب الأهلية الأمريكية هو الأوفر حظا للفوز بجائزة أفضل دراما، في حين أن فيلم ديفيد راسل الذي يتناول عملية لمكتب التحقيقات الاتحادي ضد الفساد سيحصل على جائزة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي.

وتظهر أفضل الاحتمالات في استطلاع لرأي مجموعة من الخبراء أجراه موقع «جولد ديربي دوت كوم» المعني بجوائز السينما ويحظى بمتابعة شديدة. وتوقع 18 خبيرا من بين 19 شملهم الاستطلاع أن يفوز فيلم «أمريكان هاسل» بينما توقع خبير واحد فقط فوز فيلم «نبراسكا».

ومن بين الأفلام الأخرى المرشحة، فيلم «هير» (هي) الذي يتناول قصة رجل يقع في حب جهاز الكمبيوتر الخاص به و«انسيد لوين ديفيس» (داخل لوين ديفيس) ويدور حول مشهد الموسيقى الشعبية في نيويورك في ستينيات القرن الماضي و«ذا وولف أوف وول ستريت» (ذئب وول ستريت) للمخرج مارتن سكورسيزي والذي ينتقد تجاوزات صناعة التمويل.

ويشارك في حفل هذا العام النجمات كيت بلانشيت وساندرا بولوك وجودي دنش وإيما تومسون وكيت وينسلت اللائي رشحن لجائزة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي، وكذلك ايمي ادامز وجولي ديلبي وجريتا جيرويج وجوليا لويس دريفوس وميريل ستريب اللائي يتنافسن على جائزة أفضل ممثلة في عمل درامي.

ومن بين النجوم الرجال، يشارك في الحفل كريستيان بيل وبروس ديرن وليوناردو دي كابريو وأوسكار ايزاك وخواكين فينيكس وهم المرشحون لجائزة أفضل ممثل في عمل كوميدي أو موسيقي، بينما يتنافس تشيويتل ايجيفور وإدريس إلبا وتوم هانكس وماثيو ماكونهي وروبرت ريدفورد على جائزة أفضل ممثل في عمل درامي. ولم يترشح روبرت ردفورد من قبل لجوائز غولدن غلوب، ولذلك ربما يكون سعيد الحظ ليتألق الآن وهو في سن الـ77 وينال الجائزة. (د ب أ)

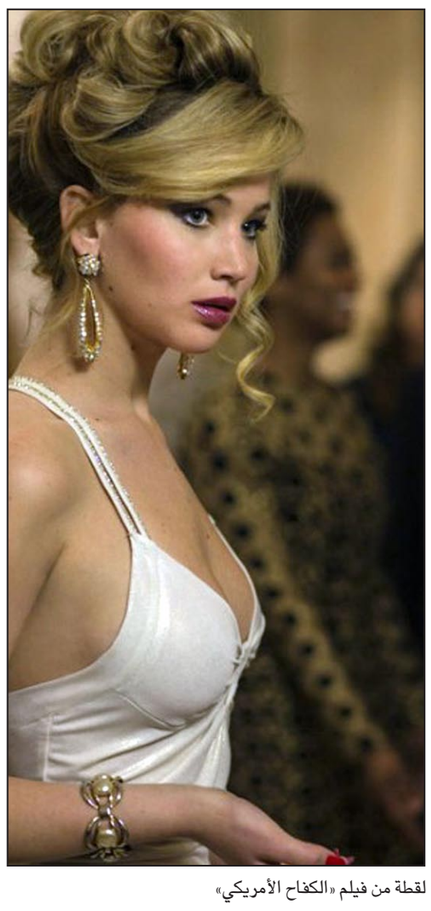

لقطة من فيلم «الكفاح الأمريكي»

فضائيات

عندما أطعم العسكر أفواه المصريين القدماء... فاستحت الأعين!

سليم عزوز *

■ في زمن المصريين القدماء، كان هناك مثل شائع، وهو «اطعم الفحم تستحي العين»، وقد جرى عليه تحديث بمرور الوقت، فلم يعد إطعام الآخرين يعني استدعاء الحياء، ليكون ملاصقا للعيون، إذ جاء النص الانتهازي البليغ الذي يليق بهذا الزمن: «كل أكل صديقك لكي تسره، وأكل عدوك لكي تضره».. حيث أننا في زمن الفهلوة!

ومن المعروف أن قادة الانقلاب في مصر، ومن التحق بهم من غير أولي الإربة هم قوم ماتوا وشبعوا موتاً، وهم في مرحلة عذاب القبر الآن، فهم ينتمون للزمن الجميل، عندما كان إطعام الفم كفيل بأن يدفع العين لأن تستحي، وتعلمون بطبيعة الحال أن المصريين القدماء قد تفوقوا في علم التحنيط، وهو الذي حفظ لنا حازم ببلاوي ورفاقه إلى الآن من التحلل، ولهذا عندما وقع الانقلاب كانوا جاهزين لخدمته، وهو الذي أخذ على الرئيس محمد مرسي أنه لم ينصف الشباب، الذين كانوا قادة ثورة يناير، فجاء الانقلاب لينصفهم بالانحياز إلى شباب الحرب العالمية الأولي، ويكفي أن تشاهد الثلاثي: الببلاوي، وحسام عيسى، وأمين المهدي، لتقف على هذه الحقيقة المذهلة، التي تتمثل في انحياز انقلاب 30 يونيو/حزيران للشباب.

قبل سنوات شرحت هنا «قصة البو»، والتي هى كفيلة بأن نقف على أن علم التحنيط وصل إلينا من أجدادنا على عكس الشائع، من أن البشرية لم تقف على سر التحنيط إلى الآن، وكنت عندما يدرسون لنا في المدارس ذلك أقول كيف هذا؟... ونحن نعرف « البو».

من عاشوا في الريف المصري من أمثالي، لابد أن لهم دراية بفنون تربية الماشية، وعليه فإنهم يعلمون أن الجاموس، يمكن ترويضه يدوياً، فيدر لبناً لذة للشاربين بدون حضور مولوده على عكس الأبقار، التي لا تفعل هذا سوى للمولود السعيد، بعدها يتدخل العنصر البشري ليحصل منها على «المحصول اليومي» من بين فرث ودم!

وقد يحدث أن ينزل جنين بقرة ميتاً، وقد يموت بعد مولده، وهنا يجري تحنيطه، بتفريغ أمعائه، ووضع تبن وملح فيها وصلب أقدامه بواسطة عُصي، فتظن «الوالدة» انه على قيد الحياة، وما هو على قيد الحياة!

المصريون القدماء، الذين وسد الأمر إليهم في عهد الانقلاب، وتصدروا المشهد السياسي، ولأنهم «دقة قديمة» فإنهم لا يزالون يؤمنون بالحكمة الغالية: «اطعم الفم تستحي العين»، وقد أطعمهم المجلس العسكري من جوع وآمنهم من خوف، فأقدموا على جريمة كبرى تضاف إلى سجل الجرائم الحافل، الذي بدأ باغتصاب إرادة الشعب والسطو على حكم البلاد بقوة السلاح، على النحو الذي اعترف به الدكتور محمد أبو الغار، في مقابلة على قناة «التحرير» لم أنتبه لها إلا عندما احتفى بها برنامج «جو تيوب»، ذائع الصيت هذه الأيام.

حديث الناس

■ لا أدعي أنني تابعت كل حلقات هذا البرنامج الذي هو حديث الناس، وكان يبث عبر «اليوتيوب»، قبل أن تفوز ببثه قناة «الجزيرة» و «الجزيرة مباشر مصر»، وهو برنامج فكاهي، ربما استلهم بدايته من بداية برنامج «البرنامج»، عندما كان يعمل في المطلق، وقبل أن يحصر نفسه وفق أجندة صاحب المحطة التي يعمل بها، ويصبح ضمن الإعلام الموجه الذي قاد الانقلاب على الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي.

أحد الزملاء نبهني إلى حلقة «جو تيوب» عن الدستور، فاستدعيتها واستمتعت بمشاهدتها، وإذا بي أقف أمام اعترافات الدكتور أبو الغار، وهو عضو لجنة الخمسين، ورئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي.. الخ... الخ!

فجر أبو الغار على قناة «التحرير» قنبلة لم يتم التعامل معها بجدية، عندما قال أنهم بعد انتهاء مناقشتهم في لجنة الخمسين على مشروع الدستور، دعاهم المجلس العسكري الحاكم على العشاء، وبعد أن أكلوا، وغسلوا أيديهم، ومروا بحالة الاسترخاء الذهني المعروفة، وزعوا عليهم «المقرر الدراسي»، الذي يتمثل في نسخة « شيك» من الدستور، غير النسخة التي في حوزتهم من حيث الشكل، وقالوا لهم أن هذه النسخة التي ستقومون بتسليمها للرئيس!

في «فقه الأفراح» فإن أصحاب السوابق في هذا المجال، لا يقدمون الطعام للحاضرين، إلا قرب النهاية، وقبل «الوصلة الأخيرة»، ذلك بأن الحضور الكريم يكون في أعلى درجات النشاط، قبل الأكل، وبحضور سيد الطعام والانتهاء من التعامل معه ينزل «سهم الله»، على «المعازيم» فلا يتجاوبون مع اعتى الأغاني استدعاء لجينات الطرب ولو كانت أغنية «العنب»، ولو أغنية «أركب الحنطور»، لخالدة الذكر «أمينة»، التي تزوجت ورأت أنه من غير المناسب، أن تظل مغنية و«راقصة بلدي»، فظنت أنها يمكن أن تكون على مقاس مطربات الأوبرا... ففشلت بالطبع.

الخمول اللارادي

■ عندما تم توزيع «المقرر الدراسي» على لجنة الخمسين، كان أعضاء اللجنة في مرحلة «الخمول اللإرادي»، ولا أعرف متى ذهبت السكرة وحلت الفكرة، ووقف القوم على أن هذا المشروع من حيث الموضوع غير المشروع الذي ظلوا أياماً وليالي يناقشونه في جلسات سرية ممتدة، ثم صوتوا عليه، قبل أن يتسلموا نسخة مغايرة، ويقال لهم وهم تحت سيف الحياء بعد «طفح السم الهاري»، هذه هي النسخة التي ستقومون بتقديمها لسيادة الرئيس، وكلنا شاهدنا اللحظة التاريخية الحاسمة في تاريخ المنطقة، عندما انتصب عمرو موسى، وسلم الرئيس «المعين» نسخة من مشروع الدستور، وبهذه المناسبة العطرة انتصب الرئيس خطيباً، وتحدث ضيوف برامج «التوك شو» على فضائيات الثورة المضادة على أنغام أغنية «الليلة عيد».

أعترف بأن المقطع الذي يحمل كلام الدكتور أبو الغار كان موجوداً على مواقع التواصل الاجتماعي، لكني لم اصدق أنه يمكن أن يقول هذا الكلام المكتوب على لسانه، ولي خبرة عريضة مع هذه المقاطع، جعلتني لا أسلم بالكلام المكتوب، باعتباره تعبيراً عما ورد فعلا على لسان المتحدث في المقطع!

ومنذ أكثر من عام، دفع لي أحدهم بمقطع للشيخ راشد الغنوشي، هو جزء من مقابلة له على احدى الفضائيات التونسية، استمعت إليها فركبني العصبي، ووضعتها على صفحتي على «الفيس بوك» مع التعليق المناسب، وفي ثوان كان حجم الهجوم عليه كبيراً.

في المقطع تحدث الغنوشي مستنكرا الذين يطالبون بتعويضات لشهداء الثورة ومصابيها، وقال من قال لهم أن يخرجوا للثورة؟ من قال لهم يموتون فيها؟... وحدث أن تلقيت رسالة من صديق تونسي، يخبرني فيها أن يدا عابثة اقتربت من النص الأصلي فحذفت منه جملة تفيد أن هذا كلام الفلول وخصوم الثورة، وأن الغنوشي يهاجمهم، ودفع لي بالفيديو الاصلي قبل أن تقترب منه اليد سالفة الذكر.

وبعد ذلك حدثت مواقف كثيرة معي من هذا النوع، عندما يضع أحدهم فيديو ويكتب ما جاء فيه توفيراً للوقت والجهد، وبالاستماع إليه نكتشف أنه لا شيء فيه من المكتوب... وأحد المنتمين للثورة المضادة كانت متخصصاً في ذلك وهو يعتمد على أنني لن استمع الى المقطع! ولهذا كله، فلم أصدق المنسوب للدكتور محمد أبو الغار، ولم اكترث بالفيديو الشائع الى ان استمعت إليه عبر «جو تيوب»، وهالني ما سمعت، وهالني أكثر أن استمع بعد ذلك لعضو احتياطي باللجنة، واستمعت لمن يخاطبها تلفزيونيا بالآنسة، مع أنها «مدام»، وقد تحدثت لحد الملل عن دور لجنة الخمسين التي تعبر عن الشعب المصري بكل أطيافه، وقد جاءت بدستور يعبر عن هذا الشعب!

أضحكني وهي تتحدث من «المقرر الدراسي» وتتلو محفوظات من كتاب المطالعة، مقللة من مشاركة حزب «الحرية والعدالة»، حزب الأغلبية، فقالت أن الإسلام يعبر عنه الأزهر وليس جماعة «الإخوان المسلمين»، وكأن لجنة الخمسين هذه كانت اجتماعا للطوائف الدينية، ولهذا فان مثلي يتساءل ولماذا لم يتم اختيار ممثل عن الدروز؟!

لا أعرف ما اذا كانت المتحدثة ضمن «وليمة» المجلس العسكري، أم أن كونها تلعب في الاحتياطي حال دون حضورها، وأن الاجتماع كان للاعبين الأصليين فقط، لكن اللافت وأنها في مرحلة عمرية يعد فيها الالتباس بين مدام وآنسة طبيعياً، أنها ليست من جيل الأجداد حيث الشعار المعتمد: «أطعم الفم تستحي العين»، لكنها من جيل الأحفاد حيث «كل أكل حبيبك لكي تسره وأكل عدوك لكي تضره».

ما علينا، فمن الواضح أنها كانت حاضرة «الوليمة»، بئس «الوليمة»، لكن العدوى للجيل الجديد قد انتقلت بالاحتكاك المباشر، فاعتمدت شعار المصريين القدماء، فمن عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم، وعلينا أن نؤكد أننا كنا نعتقد أننا في مرحلة «الطرطور» الواحد، فإذا بنا نكتشف أننا في زمن الطراطير.

بالمناسبة أين اختفى محمد سعيد الصحاف، ليتحفنا بخطاب جديد عن العلوج والطراطير والمطايا.

أرض ـ جو

● نمت على «المشهد المصري» على قناة «الجزيرة» واستيقظت عليه في «الإعادة» وقبيل كتابة هذه السطور، وفيه استمعت للأستاذة مها أبو بكر وهي تتحدث عن سعادة المستشار عدلي منصور، وكيف أنه جاء بالإرادة الثورية... أول مرة أعرف ان الإرادة الثورية كانت تعرف عدلي منصور.

● مع خالص احترامي للجميع فإن رئاسة المحكمة الدستورية العليا لا ترتب وضعاً مستقلاً لمن يشغله لكي تعرفه الإرادة الثورية، فنحن نعلم، والجنين في بطن أمه يعلم، أن الرئيس المخلوع مبارك عبث في هذه المحكمة بتعيينات من خارجها بعد رئاسة المرحوم عوض المر.

● في فيلم لساندرا نشأت خاص بالاستفتاء على الدستور جاء من يقول انه سيقرأ الدستور ليحدد موقفه منه بنعم أو باه، مع ان نعم هي آه، فكلنا نعلم أن «لا» محرّمة مع دستور الانقلاب. سلامتك من الأه.

---

* صحافي من مصر

selimazouz@gmail.com

وارضيات

العنف في العراق يثير القلق لكنه لا يؤثر على القطاع النفطي

■ لندن/أربيل – رويترز: لا يرى مسؤولو صناعة النفط في العراق والمستثمرون الأجانب ما يدعو إلى الفزع بعدما سيطر مسلحون من تنظيم القاعدة الأسبوع الماضي على مدينتين رئيسيتين في محافظة الأنبار المضطربة، مشيرين إلى أن المحافظة بعيدة جدا عن حقول النفط الرئيسية.

لكن العنف في صحراء العراق الغربية، الذي كان جزء منه إمتدادا للحرب الأهلية في سوريا، أثار مخاوف جديدة حول أمن خطوط الأنابيب ومنشآت أخرى تتركز في شمال شرق وجنوب شرق البلاد. ويرى محللون ومسؤولون في صناعة النفط ان الصعوبات التي تواجهها حكومة بغداد في كسب تأييد السنة، الذين يشكلون ثلث سكان العراق، تلقي بظلالها على التوقعات لإستقرار الإقتصاد في المدى الطويل بعد عشر سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بصدام حسين.

ويتطلع العراق إلى عام 2014 لتحقيق أكبر زيادة سنوية في صادرات النفط منذ ذلك الحين، ليؤكد مركزه الثاني في منظمة أوبك بعد السعودية، حين يبدأ جني ثمار الإستثمارات.

كما يرون ان إنهاء النزاع على تقاسم إيرادات النفط بين بغداد وحكومة إقليم كردستان، والذي أدى إلى تقلص الصادرات من الشمال، سيشكل دعما كبيرا أيضا.

ويعتقد أغلب الخبراء الدوليين أن مستوى الصادرات الرسمي الذي تستهدفه بغداد وهو 3.4 مليون برميل يوميا هذا العام – بزيادة مليون برميل يوميا عن العام الماضي – يبدو محض خيال. لكن رقم 2.8 مليون برميل يوميا يبدو واقعيا إذا استطاعت الحكومة السيطرة على المسلحين.

وقال مسؤول تنفيذي كبير يشارك في مشروع نفطي رئيسي قرب البصرة في جنوب العراق «العراق لديه إمكانات لتحقيق نمو قياسي هذا العام. لكني أشعر بقلق شديد من تدهور الوضع الأمني». ونشر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، الذي يتهم زعماء السنة حكومته التي يقودها الشيعة بتهميش طائفتهم، قوات استعدادا لطرد مسلحي القاعدة من مدينة الفلوجة في الأنبار التي تسكنها أغلبية سنية.

وتبعد الفلوجة مسافة أقل من ساعة بالسيارة من بغداد، إلا أنها تبعد 600 كيلومتر عن البصرة في الجنوب الذي تسكنه أغلبية شيعية، و400 كيلومتر عن أربيل عاصمة كردستان في الشمال.

ويواجه المسلحون السنة صعوبات كبيرة في شن هجمات في الشمال والجنوب على منشآت نفطية تقع في أراض يسكنها ويحرسها الاكراد والشيعة.

وقال محللون من «يوراسيا غروب» للدراسات وتقييم المخاطر «على مدى العام القادم من المستبعد ان يؤثر تصاعد العنف بشكل ملموس على إنتاج وصادرات النفط من جنوب العراق... الوضع الأمني المتدهور في وسط وغرب العراق يبعد مئات الكيلومترات عن المنشآت النفطية في منطقة البصرة حيث يتم إنتاج أغلب نفط العراق وحيث الدعم قوي للنظام السياسي».

وشددت الحكومة الإجراءات الأمنية حول بعض الأهداف الأسهل في مناطق أخرى من البلاد، منذ تزايد الهجمات بالقنابل وأعمال عنف أخرى في الأشهر الماضية.

ويشمل ذلك خط الأنابيب الذي يصدر النفط إلى تركيا، ويمتد عبر محافظتي نينوى وصلاح الدين، وحقل عكاس للغاز في الأنبار قرب الحدود السورية. وقال سام ويلكين، الخبير لدى «كونترول ريسك» للاستشارات وتقييم المخاطر «الموقف في الأنبار لن يكون له تأثير مباشر على عمليات النفط في محافظات الجنوب حيث من المستبعد أن يمتد العنف إليها».

وأضاف «لكن هناك مخاوف حول خط الأنابيب الممتد من شمال العراق إلى تركيا الذي تعرض للتخريب مرارا إذا امتدت الاضطرابات إلى محافظات مثل نينوى وصلاح الدين».

ويشكل الإضطراب السياسي مخاطر كبيرة في وقت يتطلع فيه العراق إلى الإنتخابات البرلمانية المقررة في أبريل/نيسان مع إستمرار الخلافات بين الفصائل الرئيسية، وفي ظل التداعيات الطائفية للحرب الدائرة في سوريا.

وقال محمد الجبوري، الذي قاد مؤسسة تسويق النفط الحكومية (سومو) بعد سقوط صدام ثم عين لاحقا وزيرا للتجارة «تستطيع شركات النفط العالمية التكيف مع العنف في العراق طالما كان بعيدا عنها. لكن إذا إنتشر فقد تعيد النظر في مواقفها ولو في المدى القريب فقط وسيكون لذلك تأثير على الإنتاج».

لكن شركات تعمل في شمال وجنوب العراق تقول انه لا خطط لديها للخروج من البلاد التي تحوز خامس أكبر إحتياطيات نفطية في العالم.

وقال مصدر نفطي مقيم في كردستان «لا نشعر بتأثير أحداث الأنبار هنا». وقال متحدث بإسم «لوك أويل أوفرسيز» التابعة لشركة «لوك أويل» الروسية «ما زلنا ملتزمين بتطوير مشروعاتنا في العراق وبالإستثمار في المستقبل في هذا البلاد».

وتطور شركات «بي.بي» و«إكسون موبيل» و«رويال داتش شل» و«إيني» حقول الرميلة وغرب القرنة–1 والزبير الكبيرة، بعدما وقعت في 2010 سلسلة عقود خدمات مع بغداد.

وبعد عقود من التعثر في القطاع بسبب العقوبات والحروب أنفقت شركات النفط الأجنبية نحو 30 مليار دولار من 2010 إلى 2013 وهو ما أدى إلى زيادة إنتاج العراق 600 ألف برميل يوميا خلال السنوات الأربع.

لكن الإنتعاش النفطي العراقي توقف العام الماضي نظرا لإستمرار الصعوبات مع البنية التحتية التي طالما تعرضت للإهمال والمشكلات الأمنية، علاوة على النزاع بين بغداد وأربيل، وهو ما أدى إلى إنخفاض الإنتاج كثيرا دون المستويات المستهدفة الرسمية.

وبلغ الإنتاج العام الماضي نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا مستقرا عند مستوى العام السابق. وهبط متوسط الصادرات ليلامس 2.39 مليون برميل يوميا. ومن المتوقع الآن عودة النمو تقوده زيادات في الجنوب، ومن المنتظر أيضا ارتفاع الانتاج من كردستان.

وإذا أعطت بغداد الضوء الأخضر لصادرات كردستان النفطية، فقد تصل الأخيرة إلى 250 ألف برميل يوميا. ويمكن أن تضخ حقول الجنوب نحو 500 ألف برميل إضافية هذا العام.

ومن المتوقع أن تأتي أكبر زيادة في الإنتاج من حقل مجنون الذي تقود إدارته شركة «شل» وحقل حلفاية الذي تديره شركة «بتروتشاينا» وحقل غرب القرنة–2 الذي تديره شركة «لوك أويل». ومن الناحية العملية تتوقع مصادر نفطية زيادة بنحو 300 ألف برميل يوميا من الحقول الجنوبية.

ورغم أن منشآت النفط التي تتمتع بحراسة مشددة قرب الحدود السعودية والكويتية في الجنوب كانت مكانا آمنا لعمال النفط، فقد شهد عام 2013 سقوط أكبر عدد من القتلى في العراق منذ 2008، حيث قتل 9000 شخص. ويشعر مسؤولو الشركات الأجنبية بالقلق.

وقال مصدر في شركة نفط عالمية «ندرك جيدا الأجواء التي نعمل فيها. الشركات الغربية غير مستهدفة لكننا نظل بعيدا عن طريق المخاطر ...».

وقال دبلوماسي غربي «ضخت حكومة العراق موارد لتحسين الأمن، فالنفط هو شريان حياتها».

ورغم ذلك فإن الصورة الضبابية في المدى البعيد بخصوص العراق تجعل الشركات العالمية لا تتسرع في زيادة استثماراتها.

وقال مصدر كبير في إحدى الشركات «في ضوء التوتر الأمني والسياسي.. سنتحرك بحذر لضمان تحقيق التوازن الصحيح بين المخاطر والمكاسب».

«ألكوا» الأمريكية للألومنيوم تدفع 384 مليون دولار لتسوية قضية رشوة لمسؤولين في حكومة البحرين

■ نيويورك – رويترز: وافقت شركة ألكوا الأمريكية لصناعة الألومنيوم على دفع 384 مليون دولار لتسوية إتهامات من لجنة الاوراق المالية والبورصات الأمريكية ووزارة العدل الأمريكية بأن فروعا لها قدمت رشى إلى مسؤولين في حكومات أجنبية.

وقالت لجنة الأوراق المالية والبورصات ان فروعا لألكوا قامت «بشكل متكرر» برشوة مسؤولين في البحرين للإحتفاظ بالحق في تقديم إمدادات لمصنع ألومنيوم تشغله حكومتها.

وقالت ألكوا في السابق أنها تجري محادثات تسوية مع السلطات. وقامت بتسوية دعوى مدنية مع شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) في 2012 .

التسوية التي جرت أمس الأول مع وزارة العدل الأمريكية تم التوصل إليها مع شركة «ألكوا وورلد ألومينا إل.إل.سي» وهي جزء من مشروع مشترك مع «ألومينا ليمتد» الأسترالية. وتملك «ألكوا» 60 بالمئة من المشروع المشترك.

وستدفع «ألكوا» مبلغ التسوية على أقساط على مدى أربع سنوات. وتم توجيه الإتهام إلى الشركة ومشروعها المشترك بموجب قانون الممارسات الخارجية الفاسدة.

السعودية ستبيع لمواطنيها أسهم مشروعي صدارة وساتورب للبتروكيماويات بسعر التكلفة

■ الرياض – د ب أ: أعلن وزير النفط السعودي، المهندس علي بن إبراهيم النعيمي، انه سيتم طرح مشروع صدارة وساتورب، الذي تبلغ الاستثمارات فيه مليارات الدولارات، للاكتتاب على المواطنين بسعر التكلفة

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن النعيمي، عقب جولة تفقدية في عدد من المشاريع البترولية الجديدة والمُطورة، شملت شركة «ساتورب» في مدينة الجبيل الصناعية الثانية ومشروع شركة صدارة للكيميائيات، قوله انه سيتم طرح جزء من مشروع شركة صدارة للكيميائيات «صدارة» وشركة أرامكو السعودية – توتال للتكرير والبتروكيميائيات «ساتورب» مستقبلاً على المواطنين بسعر التكلفة.

وتعد شركة «صدارة للكيميائيات» مشروعا مشتركا بين أرامكو السعودية وشركة «داو كيميكال» العالمية، ويهدف إلى تصميم وإنشاء وتشغيل مجمع كيميائيات متكامل عالمي المستوى في مدينة الجبيل الصناعية 2 بإستثمارات تقدر بحوالي 20 مليار دولار.

ويبلغ حجم الإستثمارات في شركة أرامكو السعودية– توتال للتكرير والبتروكيماويات «ساتورب»، والمملوكة بنسبة 62.5 % لأرامكو السعودية و37.5 % لشركة «توتال» الفرنسية، حوالي 20 مليار دولار (ما يعادل 75 مليار ريال).

الأردن والعراق يوقعان محضرا يؤطر التعاون في القطاع النفطي

■ عمان – يو بي آي: وقع محمد حامد، وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني، ونظيره العراقي، عبد الكريم لعيبي، في عمّان على محضر إجتماع يؤطر التعاون في القطاع النفطي .

وقالت وزارة الطاقة والثروة المعدنية في بيان ان الأردن والعراق اتفقا على «ضرورة تفعيل التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في مجال قطاع الطاقة بشكل عام والقطاع النفطي بشكل خاص».

ولفت البيان إلى أن الوزيرين شددا «على أهمية إستمرار تفعيل الإجراءات التي تعزز النجاح في تنفيذ المشروعات المشتركة بهذا الشأن».

ونقل عن وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني قوله إنه بحث مع نظيره العراقي «المواضيع المتعلقة بزيادة كميات النفط الخام المورد للأردن، وتحسين مواصفاته وزيادة كميات زيت الوقود الثقيل الذي سيورد للأردن».

وأشار إلى أن الجانبين «بحثا مشروع خط أنبوب لتصدير النفط العراقي عبر الاراضي الأردنية من ميناء العقبة».

وقال حامد أن المشروع «يهدف الى تمكين العراق من تصدير مليون برميل يوميا من النفط العراقي وتزويد الاردن باحتياجاته من النفط الخام المقدرة بحوالي 150 الف برميل يوميا».

ولفت إلى أن «الجانب العراقي أعلن عن قائمة الكيانات المؤهلة في بداية أيلول/سبتمبر الماضي الراغبة في الإشتراك بالمشروع».

وأوضح حامد أن «الجانبين بحثا بشكل معمق في مشاريع أستراتيجية بين البلدين تتعلق بالمصافي ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والربط الكهربائي، إضافة إلى التباحث حول التراكيب الجيولوجية المشتركة بين البلدين».

«بريتيش بتروليوم» تنسحب من حقل الريشة الأردني للغاز

■ عمان – يو بي اي: أعلنت شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية أمس الأول إنسحابها من العمل في الأراضي الأردنية وتطوير حقل غاز الريشة على الحدود مع العراق .

وقالت الشركة، التي تعتبر ثالث أكبر شركة نفط خاصة في العالم، في بيان انها «أبلغت شركة البترول الوطنية أن نشاطاتها الإستكشافية في الأردن لم تسفر عن تحقيق مشروع تطويري بناء على الأسس الفنية، سواء فيما يتعلق بإستكشاف الطبقات العميقة أو طبقة الريشة المنتجة للغاز التي تنتج منها شركة البترول الوطنية».

وتابعت الشركة البريطانية «ونتيجة لذلك فقد قررت بريتيش بتروليوم اعادة حصتها من إمتياز الريشة لشريكها شركة البترول الوطنية خلال سنة 2014 كي تستمر في عملياتها في حقل الريشة الواقع في الصحراء الشرقية بجانب الحدود العراقية «.

وكانت الحكومة الأردنية وشركة «بريتش بتروليوم» وقعتا في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2009 أربع اتفاقيات لتطوير حقل الريشة الغازي الواقع على الحدود الأردنية – العراقية.

تباطؤ وتيرة التوظيف في أمريكا إلى أدنى مستوى في 3 سنوات

■ واشنطن – رويترز: سجلت الولايات المتحدة في ديسمبر/كانون الأول أضعف وتيرة توظيف في ثلاث سنوات، لكن من المتوقع أن تكون هذه الإنتكاسة مؤقتة في ظل مؤشرات على تأثر الاقتصاد بالطقس البارد.

وقالت وزارة العمل يوم الجمعة ان الوظائف غير الزراعية زادت 74 ألف وظيفة فقط الشهر الماضي، وهي أقل زيادة منذ يناير/كانون الثاني 2011، وان معدل البطالة تراجع 0.3 نقطة مئوية إلى 6.7 بالمئة.

وهذا هو أدنى معدل منذ أكتوبر/تشرين الأول 2008 ويعكس في جانب منه خروج بعض الأمريكيين من القوى العاملة.

ويتعارض تباطؤ وتيرة التوظيف مع مؤشرات أخرى رسمت صورة إيجابية لسوق العمل.

وعدّلت الوزارة بيانات نوفمبر/تشرين الثاني بإضافة 38 ألف وظيفة إلى الزيادة المذكورة سابقا.

الحكومة العراقية تنتقد سلطات كردستان لتصديرها النفط إلى وعبر تركيا دون موافقتها

■ بغداد – وكالات الأنباء: عبرت وزارة النفط العراقية يوم الجمعة عن «بالغ الأسف والاستغراب» لإعلان إقليم كردستان استعداده لبدء ضخ النفط إلى تركيا بدون موافقة الحكومة المركزية.

وقالت حكومة الإقليم الكردي شبه المستقل يوم الأربعاء الماضي ان النفط بدأ يتدفق في خط أنابيب جديد، ومن المتوقع بدء التصدير في نهاية هذا الشهر، ثم تعزيز الإمدادات في فبراير/ شباط ومارس/آذار.

وعبرت وزارة النفط في بغداد عن إستغرابها من تلك الخطوة، ووصفتها «بالمخالفة الصارخة لنصوص الدستور العراقي». وانتقدت الحكومة التركية أيضا لسماحها بإستخدام منظومة الخط العراقي التركي لضخ وتخزين النفط الذي تنتجه كردستان دون موافقة بغداد.

وقالت الوزارة في بيان إن تصدير النفط الكردي يمثل خرقا لإتفاق تم التوصل إليه في 25 ديسمبر/كانون الأول بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان يدعو إلى إشتراك خبراء من الجانبين في بحث كيفية تصدير الخام من الإقليم تحت رعاية شركة تسويق النفط العراقية (سومو). وهددت باتخاذ إجراءات قانونية ضد أي شركة تشارك في تجارة ما وصفته بـ«النفط والغاز المهرب من كردستان» بدون إشراف (سومو).

وقد أثارت محاولات كردستان بيع النفط والغاز بشكل مباشر غضب المسؤولين في بغداد الذين يؤكدون أن الحكومة المركزية هي وحدها صاحبة الحق في إدارة موارد الطاقة العراقية.

وتمثل مبيعات النفط الخام العراقي 95 بالمئة من عائدات الحكومة وقرابة ثلثي اجمالي الناتج الداخلي للبلاد.

وبدأت عمليات تصدير النفط من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان في جنوب تركيا، حسبما اعلن وزير الطاقة التركي تانيز يلدز، في الثاني من الشهر الحالي.

ويصل خط أنابيب بين مستودعات التخزين في حقل كركوك العراقي وخط انابيب جيهان التركي الذي يعمل باقل من سعته البالغة 1.5 مليون برميل يوميا.

من جهتها رحبت الشركات التي جازفت بالتنقيب عن النفط في كردستان العراق بالخطوة التي أعلنتها حكومة الإقليم باعتبارها إشارة للبدء بتحقيق دخل من الصادرات بالرغم من إعتراضات بغداد.

وقال تود كوزيل، الرئيس التنفيذي لشركة «غلف كيستون» العاملة في الإقليم «انتظرنا قراءة هذه الكلمات وسماعها منذ عام 2007». وتملك الشركة ترخيصا من الحكومة الكردية لإستغلال ما تقول إنه واحد من أكبر الحقول الاستكشافية البرية في العالم.

وكان كوزيل قد قال لرويترز الخميس الماضي «هذا يطرب آذان أي شركة في كردستان. إنه توليد الإيرادات من أصولنا.

ارتفاع اليورو مع تزايد الطلب على سندات اسبانيا والبرتغال

■ لندن – رويترز: واصل اليورو إرتفاعه يوم الجمعة، من أدنى مستوى في شهر أمام الدولار، بفضل الطلب على سندات دول أطراف منطقة اليورو، بينما ترقب المستثمرون بيانات الوظائف الأمريكية لتحديد اتجاه الدولار.

وفي أحدث تعاملات الجمعة إرتفع اليورو قليلا إلى 1.3611 دولار بعد هبوطه إلى 1.3548 دولار الخميس الماضي.

وهبطت العملة الوحدة – أفضل العملات الرئيسية أداء في 2013 – بعد أن أكد البنك المركزي الأوروبي على تعهده بإبقاء السياسة النقدية ميسرة. لكنها تعافت في وقت لاحق بعد أن قال رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، ان معدل التضخم المنخفض في ديسمبر/كانون الأول يرجع إلى عوامل فنية، وهو ما يشير إلى أن خطر انكماش الأسعار قد يكون أقل مما يخشاه بعض المستثمرين.

ولقيت مزادات السندات الإسبانية والبرتغالية هذا الأسبوع طلبا قويا إذ يراهن المستثمرون على تحسن وضع منطقة اليورو، وهو ما عزز الطلب على العملة الأوروبية. وفي أحدث التعاملات ارتفع الدولار 0.1 بالمئة مقابل العملة اليابانية مسجلا 104.93 ين، ومقتربا من أعلى سعر في خمس سنوات البالغ 105.45 ين الذي سجله الأسبوع الماضي، إذ ان تحسن التوقعات الإقتصادية الأمريكية عزز التوقعات بالإسراع في سحب التحفيز النقدي في الولايات المتحدة.

وجرى تداول الدولار الأسترالي الجمعة عند 0.8896 دولار أمريكي بإرتفاع طفيف مدعوما ببيانات تجارية من الصين السوق الرئيسية للصادرات الأسترالية.

شركة «غازبروم» الروسية تستخرج النفط من حقل بدرة العراقي بالرغم من توتر علاقتها مع بغداد بسبب أنشطتها في كردستان

■ موسكو – أ ف ب: انتج حقل بدرة للنفط شرق العراق الخام للمرة الأولى حسبما أعلنت أمس الأول شركة « غازبروم نفت» الروسية المشغلة للمشروع والتي توترت علاقاتها مؤخرا مع بغداد بسبب أنشطتها في إقليم كردستان في شمال العراق.

وتم تشغيل بئر تجريبية في أواخر كانون الاول/ ديسمبر وسجل دفقا يبلغ 7000 برميل نفط في اليوم بحسب بيان للفرع النفطي في المجموعة الروسية العملاقة «غازبروم».

وأفاد فاديم ياكوفليف، مساعد المدير العام لشركة «غازبروم نفت» في البيان «منذ بدء تطوير المشروع قبل ثلاثة أعوام أنجز الكونسورسيوم الذي أدارته شركتنا عملا مهما عبر بناء جميع المنشآت اللازمة لإنتاج على نطاق واسع يفترض ان يبدأ هذا العام».

وذكرت الشركة الروسية التي تملك 30 % من المشروع انها توقعت التوصل الى إنتاج 170 الف برميل نفط في اليوم بحلول العام 2017، واستمرار هذا المستوى من الإنتاج طوال سبعة اعوام.

وفازت غازبروم عام 2009 بحق إستغلال هذا الحقل، لكنها ابرمت مذاك عقودا مع إقليم كردستان العراقي، الذي يتمتع بحكم ذاتي، الأمر الذي أثار غضب بغداد. ويدور خلاف بين إدارة إقليم كردستان والسلطة المركزية العراقية، وعلى الأخص، حيال تقاسم العائدات.

في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 خيرت الحكومة العراقية «غازبروم» وغيرها من الشركات الأجنبية بين أنشطتها في كردستان وأنشطتها في سائر انحاء البلاد، لكن ذلك لم يمنع المجموعة الروسية من توقيع عقود جديدة لاحقا مع الإقليم الكردي.

وأعلنت «غازبروم» في شباط/فبراير 2013 انها تولت مشروع حقل حلبجة الذي قد يحوي 100 مليون طن من النفط.

في زيارة إلى موسكو في تموز/يوليو طلب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من غازبروم تعليق مشاريعها في كردستان، في إنتظار قانون جديد ينظم إستخراج الشركات الأجنبية للمحروقات.

وأثارت مسألة تقاسم عائدات النفط المنتج في كردستان التوتر مؤخرا بين العراق وتركيا التي بدأت في كانون الثاني/يناير إستيراد النفط من الإقليم الكردي العراقي.

وتسعى الحكومة العراقية، التي تحصل 95 % من عائداتها من النفط، إلى زيادة إنتاج البلاد إلى 9 ملايين برميل في اليوم مع حلول العام 2017، مقابل 2 الى 2.5 مليون برميل في اليوم كمعدل حالي.

لكن هذا الهدف، الذي يضع العراق من بين اوائل منتجي الخام في العالم، يعتبر مفرط الطموح في نظر الخبراء الأساسيين الدوليين على غرار الوكالة الدولية للطاقة.

خبراء: الإقتصاد البريطاني نما العام الماضي بأسرع وتيرة منذ 2007

■ لندن – رويترز: أشارت تقديرات من مركز أبحاث بريطاني بارز يوم الجمعة إلى ان إقتصاد بريطانيا نما العام الماضي بأسرع وتيرة منذ 2007 على الرغم من تباطؤ طفيف للنمو في الأشهر الثلاثة الاخيرة.

وقال المعهد الوطني للبحوث الإقتصادية والإجتماعية ان الإقتصاد البريطاني نما بنسبة 0.7 بالمئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2013، متباطئا من 0.8 بالمئة في الربع الثالث، لكنه كان كافيا لرفع النمو للعام بأكمله إلى 1.9 بالمئة، بما يتجاوز المستوى الذي توقعه بنك انكلترا المركزي في نوفمبر/تشرين الثاني البالغ 1.6 بالمئة.

وسجل الإقتصاد البريطاني نموا بلغ 0.3 بالمئة فقط في 2012.

وإذا كانت تقديرات المعهد الوطني للبحوث الإقتصادية لعام 2013 صحيحة، فإنه سيكون أسرع معدل للنمو منذ بداية الأزمة المالية.

لكن الاقتصاد البريطاني ما زال بعيدا عن التعافي بشكل كامل، مع بقاء الناتج المحلي الاجمالي دون ذروته المسجلة في اوائل 2008، على عكس معظم الإقتصادات المتقدمة الأخرى التي يزيد فيها الناتج المحلي الإجمالي الآن عن مستوياته قبل الأزمة المالية.

وسيصدر المكتب الوطني للاحصاءات في بريطانيا أول تقديراته للناتج المحلي الاجمالي في 28 يناير/كانون الثاني الجاري.

تونس: تفاقم أزمة عجز الميزان التجاري بهبوطه الى 7 مليارات دولار وتراجع إنتاج النفط

■ تونس – يو بي آي: أظهرت بيانات إحصائية رسمية أن العجز التجاري التونسي سجل خلال العام الماضي تفاقما بالمقارنة مع النتائج المسجلة خلال العام 2012.

وبحسب البيانات التي نشرها يوم الجمعة المعهد الوطني التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية) فإن قيمة هذا العجز بلغت خلال العام الماضي 11.808 مليار دينار (7.38 مليار دولار)، مقابل 11.630 مليار دينار(7.26 مليار دولار) في العام 2012.

وبلغ حجم العجز التجاري التونسي في العام 2011 نحو 8.603 مليار دينار(5.37 مليار دولار).

وكانت الصادرات التونسية قد سجلت خلال العام الماضي نموا بنسبة 4.3 % فقط، مقابل 5.8 % في العام 2012، لتبلغ قيمتها نحو 27.701 مليار دينار (17.31 مليار دولار)، مقابل 26.547 مليار دينار(16.59 مليار دولار) في العام 2012.

وفي المقابل ارتفعت الواردات التونسية خلال العام الماضي بنسبة 3.5 % لتبلغ قيمتها 39.509 مليار دينار (24.69 مليار دولار)، مقابل 38.178 مليار دينار (23.86 مليار دولار) في العام 2012.

على صعيد آخر سجل إنتاج تونس من النفط الخام تراجعا خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي بنسبة 7.2 % ، مقابل إرتفاع إنتاج الغاز بنسبة 6 . %

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية يوم الجمعة عن رضا بوزوادة، مدير الإستكشاف وإنتاج المحروقات بالإدارة العامة للطاقة التونسية، أن إنتاج تونس من النفط الخام بلغ لغاية نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي 18.71 مليون برميل. وهذا يعني تراجعا بنسبة 7.2 % بالمقارنة مع الإنتاج المسجل خلال الفترة نفسها من العام 2012.

وأشار إلى أن الإكتشافات الجديدة التي حققتها بلاده «تُعتبر صغيرة الحجم ولا تغطي التقلص الطبيعي للحقول الكبيرة، ما تسبب بتراجع إنتاج النفط في تونس خلال السنوات الخمس الماضية من 31.7 مليون برميل في العام 2008 إلى 18.71 مليون برميل خلال العام الماضي.

وقال بوزوادة «إن المخزون التونسي من النفط الخام القابل للإستخراج يُقدر حاليا بحوالي 450 مليون برميل» لافتا إلى أنه يمكن استغلاله على مدى 16 سنة في حال إنتاج 27 مليون برميل سنويا، أي ما يعادل 65 ألف برميل يوميا، معدل إنتاج الخمس سنوات الماضية.

وأشار إلى أن إنتاج تونس من الغاز سجل لغاية شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي إرتفاعا بنسبة 6 % ، بالمقارنة مع الإنتاج المسجل خلال الفترة نفسها من العام 2012، حيث بلغ حجمه 2.41 مليار متر مكعب، مقابل2.35 مليار متر مكعب.

وحاليا تُقدّر كميات الغاز القابلة للإستغلال في تونس بحوالي 81 مليار متر مكعب، يُمكن إستغلالها على مدى 20 عاما، وذلك بمعدل 3.6 مليار متر مكعب سنويا.

مسؤول في البنك الدولي: سياسات الكويت باستغلال أراضي الدولة خاطئة... والمعلومات عنها منقوصة

■ الكويت – الأناضول: كشف جعفر فريعة، كبير خبراء التنمية الحضارية في البنك الدولي ورئيس فريق عمل البنك في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن المعلومات عن أصول الدولة من أراضي الدولة غير مكتملة، وغير متسقة، ولا يمكن الوصول إليها.

جاء ذلك في دراسة أعدها الخبير في البنك الدولي حول إدارة الأراضي في الكويت والتحديات الرئيسية المرتبطة بالحصول عليها.

وذكر أن عدم اكتمال المعلومات عن أصول الدولة يحد من إتخاذ القرار القائم على الأدلة، بالإضافة إلى أن الاجراءات المتعلقة بالأراضي معقدة وتستهلك الكثير من الوقت، وتتوزع بين العديد من الجهات، مع عدم اتباع نهج الشباك الواحد لإنجاز المعاملات. كما ان ممارسات التقييم غير متسقة بسبب عدم كفاية معايير التقييم والتدريب والتنظيم.

واستشهد فريعة في الدراسة بما قاله رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير عام 2011 في «رؤية الكويت 2030» من ان «الحصول على الأراضي في الكويت مشكلة خطيرة» على الرغم من أن أكثر من 90 % من المساحة الإجمالية للأراضي بالكويت لا تزال غير مطورة، كما ان 82 % من الكويتيين يرون أن تحسين فرص الحصول على الاراضي هو أحد أولويات الإصلاح.

وأشار فريعة إلى أن هناك حاجة ماسة لتحسين إدارة موارد الأراضي لأغراض التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الكويت، وقال أن سياسات أراضي منقوصة في ظل عدم وجود رؤية وسياسة وطنية شاملة للأراضي.

وتتوزع السياسات المتعلقة بالأراضي بين العديد من الهيئات، كما أن بعضها غير منسقة.

وأضاف أن حوكمة الأراضي ضعيفة لأنها مفتتة بين عدد كبير من الوزارات والهيئات ، مشيرا إلى أن عددا قليلا من ترتيبات الحوكمة الفعالة يتم إتخاذه لتنسيق الأنشطة ذات الصلة بالأراضي في جميع أنحاء البلاد. وأضاف انه يتم تكرار بعض أنشطة إدارة الأراضي عبر الوزارات والهيئات المختلفة ولا توجد متابعة وإبلاغ وتدقيق بانتظام.

وإعتبر أن أكبر معوقات الاستثمار في الكويت هو صعوبة الحصول على الأراضي، الامر الذي انعكس على شركات الإستثمار الكويتية التي تتجنب الاستثمار في السوق المحلية، وعلى بعض الشركات الصناعية التي قامت بنقل أجزاء من عملياتها الى خارج البلاد.

وعن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذا الوضع قال فريعة إنه لا تزال مساحات شاسعة من الأراضي المخصصة للوزارات والهيئات شاغرة، رغم وجود أكثر من 120 ألف كويتي على قائمة انتظار السكن بسبب تأخر تطوير الأراض ي وتنفيذ الاستثمارات نتيجة لغياب التنسيق خلال مراحل تخطيط وتوفير البنى الأساسية .

وأشار إلى أن فرص الحصول على الأراضي لتقديم الخدمات الصحية التعليمية محدودة جدًا لمستثمري لقطاع الخاص، بالاضافة الى صعوبة الحصول على الأراضي واستخراج التراخيص (حيث تستغرق 2–4 سنوات) مما يسهم في نفور استثمارات القطاع الخاص.

وأضاف فريعة أن أهم آثار كل ذلك على السوق العقارية تتلخص في أن أداءها ضعيف للغاية (فالايجارات تتم لمدد قصيرة، ولا يوجد تأجير من الباطن، ولا يوجد رهن عقاري). كما أن تأجير أملاك الدولة للقطاع الخاص دون القيمة السوقية يؤدي إلي خسارة تقدر بحوالي 231 مليون دينار كويتي (أكثر من 700 مليون دولار).

«إير برلين» و«الإتحاد الإماراتية» للطيران تعلنان عن خطط لتوسيع تعاونهما

■ برلين – د ب أ: تعتزم شركة «إير برلين» ثاني أكبر شركات الطيران في ألمانيا الكشف يوم الإثنين المقبل عن خطة لتوسيع التعاون مع شركة «الإتحاد إيروايز» الإماراتية في المستقبل. ودعا رئيسا مجلسي الإدارة في الشركتين، فولفغانغ بروك شاور وجيمس هوغان، المهتمين من العاملين في قطاع الطيران لمشاهدة عرض في إحدى حظائر «إير برلين» في مطار «شونيفيلد» في برلين تقدم فيه الإنجازات التي تطمح الشركتان الى تحقيقها من خلال الشراكة بينهما. وتدور تكهنات في مجال الطيران عن تشغيل طائرات تحمل شعارات ورموز الشركتين معا في المستقبل.

وكانت طائرة «إيرباص إيه 320» تابعة لشركة «إير برلين» شوهدت في مطار نورويتش في شرق إنكلترا وهي تحمل فيما يبدو رموزا بخطين مختلفين ومغطاة بغلاف أسود.

إلا أن «إير برلين» لم تشأ الكشف عن أية بيانات هذه الشراكة، مفضلة الإنتظار الى غاية بداية الأسبوع المقبل.

الصين تصبح القوة التجارية الأولى في العالم مع تجاوز حجم مبادلاتها السنوية 4 تريليون دولار

■ بكين – د ب أ: أعلنت الصين يوم الجمعة ان حجم مبادلاتها التجارية السنوية تخطى لأول مرة عتبة اربعة آلاف مليار دولار في عام 2013، مؤكدة انها باتت القوة التجارية الأولى في العالم.

وسجلت الصادرات الصينية عام 2013 زيادة بنسبة 7.9 % لتصل إلى 2210 مليار دولار، فيما ازدادت الواردات بنسبة 7.3 % الى 1950 مليار دولار، بحسب أرقام نشرتها أجهزة الجمارك الصينية يوم الجمعة.

وعلى أساس هذه الأرقام فان الفائض التجاري ازداد بنسبة 12,8 % عام 2013 ليصل الى 260 مليار دولار، بعدما كان ازداد بحوالى 50 % العام السابق.

وبصورة اجمالية فإن حجم التجارة الخارجية ازداد بنسبة 7.6 % عام 2013 ليصل الى 4160 مليار دولار. ورغم أهمية هذا الإنجاز فإنه يظل دون هدف النمو الذي كانت الحكومة تستهدفه.

ومع هذا المستوى القياسي من المبادلات قال تشينغ يوشينغ، المتحدث باسم الجمارك الصينية، انه «بات من شبه المؤكد ان الصين تخطت الولايات المتحدة لأول مرة العام الماضي لترتقي الى المرتبة الاولى العالمية من حيث المبادلات التجارية للسلع» (باستثناء الخدمات).

وللمقارنة فقد بلغت تجارة الولايات المتحدة في السلع 3.56 تريليون دولار في الفترة من كانون ثاني/يناير إلى تشرين ثاني/نوفمبر مع بلوغ قيمة تجارة الخدمات 1.04 تريليون دولار.

ومن المقرر أن تصدر واشنطن بياناتها التجارية للعام بأكمله الشهر القادم.

وكان معلقون توقعوا في شباط/فبراير ان تكون الصين ارتقت إلى هذه المرتبة الأولى منذ 2012، غير ان الجمارك الصينية أشارت إلى إختلافات حسابية في الاحصاءات بين البلدين، وإعتبرت ان الصين لم تتخط منافستها سوى العام الماضي، ولو ان الولايات المتحدة لم تنشر ارقامها بعد.

غير ان المبادلات التجارية للقوة الإقتصادية الثانية في العالم لشهر كانون الاول/ديسمبر تعكس صورة مختلفة قليلا.

فالفائض التجاري الصيني تقلص بشكل واضح خلال الشهر الماضي، إذ تراجع بنسبة 17.4 % بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق، ووصل إلى 25.64 مليار دولار، وهو مستوى أدنى بكثير من توقعات الإقتصاديين الذين استجوبتهم وكالة «داو جونز نيوزوايز» وكان قدرها 32.2 مليار دولار.

والسبب في ذلك يعود إلى ان زيادة الصادرات إقتصرت في كانون الاول/ديسمبر على 4.3 % على مدى عام، في تباطؤ واضح بالنسبة إلى زيادة 12.7 % المسجلة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي المقابل فإن الواردات ارتفعت بنسبة 8.3 % في كانون الأول/ديسمبر الى 182.1 مليار دولار، في اداء افضل من التوقعات «يوحي بان الطلب الداخلي بقي متينا»، على حد قول لو تينغ الخبير الاقتصادي في بنك «امريكا ميريل لينش».

وسجل الاقتصاد الصيني إنتعاشا كبيرا في الفصل الثالث. وأعلنت السلطات الصينية عن برنامج اصلاحات طموح يهدفإ إعادة التوازن للنمو ليتركز على الإستهلاك الداخلي أكثر منه على الإستثمارات في البنى التحتية.

وهذا ما يمكن ان يدعم بشكل متواصل التجارة الصينية عام 2014، الى جانب إيجاد بيئة دولية «مؤاتية أكثر» على حد تعبير هيئة الجمارك الصينية.

وأكد الإتحاد الأوروبي العام الماضي انه بات الشريك التجاري الأول للصين، تليه الولايات المتحدة وبلدان آسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا) وهونغ كونغ واليابان.

وفي المقابل فإن المبادلات مع الأسواق التقليدية، أي الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان، والتي تمثل 33.5 % من التجارة الخارجية الصينية، تراجعت بنسبة 1.7 % العام الماضي، ما يوحي بزيادة أكبر في المبادلات مع الإقتصادات الناشئة.

غير ان المحللين يبدون قدرا كبيرا من الحذر في ما يتعلق بآفاق العام 2014، ولا سيما بسبب نقاط الضعف في الأوضاع الإقتصادية الصينية.

وقالت وندي تشن، الخبيرة الاقتصادية في شركة «نوموورا» البابانية للوساطة «نبقى على قناعة بان النمو الإقتصادي الصيني تعثر في الفصل الرابع، وهذا التوجه إلى التراجع يفترض ان يتواصل في الفصلين الأولين من 2014».

وعلى الصعيد الخارجي قال لو تينغ ان «الاسواق الناشئة التي إزدادت أهمية بالنسبة للصين، ستلحقها تبعات تقليص» تدابير الدعم للإقتصاد الأميركي التي يطبقها الإحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي.

ويرى الخبير كذلك ان العملة الصينية «اليوان» قد يعزز موقعه أكثر مقابل العملات الاجنبية الكبرى «فيزيد الضغط على المصدرين الصينيين».

وإزداد سعر اليوان بأكثر من 3 % مقابل الدولار عام 2013، ليصل إلى مستويات غير مسبوقة منذ 1994، تاريخ ربط العملة الصينية بالعملة الاميركية. وقد يلامس قريبا مستوى غير مسبوق قدره ستة يوان للدولار الواحد.

باراك أوباما يرشح مصرفيا إسرائيليا لمنصب نائب رئيس المركزي الأمريكي

■ واشنطن – د ب أ: رشح الرئيس الأمريكي باراك اوباما يوم الجمعة محافظ البنك المركزي الإسرائيلي سابقا، ستانلي فيشر، لشغل منصب نائب رئيس الإحتياطي الإتحادي (المركزي) الأمريكي.

ويحل فيشر (70 عاما)، الذي ترأس البنك المركزي الإسرائيلي بين عامي 2005 و2013، والذي يحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأمريكية، مكان جانيت يلين التي تم ترفيعها لتصبح رئيسة للإحتياطي الإتحادي.

وقال أوباما في بيان ان فيشر «مشهود له على نطاق واسع بانه أحد أهم المفكرين الإقتصاديين وأكثرهم خبرة في العالم (...) أنا مقتنع بانه سيشكل فريقا مذهلا مع يلين». وخلال فترة رئاسته للبنك المركزي الإسرائيلي، قاد فيشر الدولة العبرية عبر الأزمة المالية العالمية. ويعتبر أحد رواد وخبراء السياسة المالية في العالم.

وقبل رئاسة البنك المركزي الإسرائيلي تولى فيشر منصب نائب رئيس مجموعة «سيتي غروب» المصرفية الأمريكية. وكذلك أمضى سبع سنوات كنائب مدير لصندوق النقد الدولي. كما شغل منصب كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي، وكان أستاذ إقتصاد في معهد «ماساتشوسيتس للتكنولوجيا» .

ويجب ان يؤكد مجلس الشيوخ الأمريكي ترشيح فيشر لشغل المنصب.

الاسهم الاوروبية تقفز لأعلى مستوياتها في خمسة أعوام ونصف

■ لندن – رويترز: قفزت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة إلى أعلى مستوياتها في خمسة أعوام ونصف العام مدعومة بسلسلة تحديثات قوية لأرباح الشركات، لكن بيانات أضعف من المتوقع للوظائف في الولايات المتحدة قيدت المكاسب.

وقالت وزارة العمل الأمريكية ان أكبر اقتصاد في العالم أضاف 74 ألف وظيفة فقط خارج قطاع الزراعة في ديسمبر/كانون الاول، وهو رقم يقل حتى عن أكثر توقعات المحللين تحفظا.

لكن الأسواق إعتبرت ان أي علامات على الضعف الاقتصادي من المرجح ان تخفض وتيرة سحب مجلس الإحتياطي الإتحادي الإمريكي لاجراءاته للتحفيز، التي تستفيد منها الاسهم.

كما أشار متعاملون إلى ان إنخفاض عدد الوظائف الجديدة في أمريكا الشهر الماضي ربما ايكون تراجعا مؤقتا بسبب الطقس البارد، وليس نتيجة لشيء آخر ينذر بتباطؤ الإقتصاد الأمريكي.

وأنهى مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى جلسة التداول، مرتفعا 0.47 بالمئة إلى 1321.53 نقطة، بعد ان كان قفز في وقت سابق إلى 1328.31 نقطة، وهو أعلى مستوى له في خمس سنوات ونصف السنة.

وجاء سهم شركة «لوفتهانزا» الألمانية في مقدمة الرابحين، مع تسجيله قفزة بلغت 8.0 بالمئة بعد ان اعلنت شركة الطيران الألمانية زيادة في حركة نقل الركاب في ديسمبر/كانون الاول، وتوقعت إنكماش فاتورة الوقود في 2014 .

وصعد سهم «سواتش» – أكبر مصنعي الساعات في العالم– 3.8 بالمئة بعد ان أعلنت الشركة السويسرية زيادة في المبيعات وتوقعات بنمو في خانة العشرات في 2014، وهو ما ساعد على إرتفاع أسهم باقي مصنعي السلع الكمالية.

ومما يؤكد إستمرار إنفتاح شهية المستثمرين على أوروبا وشركاتها أن بيانات من مؤسسة «ليبر» لأبحاث السوق أظهرت أن صناديق الإستثمار الأمريكية واصلت ضخ أموال في الأسهم الأوروبية للشهر الثامن والعشرين على التوالي.

ومن بين المؤشرات الرئيسية في أوروبا أغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 البريطاني مرتفعا 0.73 بالمئة، بينما صعد مؤشر داكس الالماني 0.55 بالمئة، ومؤشر كاك40 الفرنسي 0.6 بالمئة.

جدل في أمريكا حول مقترح لتسريع المفاوضات التجارية دون الرجوع للكونغرس

■ واشنطن – أ ف ب: ندد برلمانيون ومنظمات غير حكومية في الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي برفع اقتراح قانون يسمح للرئيس باراك اوباما تسريع المفاوضات التجارية الأمريكية، وخصوصا مع الإتحاد الأوروبي من خلال الحد من سلطات الكونغرس.

وبموجب هذا النص، الذي يدعمه نواب جمهوريون وديموقراطيون، بإمكان الرئيس الأمريكي «تسريع عملية التفاوض» بما يتيح لإدارته التفاوض حول تفاصيل إتفاقات تجارية قبل ان يطلب من الكونغرس الموافقة عليها بدون البحث في مضمونها.

وحسب الذين رفعوا إقتراح القانون، فإن هذا النص الذي كان مطبقا حتى العام 2007 يسمح بتسريع اتفاقين كبيرين للتجارة الحرة تتفاوض الولايات المتحدة حاليا بشأنهما مع منطقة الهادئ والإتحاد الاوروبي.

وقال السناتور الديمقراطي ماكس بوكوس، وهو أحد واضعي النص «إنه امر أساسي لتحقيق نجاحات تجارية. إنه أمر حاسم من أجل تنشيط الصادرات الأمريكية وإيجاد وظائف».

وإعتبر زميله الجمهوري أورين هاتش ان هذا النص يتيح التأكد من ان الإتفاقات التجارية المستقبلية تتضمن «معايير مرتفعة» ضرورية للحصول على الموافقة البرلمانية.

وأشادت شركة «بوينغ» الأمريكية لتصنيع الطائرات بالتقدم الذي من شانه ان يتيح للولايات المتحدة «الحفاظ على مكانتها الرائدة في التجارة العالمية» و«فتح الأسواق الأجنبية» أمام الشركات الأمريكية.

كما تلقى الإجراء دعم البيت الأبيض الذي شدد على ضرورة إستخدام كل الوسائل الممكنة من اجل «إلغاء العقبات الجمركية» في العالم.

وهذا الاجراء الذي وضعته ادارة الرئيس ريتشادر نيكسون عام 1974 لم يحصل مع ذلك على الإجماع.

وقال النائب الجمهوري مايك ميشود في بيان «نعلم ما يجري مع هذا النوع من التشريعات: المعامل ستقفل أبوابها والعمال سيذهبون إلى البطالة».

وفي تشرين الثاني/نوفمبر وقع 151 نائبا ديموقراطيا رسالة إعتراض على هذا الأمر.

وحسب منظمة «سييرا كلوب» غير الحكومية فإن هذا التشريع يجب ان لا يمر لأنه «يحرم» الكونغرس من صلاحياته الديمقراطية في الوقت الذي تتعرض فيه المفاوضات التجارية للإنتقادات بسبب غموضها.

وأضافت هذه المنظمة التي تدافع عن البيئه «إذا لم يكن بإستطاعة الكونغرس ان يناقش بشكل تام، وإذا تطلب الأمر إدخال تعديلات على هذه الإتفاقات التجارية والبيئية فإن مناخنا وعائلاتنا سوف يعانون كثيرا». وتهدف المفاوضات التجارية بين الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي التي بدأت في تموز/يوليو إلى إنشاء إحدى أكبر المناطق في العالم للتبادل التجاري الحر.

أدوات جديدة لتنشيط سوق المال في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر ان بلاده تعمل على تنشيط سوق المال من خلال أدوات مالية جديدة، وإجراء تعديلات على اللوائح والقوانين المنظمة للسوق.

وأضاف شريف سامي، رئيس الرقابة المالية، في اتصال هاتفي أن مجلس إدارة الهيئة وافق في وقت متأخر من ليل الخميس/الجمعة على «إضافة مادة في لائحة سوق المال تسمح بإصدار سندات إيرادية لأول مرة في مصر للجهات الحكومية .. هذه السندات مهمة جدا لتمويل المشروعات في مصر.»

والسند الإيرادي هو السند المدعوم بإيرادات مشروع معين، مثل رسوم إستخدام الطرق.

وقال سامي ان إدارته سترفع بعض التعديلات التي تمت على لائحة سوق المال، ومنها طرح السندات الإيرادية، إلى وزير الإستثمار يوم الثلاثاء المقبل للحصول على الموافقة عليها.

وأضاف ان مجلس إدارة الهيئة وافق على «تعديل بعض المواد المنظمة للشراء بالهامش في البورصة، بهدف إعطاء مرونة أكثر لشركات السمسرة الصغيرة والمتوسطة لتقديم هذه الآلية لعملائها، ولكن وفقا للملاءة المالية لكل شركة.»

ومن خلال آلية الشراء بالهامش تقوم شركة السمسرة بدور الممول لعملائها في التعامل في الأوراق المالية، مقابل الحصول على هامش يمثل فائدة على الأموال المقترضة، يتحملها العميل وتقل عن الفائدة المصرفية.

وقال سامي ان «الهدف من تعديلات الشراء بالهامش هو الحد والقضاء على ظاهرة منح الشركات الصغيرة كريديت للعملاء.»

والكريديت (في هذا السياق) هو نظام يشبه آلية الشراء بالهامش، ولكنه غير منظم وغير مسموح به قانونا في سوق المال، ويصل في بعض الأوقات إلى أن تمنح شركات السمسرة العملاء ما يوازي 100 بالمئة من حجم محفظتهم المالية للتداول في السوق، مبررة ذلك بأن جميع الشركات تمارس هذا الأمر.

وتؤثر ظاهرة الكريديت بشدة على سوق المال عند الهبوط، وهو ما حدث أثناء الأزمة المالية العالمية وانتفاضة 25 يناير/كانون الثاني 2011 عندما أجبرت شركات السمسرة العملاء على البيع لتحصيل أموالها لديهم.

وأشار سامي خلال حديثه إلى ان هيئته وافقت على تعديل تعريف باب صناديق الإستثمار في لائحة سوق المال، بحيث يكون الصندوق «شركة مساهمة وله شخصية اعتبارية وانه يجوز إصدار عدد من الإصدارات المتعددة للصندوق الواحد.»

وأضاف ان الرقابة المالية «تعمل منذ أسبوعين على إعداد باب لتنظيم الصكوك (وإضافته) لقانون سوق المال حتى يتم إلغاء قانون الصكوك الذي صدر عام 2013 .»

وحازت الصكوك (السندات الإسلامية) شعبية دولية كبيرة في العقد الماضي، بفضل الطلب الكبير عليها في منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا من المستثمرين الإسلاميين الأثرياء، الذين يتخوفون من شبهة الربا في السندات التقليدية.

وقال سامي «الصكوك أداة هامة ومطلوبة في سوق المال ولا يمكن تجاهلها بسبب صدورها في فترة معينة، ولذا كان من الأفضل عمل باب جديد لها في سوق المال بدلا من القانون السابق.»

ولا تسمح المنظومة التشريعية الحالية في مصر بإصدار الصكوك. ورغم أن حكومة الإخوان المسلمين أصدرت قانونا للصكوك في مايو/ايار الماضي، فإن عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي في يوليو/تموز إثر مظاهرات شعبية ضده حال دون صدور لائحة تنفيذية للقانون.

وقال رئيس الرقابة المالية «انتهينا من الشكل الأولي (لباب الصكوك) وسنعرضه على اللجنة الاستشارية في الهيئة قريبا، ثم نطرحه للنقاش العام مع مختلف الجهات العاملة في سوق المال، على ان نقدمه لوزير الاستثمار لعرضه على الحكومة قبل نهاية الربع الاول من هذا العام.»

وفي عام 2012 تجاوزت إصدارات الصكوك 121 مليار دولار عالميا. وتتوقع مؤسسة تومسون رويترز أن يصل هذا الرقم إلى 292 مليار دولار عام 2016.

الغموض يخيم على مستقبل إدارة حقول أبوظبي النفطية الكبرى مع انتهاء آجال الإمتيازات الممنوحة للشركات الأجنبية

■ دبي – رويترز: لا يزال مستقبل حقول نفطية يخرج منها نحو نصف إنتاج أبوظبي غير واضح في المدى البعيد، بعد ان إنتهت عند منتصف ليل أم الجمعة آجال عقود شراكة بدأت قبل 75 عاما مع شركات نفط غربية.

وتنتج بعض من أكبر شركات الطاقة العالمية – «إكسون موبيل» و«رويال داتش شل» و«توتال» و«بي. بي»– الخام من صحراء أبوظبي منذ عقود في مقابل حصة من النفط.

وإنتهت عند منتصف ليل الجمعة آجال التراخيص التي تملك بموجبها كل من تلك الشركات حصة قدرها 9.5 بالمئة في المشروع الذي يقوم بتشغيل الحقول.

وستتولى شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) – التي تملك حتى الآن 60 بالمئة في المشروع– المسؤولية منفردة عن الحقول التي تنتج حوالي 1.6 مليون برميل يوميا من إجمالي إنتاج الإمارات البالغ حوالي 2.75 مليون برميل يوميا.

ومن المتوقع بقاء كثير من العمال الغربيين في الموقع للمساعدة في تشغيل الحقول في الوقت الذي تبحث فيه أبوظبي خطواتها على المدى البعيد.

ومن غير الواضح ما الذي ستفعله النخبة السياسية بخصوص الحقول التي حولت الإمارة من اقتصاد قائم على صيد الأسماك واللؤلؤ إلى إحدى أغنى الدول المصدرة للنفط في العالم.

ويبدو أن لا أحد خارج الدائرة المقربة من حكومة أبوظبي يعلم ما يحدث. لكن كثيرا من المراقبين للقطاع يعتقدون ان القيادة منقسمة بين البقاء مع الشركات الغربية أو إفساح المجال أمام شركات آسيوية جديدة، أو الضغط على «أدنوك» لتتولى الأمر بمفردها بدون مساعدة من أي من المجموعتين.

وقال مصدر كبير في القطاع بالامارات «أعتقد انه في الواقع فإن الجميع بمن فيهم أدنوك لا يعلمون شيئا على الأرجح عما سيحدث».

وأضاف قائلا «هناك شيء واحد شديد الوضوح ... لا أحد من شركات النفط له أي حقوق بعد انتهاء الإمتياز لأن العقد انتهى. لن تضخ الشركات أي أموال ومن ثم يتعين أن تتولى جهة ما المسؤولية عن الكيان كله، ومن المنطقي أن تفعل أدنوك فقط ذلك».

وكان عبد الله ناصر السويدي، المدير العام لشركة «أدنوك» قال في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 إن الشركة ستوصي المجلس الأعلى للبترول في أبوظبي بالإبقاء على الشركاء الحاليين لأنهم منطقيا يملكون أغلب المعرفة والخبرة لإدارة الحقول بشكل فعال.

وقال مصدر في القطاع إن الحقول ستواصل العمل بشكل طبيعي تحت إدارة «أدنوك» في حين سيظل أغلب الموظفين الأجانب في الموقع. لكن الشركات الغربية التي كانت تعمل معا ومع «ادنوك» منذ السبعينات لن تقدم بعد الآن أي مشورة فنية أو تجارية بخصوص تحقيق الإستفادة القصوى من الحقول في الأجل الطويل.

ولم تصدر تعليقات من أي من الشركات التي تتنافس على المشاركة في المرحلة التالية من التطوير. وقال خبير قانوني ان الشركات التي تأمل في العمل في قطاع النفط في أبوظبي تضطر لتوقيع اتفاقات لعدم إفشاء أسرار، تمنعها حتى من مجرد الإعتراف بوجود إتفاقات.

وقال محللون في «دويتشه بانك» يوم الخميس الماضي ان التأثير المالي الذي سينتج عن فقدان شركات النفط الأربع الكبرى لحوالي 150 ألف برميل يوميا في المتوسط بهامش ثابت يبلغ دولارا واحدا للبرميل يمكن ان يقلص ارباح كل منها بنحو 50 مليون دولار سنويا.

وكانت أبوظبي وقعت الإتفاقات التي يبلغ أجلها 75 عاما مع الشركات الغربية في يناير/كانون الثاني 1939. واستحوذت الحكومة على 60 بالمئة في مطلع السبعينات وانشأت في 1978 شركة ابوظبي للعمليات البترولية البرية (أدكو) التي تدير الحقول.

ويسمح نظام الإمتياز لمنتجي النفط والغاز بشراء حصص من الإنتاج. وإمتياز «أدكو» هو الأكبر في ابوظبي. ويأتي معظم الإنتاج من خمسة حقول هي عصب، وباب، وبوحصا، وسهل، وشاه.

بنك «باركليز» البريطاني يتوقع 1205 دولارات كسعر متوسط لأوقية الذهب في عام 2014

■ لندن – رويترز: قدم بنك «باركليز» البريطاني أمس الأول توقعاته لمتوسطات أسعار المعادن النفيسة لعام 2014، وقال انه يتوقع ان تختبر أسعار الذهب هذا العام المستويات المنخفضة التي سجلتها في 2010 .

وتوقع «باركليز» متوسطا لأسعار الذهب عند 1205 دولارات للأوقية (الأونصة)، وللفضة عند 19 دولارا، وللبلاتين عند 1539 دولارا، وللبلاديوم عند 768 دولارا.

وقالت سوكي كوبر، المحللة في «باركليز» في مذكرة الى العملاء «من منظور الإقتصاد الكلي والعوامل الأساسية فإن من المرجح ان يواجه الذهب صعوبة في إيجاد عوامل مساعدة تدعمه في 2014 «.

وأضافت ان تقليصا أبطأ من المتوقع لبرنامج مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي) الامريكي للتحفيز النقدي وتراجعا لأسواق الأسهم والدولار هي عوامل قد تساعد على إنتعاش الذهب في الأجل القصير.

الشكوك تحاصر خطط اليونان للعودة إلى أسواق المال الدولية

■ أثينا – د ب أ: مع تولي اليونان الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبي في بداية العام الحالي تسعى أثينا إلى تعزيز نفوذها داخل الإتحاد المكون من 28 دولة، وكذلك إلى تلميع صورتها الاقتصادية المشوهة بعد ست سنوات من الأزمات المالية الطاحنة.

وخلال كلمته التي وجهها رئيس الوزراء اليوناني أنطونيس ساماراس للشعب بدا الرجل متفائلا بالتطورات المالية والإقتصادية للبلاد.

وقال ساماراس «في عام 2014 ستعود اليونان إلى الأسواق (المالية العالمية) والعودة إلى وضع الدولة الطبيعية مرة أخرى».

ولكن كلمات الرجل أثارت الكثير من الدهشة في مقر المفوضية الأوروبية، التي يدور فيها الحديث عن تزايد احتمالات حصول اليونان على حزمة مساعدات مالية دولية ثالثة، بعد أن حصلت بالفعل على حزمتين تجاوزت قيمتهما 250 مليار يورو.

ورغم هذه التصورات في المفوضية الأوروبية فإن المسؤولين اليونانيين يصرون على أن بلادهم لم تعد في حاجة إلى المزيد من المساعدات الدولية.

وحجتهم في ذلك هي أن البلاد ستحقق خلال العام الحالي فائضا في الميزانية، بعد سداد أقساط الديون. كما يقولون إن البلاد ستنفذ كل الشروط التي حددها الدائنون الدوليون في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي، لكي تحصل أثينا على المزيد من الدعم.

والحقيقة أن فكرة الحصول على حزمة مساعدات ثالثة ليست جذابة، بالنسبة لليونانيين على الأقل، لأنها ستأتي ومعها حزمة إجراءات تقشف جديدة.

وقال وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس إن اليونان لا تريد أي شطب جديد لديونها. فمثل هذه الفكرة المثيرة للجدل لا يمكن تسويقها بسهولة لبرلمانات الدول الأعضاء في منطقة اليورو، وبخاصة ألمانيا صاحبة نصيب الأسد في تكاليف برامج الإنقاذ المالي لدول منطقة اليورو.

وتأمل اليونان بدلا من ذلك في تخفيف عبء الديون من خلال خفض أسعار الفائدة، أو تمديد فترة السداد بالنسبة للديون القائمة.

وتعتقد الحكومة اليونانية أن هذه الإجراءات ستجعل الفائدة على القروض اليونانية مقبولة ومحتملة، وبالتالي تمكنها من العودة إلى الإقتراض من أسواق المال.

يقول غونترإم فولف، المحلل الاقتصادي في مركز أبحاث «بروجيل» في بروكسل، إنه يشك في قدرة اليونان على الإستغناء عن المساعدات الأوروبية قريبا.

وأضاف في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية أنه يعتقد أن تصور قدرة اليونان على العودة إلى أسواق المال خلال العام الحالي هو تصور «متفائل للغاية»، مشيرا إلى أن قدرة أي دولة على الاقتراض من الأسواق المالية تتوقف ليس فقط على معدل العجز في الميزانية، وإنما أيضا على مستوى الدين العام وإحتمالات النمو الاقتصادي.

أما كارستن برزيسكي المحلل في بنك «آي.إن.جي» الهولندي فيقول إن هذا الكلام «محض أمنيات».

يأتي ذلك فيما حث فيه رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو الحكومة والشعب في اليونان قبل يومين على التمسك بإجراء الإصلاحات الإقتصادية وإجراءات التقشف الصارمة. وأصر أيضا على نجاح حزم الإنقاذ المالي لليونان، مضيفا أنه يتوقع خروج اليونان من الركود الاقتصادي الذي تعاني منه منذ ست سنوات.

وقال باروسو للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء اليوناني أنطونيس ساماراس «قلت عام 2013 أنه سيكون العام الذي يبدأ فيه الاقتصاد الأوروبي الخروج من الأزمة.. هناك دليل على أن هؤلاء الذين توقعوا أن اليونان ستضطر إلى الخروج من منطقة اليورو كانوا على خطأ». من ناحيته قال ساماراس إن اليونان قدمت تضحيات كبيرة، وهي الآن تخرج من أزمتها، مضيفا أن بلاده ستركز خلال رئاستها للاتحاد الأوروبي على محاربة البطالة والتصدي لأزمة الهجرة وإقامة الاتحاد البنكي لأوروبا.

يذكر أن اليونان تعتمد منذ 2010 على قروض الإنقاذ الدولية من الدائنين الدوليين وهم الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي حيث تطبق أثينا منذ ذلك الوقت إجراءات تقشف صارمة للحصول على هذه القروض.

وتطبق اليونان إجراءات تقشفية لا تحظى بشعبية، وهي إجراءات يطالب بها الدائنون الدوليون في مقابل حصولها على قروض إنقاذ، وهي لا تزال تعاني من الركود للعام السادس على التوالي. في الوقت نفسه فإن إجراءات التقشف مازالت تثير الإحتجاجات الشعبية المستمرة منذ سنوات.

وزير الخارجية الألماني يطالب اليونان بإجراء المزيد من الإصلاحات الاقتصادية

■ أثينا – د ب أ: طالب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير الحكومة اليونانية بإجراء المزيد من الإصلاحات الاقتصادية لتجاوز الأزمة التي تمر بها البلاد، وذلك من خلال مزيد من إجراءات التقشف.

وأعرب شتاينماير في مستهل زيارته إلى أثينا مساء الخميس الماضي عن «تقديره الكبير» لما أنجزته اليونان حتى الآن، إلا أنه حث الحكومة على مزيد من هذه الإنجازات قائلا «نصيحتي هي مواصلة الطريق الذي إتبع حتى الآن، والرهان على أن النجاح على هذا الطريق سيتواصل». وأوضح أن زيارته العاجلة إلى أثينا تريد أن «تعطي إشارة دعم» لليونان.

يخشى الائتلاف الحاكم في اليونان، والذي يرأسه أنطونيو ساماراس رئيس الوزراء الحالي، من هزيمة كبيرة في إنتخابات البرلمان الأوروبي في أيار/مايو المقبل، بالإضافة إلى وجود شعور اجتماعي معاد لألمانيا بين أبناء الشعب اليوناني الذي يتهم ألمانيا بأنها السبب في عواقب سياسات التقشف التي تقوم بها الحكومة في بلادهم.

إلا أن شتاينماير حث خلال لقائه مع وزير الخارجية اليوناني إفانجيلوس فنيزيلوس على الحفاظ على السياسة التقشفية المتبعة، مشيرا إلى أنه أصبح من الواضح «أن ثمار هذه الإجراءات التقشفية حان اقتطافها». وقال شتاينماير إن هذا يستوجب الآن «ألا يدور الحديث عن حزم المساعدات بلا توقف».

ودافع شتاينماير في هذا السياق عن ترويكا دائني اليونان المكونة من المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي ضد الانتقادات التي تتعرض لها من اليونانيين.

الدوري الاسباني

أتلتيكو وبرشلونة... قمة أسبانية بعقول أرجنتينية وأقدام لاتينية

■ مدريد – د ب أ: يسدل الستار خلال الأيام الأربعة المقبلة على فعاليات الدور الأول لبطولة الدوري الأسباني لكرة القدم بمباريات المرحلة التاسعة عشرة والتي قد تفض الاشتباك مؤقتا بين برشلونة وأتلتيكو مدريد على صدارة جدول المسابقة.

وتستحوذ مباراة أتلتيكو مع برشلونة على الاهتمام الأكبر من بين مباريات هذه المرحلة حيث يقتسم الفريقان صدارة جدول المسابقة برصيد 49 نقطة لكل منهما وبفارق خمس نقاط أمام ريال مدريد صاحب المركز الثالث. ويسعى الأرجنتيني ليونيل ميسي وزميله المهاجم نيمار نجما برشلونة جاهدين إلى الاستعداد بأقصى درجة ممكنة لهذه المباراة التي تحظى بالاهتمام الكبير من الفريقين، وكذلك من جميع المتابعين للبطولة وأيضا تجتذب اهتماما كبيرا من قبل ريال مدريد الذي يطمح إلى انتهاء المباراة بالتعادل ليقترب خطوة من فرسي القمة.

وعاد ميسي إلى المشاركة في مباريات برشلونة بأفضل صورة ممكنة حيث سجل هدفين ليقود الفريق إلى فوز ساحق 4/صفر على خيتافي الأربعاء الماضي في ذهاب دور الستة عشر لكأس ملك أسبانيا.

وشهدت المباراة المشاركة الأولى لميسي مع برشلونة منذ أن تعرض لإصابة عضلية خلال مباراة الفريق أمام ريال بيتيس في الدوري في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وبينما عاد ميسي إلى صفوف الفريق بعد غياب دام نحو شهرين، غاب نيمار عن صفوف الفريق في المباراة الأخيرة بسبب إصابة معدية. وينتظر أن يكون اللاعبان على أهبة الاستعداد في مباراة أتلتيكو وإن كان من المنتظر أيضا أن يبدأ نيمار هذه المباراة على مقاعد البدلاء. وعلى النقيض، ينتظر أن يبدأ ميسي المباراة ضمن التشكيلة الأساسية بعد المستوى الذي ظهر عليه في المباراة الأخيرة علما أنه شارك في آخر نصف ساعة من المباراة.

ويحتاج الأرجنتيني خيراردو مدرب برشلونة إلى اتخاذ قرار صعب بشأن اللاعب الذي سيخرج من التشكيلة ليدفع مكانه بميسي حيث يضاعف من صعوبة القرار وصول بدرو رودريغز وأليكسيس سانشيز وسيسيك فابريغاس لمستويات رائعة. ويحتاج مارتينو أيضا إلى اتخاذ قراره بشأن إعادة البرازيلي المخضرم داني ألفيش إلى مركز الظهير الأيمن للفريق أو الإبقاء على مارتن مونتويا.

وقدم برشلونة وأتلتيكو في الموسم الحالي أفضل بداية لهما في أي موسم بالدوري الأسباني حيث أهدر كل منهما خمس نقاط فقط حتى الآن في 18 مباراة خاضها كل منهما. ويحتاج كل منهما الى الفوز ليتوج بطلا للشتاء، علماً أن برشلونة حامل اللقب يتصدر بفارق الأهداف فقط أمام أتلتيكو.

ويتطلع الأرجنتيني الآخر دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو إلى اكتمال لياقة مدافعه الأوروغواني دييغو غودين الذي غاب عن مباراة الفريق الثلاثاء الماضي التي تعادل فيها 1/1 مع بلنسية في كأس أسبانيا. لكن سيميوني يمكنه الاعتماد بشكل هائل على لاعب الوسط كوكي الذي تألق هذا الموسم وخطف الأنظار من خلال تمريراته المتقنة والأداء الراقي له في المباريات.

ويأمل ريال مدريد في انتهاء هذه المباراة بالتعادل ليتمكن من تقليص الفارق الذي يفصله عن الفريقين إلى ثلاث نقاط في حالة فوزه على اسبانيول الأحد. ومدد لاعب الوسط المخضرم تشابي ألونسو عقده مع الريال ليظل في صفوف الفريق حتى 2016، لكن مشاركته في هذه المباراة ما زالت محاطة بالشكوك لمعاناته من مشكلة في طبلة الأذن بينما ينتظر أن يكون زميله الويلزي غاريث بيل جاهزا للمشاركة في المباراة.

وانطلقت مباريات المرحلة الجمعة بلقاء غرناطة مع بلد الوليد كما يلتقي أتلتيك بلباو مع أليريا وسلتا فيغو مع بلنسية والتشي مع أشبيلية السبت، وخيتافي مع رايو فاليكانو وريال بيتيس مع أوساسونا وويلفانتي مع ملقة الأحد ثم تختتم المرحلة الاثنين بلقاء فياريال مع ريال سوسييداد.

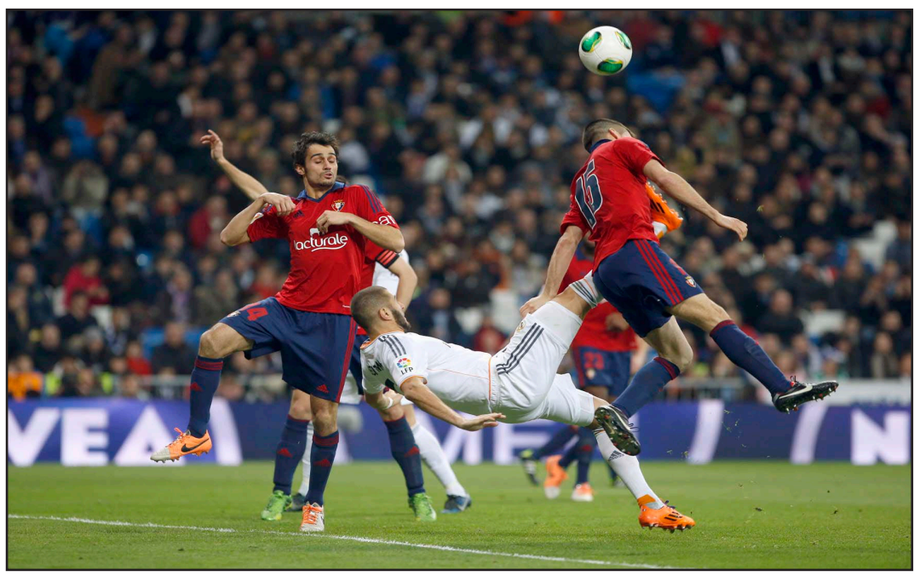

كريم بنزيمه تألق امام أوساسونا وسجل هدفا للريال

كأس اسبانيا

فوز مريح للريال

■ مدريد – رويترز: حقق ريال مدريد تفوقا مريحا على أوساسونا في ذهاب دور الستة عشر من كأس ملك اسبانيا بفضل هدفين سجلهما كريم بنزيمة وخيسي ليفوز 2–صفر في استاد برنابيو بمدريد.

ووضع بنزيمة الريال في المقدمة في الدقيقة 19 إثر ركلة حرة من لوكا مودريتش وصنع كريستيانو رونالدو الهدف الثاني لخيسي بعد ساعة من اللعب ليضع وصيف بطل الموسم الماضي في موقف جيد قبل جولة الإياب في استاد بامبلونا الأسبوع المقبل. ولم يكمل خيسي المباراة وخرج مصابا.

ولو تجاوز ريال هذا الدور فسيلعب في دور الثمانية مع اسبانيول أو الكوركون، علماً أن الكوركون فريق الدرجة الثانية الذي أطاح بريال من دور 32 في 2009 حين كان يلعب في الدرجة الثالثة، تقدم في مباراة الذهاب على اسبانيول 1–صفر.

الدوري الانكليزي

مواجهة ثأرية بين مانشستر يونايتد وسوانزي

■ لندن – د ب أ: يتطلع مانشستر يونايتد للخروج من دوامة نتائجه السلبية التي لحقت به مؤخرا حين يستضيف سوانزي في مواجهة ثأرية بينهما السبت على ملعب «أولد ترافورد» في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الانكليزي.

ويخشى حامل اللقب الذي يحتل المركز السابع حاليا برصيد 34 نقطة من الابتعاد بشكل أكبر عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل حسبما أكد مهاجم الفريق دائي ويلبك الذي اعترف أن يونايتد يواجه خطر الإخفاق في التأهل لدوري الأبطال، ودعا زملاءه إلى ضرورة العودة إلى المسار الصحيح مجددا. ويسعى مانشستر للثأر من سوانزي بعدما خسر أمامه 2/1 في الدور الثالث لكأس الاتحاد الأحد الماضي في ملعبه، ويأمل الفريق في استعادة انتصاراته مجددا بعدما خسر مبارياته الثلاث الأخيرة أمام توتنهام في الدوري، وسندرلاند في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس المحترفين، فضلا عن الخسارة أمام سوانزي.

ورغم نتائج الفريق المخيبة إلا أن النادي والجماهير ما زالت تساند مدرب الفريق ديفيد مويز في ظل الضغوط المتزايدة التي يتعرض لها حاليا. وصرح ويلبك: «أدرك لماذا تشعر الجماهير بالقلق، نحن ما زلنا بعيدين عن المربع الذهبي المؤهل لدوري الأبطال، نريد العودة إلى مستوانا مرة أخرى وينبغي علينا الفوز في المباريات المقبلة». وأضاف: «الخسارة في المباريات الثلاث الأخيرة تبدو أمرا سيئا بطبيعة الحال، ونرغب في العودة إلى المسار الصحيح، لا أجد تفسيرا لما يحدث حاليا، كنا الأبطال في الموسم الماضي ونعلم أننا افتقدنا التجانس المطلوب في الفترة الماضية».

وتابع ويلبك: «إنها تجربة جديدة لنا جميعا، لكن الشيء الأساسي الذي يتعين علينا القيام به هو الفوز في المباراة المقبلة، لكن لا يمكننا النظر بعيدا جدا، لم يخسر اليونايتد في ثلاث مباريات متتالية منذ عشرة أعوام».

ويبتعد مانشستر يونايتد عن المركز الرابع بفارق خمس نقاط، ويواجه خطرا حقيقيا بعدم الحلول في المراكز الثلاثة الأولى في نهاية المسابقة للمرة الأولى منذ بدء الدوري الممتاز بنظامه الجديد. وسيفتقد اليونايتد خدمات نجميه روبن فان بيرسي وريو فيرديناند بسبب الإصابة، كما تحوم الشكوك بقوة أيضا حول مشاركة الفتى الذهبي وين روني في اللقاء.

على الجانب الآخر، يعود المهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو لقيادة هجوم المتصدر أرسنال الذي يواجه مضيفه أستون فيلا الاثنين المقبل. ويحاول أرسنال الذي يبلغ رصيده 45 نقطة التأر أيضا من أستون فيلا بعدما خسر أمامه 1/ 3 في افتتاح الموسم، ورغم عودة اليكس اوكسليد–تشامبرلين لتدريبات أرسنال مرة أخرى لكن حظوظه في المشاركة في اللقاء تبدو ضئيلة للغاية.

ويخوض مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني برصيد 44 نقطة اختبارا صعبا بملاقاة نيوكاسل الأحد، ويبدو مهاجم السيتي الأرجنتيني سيرخيو أغويرو غير جاهز للقاء رغم عودته لتدريبات الفريق. وربما ينتزع تشلسي صدارة المسابقة مؤقتا في حال فوزه على مضيفه هال السبت، بينما يحل ليفربول ضيفا ثقيلا على ستوك.

وفي صراع القاع يستضيف فولهام فريق سندرلاند متذيل الترتيب الذي يبدو منتشيا بفوزه على مانشستر يونايتد 2/ 1 في الدور قبل النهائي لكأس المحترفين الثلاثاء الماضي، بينما يلتقي وستهام مع مضيفه كارديف الذي يقوده النرويجي الجديد أولي غونار سولسكيار. ويعاني وستهام من الانهيار في الفترة الأخيرة عقب خسارتيه المذلتين أمام نوتينغهام فورست صفر/5 بكأس الاتحاد، وصفر/6 أمام مانشستر سيتي في قبل نهائي كأس المحترفين الأسبوع الماضي. ويستضيف إيفرتون فريق نوريتش، كما يلتقي توتنهام مع كريستال بالاس، ويواجه وست بروميتش ألبيون مضيفه ساوثهامبتون.

أبو تريكة أفضل «لاعب محلي»

يايا توري عريس أفريقيا للمرة الثالثة

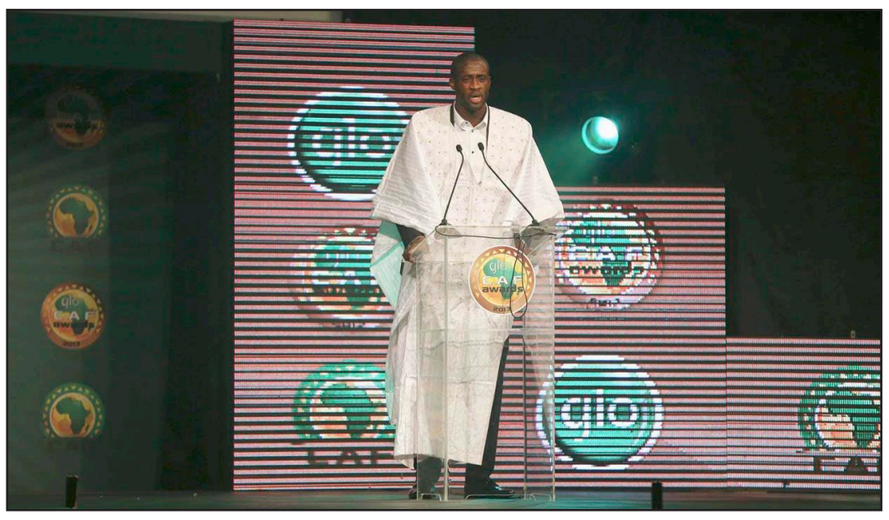

يايا توري يلقى كلمته في حفل الاتحاد الافريقي بعد فوزه بجائزة افضل لاعب

■ لاغوس – د ب أ: توج النجم الإيفواري يايا توري لاعب مانشستر سيتي الانكليزي بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2013 للمرة الثالثة على التوالي بعد منافسة قوية مع مواطنه ديدييه دروغبا لاعب غالاطا سراي التركي والنيجيري جون أوبي ميكيل لاعب تشلسي الانكليزي. وأعلن الاتحاد الإفريقي في حفله السنوي في مدينة لاغوس النيجيرية فوز توري بالجائزة بعد الأداء الذي قدمه طوال العام مع فريقه السيتي وقيادته للمنتخب الإيفواري للتأهل لنهائيات كأس العالم في البرازيل الصيف المقبل. وسبق لتوري الفوز بالجائزة في العامين الماضيين.

وفاز النجم المصري المعتزل محمد أبوتريكة بجائزة أفضل لاعب داخل القارة السمراء للمرة الرابعة في تاريخه بعدما قاد الأهلي للفوز بلقب دوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية على التوالي والثامنة في تاريخ نادي القرن في أفريقيا. وجاء فوزه بالجائزة بعد منافسة محتدمة مع مواطنه أحمد فتحي والنيجيري صنداي مبا صاحب هدف تتويج منتخب النسور الخضر بكأس الأمم الأفريقية التي أقيمت بجنوب أفريقيا مطلع العام الماضي. وسبق لأبوتريكة الفوز بالجائزة أعوام 2006 و2008 و2012.

وحظت الكرة النيجيرية بنصيب الأسد من الجوائز بعدما فاز المنتخب النيجيري بجائزة أفضل منتخب عقب فوزه بكأس الأمم الأفريقية، كما فاز مدربه ستيفن كيشي بجائزة أفضل مدرب، وتوج منتخب نيجيريا للناشئين تحت 17 سنة بجائزة أفضل منتخب شاب بعد تتويجه بكأس العالم للناشئين التي أقيمت في الإمارات في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وحصل نجمه كليتشي ايهيناتشو على لقب أفضل لاعب صاعد بعدما لفت الأنظار إليه خلال البطولة. وحصل الأهلي المصري على جائزة أفضل ناد بعد فوزه بدوري أبطال أفريقيا العام الماضي، فيما فاز الجزائري جمال حيمودي بجائزة أفضل حكم، ونال المدرب الفرنسي الراحل برونو ميتسو جائزة أسطورة القارة لعام 2013.

الدوري الايطالي

اليوفي نحو استمرار الانتصارات... وروما لاستعادة الكبرياء

■ روما – د ب أ: يسعى حامل اللقب يوفنتوس متصدر الدوري الإيطالي إلى الحفاظ على فارق الثماني نقاط الذي يفصله عن ملاحقه روما حين يواجه مضيفه كالياري الأحد في المرحلة التاسعة عشرة من المسابقة.

وجاء فوز يوفنتوس الثمين 3/ صفر على ضيفه روما الأحد الماضي في تورينو ليعزز صدارته للمسابقة بعدما رفع رصيده إلى 49 نقطة بعد مرور 18 أسبوعا من عمر البطولة، مما أثار التكهنات بقدرة الفريق على الحفاظ على اللقب للموسم الثالث على التوالي رغم تبقي 20 مباراة على انتهاء الدوري.

ويعتقد ليوناردو بونوتشي مدافع يوفنتوس، خلاف ذلك، حيث أكد بقوله: «هذا الفوز أكد أننا أقوى فريق في الدوري في الوقت الحالي، لكن الموسم مازال طويلا». وأشار إلى أن يوفنتوس تغلب على فارق النقاط السبع الذي كان يفصله عن ميلان ليفوز في النهاية بالدوري عام 2012، كما حذر أيضا «التفكير في تفوقنا بفارق ثماني نقاط يشبه القيادة مع وضع أعيننا على مرآة الرؤية الخلفية، والسائق الجيد هو الذي ينظر للأمام، وهدفنا هو تعزيز صدارتنا».

واتفق أنطونيو كونتي مدرب يوفنتوس مع مدافعه، حيث قال إن «الفوز على روما واستمرار انتصاراتنا للمباراة العاشرة على التوالي لم يكن سوى مجرد خطوة في مشوار طويل... ينبغي أن نواجه كالياري يوم الأحد، وما زال أمامنا النصف الثاني من الموسم بأكمله، ولكننا نمتلك دائما إرادة الفوز».

على الجانب الآخر يتطلع روما لاستعادة كبريائه مجددا، بعدما تلقى خسارته الأولى هذا الموسم حين يستضيف جنوى الأحد أيضا. وكان روما أعلن عت مكافآت لكل لاعب في الفريق تبلغ 200 الف يورو، في حال تتويج الفريق بالدوري. ومن المرجح أن يشارك مع روما لاعب وسط البلجيكي راديا نانيغولان المنضم إلى الفريق مؤخرا قادما من كالياري.

ويلتقي الأحد أيضا نابولي صاحب المركز الثالث برصيد 39 نقطة مع مضيفه فيرونا (الحصان الأسود للبطولة) الذي يحتل المركز الخامس في موسمه الأول بعد غياب 11 عاما قضاها الفريق في الدرجة الثانية. ويحل فيورنتينا ضيفا على تورينو، ويستضيف أتالانتا فريق كاتانيا، فيما يواجه ميلان مضيفه ساسولو الأحد أيضا. ويواجه بولونيا بقيادة مدربه الجديد ديفيد بالارديني، الذي جاء خلفا للمدرب المقال ستيفانو بيولي، ضيفه لاتسيو السبت، كما يلتقي في ليفورنو مع ضيفه بارما. وتختتم مباريات المرحلة الاثنين المقبل حيث يلتقي ساسمبدوريا مع أودينيزي، وإنتر مع كييفو.

بلاتيني يشعر بالضيق بسبب الجدل الدائم

ملف قطر: إقامة المونديال صيفاً ليس مستحيلاً

■ باريس – د ب أ: أكد منظمو مونديال قطر 2022 المثير للجدل على إقامة كأس العالم في شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو من ذلك العام، رغم ارتفاع درجات الحرارة. وقال حسن الذوادي السكرتير العام للجنة المنظمة للمونديال: «أعتقد أن ذلك ليس مستحيلا. الجو هنا حار صيفا. ليس التوقيت المثالي لزيارة بلادنا، ذلك لا يمكن لأحد إنكاره». وذكر أن هناك مونديالات أقيمت من قبل في درجات حرارة مرتفعة: «رأينا ذلك في المكسيك 1970 و1986، وفي أسبانيا 1982، وفي الولايات المتحدة عام 1994».

وكان السكرتير العام للاتحاد الدولي لكرة القدم جيروم فالكه أشار إلى أن مونديال 2022 لن يقام في أشهر الصيف، بل «بين 15 تشرين الثاني/نوفمبر و15 كانون الاول/ديسمبر على أقصى تقدير». ومع ذلك عارض الفيفا لاحقا سكرتيره العام بعدما أكد مجددا أن القرار النهائي سيتم اتخاذه بعد مونديال البرازيل الصيف المقبل.

ومن جهته، علق الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بضيق على تصريحات فالكه وقال: «في اللجنة التنفيذية (للفيفا) تقرر في مطلع أكتوبر إطلاق استطلاع رأي كبير في عالم كرة القدم، وأنه لن يتم اتخاذ أي قرار قبل مونديال البرازيل 2014 لذلك لا أرى أي سبب يجب من أجله مناقشة الأمر على الملأ».

وأبدى بلاتيني تأييده لنقل موعد إقامة مونديال قطر 2022 المثير للجدل إلى أشهر الشتاء من أجل تجنب درجات الحرارة المرتفعة التي تشهدها منطقة الخليج في شهري الصيف، الموعد المعتاد لإقامة كأس العالم. وقال: «ذلك رأي شخصي... لكن أولا علينا استطلاع رأي عالم كرة القدم قبل اتخاذ قرار».

رادار الملاعب

عودة ميسي تشعل «تويتر»: 24 ألف تغريدة في دقيقة!

■ برشلونة – د ب أ: أشعلت العودة المظفرة للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى عالم كرة القدم، مسجلا هدفين في غضون 20 دقيقة، مواقع التواصل الاجتماعي، بحسب ما أعلنه ناديه برشلونة. وقال النادي: «الدقيقة الذهبية في تويتر جاءت في الساعة 23.49، عندما بلغ عدد التعليقات التي ذكر فيها اسم ميسي 24 ألف تغريدة في غضون دقيقة واحدة فقط». وبحسابات برشلونة، ظهرت 300 ألف تغريدة باسم ميسي في الساعة خلال المباراة، فيما فاق عدد «المعجبين» بالصورة التي وضعها الأرجنتيني على موقع (إنستغرام) عقب اللقاء أكثر من 200 ألف شخص. وفاق عدد «المعجبين» بتعليق ميسي الأخير على حسابه بموقع «فيسبوك»، الذي أعرب فيه عن سعادته بالعودة من الإصابة ، أكثر من 700 ألف شخص.

رونالدينيو يمدد عقده مع اتلتيكو مينيرو البرازيلي

■ ساو باولو – رويترز: أكد اتلتيكو مينيرو البرازيلي ان المهاجم رونالدينيو وقع عقدا جديدا مع ناديه ورفض الانتقال الى بشكتاش التركي. وقال الكسندر كاليل رئيس اتلتيكو: «لقد وقع (رونالدينيو) عقدا جديدا». وأكد بشكتاش في نهاية الشهر الماضي انه يرغب في التعاقد مع رونالدينيو (33 عاما) لكنه اعترف انه بحاجة للمزيد من الرعاة كي يمكنه دفع راتبه. وكان رونالدينيو لاعب برشلونة الاسباني وميلانو الايطالي سابقا انضم الى مينيرو في صيف 2012 وفاز معه بكأس ليبرتادوريس للاندية الابطال بعد عام واحد. وظهر رونالدينيو بمستوى رائع مع اتلتيكو، ذكر محبيه بالمستوى الذي منحه جائزة الفيفا لأفضل لاعب عامي 2004 و2005 واستدعاه لويس فيليبي سكولاري مدرب البرازيل للتشكيلة منذ 14 شهرا.

فيتيس يضم المغربي لبيض من سبورتنغ لشبونة

■ لشبونة – رويترز: عزز فيتيس ارنهيم الهولندي صفوفه بعدما ضم زكريا لبيض لاعب وسط المغرب على سبيل الاعارة من سبورتنغ لشبونة البرتغالي. وأعلن فيتيس الذي يتقاسم صدارة الدوري الهولندي مع اياكس عن الصفقة في موقعه على الانترنت. وقال فيتيس انه اتفق على ضم لبيض لمدة ستة اشهر على سبيل الاعارة من سبورتنغ والذي انتقل اليه اللاعب المغربي في 2012 قادما من ايندهوفن لكنه لم يحصل على فرصة للعب. ويملك فيتيس اتفاقية تعاون مع تشلسي الانكليزي ما سمح له بضم كريستيان اتسو وباتريك فان انهولت وكريستيان كويفس وبرتران تراوري ولوكاس بيازون على سبيل الاعارة من النادي اللندني.

بالميراس البرازيلي يتعاقد مع المدافع المخضرم لوسيو

■ ساو باولو (البرازيل) – د ب أ: أعلن نادي بالميراس البرازيلي تعاقده مع قلب الدفاع البرازيلي المخضرم لوسيو لمدة موسمين. وذكر مسؤولون أن لوسيو (35 عاما) يشارك بالفعل في تدريبات بالميراس ببلدة إيتو في ولاية ساو باولو البرازيلية استعدادا لبدء الموسم الجديد. ورحل قائد المنتخب البرازيلي السابق عن ساو باولو، بعدما ظل بعيدا عن الملاعب منذ شهر تموز/يوليو الماضي عقب تشاجره مع مدرب الفريق باولو أتوري. وبدأ لوسيو مسيرته عام 1997 حيث لعب مع بورتو أليغري البرازيلي، ثم انتقل إلى ألمانيا عام 2001، ليلعب مع بايرليفركوزن وبايرن ميونيخ، وفي عام 2009 رحل إلى إيطاليا لينضم إلى الإنتر و0يوفنتوس، قبل أن يعود إلى البرازيل العام الماضي. ومثل المنتخب البرازيلي خلال الفترة من عام 2000 إلى عام 2011 وخاض خلالها 106 مباريات دولية.

إنكلترا تواجه هندوراس والإكوادور قبل المونديال

■ ميامي – د ب أ: قالت مجلة «سبورتس إلوستريتد» إن إنكلترا ستخوض مباراتين وديتين قبل مونديال البرازيل، أمام هندوراس والإكوادور في مدينة ميامي الأمريكية. وسبق لمنتخب «الأسود الثلاثة» أن أعلن عن مرحلة إعداد في ميامي أواخر أيار/مايو قبل السفر إلى ريو دي جانيرو، حيث سيقيم الفريق معسكره خلال المونديال. ويلعب فريق المدرب روي هودجسون في المجموعة الرابعة بجوار أوروغواي وكوستاريكا وإيطاليا.

عقوبة مالية لرودجرز بسبب انتقاد حكم

■ ليفربول – د ب أ: أعلن الاتحاد الإنكليزي عن فرض غرامة مالية بحق بريندان رودجرز مدرب ليفربول، بعد توجيهه انتقادا لأحد الحكام، عندما انتقد على الملأ حكم المباراة التي خسرها ليفربول 2/1 أمام مانشستر سيتي في 26 كانون الأول/ديسمبر الماضي في الدوري، حيث وصف أداء الحكم بأنه «مخيف».

بايرن ميونيخ يهزم المريخ السوداني بهدفين وديا

■ الدوحة – د ب أ: تغلب بايرن ميونيخ الألماني على المريخ السوداني 2/صفر في المباراة الودية التي أقيمت بينهما في الدوحة. وقدم الفريقان عرضا طيبا وأهدر لاعبو الفريقين العديد من الفرص خاصة من جانب الفريق الألماني الذي أظهر تفوقا واضحا على خصمه بحكم التباين الواضح في موازين القوى بينهما. وأحرز جوليان غرين وكلاوديو بيتزارو هدفي المباراة في الدقيقتين 35 و53 وكاد الفريق البافاري أن يضيف المزيد من الأهداف لولا سوء الحظ الذي لازم لاعبيه.

رفات إزيبيو سينقل إلى مقبرة العظماء في لشبونة

■ لشبونة – د ب أ: قررت أغلبية الأحزاب السياسية البرتغالية دفن أسطورة كرة القدم إزيبيو، الذي توفي يوم الأحد الماضي، في المقبرة الوطنية بالبرتغال، إلى جانب أشهر الشخصيات في تاريخ البلاد. وسيتم نقل رفات «الفهد الأسمر» إلى مقبرة البانتيون في غضون عام وحتى ذلك الحين، سيبقى الرفات في مقبرة لومبار شمالي لشبونة، حيث دفن اللاعب السابق يوم الاثنين الماضي أمام آلاف الأشخاص. وترقد العديد من جثامين الرؤساء والكتاب والموسيقيين الراحلين، من بينهم المطربة الشهيرة أماليا رودريغز، في مقبرة البانتيون الوطنية.

رالي دكار: مصرع صحافيين في حادث

■ بوينوس ايرس – أ ف ب: لقي صحافيان ارجنتينيان مصرعهما خلال تغطية رالي دكار الدولي بعد سقوط سيارتهما في واد عميق على ارتفاع 100 متر، بحسب ما ذكر مسؤول في مجلة سوبر رالي. وقال فرانسيسكو دلغادو: «قضى اغوستين مينا وهو طالب صحافة في العشرين من عمره، ودانيال امبروزيو (51 عاما) احد هواة سباقات السيارات». ولم يحصل الفريق الذي يغطي مجريات الرالي على اعتمادات صحافية رسمية من قبل منظمي السباق. وأصيب في السيارة مصوران من سوبر رالي احدهما نجل دلغادو مدير المجلة، ونقلا الى مستشفى في توكومان (شمال).

عالم التنس

بطولة سيدني
البلغارية بيرونكوفا بطلة السيدات

■ سيدني – رويترز: أحرزت البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا لقب منافسات فردي السيدات ببطولة سيدني بعد فوزها على الالمانية انجليكه كيربر المصنفة الخامسة بمجموعتين متتاليتين 6–4 و6–4.

وفي فردي الرجال، صعد الاسترالي برنارد توميتش الى الدور النهائي عقب فوزه على الاوكراني سيرجي ستاخوفسكي بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة 6–7 و7–5 و6–3. وسيلتقي توميتش في المباراة النهائية مع الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو المصنف الأول والذي تغلب على الروسي دميتري تورسونوف المصنف الرابع 6–4 و6–2.

بطولة هوبارت
زاكوبالوفا وبلانكو في النهائي

■ هوبارت (تاسمانيا) – رويترز: صعدت الاسبانية غاربين موغوروزا بلانكو الى نهائي بطولة هوبارت للسيدات عقب فوزها على مواطنتها استريلا كابيزا كانديلا بمجموعتين متتاليتين 6–صفر و6–1. وستخوض بلانكو المباراة النهائية امام التشيكية كلارا زاكوبالوفا المصنفة السابعة والتي فازت على الاسترالية سمانثا ستوسور المصنفة الأولى 6–3 و6–2.

بطولة أوكلاند
التايواني هسون يسقط فيرر ويتأهل الى النهائي

■ أوكلاند– رويترز: صعد التايواني لو ين هسون الى نهائي بطولة اوكلاند للرجال عقب فوزه على الاسباني ديفيد فيرر المصنف الأول بمجموعتين متتاليتين 6–4 و7–6. وسيتقابل ين هسون في المباراة النهائية مع الامريكي جون ايسنر المصنف الثالث والذي تغلب على الاسباني روبرتو باوتيستا 3–6 و7–6 و6–4.

بطولة كويونغ
جاسكيه يواجه بيرداييتش في النهائي

■ ملبورن – د ب أ: تأهل الفرنسي ريشار جاسكيه إلى نهائي بطولة كويونغ كلاسيك بعد تغلبه على مواطنه جيل سيمون 6/7 (4/7) و1/ صفر ثم بالانسحاب، بعدما أصيب سيمون في كاحل القدم في بداية المجموعة الثانية بعدما خسر المجموعة الأولى من المباراة والتي استغرقت 51 دقيقة، ما منح تأشيرة التأهل لزميله جاسكيه الذي يلتقي في النهائي اليوم السبت مع التشيكي توماس بيرداييتش.

ويلتقي سيمون الألماني دانيال براندز في الدور الأول لبطولة أستراليا المفتوحة والتي تنطلق فعالياتها الاثنين المقبل لكنه يحتاج الآن لمعرفة مدى قدرته على خوض البطولة بعد هذه الإصابة. وسبق لجاسكيه المصنف التاسع عالميا أن تغلب على بيرداييتش في خمس من تسع مواجهات سابقة جمعت بينهما. وتأهل بيرداييتش للنهائي بعد تغلبه على الياباني كي نيشيكوري.

قرعة بطولة استراليا
نادال يواجه توميتش في الدور الأول

■ سيدني – رويترز: سيفتتح المصنف الأول عالميا رفائيل نادال مشواره في بطولة استراليا المفتوحة بمواجهة لاعبها برنارد توميتش في الدور الأول وهو يسعى للحصول على لقبه الرابع عشر في البطولات الأربع الكبرى.

وأوقعت القرعة التي سحبت الجمعة النجم الاسباني في طريق صعبة إذ يحتمل أن يلعب مع الياباني كي نيشيكوري المصنف السادس عشر بينما ستنتظره مواجهة أخرى محتملة ضد الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو. وسيلعب حامل اللقب نوفاك ديوكوفيتش مباراته الأولى ضد السلوفاكي لوكاس لاتشكو حين يبدأ محاولته للفوز باللقب الرابع على التوالي في البطولة. وحصل البطل الصربي، وهو المصنف الثاني، على قرعة أفضل نسبيا حتى دور الثمانية حيث قد يواجه السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثامن. كما سيلعب اندي مري مع الياباني جو سويدا في الدور الأول.

وفي قرعة فردي السيدات ستبدأ سيرينا وليامز المصنفة الأولى عالميا مشوارها بمواجهة الاسترالية اشلي بارتي المشاركة ببطاقة دعوة في الدور الأول في سعيها لنيل اللقب للمرة السادسة ورفع حصيلتها من ألقاب البطولات الأربع الكبرى إلى 18.

وأوقعت القرعة الأمريكية سيرينا في مواجهة محتملة في في الدور الرابع مع الاسترالية سامنثا ستوسور التي هزمت سيرينا في نهائي أمريكا المفتوحة 2011. أما فيكتوريا ازارينكا المدافعة عن اللقب والمصنفة الثانية فستلعب في الدور الأول مع السويدية يوهانا لارسون. وستلعب المصنفة الثالثة ماريا شارابوفا مع الأمريكية بيثاني ماتيك ساندز في حين ستبدأ المصنفة الرابعة لي نا، وهي وصيفة البطلة، المشوار ضد لاعبة صاعدة من التصفيات.

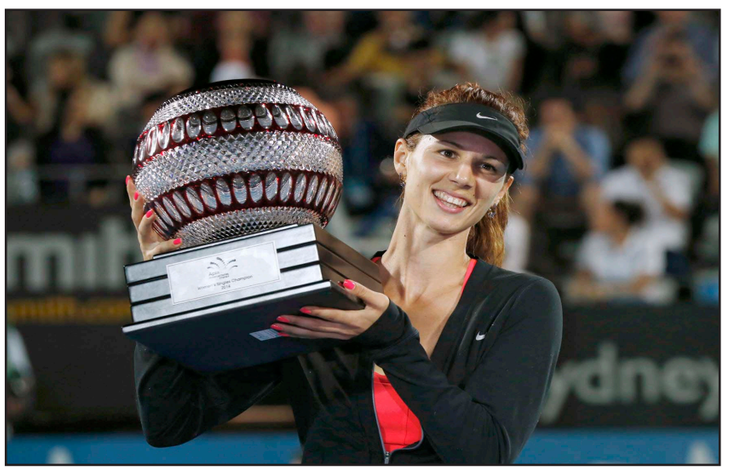

البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا بطلة سيدات سيدني

أحزاب الأولياء والأضرحة

■ السياسيون ثلاثة أصناف: الأحياء والأموات، والذين يبحرون، فمن هم هؤلاء الذين يبحرون؟ هل يتعلق الأمر بمجموعة لم تنل نصيبها في السلطة؟ أم اولئك الذين يستثمرون من أجل الاستوزار؟ وكيف تحولت بعض الأحزاب إلى مجرد أوامر وطاعة؟

من البديهي أن العادة تولد اللامبالاة، والشاهد على ذلك أن جدلية السلطة والسياسة في المغرب أصبحت تخضع لبرهان الغاية تبرر الوسيلة، لأن بناء السلطة يتم بأدوات تقليدية: النسب، والمقدس، والثروة، فهناك عائلات حكمت المغرب بالوراثة وهناك أيضا فقهاء هيمنوا على الدولة، ثم يأتي دور الأثرياء من البدو الذين راكموا ثروات خيالية من خلال اقتصاد الريع، وفي ظل هذه البنية القابلة للانفجار يصبح قدر الشعب هو التيه السياسي، أو بالأحرى اللامبالاة، وهروبه من المسؤولية باعتباره مواطنا يجب عليه أن يبني دولته المدنية، لكن بأي معنى يمكن تفسير هذا الانشطار بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني؟ هل لأن الأحزاب عندنا تشيد مرجعيتها من الأولياء وتتحول إلى أضرحة تزار من أجل البركة؟ أم أنها عبارة عن نادي للأثرياء لكي يحموا أنفسهم من الأشقياء؟ وأين هي الأحزاب التي تشكل انعكاسا لوعي المجتمع؟.

من المظاهر السيئة للسلطة تحولها إلى تكنولوجيا لضبط المجتمع انطلاقا من تقنيات الدولة التي تحتكر شرعية استعمال العنف والتحريض على صراع القوى، وهذا مبدأ ميكيافيلي، يعتبر أن هذا الصراع يخدم مصلحة الأمير. هكذا تصبح هذه السلطة أداة للفوضى وإثارة الرعب، بدلا من نشر هيمنة التناغم والانسجام بين طبقات المجتمع. إنها سلطة موجهة إلى تدبير الأجساد بواسطة ضروريات الحياة، وليس إلى بناء روح الأمة فكريا وسياسيا وثقافيا، وزرع بذرة الثقة والاطمئنان في المجتمع، وبلورة مفهوم المجتمع المدني، من خلال فتح حوار الساحات العمومية، الذي سيقضي على سياسات الصالونات والكواليس. باعتبارها تبدع سياسة الانتخابات الفاسدة.

نعم إن الاستثمار في الآمال أهم من الاستثمار في اليأس، لأنه سيخترق المجتمع ويصيبه بمرض عضال، كما أنه سيخترق البنية السياسية الوسطوية، والإنتاج الاقتصادي ويفرض على السلطة الرضوخ لمنطق فعل مقابل فعل، توفير العيش البئيس مقابل الولاء لحكومة الفقهاء والأعيان، ويصبح المواطن عبارة عن بضاعة تبيع نفسها بغية العيش: فإلى أين يتجه هذا المجتمع الذي لا يميز بين الأحزاب السياسية والجماعات الموالية للسلطة؟ وبعبارة أخرى لماذا لا يكون المجتمع السياسي انعكاسا للمجتمع المدني؟ وما الذي يجعل هذا المجتمع السياسي مجرد وعي مغلوط للمجتمع المدني؟ وهل عندنا مجتمع مدني أم أنه مات مع براءة السياسة؟

البرهان على أن السلطة تخضع بدورها للتحول، أنها تساير اضطرابات المجتمع، لأنها تعتمد على نظرية القانون للدولة والتي تبني مصداقيتها على الفرد المتعاقد بواسطة الدستور، والجسد الاجتماعي انطلاقا من ميوله الإيديولوجية، ولذلك ليس هناك فرق بين رجل السلطة والإمام في المسجد، لأنهما معا يخدمان مصلحة السلطة من أجل أن تستثمر من تحكمهم وتتجلى من خلالهم، وبخاصة إذا كان تأثير الأحزاب والنقابات والجمعيات خافت وهامشي.

هكذا نستطيع أن نقول مع فوكو «بأن ارتباط السلطة بالسيادة جعلها تسعى إلى ترويض الفرد على الخضوع للهيمنة من خلال ثنائية العبد والسيد، الموت والحياة، أما السلطة في الديمقراطيات الحديثة، فإنها تقوم بضبط الجسد الاجتماعي انطلاقا من مفهوم المواطن وبسلطة المعرفة». هكذا تحول الإنسان إلى مفهوم كلي يتمتع بالحق في الحق، حسب قوانين دولية واضحة في ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وأهمها الحرية والكرامة، والاختلاف الفكري والعقائدي.

ولذلك أن الإنسان بما هو إنسان لا يمكن أن يشعر بالأمان ولا بالسعادة إلا إذا كان حرا يتمتع بكرامة العيش ويحتمي بالعدالة بل ويخضع لمنطق الحقوق والواجبات، لكي يصبح مواطنا كونيا، يعتز بانتمائه إلى وطنه وإلى أمته، وإلى الجنس البشري المتحضر. وليس إلى أمة تقتل بعضها البعض من أجل السلطة والمال. فهل هناك من مصدر آخر لإشكالية بناء الفكر السياسي وهرم السلطة غير أرواح الأموات والأضرحة؟ هل بإمكان هذه الأحزاب الهشة التي اخترقها الزمان ودمرها الوجود، أن تظل هي المهيمنة في التدبير؟ وإلى متى ستستمر سياسة الوراثة وأبناء الأعيان ولصوص المال العام تدبر مرحلة تعيش بالقرب من هوة الخطر؟

الشعب يريد دولة مدنية قوية، وإسقاط دولة الخرافة والأوهام، أو بالأحرى دولة عبيد اللذات.

د. عزيز الحدادي

تعليقا على تقريري بسام البدارين ووليد عوض:

كيري يسوّق «يهودية اسرائيل»... وخطته تثير ارتيابا بين عباس وعمان

نحتاج الى انتفاضة شاملة

■ هل طلب إسرائيل الإعتراف بها كدولة يهودية هو آخر المطالب الإسرائيلية لو وافقت عليه السلطة الفلسطينية؟ لا أعتقد. إسرائيل ستستمر في مطالباتها التي لا تنتهي وما على امريكا إلا الموافقة على هذه المطالب ونقلها للطرف الفلسطيني على أنها مطالب أمريكية. أعتقد أن الهجمة الأمريكية الحالية التي يقوم بها أوباما وكيري هي هجمة لتحقيق مجد شخصي للإثنين على أن إدارة أوباما هي التي أنهت قضية الصراع العربي الإسرائيلي في فلسطين لصالح إسرائيل طبعا. إسرائيل تطالب المفاوض الفلسطيني، وهو عباس، الموافقة على يهودية الدولة وعباس لم يرفض بل طالب بغطاء عربي لهذا الطلب، لأن عباس لا يعرف أن يقول لا. متى سيفهم عباس أن إعتراف العرب بيهودية إسرائيل يعني ترحيل 300 ألف فلسطيني من عرب48 أو كما تقول إسرائيل زورا وبهتانا أنها ستقتطع المنطقة التي يسكنون بها وتضمها الى الدولة الفلسطينية. إسرائيل لن تقتطع شبرا واحدا من الأرض التي تسميها أرض إسرائيل، بل تخادع حتى تحصل على موافقة عربية بيهودية الدولة وبعدها تقوم بترحيل عرب 48 رغم أنهم يحملون جنسيتها وتقذفهم الى شرق الأردن. إتفاق الإطار الذي يروج له كيري هو أيضا خديعة لأنه ينص على يهودية الدولة وإستمرار سيطرة إسرائيل على منطقة الأغوار وإعتبار القدس كلها بشرقها وغربها عاصمة أبدية لإسرائيل وكذلك السيطرة الكاملة على المجال الجوي وبعدها يتم شطب حق العودة. كل هذا وذاك تريد إسرائيل من السلطة والعرب الموافقة عليه حتى تقول لهم أنتم وافقتم على كل هذا وإذا إختار الفلسطينيون البقاء، فإنهم سيعاملون على أنهم لاجئون كالأفارقة الذين يتسللون لإسرائيل.

هل سيقبل الشعب الفلسطيني بهذا الإذلال وضياع الحق المسؤول عنه بالمقام الأول السلطة وقبلها منظمة التحرير التي وافقت على أوسلو اللعين الذي كان المسمار فى نعش القضية. للتذكير فقط، عندما قامت الثورة الفلسطينية فى الستينيات كانت ترفع شعار تحرير فلسطين من النهر الى البحر، بعدها وفى الـ67 أصبحت تنادي بتحرير ما إحتل فى الـ67 فقط وبعدها قننت هذا الطلب بمبادرة السلام العربية التي رفضتها وإحتقرتها إسرائيل. متى سيثور الشعب الفلسطيني على هكذا قيادة خانته وباعت وطنه بأبخس الأثمان. نعرف أن عباس يحتمي بأجهزة أمنية سماها مدربها دايتون بالفلسطينيين الجدد، ولكن إنتفاضة شاملة ستضع حدا لتنازلات عباس وسلطته الفاسدة....

محمد يعقوب

تعليق على المفاوضات

■ لقد سئم شعبنا المفاوضات ولا ندري من يفاوض من فكل العملية يلفها الكثير من السرية وأن تسرب شيء هنا أو هناك تسارع السلطة الفلسطينية ومن خلال رموزها بالقول أن هذه ما هي الا تسريبات لا أساس لها من الصحة، وان السيد كيري حفظه الله للعربان ومسوقي التنازلات، لم يقدم أي ورقة مكتوبة انما قدم مقترحات ما زالت تدرس من قبل الجانبين. هكذا يستخف بعقول الناس الذين يدركون بحسهم السياسي العفوي وخبراتهم السابقة مع القيادات وما يعانونه ويخبرونه كل يوم.

يا سادة لسنا بحاجة الى فذلكاتكم الفكرية أو شهاداتكم العلمية او غيرها لندرك أن ما يحاك الان قد يكون أخطر مما حيك في السابق، وان حجم التنازلات التي ستقدم ستكون كبيرة وكبيرة جدا. تغلفون المفاوضات بالسرية التامة، ولم تفصحوا وبشكل تام عن ماهيتها اللهم عدا الذي يتسرب بين الحين والاخر من الصحف العبرية، أو المواقف التي يطلقها وزراء الكيان الصهيوني.

السيد كيري ليس في عطلة ونزهة كما يقول البعض، والذي يبدو ان المطلوب هو الغطاء من الانظمة المهترئة العربية لمقترحات كيري التي فيما اذا مررت ستكون تدميرية. السؤال البسيط هنا الذي نود طرحه على القيادة الفلسطينية هل هنالك استراتيجية واضحة وخطوات عملية على الارض ستتخذ اذا ما فشلت المفاوضات ولم يستجب للثوابت الفلسطينية، وهل أنتم فعلا ماضون في هذا الطريق؟

د. بهيج سكاكيني ـ لندن

أسألوا اللاجئين والمقاومة اولا

■ الفلوس لا تشتري اوطانا كما ان هناك عددا كبيرا من اللاجئين يرغب بالعودة الى ارض فلسطين ولا يرغب بالبقاء في دول اللجوء فإن تعويضه سيخلق فيما بعد مشكلة اكبر. الاردن باحتوائه هذا العدد الكبير منهم معرض الى انفجار امني اذا لم يتم تقبل الفكرة من قبل اللاجئين. يجب ان يتم استفتاء اصحاب الحق وهم اولى بالقرار من ملك السعودية او وزير خارجية الاردن. اما السؤال يبقى ما موقف حماس وفصائل المقاومة حيث انهم اهم مفاتيح القضية كون اسرائيل تشتكي من عمليات المقاومة التي تم تنفيذ جزء كبير منها على ايديهم وهم اولى بالاتفاق من حركة فتح او السلطة المعتمدة فقط على الكلام السياسي الذي لا يؤثر امنيا في اسرائيل ولا يهدد امنها.

اي اتفاق دون حركات المقاومة ودون اللاجئين هو اتفاق فاشل. وايجاد وطن بديل مثل الاردن يعاني اصلا من ازمات مادية وديون وفساد لن يتقبل من اللاجئين.

اسماعيل محمد

ما هو سعر الحق الفلسطيني؟

■ يهودية الدولة ينفي حق عودة أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني الى قراهم ومدنهم وبيوتهم في «اسرائيل اليهودية». 55 مليار على 5 ملايين شخص يكون لكل واحد 11 الف دولار. حتى لو صارت 555 مليار، هل يقبل الفلسطيني 110 الاف دولار بدل بيته وارضه وحقله وتاريخه؟ حتى لو دفعوا لكل لاجئ فلسطيني مليون دولار – مبلغ 5 تريليونات دولار أي حوالي نصف الدخل القومي للولايات المتحدة – هل يقبل الفلسطيني أن يبيع مفتاح بيته الذي اغتصب ظلما وبهتانا؟

بعد كل هذا لا تصدقون أن الربيع العربي – وافرازاته الطائفية التي حولت التركيز العربي من اسرائيل الى ايران – لم يكن مؤامرة كبيرة لتصفية الشعب الفلسطيني وبأبخس الاثمان!

ابو غريب العربي

العرب توافقوا قبل موافقة عباس

■ الرئيس محمود عباس لم يقدم الى الان اي تنازل تجاوز ما تم التوافق عليه عربيا انه ثوابت وخطوط حمر، وليس هناك اي سبب للاعتقاد انه ينوي تقديم مثل تلك التنازلات. على ان للسيد عباس قول سبق ان أعلنه مرارا بخصوص يهودية الدولة.

وهو ان لإسرائيل ان تسمي نفسها ما تشاء وان ذلك شأن يخصها لوحدها. هذا الموقف يحتمل تفسيرات تضع أمامه علامات استفهام تتناول في المقام الاول وبشكل مباشر مصير المواطنين من غير اليهود في اسرائيل وجلهم من الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين.

يجدر بالرئيس عباس توضيح موقفه من حقوق أولئك الفلسطينيين كمواطنين إسرائيليين. اما فيما يخص حق العودة كحق وطني غير قابل للتصرف وحق شخصي ليس لغير المواطن نفسه ان يتخذ القرار بشأنه، فقد سبق ان تغاضى العرب عنه في المبادرة العربية التي ربطت حق العودة بموافقة الأطراف المعنية، وهذه تشمل اسرائيل بطبيعة الحال.

حسين حمامي

انا موافق على التعويض!

■ من الاخر اذا كان هنالك تعويض مناسب وكاف لبداية جديده مع توطين وشروط كريمة "حلول معقولة" انا موافق . ليس لانه مقتنع ولكن من يده بالنار ليست كمن يجلس بوسط عاصمة اوروبية ويتمتع بكل وسائل الامن والراحة، قرفنا نريد ان نكون بشرا مثل جدودنا الذين هاجروا من قبل مئات المرات انا كمان بدي اطلع يعني لما يروح ويروح يقعد بالمخيم يعيش وسط الفقر وقلة الحيلة. ان كانت التعويضات ستسرق لصالح جماعات ودول انا الذي تهجرت وانا واهلي يجب ان نعوض .

عديّ الصيداوي

اعلنوا امريكا دولة مسيحية اولاً!

■ نحن ندعو كيري إلى إعلان امريكا دولة مسيحية بروتستانتية وأولاند إعلان فرنسا دولة مسيحية كاثوليكية والملك عبد الله يعلن السعودية دولة مسلمة سنية والمالكي يعلن العراق دولة مسلمة شيعية ،،، و ،،، و ما هذا التهريج وهل اليهودية قومية ام دين ام كليهما ام لا شيء ،،، و لماذا لم يستطع الكنيسيت الإسرائيلي تعريف من هو اليهودي حتى الآن ،،، سيفيق العالم قريبا على حرب دينية مذهبية تأكل الأخضر واليابس ولا تفلت من نارها لا دولة صغرى ولا كبرى ،،،

سالم محمد

معركة «الكفر والإيمان» في تونس تنتهي بالحرية!

■ بالتصويت على الفصل 30 من الدستور تنتهي معركة الأيمان والكفر في تونس، تنتهي بالحرية، للكافر ما اراد وللمؤمن ما يريد.

معركة الأيمان والكفر هذه ابتدأت منذ الأشهر الأولى من الثورة وبإشكال مختلفة، عرض افلام تهين الذات الالاهية مثل «لا ربي لا سيدي» و «برسيبوليس» ، عرض صور مسيئة للرسول وللدين الإسلامي، حرق وتمزيق كتب القرآن، حرق العشرات من الزوايا. وقد كان النائب المنجي الرحوي، عن الجبهة الشعبية، الأكثر جرأة في المجاهرة بعدائه للإسلام، فقد قال في الجلسة العامة للتأسيسي يوم 2013/12/27 بان القرآن «كتاب الإرهاب»، ثم احدث جلبة يوم 03 كانون الثاني/ يناير عند تمرير الفصل الأول من الدستور الذي ينص على ان تونس دولة دينها الإسلام وكان هو الوحيد الذي صوت ضد هذا الفصل. هيجان الرحوي غير المبرر وحديثه عن الإسلام بلهجة عدائية، ثم انسحابه لاحقا، كان يهدف الى احداث ثلاث نتائج، الأولى تعطيل عمل المجلس، وهو ما حصل. والثانية، احداث ردة فعل ما من طرف نواب حركة النهضة او من خارج التأسيسي كأنصار الشريعة، وهو ما حدث ايضا، فقد تدخل النائب الحبيب اللوز ليقول بأن الرحوي، بتصريحاته، قد فضح نفسه امام الشعب بعدائه للإسلام، وقد اعلن الرحوي مباشرة بعد ذلك بان هناك طرفا قد هدده بالتصفية الجسدية في خلال ثمان وأربعين ساعة، وهو أمر مستغرب في سرعة الرد، وخاصة من هذا القاتل «الطيب» الذي يعلم ضحاياه بموعد القتل!!. وأما النتيجة الثالثة فهي «دسترة» حق الكفر، وهو ما حدث ايضا، اذ انسحب نواب المعارضة مرة ليفرضوا «تجريم التكفير» بإعادة التصويت على الفصل السادس من الدستور بعد تعديله.

وإضافة جملة « تحجير التكفير» للفصل السادس من الدستور اعتبره الكثير حماية للكفار، اذا لا يمكنك التعبير عن رأيك امامهم لأن ذلك سيكون مخالفا لأعلى القوانين في تونس، وقد ذهب البعض للسؤال عن مصير «سورة الكافرون في القرآن»، وما موقف الدستور الجديد منها؟ وكان هذا نجاحا للحركة «الإبداعية» في الالتفاف التي استثمرها النائب الرحوي لخلق وضع جديد، ولجلد أحد نواب النهضة، اللوز، الذي لم يأت في تصريحه على كلمة كافر ولا على تكفير الرحوي، وإنما تحدث عن عداء. وقد جلد اللوز بسياط النهضة، اكثر من جلده من الآخرين، لأنه عبر عن رأيه، ولكن هل يكفل الدستور حرية الرأي؟

الإجابة على هذا السؤال جاءت مباشرة في الفصل 30 من الدستور، الذي تم التصويت عليه دون عناء، و الذي اعلن صراحة بأن «حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة».

اذن فللكافر في تونس أن «يكفر» ويصدح بكفره ولا يحق لأحد أن «يكفره»، وما عدا ذلك فالحرية في كل شيء. وقد يكون هناك تناقضا جوهريا بين الفصل 6 والفصل 30، الا ان واجب احترام «الكفر» أقدس من كل تناقض.

د. محجوب احمد قاهري

الحرب على الارهاب يجب ان تشمل المليشيات الشيعية ايضا

■ الحرب الاقليمية التي بدأها المالكي في العراق بمباركة امريكية ودعم لوجستي وعسكري من ايران هي خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها غير مكتملة الاطراف وتعتبر قصا لجناح واحد من اجنحة الارهاب الذي يتحرك بجناحين مذهبيين في المنطقة.

فالإرهاب الذي تفشى في المنطقة مؤخرا من قبل تنظيمات القاعدة وتشظياته فيما يسمى بدولة العراق والشام الاسلامية او جبهة النصرة، يقابله حاليا تنظيمات مسلحة لا تقل خطورة عن تنظيم القاعدة في الطرف الاخر ويجب التعامل معها ضمن نفس سياقات التعامل مع التنظيمات الارهابية .

فتنظيمات كعصائب اهل الحق وحزب الله في العراق ومليشيات حزب الله في لبنان، وتنظيمات ابو فضل العباس في سوريا وغيرها كثير تمثل تهديدا مباشرا للاستقرار في المنطقة. وان كان المالكي قد بدأ بحرب اقليمية على ارهاب القاعدة والمجموعات المنشقة عنها في العراق فلا بد ان تشمل هذه الحرب التنظيمات الشيعية المسلحة كذلك.

وبمقارنة تنظيم القاعدة والتنظيمات الاخرى الشيعية نتوصل الى ان لا فرق بينهما إلا في بعض النقاط غير الجوهرية وكما موضح في النقاط التالية:

يعتمد تنظيم القاعدة على افكار مذهبية متطرفة تلغي الاخر بكافة توجهاته وتحاول فرض اجتداتها بقوة السلاح .. وفي الجانب الاخر فان التنظيمات الشيعية تتبنى افكارا مذهبية شيعية تلغي الاخر وتحاول فرض اجنداتها بقوة السلاح ايضا.

يتحرك تنظيم القاعدة خارج اطار الدول الاقليمية وخارج قوانينها ..وكذلك فالمليشيات الشيعية تتحرك خارج اطار الدول الاقليمية وخارج قوانينها .

يعتبر تنظيم القاعدة تنظيما دوليا عابرا للحدود والقارات مثلها مثل التنظيمات الشيعية العابرة للحدود والدول مثل حزب الله العراقي واللبناني وتنظيمات ابو فضل العباس العراقية الموجودة في سوريا .

يتبنى تنظيم القاعدة العنف نهجا للوصول الى اهدافه وكذلك تتبنى التنظيمات الشيعية المسلحة العنف نهجا للوصول الى اهدافها.

ان كانت القاعدة تستخدم لتطبيق اجندات دول اقليمية ودول كبرى في بعض الحالات (بشكل غير مباشر) فان التنظيمات الشيعية المسلحة ايضا تستخدم من قبل دول اقليمية في الطرف الاخر (وبشكل مباشر هذه المرة) لتطبيق اجندات خارجية في دولها.

ان كانت القاعدة تستخدم العنف وأسلوب التهديد لدول المنطقة فان ما قامت به بعض المليشيات الشيعية قبل فترة في ضرب الاراضي السعودية بالصواريخ من داخل الاراضي العراقية يعتبر تهديدا مباشرا للاستقرار في المنطقة خارج خيارات دولها، والتهديدات التي سمعناها لأكثر من مرة من قبل هذه المليشيات لدول مثل الكويت والبحرين تعتبر خرقا للقوانين الدولية وتهديدا للاستقرار .

هناك نقطتان تجعلان من التنظيمات المسلحة الشيعية اكثر خطورة هما :

ان التنظيمات الشيعية في المنطقة متغلغلة في مؤسسات الدولة وفي نفس الوقت لها تنظيمات مسلحة مستقلة كما هو الحال مع حزب الله في لبنان، بينما لا يمتلك تنظيم القاعدة تواجدا رسميا في مؤسسات دول المنطقة .

التنظيمات الشيعية في المنطقة تنظيمات خارجة عن القانون بمباركة حكومات تتبنى الفكر الشيعي كما في العراق و ايران بينما لا توجد دولة سنية تحمي تنظيم القاعدة او تأويها (بشكل رسمي) على اراضيها .

اعتمادا على ما سبق فان على دول الخليج وتركيا الدخول وبقوة الى هذه الحرب حفاظا على التوازنات العسكرية والسياسية في المنطقة والتنسيق المباشر مع الجانب الامريكي والدولي لفرض اجنداتها بالتوازي مع اجندات حكومة المالكي وإيران، وان تدفع باتجاه القضاء على كل المليشيات المسلحة في المنطقة بما فيها المليشيات الشيعية .

ان هناك مشكلتين في القضاء على المليشيات الشيعية ...

المليشيات الشيعية المسلحة في العراق تحتمي خلف المؤسسات العسكرية والأمنية في العراق ما يصعب تميزها وتحديدها.

المليشيات الشيعية في لبنان المتمثلة بحزب الله لها قوة عسكرية وأمنية تضاهي قوة الحكومة اللبنانية عسكريا وامنيا.

وما يميز المليشيات الشيعية عن تنظيم القاعدة بنقطتين ... فالقاعدة تنظيم هلامي لا يمكن تحديد قياداتها وأعضائها إلا بعمل استخباراتي وعسكري بينما المليشيات الشيعية مشخصة القيادات ولكنها هلامية التنظيم في قاعدتها خصوصا بعد تغلغلها في مؤسسات الدولتين العراقية واللبنانية.

على هذا الاساس فان القضاء عليها يحتاج الى جهد وتدخل دولي مباشر وليس بمحلي لعدم قدرة الحكومة اللبنانية على نزع سلاح حزب الله، وكذلك لانعدام الثقة بالحكومة العراقية في جديتها لأي نزع سلاح محتمل لهذه المليشيات في العراق . هذا الجهد يجب ان يكون جهدا عسكريا واستخباراتيا حقيقيا من قبل المجتمع الدولي لضمان الاستقرار في المنطقة وعدم الذهاب الى مصير مجهول تتحول فيه حكومات المنطقة الى حكومات تديرها المليشيات المتطرفة من الجانبين.

انس محمود الشيخ مظهر
كردستان العراق – دهوك
Portalin2006@yahoo.com

خطة كيري للسلام: ولادة ميتة أم تحايل خبيث؟

■ حين يفتتح وزير الخارجية الأمريكي مشروعه برسالة حمله إياها نتنياهو، الاعتراف بيهودية الدولة أو الدولة اليهودية، يكون قد اختصر دوره منذ البداية إلى مجرد ساعي بريد، وأسقط الورقة التي تؤهله لدور الراعي للمفاوضات، والتي تتطلب حجماً أكبر من ذلك بكثير، والدليل على ذلك أنه سارع في الهروب إلى الأمام للبحث عن مشاركة أردنية أو مباركة سعودية. السعودية الغاضبة من خذلان الأمريكان لها في سوريا وتواطؤهم الصريح مع إيران لن تقدم على عملية انتحار سياسي بمباركة مانشيت واضح فاضح كالدولة اليهودية، والأردن بالطبع لن يزاود على الموقف السعودي، ولا حتى الفلسطيني، وسينتظر لحين تبلور الموقفين. نتنياهو بدوره يسعى فقط للمناورة وتعظيم مكاسبه الانتخابية من خلال شرعنة المستوطنات ومد أضلاعها إلى أطول بعد ممكن في جسد الدولة الفلسطينية التي أصبحت مثل وعد عرقوب!

طبعاً يتم محاصرة «عباس» من الجبهة المصرية، التي تبنت خصومه»محمد دحلان»و»رشيد أبي شباك»، خاصة وأن دحلان يصرح بنيته الترشح لرئاسة السلطة الفلسطينية!

ولأن عباس اكتشف متأخراً أن الإنقلاب المصري، ليس مصمماً للعب دور الداعم له، بعد أن احتفى بحصاره لغزة، على اعتبار أنه حصار لحماس، ينتهي بإسقاطها لصالح سلطته، حتى ينفرد بالساحة والقرار!

وحين تبين سوء فهمه المتسرع هذا، ها هو يمد على استحياء، يده للمصالحة مع حماس. ولا تدري إن كان ذلك مناورة لإشعار الذين باعوه بالخطر؟!أو أنه محاولة جادة لإنقاذ نفسه من خلال خطوة كهذه؟ أياً كان الدافع فهو نوع من اللعب على حافة الهاوية، فشعور خصومه أنه جاد سيدفعهم إلى تعجيل التخلص منه ومن سلطته التي سيصمونها سريعاً بالإرهاب! وإذا سارع بالتراجع فسيصم نفسه بالضعف والافتقار إلى الجدية، الأمر الذي سيضيف لرصيد حماس، ويعزز موقفها في مقابل موقفه! فماذا سيكون خيار عباس النهائي؟ الإستجارة بحماس أم القفز من نار الخوف على المصير إلى رمضاء الإعتراف بيهودية الدولة؟!

وفي الحالين فالمصير واحد، لأنني أعتقد أن هدف كيري وحليفه نتنياهو ليس التوصل إلى سلام، بل ابتزاز موقف يهيئ لهم أرضاً جديدة يقفزون من عليها نحو مزيد من ابتلاع الأرض وتكريس الإحتلال. أما الهدف الجديد فهو شرعنة التخلص من الفلسطينيين داخل إسرائيل وتشريدهم إلى لجوء جديد، فهل سيعطيهم عباس هذه الفرصة أم يثبت أنه أكثر جدارة وذكاءً من ذلك ويضع يده بقوة وجدية في يد حماس مخلفاً بذلك ظن الأمريكان واليهود، ومفوتاً على خصومه فرصة استخدامه كقربان، وداخلاً التاريخ من خلال موقف وطني سيسجل له حتماً وبلا مواربة؟!

نزار حسين راشد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سَلفيوُ كوستا والحوار الجميل

د. كمال الهلباوي*

■ من أجمل الحوارات التي دارت بيني وبين بعض الاسـلاميين، ذلك الحوار الهادئ في معظمه مع الأستاذ محمد طلبة، من مؤسسي سَلفيوُ كوستا. طبعا هذا الاسم من وحي المكان والبيئة التي اتفقوا فيهاَ على تأسيس هذه الجماعة أو الحركة أو المنظمة، في أوائل أيام ثورة 25 يناير 2013، كما فهمت من الأسـتاذ طلبة. النشـأة في محل كوستا، بميدان التحرير في القاهرة.

الحوار جاء ضمـن البرنامج الذي يقدمه الاعلامية البارز يسـري فـودة لقناة أون.تي.في عن الدسـتور، وعادة مـا يجري بين طرفي نقيض، احد المشاركين يكون مقتنعا بالتصويت بـ»نعم» ويدافع عن ذلك، والآخر يكـون مقتنعا بـ»لا» ويدافع عن ذلك. وكل من الطرفين له أن يستشـهد بسبعة محاور من مشـروع الدستور ليدلل بها على صواب رأيه، وقد يشـمل كل محور مادة أو أكثر، ولكن أصعب شـيء هو أن يشرح المتحدث المحور للمشاهدين في دقيقة ونصف الدقيقة، ويكـون للطرف الآخر الحق في تفنيد ذلـك المحور في دقيقة ونصف الدقيقة، قبل أن يعقب المتحدث تعقيبا أخيرا مدته دقيقة واحدة عن ذلك المحور.

اختار الاستاذ طلبة المحور الأول متمثلا في المادة 73 بشأن تنظيم الاجتماعـات العامـة والمواكب والتظاهـرات بإخطـار علـى النحو الـذي ينظمه القانون وحق الاجتماع الخاص مكفول سـلميا، بدون الحاجـة الى إخطار سـابق، واختار المحـور الثاني ممثـلا في المادة 141 والمـادة 164. وهاتـان المادتـان تتحدثـان عن شـروط الترشـح لرئاسـة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، واعتبر الأستاذ طلبة أن بعض تلك الشـروط، خصوصا شـرط الجنسـية الاجنبية وأداء الخدمة العسـكرية تمييزا بين المصريين. شـرحت له أن هذه شروط شـغل الوظيفـة ولا تدخل في إطـار التمييز. اختار أيضـا المادة 145

والمـادة 166 كمحور ثالـث، وهما تتحدثان عن تحديـد راتب رئيس الجمهوريـة وتفرغه للعمل، وعن إقـرارات الذمة الماليـة عند توليه المنصب وفـي نهاية كل عـام، وكذلك تحديـد مرتب رئيـس الوزراء وأعضاء الحكومة.

وقـع اختيار الأسـتاذ طلبة على المادة 241 بشـأن إصـدار قانون العدالـة الاجتماعيـة لكشـف الحقيقـة والمحاسـبة كمحـور رابـع، واقتـراح أطر المصالحة الوطنية وتعويـض الضحايا وفقا للمعايير الدوليـة، كمـا اختار المـادة 212 والمـادة 216 كمحـور خامس، وهما المادتـان اللتـان تتعلقـان بالهيئـة الوطنيـة للصحافـة وإدارتهـا للمؤسسـات الصحافية المملوكة للدولة وتشكيل الهيئات والأجهزة الرقابيـة. كان يرى محاورنا الموقـر أن الدول المتقدمة لا تملك إعلاماً رسـميا، ونسـي أن بي بي سـي نفسـها، كانت جزءاً مـن الخارجية البريطانية.

أما المحور السـادس الذي وقع اختياره عليه للتدليل على رفضه مشـروع الدسـتور والتصويت بـــ»لا»، فيتمثل في المـادة 146 التي تتناول تشـكيل الحكومة بتكليف من الرئيس مباشـرة أو بترشـيح من الحزب أو الأئتلاف الحائز أكثرية مقاعد مجلس النواب، واعتبار المجلـس منحلا إذا لم تحصل أي من الحكومتين على ثقة البرلمان، ثم اختار محاورنـا السـلفي الكوسـتاوي المحور السـابع في ما سـماه، الحجة المطلقة، ويعني بذلك خطأ اختيار هذا التوقيت لإعداد وثيقة هذا الدستور.

وقـد اخترت المحـاور السـبعة، التي استشـهد بها علـى ضرورة التصويت بـ»نعم» على وثيقة الدستور يومي 14، 15 كانون الثاني/ يناير 2014، من المواد الحاكمة في باب الدولة والمقومات الأساسية، وهي المادة الأولى التي تحدد هوية الدولة، وموقع الشعب المصري باعتباره جـزءاً من الأمة العربيـة ومن العالم الاسلامي والانتماء للقارة الأفريقيـــة والامتداد الآسيوي.

واختـرت المـادة الثانية التـي تؤكد دستـوريا، أن الاسـلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسـي للتشـريع، واخترت المادة الثالثة بشـأن شـرائع المصريين من المسـيحيين واليهود، ثم اخترت المادة الرابعة كمحور رابـع، وهي مـادة حاكمة جامعة تقوم كدستور وحدها، لأنها تنص على أن السـيادة للشـعب وحده، يمارسـها ويحميهـا، وهو مصدر السلطات، ويصون وحدته الوطنية التي تقوم على مبادئ المساواة والعـدل، وتكافؤ الفرص بين جميـع المواطنين، على الوجه المبين في الدستور.

وقد اخترت المحـور الخامس للنقاش والحـوار، متمثلا في المادة الحاكمة الخامسـة التي توضح معالم النظام السياسي وقيامه على أساس التعددية السياسـية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بـين السـلطات والتـوازن بينهـا، وتـلازم المسـؤولية مع السـلطة، واحترام حقوق الانسـان وحرياته، على الوجة المبين في الدستور. وهذه المادة الخامسـة مع المادة الرابعة السابقة، تلخص كثيرا من مواد الدستور والقيم الاسلامية والانسانية.

أما المادة (11) فكانت هي عمود الحوار في المحور السادس، وهي التـي تتناول موضوع تحقيق المسـاواة بين المـرأة والرجل في جميع الحقـوق المدنية والسياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقا لأحكام الدستور.

وهنـا جاء دور المـادة او المواد التي تدلف بنا الى المحور السـابع والأخيـر، وهنا وقع اختياري على المادة (78) التي تشـير الى كفالة الدولة لحق المواطن في المسكن الملائم والآمن والصحي، بما يحفظ الكرامة الانسانية وبما يحقق العدالة الاجتماعية.

ثم جـاء تعليقـي الأخير فـي دقيقتـــين، حسـب الوقـت المحدد قبـل ختام المناظرة فـي أن تلك المنـــاظرة التي كانت بين ســلفي كوستاوي وبـين إخوانـي سابـــق خطـوة علـى طـــريق النمـــذجـة، وليتنا في كل المناظـــرات والحوارات والنقـــاش، وهـو امر لـم يعد ترفـا بل واجبا، نسـير في طـــريق النمـــذجة، فتكـــون طريقتنـــا نموذجا في الحوار أمام الآخرين في الداخل والخـارج، مهما كانت حساسـية الموضـــوعـات التي هي موضـــع المناظــــرة، وتبقـى بعـد ذلك كلـه وقبلـه، قضية بناء الانسـان المصـري فكريا، وثقافيا، ودينيا وسـطيا، واجتماعيـا، واقتصاديا، وسياسـيا، حتى يدرك معنى الإنصاف والموضوعية والعدل تحقيقا لقـول الله تعالى «وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ»، ويدرك معنى قوله تعالى «وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا».

وعليه أن يدرك أيضا ان «من أحسـن فلنفسـه ومن أسـاء فعليها »، وأن يدرك عندما يحكم بين الناس أو يصوت على الدسـتور معنى قوله تعالى «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

كانت فلسـفتي وراء اختيـار هـذه المـواد 1، 2، 3، 4، 5، 11، 78، كمحـاور للنقـاش في تلـك المناظـرة، تنبع مـن إدراكي أن أي سـبع مـواد مـن أي باب من أبـواب الدسـتور، تصلح أن تكـون دليلا على صحـة التصويت بـ»نعـم»، وحتى المواد التـي يختارها للحوار من يريـدون البرهنـة علـى أن التصويت يجب أن يكون بـــ»لا»، فإنها أيضا مواد تؤكد قيما ومبادئ وأسسـا يصعب الطعن فيها، وإن كان الدسـتور كله يقبل التحسـن من حـين لآخر. أنا ممـن يرون صواب قـول الأصفهاني «إني رأيت أنه لا يكتب إنسـان كتابا في يومه، فلو نظر فيه في غده، لقال: لو زيد هذا لكان احسن، ولو نقص هذا لكان يستحسن»، وهذا من أجَّل العبر، ودليل استيلاء النقص على جملة البشر.

تمنيت ودعوت في لقاءاتي العديدة بشأن الدستور في القاهرة، وفـي الاسـكندرية والمنوفية والشـرقية وكفر الشـيخ وكفـر الدوار وأسـيوط وغيرها، وفي البرامج الاذاعية والتلفازية، أبناء الشعب جميعـا ممـن لهم حـق التصويت الى الخـروج يوم الاسـتفتاء الى الصناديق والتصويت بـ»نعم»، لما في هذا الدستور من أسس وقيم ومبادئ لا يستغني عنها الشعب المصري في تقدمه، تحقيقا لأهداف الثورتـين وأكثـر، وكمـا قلت في بعض المناسـبات انني أقسـم بالله العظيـم صادقـا غير حانـث لو كنت قـد وجدت في هذا الدسـتور ما يخالف أو يضاد الدين أو الوطنية لدسـت عليه بالحذاء، ولخرجت من لجنة الخمسـين التي أدت عملهـا بنزاهة وحب وتطوع في خدمة هـذا الوطـن الجميل مصـر، وحبًّا في هذا الشـعب الطيـب الذي قام بثورتين في سـنتين ونصف السـنة ووضع بذلك رئيسـين اثنين في القفص، وقد تكون هذه سـابقة لا مثيل لها بين الشعوب. ليس هناك أي مـادة أو أي جـزء من مادة في هذا الدسـتور يدعـو إلى الخـروج على أي مـن الأخلاق والأعراف الجميلة للشعب المصري. هناك من سـيقول «لا» وهـذا حق المواطـن، ولكن يجـب أن يكون ذلـك القول بنـاء على فهـم الوضع بأكملـه وليس تبعا لشـيخ القبيلـة الذي قد يكون رئيس حزب سياسي أو عمدة بلد أو رئيس حركة إسلامية أو اشتراكية على سبيل المثال لا الحصر.

* كاتب مصري

عائد من القاهرة: مدينة الانتظار

خالد الشامي*

■ كان مفترضـا ان تكون اجازة مستحقة بين الاهل فـي مصر، في ختام عام دراماتيكـي بكل المقاييس، الا انني قضيـت الاسـبوعين الماضيين في دراسـة متأنية لواقع المشـهد المصري، مصغيـا الى اطراف وشـهادات ومواقف متباينة سياسيا وايديولوجيا وجغرافيا تغيب للاسف، على اهميتها، عن الصورة غير الدقيقة التي تصدرها وسـائل الاعلام، انتصارا لاجنداتها وليس للحقيقة.

وهذه خواطر سـريعة تلخص نتائج نظرة متأنية ومتجذرة في وضع متحول، مازال يحمل العديد من المفاجآت.

اولا – على السطح، يستطيع اي زائر للقاهرة هذه الايام ان يرى بوضوح علامات «الصـراع» متمثلة فـي حـرب كتابات الجـدران بـين انصـار الاخوان وخصومهم، او اعمدة الدخان السـوداء الناتجة عن حـرق مظاهراتهم للاطـارات في يـوم الجمعة، وما يتبعها غالبا من غازات مسـيلة للدموع لا يسلم منها حتى الناس الذين آثروا السـلامة وقرروا البقاء في بيوتهـم في يوم اجازتهم الوحيد، الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا.

واذا كنـت من سـكان مدينة نصـر او المعادي او المهندسـين او الهـرم، وهـــي احـيـاء كبيـرة في القاهرة، فلن يكـون قطع الطرق او الكمـائن الامنية او حـرق السـيارات واحيانا المحـلات، خاصة يوم الجمعة شـيئا غريـبا عـن حيـاتـك، التي لم تكن سـهلة اصلا مـع اسـتمرار المشـاكل المزمنـة لهذه المدينـة الضخمة، التي لا تتعب مـن الثـورة ولا تمل مـن الانتظار. الا ان هذا لا يتعـارض مع حقيقة جلية هي ان الحياة مسـتمرة في انحاء البلاد بشكل شبه طبيعـي، وسـتظل كذلـك وان تضاعـف حجم هذه المشـاكل او المظاهرات مـرات عديـدة، لان هذه هي طبيعة مصر.

اما المعنـى وراء هذا فيشـبه كثيـرا تفاصيل هذا الموضوع في تعقيده والتباسه، اذ يدل على ان جماعة الاخـوان مازالـــت نشـيـطة تحـت الارض رغـم القرار الرسمي باعتـبارها ارهابية، وان الحكـومة المسـلحة بقانـــون التظاهـر، والمســـتفيدة من اجـواء الاحباط الشـعبي والحمـلات الاعـلامية، مازالـت عاجـزة عـن حسـم هـذه المواجـــهـة، في الوقت الذي تصر فـــيه على ان حجـــم المظاهـــرات ضئيل.

لكن اصرار بعض انصار الاخوان على اللجوء الى العنف منذ البداية كـرس وجود الجماعة كـ»ظاهرة امنيـة»، بـلا برنامج او مشـروع سياسـي واضـح، يعطي للناس فرصة للامل بدلا من اليأس والتعايش في مواجهة الاقصاء، وهذا خطأ تاريخي.

وتصـر جماعـة الاخـوان علـى ان اللجـوء الـى العنـف جـاء كـرد فعل علـى عنـف السـلطات في رابعـة وغيرهـا، ونتيجة لاعتقال القيـادات، ما ترك الجماعـة جسـدا بـلا رأس. وسـتجد في الشـارع المصـري من يقول انه ليس اخوانا، وانه شـارك في مظاهـرات يونيو، لكنه اصبـح «يتعاطف معهم لانه يكـره الظلـم»، الا ان المحصلـة النهائيـة لم تصب في مصلحـة الجماعة عندما خسـرت الصراع السياسـي ولم تربح فـي المواجهة الامنية، بـل ان البعض يرى ان الحكومـة ليست متسـرعة في التعامل بحسـم مع هذه «الظاهـرة الامنية»، باعتبـار ان ما تحصده من ورائها من فوائد سياسية، وعلى رأسـها تأمين غطاء شعبي للتحولات المرتقبة في المرحلة المقبلة، اكبر من اضرارها المؤكدة التي تلحق بصورة الدولة وهيبتها والحالة الاقتصادية المتدهورة اصلا.

ثانيا – لا يمكن لزائر القاهرة ان ينجو من «القصف المتواصل» من الحملـة الاعلانية الحكومية الضخمة التـي تدعو الناس، بـل وتلح عليهـم ليصوتوا بنعم في اسـتفتاء الدسـتور، مع ان المفترض ان الحكومة محايدة في مهمتها المتمثلة بالاشراف على الاقتراع. وكان مـن المفهـــوم ان تدعـو الحكومـة النـاس الى المشـاركة، تاركة لهـم القـــرار بشـأن قبـول الدسـتور او رفضه. ويعود هذا الاسلوب الحكومي الى عقلية عهد مبارك عندما كان متوقعا من الشـعب ان يقبـل بالنظـام كخصـم وحكم فـي الانتخابات، وهـذا يكرس بـدوره قلقا مشـروعا وحقيقيا من ان جماعة الفلول التي اسـتعادت الصـدارة في بعض الجبهات الاعلامية والسياسـية تسـعى الى تجيير الثـورة لمصلحتها، مـا يعنـي عمليا انتصـار الثورة المضادة.

وفـي الحقيقة ان بعض اصرار الحكومة على هذه الحملـة الاعلانية الواسـعة التي ارهقـت ميزانيتها المنهكة، يعود الى ادراكها حجم الاحباط الشعبي من ادائها، خاصة على المستويين الامني والاقتصادي، وان بعـض الناس قد يقرر المقاطعـة ليس لانه مؤيد لمرسـي، ولا لانـه معـارض للسيسـي، ولا رافـض للدسـتور، ولكن لانه يشـعر بانه يتعرض للخديعة، وان الثـورة قد تتعرض للسـرقة مـرة اخرى. هؤلاء النـاس تحديدا وليس الاخوان او أي حزب معارض اخر هم الخطر الحقيقي والمسكوت عنه الذي يهدد النظام الحالي.

ثالثـا – ارتكـب الاخوان خطـأ اخر عندمـا دعوا الـى مقاطعـة الاسـتفتاء بـدلا مـن التصويت بلا، وهم الذيـن يبنون موقفهم السياسـي على ضرورة احتـرام صندوق الاقتراع، وايضـا لان اغلبيه كبيرة مـن المصريين سيشـاركون في الاقتراع ما سـيظهر عزلة موقف الاخوان امام العالم، وسيسـمح للنظام بان يقول ان شـرعـية الاسـتفتاء تجب اي شـرعية سابقة.

والواقع ان المشاركة الواسعة المتوقعة للمصريين فـي الاسـتفتاء لا تعـود الـى انهـم جميعـا قـرأوا الدسـتور، او يعرفون مـا يحمله مـن اختلافات عن دسـتور 2012، ولا انهـم جميعـا يؤيـدون النظـام الحالـي او حتـى الفريق اول عبد الفتاح السيسـي، كما يوحي بعـض ابواق النفاق التـي تتصرف مثل الدب الذي يقتل صاحبـه، ولكن لان الناس يعرفون جيـدا ان مصـر لا تحكمهـا الدسـاتير ولا القوانين، ولكـن اسـاليب تطبيقها، التي تعتمـد على هوية من يقوم بهذا.

وبكلام اخر، فان نعم قوية للدسـتور، تعني رغبة ملحـة في انهاء الفترة الانتقالية، والتحرك قدما الى الامام، بعد ثلاث سـنوات عجـاف من الاضطرابات والتدهور المعيشي.

ولا يمكن، ولا يجب ابدا ان تكون «نعم الدسـتور» نعمـا للفريق السيسـي، حيث ان هـذا يعني العودة الى عهد الاستفتاءات الرئاسية، بدلا من الانتخابات المتعـددة التي كانت احدى ثمـار الثورة، وهذا يعمل على تكريـس الصورة القميئة نفسـها التي يروجها البعـض ومفادهـا ان ثـورة ينايـر كانـت «مؤامرة امريكية – اخوانية» (..).

رابعا – شـهدت السـاحة الاعلامية تحـولا نوعيا، مـع استئسـاد برامج «التوك شـوز» ظنـا منها انها تقـف وراء مظاهرات الثلاثين مـن يونيو التي غيرت وجه الحياة في بر مصر، وقد ترسـم مصير المنطقة بأسـرها. وسـارعت اجهـزة امنيـة متنافسـة او متعاونـة الى عمل برامج خاصة بها كنافذة للتأثير مباشـرة في المشـهد السياسي، عبر اذاعة تسريبات تقضي على ما تبقى من مصداقية للنخبة السياسية، وتطبـق المثـل الشـعبي المصري الشـهير (اضرب المربـوط يخـاف السـايب)، وهـو مـا اثار اسـتياء رئيـس الحكومـة شـخصيا، الا ان الفارق الشاسـع في حسـابات القوة، اصبح كفيلا بـأن تمارس هذه البرامج نوعا من الارهـاب او البلطجة الاعلامية ضد النظـام الحاكم نفسـه، ناهيك عن جماعة الاخوان او باقي القوى السياسية.

ومن المثير ان نرى ان كان الدسـتور الذي يتحدث عـن ميثاق شـرف اعلامي ومجلس وطنـي للاعلام سـيكون افضل حظـا فـي مواجهـة هـذه المافيـا الاعلامية.

اخيرا، وفي الزيارة الاخيرة اثناء وبعد التحولات التاريخية في الثلاثـين من يونيو والثالث من يوليو، كان الامـل والتفـاؤل مـن جهـة انصـار التغييـر، والغضب من الجهة الاخـرى العنوان الابرز للوضع فـي انحـاء مصر. امـا هـذه المـرة فقد اصبـح الامل يواجـه حالة من الاحباط والقلق المشـروعين، بينما تحول الغضب الى ما يشبه اليأس.

اما الخلاصة الاهم فـان الكرة مازالت في الملعب، والصـراع السياسـي مـازال على اشـده، واذا كان من نزل فـي الثلاثين من يونيو يريدهـا ثورة، فعليه الا يكتفي بتأييد الدسـتور، بل عليـه ان يجعله درعا فـي مواجهـة اي محاولـة لتحـويلها الـى انقلاب عسكري.

واذا كانت جماعة الاخوان تريد ان تنقذ نفسـها، فعليهـا ان توقـف كافـة مظاهـر العنف فـورا، وان تعرضـت للظلم، وان تراهـن علـى طبيعة الشـعب المصري السـمحة، وان تركز على العمل السياسـي الـذي هو ابـرز نقـاط ضعف النظـام، امام شـعب محبـط، لم يعد يعرف كم ثورة يجب عليه ان يشـعل ليحظى بالحد الادنى من العيـش والحرية والعدالة الاجتماعية.

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

الإنسان العربي والعبودية لأكثر من سيد

د. بلقيس الكركي*

■ لا شـك في أن أي بحث في الحرية كفكرة وممارسـة، بل كأفكار وممارسـات تشـابهت واختلفت عبر التاريـخ، يحتاج أعواماً لكي ينضج فهمـاً أولاً، وتصوراً قابلاً للسـؤال عن صلاحيته للتطبيق ثانياً، بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، خاصة إذا كان المجتمع عربياً في القرن الواحد والعشرين، يصارع فيه الفرد لاستنشاق أي هواء يوهمه ولو للحظات بأنه ليس عبداً لأكثر من سيد يضيق عليه ويحول بينـه وبـين ما يود فعله لو انحلت عنه القيود، لكثرة القيود. قـد لا يبدو إلا ترفاً ولو ضرورياً، كما أشـرت في المقالة السابقة، التفكير في مفهوم الحرية، وجودياً مثلاً، أو التجادل حول نسـبة الوهم فيه بالنظر إلى أن الإنسان لم يختر وجوده أو جسـده أو جنسـه أو معظم ظروفه. سـارتر لن يفعل شـيئاً إلا لمـن تحرر ولو صدفـة (وهـم أقلية) من خرافـات كثيرة، ولم تعـد تنطلي عليه حيـل الخطابات الأيديولوجيـة التي ترى في «العبودية» حرية ما؛ حرية من الفوضى واللامعنى ومن حيوانيـة الجسـد والسـلوك، إذ يكون قد أدرك أن بإمكانه «التحرر» من هذه الأسـياد من غيـر الحاجة لأن يكون عبداً لأسـياد أخرى تبعده غالبـاً عن المعرفة التـي هي، من وجهـة نظري، فعـل الحرية الأوحـد والأنبل. لذلك فإن هـذا المقال وسـواه لا يمثل أكثر من دعوة للبدء في التفكير، بعيداً عن الشـعارات التي تغري بها كلمة «الحرية»، وقريباً من الإدراك العميق بأن الطريق إلى الفكرة والممارسة لا يزال طويلاً بحق.

للعبودية منذ أول الفكر اسـتعارة القيد، وهي على الأغلب مستعارة من القيد الحرفي الذي كان للعبيد. هي اسـتعارة تحـاول ترجمة الإحسـاس البشري حين يرغب الإنسـان بحركة ما، جسـدية أو لغوية أو ربما محض فكرية، ولا يستطيع. ليـس الإنسـان العربـي غبياً متوحشـاً حد أن يرغب بصدق ولـو في خياله فقط، بأن يسـتغل حرية ما في إيـذاء الآخرين، لكنه يعرف أيضـاً أن «حرية الآخرين» التي لقنها في المدرسـة ليسـت في الغالب الأعم سوى محض كذبة كذبها الأسياد الذين لا شـرعية لمعظمهـم في أن يقيدوه، وليسـت الغاية منها أبـداً التأكيد على فكـرة التعايـش أو احترام حق كل آخـر في الوجـود والتعبير. كمـا أن كراهيته للقيـد مصدرهـا أنه لم يسـاهم في اختيار شـيء من شـكله، إذ إن معظم أشـكال «العقد الاجتماعي» العربية تنحاز للسـلطة السياسية الحاكمة بطريقة مضحكة مبكية، ولمصالح الاسـتعمار الذي ساهم في وضع دسـاتيرها بعد أن رسم حدود الدولـة كما شـاء، كما تنحاز لسـلطات دينيـة واجتماعية بل وذكوريـة بطريقة تثير أعلـى درجات القهر والاسـتهجان عند مـن لديه تصور ولـو بدهي عما هي الحـدود الدنيا مـن الحرية المصونة في لائحة حقوق الإنسـان وأولهـا: «يولد جميع الناس أحراراً متسـاوين في الكرامة والحقوق». يكفي مثلاً أن في القوانين الأردنيـة ما يسـقط العقوبة عـن المغتصب في حـال تزوج ضحيتـه، وما يخفف العقوبـة عـن مرتكب جريمة الشـرف، وما يسـمح بتعـدد الزوجـات، وما يمنع المـرأة مـن منح الجنسـية لأبنائهـا. بالتأكيـد، إن أي تفكير حقيقي فـي الحرية لا ينفصـل عن التفكير في مفاهيم كالدولة والقانـون والنظام بشـكل عام، ولا يمكن أن يقـود إلى دعـوة سـاذجة للتمرد على كل شـيء بلا التفكير فـي البديل. وربما يكون دوره المبدئي تفكيك شـرعية الأسـياد الكثر الذين جعلوا الإنسـان العربي يحـس كلمـا تحرك أو تكلم أو فكر بثقل سلاسـل لـن يتعلم أن يحبهـا لأن جلها لا يصـب في مصلحته كما تصب فـي مصلحة المواطن الكثير من قيود القوانين في الـدول الأخـرى التي تعبت فكراً إلى أن نضجـت حياتها المدنية إلـى حد مقبول، حيث يتنـازل المواطن عن كثيـر من حريته الفرديـة ويحصل على مقابـل ما. أما العربـي، فهـو يتنـازل عن كل حريته ولا يجد في المقابـل إلا المزيد من الفقر والقهر والظلم والجهل والإحسـاس بالاختناق. في المدرسـة، لقنوه عبارة تبدأ بانتهاء الحرية «تنتهي حريتك عندما...»، ولأسـباب سبق أن كتبت عنها هنا في «القدس العربي»، تقصدوا ألا يعرف الكواكبي صغيراً: «الحرية أعز شـيء على الإنسـان بعـد حياته، وبفقدانهـا تفقد الآمال، وتبطل الأعمال، وتمـوت النفوس، وتتعطل الشرائع، وتختل القوانين».

فكرياً، لا شـرعية للخرافات بأن تتحكم فـي حرية العقل والتجربة والتعبير، كمـا أنـه لا شـرعية لحاكم ورث السـلطة أو انتزعها بالقـوة في التحكـم بمن لم يختـاروه، كما لا شـرعية لأصحـاب القـوة العسـكرية والاقتصادية فـي العالم التحكـم في شـكله ومصير مـن يقطنون فيه، كما لا شـرعية لأي رجـل أن يتحكم بامـرأة فقط لأنها امرأة. لا شـك في أن الإنسـانة العربية مثقلـة بقيود مضاعفة، مهمـا قيـل عن تعليمهـا وعملهـا، إذ إنها لا تزال تعيـش في مجتمعات مسـتعبدة لمفاهيـم لن تصمد أمام أي محاكمة فكرية حقيقيـة لدقائق معدودة، ولذلك لا أرى أهميـة كبيرة في الحديث عن حرية المرأة كموضوع منفصل، لأن كل اسـتعبادها مصدره مجتمع لا يزال مسـتعبداً للجهل حد التلذذ بالدوران فيه وحوله من غير أن يجـرؤ على التفكير بأصل المشـكلة، كمـا لا يجرؤ الكثير مـن المثقفين والكتاب علـى الكتابة فيها بالطريقة التي يتحدثون فيها بينهـم. وهكذا نبقى نلف وندور حـول القصـد من غير أن نقع فيه، مسـتعبدين للخوف من وقـوع آخر، ولمصلحة وسـائل الإعلام. شيء مدهش ولا يقبله «حر» أن يكون أقصى ما يقال في وسائل الإعـلام أمام موجة التكفير هو خطـاب من داخل الأيديولوجيـا ذاتها: «لا يجوز لمسلم أن يكفـر آخر»، أو «هنـاك فرق بين كفر القـول وكفر القائـل»، إلى ذلك مما يفترض سـلفاً وجهاً واحـداً للحقيقة، خوفـاً بـل رعباً من أسـياد كثيرة، لا يجرؤ أحد على طرح السؤال الأساسي بوجهه الدقيق. قبل أيام وجه أحدهم «هجوما» على محمد حسنين هيكل لأسـباب منها إلحاد مزعوم، واستخدمت وسائل إعلام كثيـرة كلمـة «تهمة»، مـن غير أن يجـرؤ أحد على طرح السـؤال البسـيط مجرد طـرح: هل هي حقا «تهمة»؟ حسـب أي قانـون ومن أقره ومن هـو المخول ليحكم على أساسـه؟ إن الدول التي لا تزال تتدخل في المعتقدات الميتافيزيقية لمواطنيها وتحاسـبهم على أفكارهم لا يحق لها استخدام ألفاظ الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية والمجتمع المدني في خطابها، إلا إذا كانت تعول على جهل المواطنين أنفسهم بطبائع الاستعباد.

عودة إلى تقييد الحركة: لا شـك في أن «السيد» الأكبر الذي يقيد الإنسان في معظم المجتمعات العربية غير النفطية هو المال، أو الحاجة إليه. من يحتاجه هو مقيد أبداً كما قال روسـو أو كما هو معروف، فهو بالكاد يسـتطيع التحرك، جسداً بـل وفكراً، لأنه لا يسـتطيع إلا أن يفكر فـي قوته وعائلته على مدار السـاعة وألا يتحرك إلا نحو المسـافات التي سـتحرره مـن هذا العبء. هو حتى في شـخصه وكلامـه وتعبيـره عن نفسـه مقيد بهذه الغايـة، تماماً كما لو أنه فـي مقابلة عمل أبدية لا تنتهـي. علـى أن الأزمـة التي أراهـا بوضوح هـي أن إحساسـه العميق بالقيود والسلاسـل لا يقوده أبداً إلى تفهم هذا الإحسـاس عنـد آخرين قيودهم مختلفة. من الطبيعي أن تجده يسـتبد بابنته شر استبداد ويقيد حركتها جسداً وتعبيـراً وفكـراً بـلا تبكيت ضمير، بـلا تعاطف مع إحساسـها بالسلاسـل الذي يفتـرض أنـه يعرفه ولو على مسـتوى آخـر، والأمثلة مـن تجربتي مـع طالبات الجامعـة لا تنتهـي. الغريـب أن مجتمعات بأكملهـا (ومنها نمـوذج الأب هذا) قد صفقت لنداءات الحريـة علـى المسـتوى السياسـي، لكنهم لا يجـدون في معناها الاجتماعي إلا حيواناً هائجاً لا بد من ترويضه.

كـم مر علي من طالبـات جامعيات جميـلات العقل، مثقلات بقيـود اقتصادية واجتماعيـة منعت كثيـراً منهـن من متابعـة الدراسـة أو اللحـاق بفرص السـفر فرضـنَ بالحد الأدنى من الحياة؛ عمـلاً أو زواجاً كيفما اتفق عـل قيداً ينحل من هنا وهناك. أسـألهن كلما عدن للسـلام إذا ما زلن يقرأن. لا نصيحة أقدمها سوى تلك أبداً. لماذا؟ لأن شـكل الحرية الذي كان مـن الممكن أن يدفع بطاقاتهن الفكرية إلـى أقصاها لم يتحقق، ولـم يكن ليتحقق بلا أثمان مرتفعـة لا يمكن لي التنظير حـول جـدوى دفعها من موقـع متـرف. لكنه لو تحقق، فإنـي لا أرى قيمة له إلا إذا غـدا، في جزء منه، طريقـاً معبدا للمزيد من البحث والمعرفـة، إضافة بالطبع إلى مـا يمكن وصفه بالمتعة لكنها وحدها لا شـيء بلا تفكيـر ووعي. كنت قد قرأت مع الطالبـات والطـلاب في عدة فصول قصة «الرهان» لتشـيخوف. كان في سـجن لخمسـة عشر عاماً تعلم فيها وأدمن المعرفة فحررته من أشياء لم يكن يعرف أنها قيود أصلاً، وأولها جهله بالكثير الكثير. حررته من جسده ونزواته، لم يعد يريد مـال الرهان، ووصل إلـى أن احتقر الحرية كمـا يفهمها النـاس: الحرية التي بلا حكمة وبلا معرفة ما أنتجته أفضل العقول. «هل مـا زلت تقرأين» أو «هل ما زلت تقرأ»؟ هو سـؤال يروم اطمئناناً ولو كاذباً إلى أن الأسياد قد ينجحون في تقييد كل شـيء، حد السـجن، لكنهم لا يسـتطيعون منع الإنسـان من أن يتعلم ويفكر، وهـو آخر ما ينبغي التمسـك به، أو ربمـا الفكر هو القيد الوحيـد الجميل النبيل، الذي بإمكانه التحرر حتى من نفسـه، وبإمكانـه جعل الإنسـان يحس بشيء من الحرية والكرامة ولو كان مستعبداً من ألف جهة أخرى.

سـيبدو فـي هذا الكلام الكثير من العجز والاستسـلام بـل والانهزام، على أن المسـألة بخـلاف ذلك تماماً. القليل الحقيقـي من المعرفة قـد يقود إلـى المزيد من الشـوق نحوها حد العشـق، حد القوة لترجمة الفكرة فعلاً قادراً على كسر القيد رغـم الألم والأثمان. هي حالة أكثر غموضـاً من وصفي لها هذا: أعني العلاقة بين إرادة المعرفـة والقـوة. ولأن الأمر مرتبـط بتجربة المعرفة تجربة شـخصية هي وحدهـا التي ستكشـف للإنسـان عن شـكل الحياة بـلا أحزمة عفة علـى العقل، يصعـب جدا إقناع أي بشـر لم يجربها بجدواهـا، أو بالفكرة التاليـة المترفة: ان الإنسـان وجـد ليعـرف، وهو يعرف لكـي يكون، ولكـي يقوى علـى كل قيد يقف فـي طريق هـذا النوع من الوجـود. يفهم ما أقـول كل من نظر إلى نفسـه في آخر نهـار يشـعر فيه بأنـه لم يفعل أو يقل أو يفكر بشـيء ممـا يريـد، أو أحس بأنه كان مسـتعبداً لأنه ببسـاطة كان سـواه. لكن طالما أن الأسـياد الكثر لم ينجحوا فـي جعلـه لا يفكر، تبقى أشـكال الحرية المتصورة بعد التفكير فيهـا ممكنة، جد ممكنة.

* كاتبة أردنية

الجزائر... إرث الماضي وآفاق المستقبل

ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ تملـك الجزائر من المقـدرات ما يجعلها احدى الـدول المحورية في العالم العربي، أو هكذا يجب أن تكون. بجوار مصر، السعودية، المغرب، العراق وسـوريا، يفترض أن تساهم هذه الدولة في تحديد المعالـم العامـة للمنطقـة. ما تزخـر به الجزائـر من تاريخ سياسـي حافـل، موارد طبيعيـة هائلة ومؤهلات بشـرية مميـزة تجعلها، أو هكذا يفترض، أن تشارك بفاعلية وتتبوأ موقع الصدارة في صياغة القرارات الإقليمية والمحلية. ليسـت هنالك عراقيـل، أو هكذا يجب، تمنعها من ممارسة دورها الريادي.

هـذا الدور مرتبط بكونها دولة ثريـة وعضوا مخضرما في كافة المحافل السياسـية، الاقتصاديـة والثقافيـة الاقليميـة والدوليـة. كذلك بحكم كونها دولة واجهت الاسـتعمار بشـدة وعزيمة، صدرت بعض المفاهيم التحريرية لبلدان العالم الثالث ودعمت فعلياً بعضا مـن الثـورات في أفريقيـا، أمريكا اللاتينيـة والعالـم العـــربي، وبالتحديـد الثـورة الفلسـطينية. مثـل هـذا الدعـم أثر علـى موقع الجزائر وعلاقاتها الخارجية، خاصة مع فرنسا والولايات المتحدة. مـع ذلـك ونتيجـة مواقفها وتمسـكها بهـذا النهج، احتفظـت بموقع مميـز ضمن قائمة الدول الأكثر تقدمية ودفاعاً عن حقوق الشـعوب المضطهدة.

بعـد انقضاء فتـرة التحرير وتجـاوز مرحلة متقدمـة من تثبيت أسـس الدولـة الحديثـة، دخلـت الجزائر واحدة مـن أصعب مراحل تاريخها المعاصر، مرحلة الحرب الداخلية الناتجة ظاهراً عن رفض العسـكر لنتائـج انتخابـات 1991، التي أوصلت الجبهة الإسـلامية إلـى دفة الحكـم. ما جـرى بعد ذلـك مؤلـم ومحـزن. فعلاً لقـد كانت أحداث تلك المرحلة مرعبة بالنسـبة للشـعب الجزائـري عامة ولكل من يشـعر بنوع مـن الالتزام المعنوي تجاه هذا البلـد. تلك الأحداث تجاوزت فـي تأثيرها الحقبـة الاسـتعمارية، التي رغـم وطأتها بقي هـذا الشـعب متماسـكا ومتجانسـا. كان حينهـا يعـرف الجزائري الصديـق مـن العدو. في مـا بعد اختلفت عليـه الأمور كليـاً. تداخل الحابـل بالنابـل، لذا لـم يتمكن من فهم مـا يحدث ببـلاده من عنف وتحديـد موقف مع أو ضد جهة معينة، بل في كثير من الأحيان حرم هذا من حق البقاء على مسـافة واحده من جميع الأطراف المتنازعة. رغبتـه فى البقـاء على الحيـاد كانت ناتجة عـن اعتقاده بـأن كافة الأطـراف المنهمكة في الصـراع كانت عاكفـة على ضمـان مصالحها الفئوية على حسـاب المصلحة الوطنية العليا. من جانبه كل ما كان يتمنـاه المواطن ويدعو له جهراً وعلانية هـو أن يتوقف نزيف الدم والعنـف وأن تخرج بلاده من المحنة بأسـرع وقـت وبدون أن تترك عواقب وخيمة دائمة.

يصعب معرفـة كافة الأسـباب التي ولجت بالجزائـر نحو النفق المظلـم. حالياً تجـاوز وعدم التدقيق في تلك الاسـباب أمـر أكثر من مجـد. الأهـم أن تطـوي الجزائـر الفصـل الأسـود الذي كتـب بأنين أبنائها. يستحسـن عدم التعمق في جراح الماضي والنظر للمستقبل بتفاؤل، خاصـة أن المصالحة الوطنية التـي تم التوافق عليها بدأت تعطـي النتائج المنشـودة، وأن الانتخابات القادمـة يمكن أن تكون نهايـة مرحلة سابقة وبداية مرحلة جديدة قادمة. ما يشهده الجزائر حالياً من استقرار، مقارنة بالماضي وبمحيطة، أمر في غاية الأهمية. لقـد عاش شـعبها أكثر من غيـره ويلات الصراعات ومـا تحدثه من خراب ودمار.

رغـم كل ما قيـل عن امكانية حدوث ثورة داخل الجزائر، شـبيهة بالتونسـية والمصريـة، فـان ذلـك لم يتـم لأن شـعب الجزائر عاش معظـم تاريخه المعاصر في ثورة دائمـة. الأولى بهـدف التحرر من الخـارج والثانية بهـدف إعادة هيكلة تركيبـة الداخل. كل ذلك كلف شـعب الجزائر الكثير مـن التضحيات البشـرية، المعنوية والمادية. ضمـن نطـاق الربيـع العربي، فضل شـعبها البقـاء بعيـداً عن هذه الظاهرة، بحكم كونه اكثر الشعوب العربية التي لدغت من استمرار الصدامات الداخلية وما تحمله من تعقيدات وعواقب ليس بحاجة إليها. بكلمات أخرى، فضل شعب الجزائر القيام بثورة هادئة تسمح بتعديل الأمور بشكل تدريجي ووضعها في نصابها بشكل تلقائي. كل المؤشرات توحي بأن هذا الشعب سوف ينال غاياته، خاصة أنه يملك من الامكانيات ما يؤهله لذلك.

بعد معاناة طويلة وشاقة، يبدو وكأن الصورة بدأت تتوضح أمام شعب الجزائر، بمعنى أنه بدأ يعرف ما له وما عليه، ما يريده وما لا يريده حالياً. فقط هنالك بعض الجوانب التي مازالت تحتاج لشيء من الإنارة الهادئة لتكون هذه الصورة كاملة ومتناسقة تماماً ولتساهم في استشراف أفاق المستقبل. هذه الجوانب تتعلق بواقع وعمل مؤسسة الرئاسة، المجتمع المدني، المؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية معاً. هنا يجب التنويه مسبقاً بأن المصارحة والمصالحة الوطنية والانتخابات هما القاعدة الأساسية التي يجب أن تشيد عليها العلاقة القائمة بين مختلف المؤسسات المذكورة. التفاهم حول ذلك سيساهم فعلاً لا قولاً في تحصين الجزائر من الداخل وتقوية دورها في المحيط العربي، المغربي والأفريقي، بل وسيجعل منها مرجعية وعمقا استراتيجيا فعليا لكل من يقيمها بهذا الشكل. هذا ما يصبو إليه شعب هذا البلد ويتمناه كل حريص وواثق من مقدرات الجزائر الفائقة.

من أجل ألا تبقى الجزائر بحلتها القديمة، على مؤسسة الرئاسة تطوير نفسها بنفسها، ملبية بذلك مطالب المجتمع والعصر. لقد قامت الرئاسة بلعب دور مهم فى وضع أسس المصالحة الوطنية، انطلاقاً من وعيها بأن كافة القوى المتنازعة هي جزائرية الأصل والمنبع، وأن استمرار الضغينة سوف يبقي البلد منغمرا في دوامة العنف. وعت بأن أفضل الحلول هو وضع البلد بمسار إيجابي بعيد عن أحقاد الماضي. ما ينقصها الآن هو أن تستمر في عملية تحديث ذاتها من خلال تجاوز معايير السرية الزائدة التي تكتنف كثيرا من قراراتهـا، خاصة المتعلقـة بعملية اختيـار الرئيس وصلاحيات الرئاسة، والعمل حسب معايير شفافة. بهذا تكتسب باقي خطواتها كامـل المصداقيـة. الانتخابـات القادمة فرصة لاثبـات ذلك من خلال حرصهـا على نزاهتهـا وتعدديتها. بهذا الحال تكـون قد أصابت في كل شأن.

العالم يعيش حالياً لحظة تاريخية كل شـيء فيها مكشـوف. كل كلمة تلفظ تلتقط وكل حركة تحلل وتفهم. ذلك يسـاهم في اكتشاف سـريع للحقيقـة. والشـعب الجزائري شـعب شـديد الـذكاء وقادر علـى قـراءة كل حـدث بحد ذاتـه وفهم كافـة أبعادة. يجـب تقديره والتعامل معه على هذا الأسـاس. لقد تجـاوزت كثير من دول العالم الناميـة معاييـر الغموض التي كانـت تهيمن على كثيـر من جوانب الحياة واختارت مكانها معايير الصراحة والمكاشـفة. وعلى قيادات الجزائـر السـير علـى نفس هـذا النهج حتـى لا تعطـي انطباعا بأن دولتهم دولة مغلقة لا تثمن إمكانيات شـعبها وتعمل حسـب مفاهيم بالية. التصرف السـليم سيساهم في خفض حدة التوتر والإحباط اللذين رافقا المجتمع الجزائري خلال السـنوات الأخيرة وسـيخلق تيـارا عاما حريصـا على إدارة دفة البلاد بحكمـة وتوازن. مثل ذلك سيكون أحد أهم الركائز التي تستند اليها رفاهية المواطن واستقرار البلاد.

كافـة الأطـراف التي تنازعت سـابقاً، عسـكرية كانـت أو دينية، ارتكبت جرائم بحق المواطن الجزائري. بشكل إجمالي ثمن الصراع كان باهظاً على كافة شـرائح المجتمع. الآن وبغض النظر عن السبب والمسـبب، حـان الوقت لان يقـدم الجميع اعتـذارا صريحـا وعلنيا للشـعب الجزائري على كل مـا اقترف بحقه من افعال شـنيعة. مثل ذلـك أقل مـن الواجب وسـوف يصب في خدمـة المصالحـة القائمة. بـدون فعل ذلك سيسـتمر الجزائري في النظر لكل طـرف بكثير من الريبة وعدم الثقة، كما هو حاصل حالياً وبشكل ضمني. انه صامت وينتظـر وصمتـه ناتج عـن رغبته فـي عـدم تعميق جـراح الماضي وتمزيـق اللحمة الوطنية. أقل مـا يمكن أن تفعله كافة الأطراف التي شـاركت بشـكل مباشـر في النزاع هو تقـديم الاعتـذار وطلب العفو من شـعب عانـى وصبر ومـازال يترقب حـدوث اعتـراف بالخطايا التـي اقترفـت بحق خيرة رجال ونسـاء الجزائر. مثل ذلك سـيعزز التماسـك والتجانس داخل المجتمع الجزائري، بل وسيؤهل ويعيد شـيئا من الاعتبار لكل من لعب دوراً أو شـارك بقصد أو بدون قصد في المأساة العامة.

المجتمع الجزائري مجتمع حيوي. فيه من المؤسسات والكوادر ما يؤهلها لكي تكون شـريكة وفاعله في تأسيس الدولة المنفتحة على نفسـها وفي علاقاتها المتبادلة. سـابقاً، الغالبية كانت مهمشـة كلياً، لدرجـة أن معظـم النزاعات التي حدثـت من حولها كانـت تتم رغماً عنهـا وبـدون إرادتها. حالياً كافـة أطيافه ترفض ضمنيـاً كل عملية اسـتقصاء وتطالب أن يشـارك الجميع في تحديد مسار البلد بشكل فعلي وإيجابي.

يستحسـن لـو أن كافة القـوى السياسـية، العسـكرية والدينية وضعـت بعـين الاعتبـار ذلك. ولتكـون فعلاً بمسـتوى المسـؤولية، هـذه القـوى مطالبة بتجديـد نفسـها وتقييـم اسـاليب تعاملها مع ذاتها، فيما بينها ومع الآخر. بذلك سـوف تتمكن الجزائر من تجاوز تأثيرات ما سـبق ولتسـاهم بدورها في رسم آفاق المستقبل. وعليها، بعـد المصارحـة، المصالحة، تقديم الاعتـذار وطلب العفـو، صياغة خطـاب دينـي واتباع أسـلوب أمني يحتـرم ويقدس كافة شـرائح، رغبـات، حقوق وحريـات المجتمع المدني. أسـلوب وخطاب يرسـخ ثقافة التسامح بين أبناء الشـعب الواحد ويعبر عنه خلال المنافسـة الانتخابيـة. لقد خسـر المواطـن الجزائري الكثير نتيجـة النزاعات الفئويـة وهو بحاجـة لشـيء مـن الراحة ليعيد تقييـم واقعه وبنـاء وطنـه من جديد. وهـو يملك من المقدرات ما يسـمح لـه القيام بهذه العمليـة في وقت قصير نسـبياً. مثل هذا التصرف سـيعيد للجزائر رونقهـا وهيبتهـا. وكثير هم من في حاجة لجزائر بهذا الشـكل ومن هذا النوع.

* كاتب فلسطيني– إسبانيا

رأي القدس

تونس: تحديات كبيرة بانتظار الحكومة

■ بعد مرور ثلاثة اعوام على اندلاع ثورة الياسمين والاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي، تعمل تونس على اجتياز مسارها الانتقالي نحو الديمقراطية، بتطبيق خارطة الطريق، فقد استقالت حكومة الترويكا، وجاء تكليف مهدي جمعة بتشكيل حكومة انتقالية، لتوضع امامها تحديات ومصاعب كبيرة، لن تقدر على اجتيازها بدون التوافق الوطني بين كافة اطياف القوى السياسية في البلاد.

اول هذه التحديات التي سيواجهها جمعة تشكيل حكومة تنال ثقة المجلس التأسيسي، كما سيكون عليها مهمة توفير الظروف الملائمة لاجراء انتخابات حرة ونزيهة، أما التحدي الاصعب فسيكون معالجة ملف الاصلاح الاقتصادي لتقليص العجز في الميزانية والتعامل مع الاستياء الشعبي، جراء ارتفاع تكاليف المعيشة وسوء الاوضاع الاقتصادية واستمرار البطالة التي كانت الشرارة التي اشعلت الثورة في أواخر 2010 والتي ما زالت تخيم على تونس، حيث تشهد البلاد مرحلة جديدة من انعدام الاستقرار اثر الاشتباكات بين المتظاهرين وقوى الامن وحرق المقار الحكومية، وهو ما يعكس غليانا شعبيا انفجر اثر الاعلان عن قانون المالية الجديد الذي تضمن فرض ضرائب اضافية، وقد اضطر رئيس الحكومة المستقيل علي العريض لان يكون وقف العمل بالقرار آخر الاجراءات التي اتخذها في الحكومة.

اخيرا وليس آخرا، على جمعة التعامل مع تنامي مخاطر الجماعات السلفية المسلحة بالبلاد، وهذه المهام لن يكون اي شخص مهما بلغت درجة حنكته وزعامته وحكمته قادرا على التعامل معها بدون التعاون الكامل مع كافة اطياف المجتمع والاحزاب والقوى السياسية والنقابية ومؤسسات المجتمع المدني، فهذا التحدي لا يخص جمعة وحده، بل هو تحد لتونس الجديدة.

يتزامن تكليف جمعة مع استحقاق آخر من خارطة الطريق، وهو مواصلة المجلس التأسيسي التصويت على مشروع الدستور، وهو ما يمثل تكريسا للتجربة الديمقراطية في تونس التي شهدت صياغة اول دستور في الوطن العربي والذي بدئ العمل به في عام 1861.

جلسات مناقشة الدستور شهدت جدلا حادا حول العديد من مواده، لكن تونس ابقت على ريادتها وتميزها ببعض النصوص المتقدمة، رغم ان الكتلة الاسلامية تشكل اكبر كتلة في المجلس الدستوري.

ففي سابقة تبنى المجلس الوطني التأسيسي فصلا في الدستور (الفصل 45) ينص على المناصفة بين المرأة والرجل في المجالس المنتخبة، حيث تلتزم الدولة بحماية الحقوق المكتسبة للمرأة وتعمل على دعمها وتطويرها بما يضمن تكافؤ الفرص بين المرأة والرجل في مختلف المسؤوليات والمجالات، كما تسعى الدولة الى تحقيق التناصف بين المرأة والرجل في المجالس الانتخابية، وتتخذ التدابير الكفيلة بالقضاء على العنف ضد المرأة.

وكان المجلس صادق في فصل سابق (الفصل 20) على نص يقر بأن لكل المواطنين والمواطنات نفس الحقوق والواجبات وانهم متساوون امام القانون بدون اي تمييز.

وقبل ذلك نص الدستور على حرية الضمير وعلى تحريم التكفير والتحريض على العنف (الفصل السادس). هذا التوافق الذي حرصت عليه الحركة الاسلامية مع المعارضة العلمانية حول ابرز المسائل الخلافية يبدو انه رسالة من الحركة بأن الاسلام لا يتعارض مع الديمقراطية.

لا شك بان هذا ما يشكل النموذج التونسي الذي يكرس التوافق ويغلّب الحوار كما حصل في معالجة الازمة الاخيرة فضلا عن انه ينتج دستورا هو اقرب الى «الدولة المدنية» التي يمكن ان يتعايش الاسلاميون مع فكرتها، فضلا عن ان هذا التوافق الذي حرصت على ابدائه «النهضة» يساعد برفع رصيد الحركة، استعدادا للانتخابات المقبلة.

لماذا لا يؤسس الرافضون للعقود الستة الماضية «حزب الستين»؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ ما أحوجنا ومصر تمر بفترة حرجة من تاريخها إلى مراجعة ما شاع من توصيف وتصنيف يغاير الواقع ويتناقض مع حقائقه، فبين وصف ثورة 25 كانون الثاني/ يناير بـ«المؤامرة» التي نفذها «خونة وعملاء ومرتزقة»، إلى تصنيف ثورة 30 حزيران/يونيو 2013 بـ«إنقلاب» معد من قِبل شخص وزير الدفاع، حسب قول القائلين!

وهذا وذاك ينظر باستخفاف إلى الشعب، ويستهين بمطالب الملايين الذين خرجوا طلبا لطرح الثقة في الرئيس أو إجراء إنتخابات رئاسية مبكرة، ويقلل من قيمة ندائهم وكأنهم جبلوا على التآمر والتضحية من أجل «الانقلاب»، وهدف هذه الادعاءات خلط الأوراق وإسقاط الفروق عن عمد بين الثورة والمؤامرة وبينها وبين الإنقلاب، وهذا يتكرر دائما مع كل تحول نوعي وغير عادي في توجهات الشعب، ويمكن رصده على مدى أكثر من قرنين؛ بداية من ثورة القاهرة الكبرى، في أول القرن التاسع عشر، مرورا بثورة عرابي في نهايته، وصولا إلى ثورة 1919 وإنتهاء بثورة 1952 في القرن العشرين، وحتى يومنا هذا، وكل تلك التحولات وُصفت وصُنفت من قِبل أعدائها ومناوئيها، بعكس ما فيها وعلى النقيض مما سعت إليه.

وما يجري من إجهاض وتجريم للحراك الوطني استمرار لنفس النهج، الذي تتبعه القوى السياسية الرافضة والمناوئة له، وهي قوى لا تتوقف عن لعن وسب وإهالة التراب على مجمل الستين عاما الماضية، دون تفرقة أو فصل بين مراحلها وتطوراتها، وتنظر إليها وتتعامل معها حزمة واحدة لها اتجاه واحد لا يتغير، وتبدو هذه القوى مختلفة في المصالح والتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكنها تجتمع على رفض للستين عاما جملة وتفصيلا.

لنرى كيف بدأت هذه الحقبة؟

بدأت حقبة الستين عاما بمرحلة الثورة وفيها انتصر الضباط الأحرار على النظام القديم؛ الممثل في تحالف الاحتلال والقصر وكبار الملاك، وحملت ثورتهم على عاتقها التصدي للاستعمار والاحتلال والاستيطان، وكان ذلك الثلاثي الخارجي قد هيمن وتحكم في المنطقة العربية وامتد نفوذه إلى كامل إقليم الشرق الأوسط.

وعملت العشرينية الأولى من الستين عاما على تحقيق استقلال مصر ودعم المتطلعين إلى التخلص من الاستعمار والمستعدين لمقاومة الاستيطان والتفرقة العنصرية، وكان الاستيطان قد استقر في الجزائر منذ 1830 واستمر حتى 1962، واستدار على فلسطين مع أفواج الهجرة اليهودية إليها، مطلع القرن العشرين حتى قيام الدولة الصهيونية في 1948 حتى الآن.

تخلصت الجزائر من الاستيطان الفرنسي بحرب تحرير شاملة وتضحيات جمة على جبهتي السياسة وتولتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية منذ ظهورها في حزيران/يونيو 1954، وجبهة السلاح، وخاضها جيش التحرير الوطني الجزائري، وانطلقت الثورة في أول تشرين الثاني/نوفمبر 1954، واستهدفت تحرير الأرض والإنسان.

وفي السنوات الأولى للثورة الجزائرية أعلن وزير خارجية فرنسا وقتذاك «كريستيان بينو» أن ما أسماه التمرد في الجزائر تحركه مساعدات مصرية، وإذا ما توقفت فإن الأوضاع سوف تهدأ؛ قال هذا اعتمادا على وجود مليون مستوطن فرنسي، وعلى أن الجزائر إقليم فرنسي، وترتب على ذلك اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي. وأثناء ذلك العدوان صدر بيان عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية يقول: «لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرّضت لعدوان شنيع كانت فيه ضحية تأييدها للشعب الجزائري المناضل. ولا ينسى أي جزائري أن انتصار الشعب المصري في معركة بورسعيد التاريخية ليس إلا انتصارا لواجهة من واجهات القتال العديدة التي تجري في الجزائر، وأن الشعب الجزائري المنهمك في معركته التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب المصري الشقيق وبطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق عواطف الأخوة والتضامن، وعاشت العروبة حرة خالدة، وعاش العرب تحت راية الاستقلال والعزة والمجد

تحررت الجزائر وعادت بلدا واعدا ونموذجا يحتذى لشعوب كثيرة، ومثل تحريرها في نظر المخضرمين بيانا عمليا و«بروفة» لما يمكن أن تكون عليه معركة تحرير فلسطين، وما زالت مواجهة الاستيطان الصهيوني مؤجلة؛ تنتظر ظرفا مواتيا وجيلا يمتلك إرادته وزمام أمره؛ يُحيي مجددا كفاح آبائه وأجداده، وتكون القاهرة قد استردت عافيتها وعادت سندا للتحرر والاستقلال.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد أعلنت في القاهرة، وتأسس جيش التحرير الفلسطيني فيها، وأنشئت القيادة العربية الموحدة بمبادرة منها، وأصبحت فلسطين قضية العرب المركزية بالالتفاف العربي حولها، وفي كل ذلك كانت القاهرة لاعبا أساسيا؛ ومتوجة القوة الإقليمية الأكبر، ولم يكن جهد تلك الفترة محصورا في العمل التحرري وأولى اهتماما بالغا بالتنمية الشاملة والزراعة والتصنيع والمشروعات الكبرى وبناء السد العالي، وبالعدالة الاجتماعية وتطبيق الاشتراكية، وقيام مجموعة عدم الانحياز، وواجهت أثناء هذه المرحلة ضربة موجعة بانفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة 1961، وبنكسة مؤلمة في 1967، وترتب عليها إعادة بناء القوات المسلحة ومحاسبة المتسببين في النكسة.

كان ذلك هو عُمر عشرينية الثورة من حقبة الستين عاما، بما لها وما عليها، وما أن انتهت حتى أطلت الثورة المضادة برأسها باسم «ثورة التصحيح»، ووصلت إلى الحكم واستمرت من ايار/مايو 1971 إلى كانون الثاني/ يناير 2011، وفيها أطلق السادات غول التطرف المذهبي والطائفي، وسلح جماعاته بأسياخ الحديد والجنازير والأسلحة البيضاء؛ من أجل التصدي لمعارضيه الطلاب، ومن اطلع على وثائق تلك المرحلة يكتشف أن السادات هو المؤسس الثاني للإخوان بعد مؤسسها الأول حسن البنا.

وأضاع السادات في مستهل سنواته العشر الأولى كل قيمة وطنية وسياسية ومعنوية لانتصار تشرين الاول/أكتوبر العظيم، حتى حُصر في أداء عسكري متميز، مع سقوط سياسي مدو، تَرتب عليه تراجع مصر من الاستقلال إلى التبعية، وانتقلت من الوطنية إلى الانعزالية، وهجرت العروبة إلى الصهينة، وتخلت عن «دولة الثورة» إلى «دولة العثمانيين»؛ المكونة من المقاول عثمان أحمد عثمان في القاهرة، ورشاد عثمان تاجر الأخشاب في الإسكندرية، والإخواني محمد عثمان إسماعيل في أسيوط.

واستطاعت الأربعينية الثانية محو آثار العشرينية الأولى، وإذا كان السادات قد سار على طريق عبد الناصر بـ«أستيكة» (ممحاة) كما اعتقد عامة الشعب حينها، فإن حكم مبارك في ثلاثينيته التالية سار على نفس الخطى، وأبعد «دولة العثمانيين» لتحل محلها «دولة بوليسية وعائلية»، انتهت بمبارك «كنز استراتيجيا» للمشروع الصهيوني!!.

كيف لزمن الثورة أن يكون هو نفسه عصر الردة والثورة المضادة؛ بنسختيها الساداتية والمباركية؟، وكيف يوضع النقيضان بمستوى واحد، وتحت نفس التصنيف؛ مع ما يحملان من تباين وتناقض؟ أليس هذا تدليسا؟

ومن غرائب ما بعد 25 كانون الثاني/يناير 2011 ذلك التلاقي والتناغم الجامع لقوى تبدو متنافرة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار؛ يوحدها رفض الستين عاما التي سبقت 2011، وما دام الأمر كذلك فماذا لو قام حزب يجمع هؤلاء الرافضين؟!.

وفي الحزب المفترض يمكن استيعاب فلول كل العصور؛ بداية بأنصار العصر الملكي، وأحفاد أعوان المندوب السامي البريطاني، وامتدادات «أحزاب الأقلية»، وأبناء الإقطاعيين، وخدام رأس المال، وفلول حكم عائلة مبارك، وفلول حكم الإخوان، وفرق الانفصاليين، وجماعات الانعزاليين، وأتباع الفرعونية، وللتوضيح فإن الفرعونية أسطورة مغرية وجاذبة؛ لكنها عنصرية في الوقت ذاته، ومع ذلك ليس هناك من لا تبهره حضارات مصر القديمة، ومن لا يقدرها ويشيد بها، وتلك الحضارات صنعها المصريون القدماء، الذين قالوا الفرعونية لم تكن هوية، وتعني «البيت الكبير»، وأطلق على مقر الحاكم أو بيته، وهي صفة ليست لجنس أو لعرق أو جماعة ثقافية قديمة، وكانت نظاما سياسيا ينطلق من ذلك «البيت الكبير»؛ مثله النظام الملكي أو الامبراطوري الوراثي أو ما شابه. والشعوب لا تُنسَب إلى نظم سياسية متغيرة أو إلى ممالك عابرة، وللعلم لم يكن كل حكام الفراعنة من أصول مصرية.

ومن يقول ان المصريين فراعنة، يصبح كمن يقول عن رعايا الرومان شعب من الأباطرة، أو أن الروس شعب من القياصرة، لكنها روح الغواية التي سيطرت بعد 1971، لإيجاد هوية مصطنعة تتكافأ مع عنصرية صهيونية مقابلة؛ قامت على أساس فكرة «شعب الله المختار»، لذا تجد دعاة الفرعونية في مقدمة المطبعين ودعاة السلام على حساب الحق العربي والفلسطيني، وعلى نفس الشاكلة تُخترع «قبطية جديدة»، تقحم بديلا للشخصية المصرية، ونقيض لانتمائها الأصلي، وشاع أن «القبطية» أصل المصريين، للحؤول دون اندماج الأخوة المسيحيين وانصهارهم في كيان وطني موحد، ولو استمر الأمر على هذا الحال لا انفصمت عرى الوحدة الوطنية المستقرة منذ قرون طويلة.

وتحولت إدانة الستين سنة أوراق اعتماد تُقدم طلبا لنيل الود والرضا الأمريكي والأوروبي، وبادر بتقديمها محمد البرادعي؛ طمعا في منصب الرئيس، وكان عليه أن يطعن في عبد الناصر رمز العشرينية الأولى من الستين عاما، ووصفه بالطاغية، وادعى اضطهاده لوالده؛ نقيب المحامين الراحل وأحد أبرز رجال القانون في تلك العشرينية، وكان الوالد مُقدرا وصاحب حظوة في ذلك الوقت، وقد وصف شيخ التربويين العرب حامد عمار؛ وصف البرادعي الابن بالكاذب، وأن وراءه أغراضا أخرى، هذا إلى جانب أجنحة في جماعة 6 إبريل لا هم لها إلا الطعن في مجمل الستين عاما دون تمييز بين مرحلة وأخرى، ومعهم عدد من منتمين لائتلافات وجماعات محسوبة على الثورة.

وأشارت مصادر عليمة إلى أن القوى العاملة على تفكيك مصر راهنت مبكرا على البرادعي ليلعب دورا شبيها بدور غورباتشوف في تفكيك الاتحاد السوفييتي؛ على أن يكون الإخوان هم ظهيره الشعبي، وكان ذلك قبيل أن يقرروا هم وليس هو المنافسة على منصب الرئيس وتعطل ذلك المخطط لتغير الظروف.

وعن وضع ثورة يناير في مواجهة ثورة يونيو يعبر عن حالة قصور ذاتي في فهم الثورات، وأنها تتكامل ولا تتناقض، ولا يطعن بعضها بعضا، وحلقات في سلسلة متصلة من الكفاح الوطني، التي توصل كل منها بالأخرى.

وأهم ما سيكشف عنه حزب الستين المفترض؛ أهمها أنه من الممكن أن يوظف في تنفيذ مخطط إلغاء الذاكرة الوطنية ومسحها، وقد أعود لاستكمال هذا الموضوع إذا ما سمحت الظروف.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

برنامج بشار الأسد الانتخابي: انتخبوا مُشرِحَكم

د. فيصل القاسم*

■ ننتظر على أحر من الجمر كي نطلّع على برنامج الحملة الانتخابية التي سيخوضها بشار الأسد مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية السورية في منتصف هذا العام، فهو يتحدى الداخل والخارج، ويؤكد ترشحه شاء من شاء، وأبى من أبى. لكن غالبية السوريين تريد أن تعرف كيف سيتحرك «سيادة الرئيس» من مخبئه في دمشق للتجوال في أنحاء سوريا، فعلى المرشحين في أي انتخابات حقيقية أن يتجولوا في طول البلاد وعرضها لعرض برامجهم الانتخابية على مختلف قطاعات الشعب.

هل يستطيع الرئيس السوري أن يتحرك من مربعه الأمني في دمشق، ويتجول في العاصمة، ناهيك عن الذهاب إلى ريف دمشق المجاور كداريّا، والمعضمية، ومخيم اليرموك، ودوما وحرستا، والغوطة الشرقية؟ هذه المناطق لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات عن مركزه. فهل يستطيع زيارتها كي يعرض على سكانها برنامجه الانتخابي «العظيم»؟ هل يستطيع الذهاب إلى درعا في الجنوب؟ هل سيذهب إلى حمص التي دمر أكثر من تسعين بالمائة منها؟ ماذا سيقول لشوارع وأبنية حمص التي سواها جيشه «الباسل» بالأرض؟ هل سيعبر حمص إلى ريف حماة المشتعل؟ هل سيتجاوز حماة إلى ريف ساحله السوري الذي هجره أهله بعد أن حرق معظم غاباته؟ هل سيتابع المسير إلى إدلب وريفها الذي لم يبق منه سوى سبعين قرية من أصل أكثر من ألف قرية سوّاها «حماة الديار» بالأرض؟ هل سيزور مدينة حلب وريفها الذي تلقى مئات البراميل المتفجرة من طائراته «المغوارة»؟ وماذا عن محافظة الرقة التي فقد السيطرة عليها تماماً، وتحولت إلى إمارة؟ ماذا عن دير الزور التي يحتاج لخمس سنين وفرق عسكرية جبارة كي يستعيد السيطرة فقط على ريفها؟ فإذا لا يستطيع بشار الأسد أن يغادر «منطقته الخضراء» في دمشق، فكيف يا ترى سيعرض برنامجه الانتخابي على الشعب السوري؟

يتهكم حسان السوري قائلاً: إذا كان بشار الأسد، وهو محصّن بمنصب رئيس الجمهورية، ومحمي بعشرات الآلاف من الحراس لا يستطيع أن يخرج خارج مخبئه ليقضي حاجته دون إذن مسبق، ولا يستطيع الخروج إلى أي مكان إلا بعد أن يتم قطع 99.99 % من شوارع البلد قبل تحركه بساعات، وبعد تحركه بساعات خوفاً من انتقام ملايين الناس منه، فكيف سيكون حاله إذا خرج إلى العلن، طبعاً خارج الحشود المؤلفة من أفراد المخابرات والمنحبكجية التي يتم ترتيبها قبل ظهوره بأسابيع لتستقبله عادة؟ أعتقد أن ما حصل للقذافي سيكون استقبال خمس نجوم مقارنة بما سيواجهه بشار الأسد، إذ إنه سيتحول الى بودرة في أفضل التوقعات».

ولو افترضنا جدلاً، وهو كحلم إبليس بالجنة طبعاً، أن بشار الأسد استطاع أن يصل إلى «الجماهير المغفور لها»، فماذا سيكون سجلّه الانتخابي الذي سيعرضه عليها؟ ما هي، يا ترى، الإنجازات التي سيذكرها بشار الأسد في برنامجه الانتخابي كي يقنع السوريين بإعادة انتخابه؟

هل سيذكّر الشعب بأنه تسبب بموت حوالي نصف مليون سوري، ناهيك عن الذين مازالوا تحت الأنقاض منذ أكثر من سنتين؟ هل سيتحدث عن تسببه بموت أكثر من 155 ألف عسكري سوري، واعتقال أكثر من 3 ملايين، واختفاء قسري لحوالي نصف مليون معتقلين في أقبية المخابرات؟ هل سيبشّر الشعب بمشروع قرار سحب الجنسية من كل المعارضين لنظامه؟ هل سيقوم بتذكير الشعب بتشريد حوالي عشرة ملايين سوري داخلياً وخارجياً، وبإحداث مجاعات جماعية لأكثر من مليون مواطن سوري؟ هل سيعرّج وهو الطبيب على اعادة مرض شلل الأطفال والحصبة والطاعون إلى ربوع الوطن؟ هل سيتحدث عن حرمان جيل كامل من التعليم والدراسة، وتفكك المجتمع السوري بالكامل؟ هل سيتباهى بتوزيع السوريين في أكثر من 50 دولة في العالم مما يهدد سوريا بأن تصبح دولة بلا شعب لكثرة الهجرة منها وليس اليها؟ هل سيتفاخر مثلاً باستيراد قطعان «المتطوعين» الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين والباكستانيين، والاستعانة بالشركات الأمنية الروسية لجلب مقاتلين روس لفرض الأمن والانبساط على كل حبة تراب من الوطن؟

هل سيتطرق إلى إنجازاته على الصعيد المادي، يتساءل مصطفى كعدي في منشور له على فيسبوك؟ هل سيتباهى بتدمير مليون و 750 ألف منزل في كافة أنحاء الوطن؟ هل سيتفاخر بتدمير 70 % من البنية التحتية، ورفع الأسعار بنسبة 500 % ، و خفض سعر الليرة للعملات الصعبة بنسبة 300 % ، وحرمان السوريين من أبسط الخدمات، كالكهرباء والماء والمازوت والبنزين؟ هل سيتحدث عن خسارة أهم الكفاءات ورؤوس الأموال والخبرات السورية؟ هل سيتفاخر بإعلان سوريا دولة منكوبة؟

هل سيحتفل بإنجازاته على المستوى الخارجي؟ هل سيقول إنني ردعت خطر هجوم أمريكي على الوطن بتسليم أمريكا وإسرائيل السلاح الاستراتيجي الكيماوي؟ هل سيذكر في سجله الانتخابي الانتهاك السافر للطيران الاسرائيلي عدة مرات للأجواء السورية دون أن يحرك ساكنا لحفظ ماء وجه السيادة السورية، علما أن لديه تصريحات سابقة يهدد فيها هذا الطيران بأنه إذا هاجم سوريا، فإنه لن يجد مطارات يهبط فيها في إسرائيل عند عودته؟ هل سيقول إن سوريا صارت محمية إيرانية بامتياز، ولم تعد تمتلك لا السيادة الوطنية، ولا القرار الوطني المستقل؟ هل سيتفاخر برهن ثروات سوريا النفطية والغازية للشركات الروسية كعربون محبة وتقدير للدعم الروسي اللامحدود له في القضاء على وطن اسمه سوريا؟

هل سيتشدق بإغلاق معظم السفارات في سوريا، وطرد السفراء السوريين من معظم دول العالم، وفرض عقوبات على سوريا؟ هل سيتحفنا بالحديث عن الإهانة الكبرى التي تعرض لها منصب رئيس الجمهورية في عهده الميمون على أيدي القاصي والداني، مما جعل ذلك المنصب مدعاة للسخرية بدل أن يكون مدعاة للهيبة والاحترام؟

فإذا كان كل ما تم ذكره، وهو بعض من كل، لا يشكل لك أي شعور بالذنب أو المسؤولية، وأنك تعتبر بقاءك على كرسي الحكم هو الانتصار الوحيد على المؤامرة الكونية، وأن ما ذكرناه مجرد شكليات، فاسمح لي، سيدي الرئيس، أن أقول لك: إنك بحاجة لطبيب عيون يقوم بعملية تصحيح بصر لك ولمن حولك، ربما تدرك بعدها بأنك أوصلت البلاد إلى مأساة يستحيل معها الوصول إلى حل. أليس من حقنا عليك كسوريين أن تقدم لنا كشف حساب تشرح لنا ماهية الانتصار الذي حققته خلال هذه السنوات الثلاث الماضية كي تقنعنا بضرورة ترشحك للانتخابات، وكي لا تبدو كمن يضيف إلى جرحنا النازف ملحا ثقيلاً؟

أنتظر ردكم سيدي الرئيس لأن لي الحق بمساءلتكم، حسب الدستور، الذي فصله خياطو الدساتير على مقاسكم بمنتهى الاتقان والدقة. كما أن لي الحق، أنا حسان السوري، بأن أعرف إلى أين بلدي ذاهب. ولي الحق أن أعرف بأي عين تفكر سيدي الرئيس بالترشح لمنصب رئيس ما كان يسمى بالجمهورية العربية السورية؟ هذا تساؤل من مواطن سوري مقهور على بلده الذي تدمر بالكامل في عهدك. وأنا كسوري، لا أسالك عمّن دمره، لأنني أعرف ردك بأنها «العصابات المسلحة» و«التكفيريون» و«الإرهابيون». ولكن يكفيك عاراً وذلاً وخزياً ومهانة بأنه تدمر في عهدك، وفي ظل قيادتك الحكيمة. شكراً سيدي الرئيس ومبروك عليك مقدماً فوزك الكاسح في الانتخابات القادمة، فكلاب صيدك يمتلكون تفويضاً كاملاً من السوريين بانتخابك...

* كاتب وأكاديمي واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

شارون أو ماضي الإجرام الذي لا يمضي

مالك التريكي

■ يمثل الصراع عامة، والحروب خاصة، شكلا من أشكال الاحتكاك، بل والتواصل، بين الشعوب والأفراد. ولهذا فإن شخصية أرييل شارون المقيم منذ 2006 في برزخ بين الحياة والممات –ماضيا لا يريد أن يمضي– هي بهذا المعنى جزء موضوعي من التاريخ العربي المعاصر. تماما كما أن الاستعمار، الذي حدد هوية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، هو الآن جزء موضوعي من تاريخ الشعوب العربية والعالم الثالث عموما.

ويجدر التنبيه، بداية، أن صفة «مجرم الحرب» التي تطلق على شارون صفة صحيحة، إلا أنها مضللة. لماذا؟ لأنها تعني ضمنيا أنه وأضرابه من قادة دولة إسرائيل لم يجرموا، ولا يجرمون، إلا في الحروب! بينما الحقيقة أن شارون من أعتى مجرمي الحرب بقدر ما هو من أعتى «مجرمي اللاحرب»، حتى لا نقول السلم (إذ لا سلم في الوطن العربي كله منذ أكثر من قرن، وبالتحديد منذ الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911). ذلك أن مجرد وجود كيان إسرائيل بشكلها الكولونيالي العنصري (الذي لا يخلو من الجنوح الإبادي) المعروف هو عين العنف السياسي الدائم، أي الحرب المؤسسية اليومية ضد شعبنا الأعزل في فلسطين.

وحسبنا في تلخيص شخصية شارون ومنطقه ورؤياه الاستشهاد بما صرح به لمدير «لوموند» الراحل أندري فونتان. قال له بكل جدية: لو كنت أنا المسؤول عن الوجود الفرنسي في الجزائر، لكانت الجزائر لا تزال فرنسية حتى اليوم.

ليس شارون إذن في فهم السياسة، ناهيك عن مادة الزعامة، سوى نقيض لديغول (الذي كان، مثل تشرشل، عسكريا قبل أن يصير سياسيا). أي أنه نقيض أحد ثلاثة أو أربعة من أعظم زعماء القرن العشرين. هنالك طبعا أدبيات غربية ليبرالية تمتدح شارون بالقول إنه آخر العنقود من جيل الآباء المؤسسين، جيل 1948، الذي كان لوحده القادر على تقديم «تنازلات مؤلمة» دون أن ينال هذا من شرعيته التاريخية ومصداقيته الوطنية (على أن بيريس مستثنى من هذه الفئة لأنه لم يكن عسكريا). نيات طيبة وعاطفية معتادة!

ومع هذا، فإن الروائي الإسرائيلي المتميز ديفيد غروسمان قد أصاب بعض الشيء عندما قال عام 2005 إن شارون «شخصية روائية». بمعنى أنه قضى نصف حياته ممثلا شخصية المحارب، بل «مجسدا بمفرده الجيش الإسرائيلي (..) لقد كان هو صاحب فكرة المستوطنات. إنه هو الذي أقامها قبل ربع قرن في مواضع جغرافية محددة بدقة بهدف جعلها عقبات ضد أي انسحاب إسرائيلي (..) ولكن ها إن هذا الرمز المتحرك يجد نفسه مضطرا للقيام بأعمال مناقضة (..) لمواقف المعجبين به بل ربما منافية لقناعاته الشخصية (..) ولكني أرى في هذا ضربا من العدالة المحايثة (للمظالم:(ذلك أن هذا الرجل المسؤول عن كامل تعاسة بلاده منذ أربعين سنة والذي بث الشرور في إسرائيل وفي فلسطين يجد نفسه اليوم مضطرا لإصلاح الوضع».

كان هذا في سياق التعليق على اعتزام شارون سحب قوات الاحتلال من قطاع غزة (النكتة أن نتنياهو استقال آنذاك من الحكومة احتجاجا). مجرد إعادة انتشار صورت آنذاك على أنها من «التنازلات المؤلمة» من أجل السلام! ولكن ضلالات الليبرالية الغربية واليسار الإسرائيلي بشأن شارون تعود إلى ما قبل ذلك. إلى بدايات 2001 بالتحديد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيسة التحرير: سناء العالول
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Rabat Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7637 السبت/الاحد 12/11 كانون الثاني (يناير) 2014 ـ 11/10 ربيع الأول 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7637 Saturday/Sunday 11/12 January 2014

ثلث سكان المدن والقرى الروسية بدون خدمات الانترنت

■ موسكو ـ د ب أ: أظهرت دراسة حكومية جديدة أن السكان في ثلث القرى والبلدات الصغيرة في روسيا لايتمتعون بخدمات الانترنت.

وقالت وزارة الاتصالات ووسائل الاعلام في موقعها الالكتروني، انه رغم الزيادة الكبيرة في استخدام الانترنت في روسيا، هناك حوالي ستة آلاف و700 وحدة محلية ليست لديها أي فرصة للدخول على شبكة الانترنت .

ويمثل الرقم 38 % من البلدات والقرى الروسية البالغ عددها اجمالا 17 الف و500 وحدة، يتراوح عدد سكانها بين 500 إلى 10 آلاف نسمة في روسيا.

ووفقا للدراسة التي نشرت نتائجها وكالة «ريا نوفوستي» الروسية الجمعة، هناك حوالي 1ر300 مكان، بنسبة 6ر7 % ، ليس بها شبكات للهاتف المحمول. وأغلب المناطق السوداء التي لاتتمتع بخدمة الانترنت والهواتف المحمولة تقع في جمهوريتي داغستان وكراتشايفو شركيسيا ومنطقة ستافروبول بجبال القوقاز والسهول الجنوبية لجمهورية كاليميكيا ومنطقة نينيتس التي تتمتع بالحكم الذاتي في أقصى شمال روسيا، ومنطقة نوفو سيبريسك في سيبيريا.

وتعتزم الحكومة الاتحادية توفير خدمات الانترنت لـ93 % من سكان روسيا البالغ تعدادهم نحو 143 مليون نسمة مع حلول عام 2018.

وكانت مؤسسة الرأي العام الحكومية لاستطلاعات الرأي ذكرت أن حوالي 52 مليون روسي، أي 45 % من البالغين في البلاد، يستخدمون الانترنت يوميا بدء من الصيف الماضي .

ووفقا لمسح شمل 30 ألف شخص ، استخدم حوالي 57 مليون شخص الانترنت على الاقل مرة شهريا، ولم يحدد المسح نسبة هامش الخطأ.

وفي عام2003 ، دخل 3 ملايين شخص على شبكة الانترنت يوميا و8 ملايين مرة واحدة، على الاقل، في الشهر ، وفقا لبيانات عملية المسح مما يشير الى زيادة هائلة في استخدام الانترنت في روسيا خلال العقد الماضي.

هواء طلق

قالت الشرطية انصرف

عزت القمحاوي

ابتلعتنا تفاصيل الكر والفر في حرب داعش والغبراء، ولم تعد الحقائق البسيطة قادرة على إثارة دهشتنا.

أهم تلك الحقائق وأوضحها أن قطر الكرة الأرضية المدمى يقع في بلاد الإسلام، وأن الحرب على جانبي هذا الخط المجنون تجري عادة بين طرفين إسلاميين، وفي النادر قد يكون هناك طرف غير مسلم، لكن يظل الإسلام موجودًا كطرف ثان!

من أفغانستان إلى مالي؛ يمتد خط الدم، مؤكدًا أن صناعة القتل صارت صناعة إسلامية حصرية، مركز ثقلها في بلاد الربيع العربي.

ليجزع من يجزع، وليصرخ من شاء: «هذا ليس الإسلام» ولن يغير هذا الاستدراك المقبول من حقيقة أن القتل هو الصناعة الوحيدة التي يجيدها المسلمون الآن.

لم يأمر الإسلام بالقتل، لكن القتل استوطن بلادنا، ولم يعد يثير دهشتنا أن طرطشات الدم المسفوك «هنا» لم تعد تصل إلى الغرب، مثلما كان يحدث في موجات الإرهاب الأولى.

كيف صارت قطارات مدريد ومترو لندن وأبراج نيويورك وسفارات الولايات المتحدة بمنأى عن هذا الجنون؟

بالطبع، لا ينطوي السؤال على رغبة في إراقة دماء أي إنسان، بل فقط لتأمل الآلية التي هاجر بها الإرهاب من الشمال إلى الجنوب، متخليًا عن المواجهة التقليدية مع «الغرب الكافر» التي كانت شعار الجماعات الإسلامية المتطرفة عقب سقوط الشيوعية فيما بدا انفراطًا للتحالف مع الغرب الذي رباها وأطعمها وسلحها مباشرة أو عبر وكلائه المحليين.

***

جرى تطويع الإرهاب وتغيير اتجاهه بسهولة تامة بحيث يصب كله في بلاد العرب ويأتي على نبتة الحرية التي بزغت في ديسمبر 2010 بثورة تونس.

كان المنطق السليم ـ لو كان عند الوحوش المحاربة من منطق ـ يقتضي أن تشتد المواجهة مع الغرب، والولايات المتحدة تحديدًا، انتقامًا لأسامة بن لادن الذي قتله الأمريكيون في 2 مايو 2011 بعد أشهر قليلة من بدء الربيع العربي.

كان قتل زعيم القاعدة المريض المتقاعد بتلك القسوة، وبكل ما صاحب القتل من غموض مصير الجثة، دعوة أمريكية للإرهاب كي ينشط ويتحدى، وكان من المنطقي أن يتم القصاص من الفاعل كما توعدت ردود الفعل الأولى التي صدرت عن القاعدة، لكن ذلك لم يكن!

ما دور الولايات المتحدة وما دور حلفائها الإقليميين في هذا التحويل الرغائبي الفكري الذي قلب دفة سفينة الإرهاب؟ كيف أمكن جعلها تبحر في الاتجاه المعاكس وتصوب سلاحها إلى صدور العراقيين واليمنيين والسوريين والمصريين واللبنانيين؟ وكيف تعاونت الأنظمة الساقطة مع الأنظمة التي لم تسقط بعد على إحلال الكابوس محل الحلم؟

أسئلة لن تجد إجاباتها إلا بعد عقود عندما تفرج أجهزة المخابرات الغربية عن وثائقها وتحقق شفافية متأخرة لن تنفع من يتبقى من أبنائنا على قيد الحياة. لكننا من المؤكد أن كل قوى التخلف لم تخرج هكذا من تلقاء نفسها، هناك من أهاجها ووجهها ووضع في أيديها كل هذا السلاح لتقف به في وجه ثورات إنسانية تحلم بالمساواة والعدالة، وتثق في نفسها باعتدال لا يحط من قدر الذات ولا يضعها فوق الآخرين.

كيف أفضى صندوق الانتخابات إلى حكم العشيرة والطائفة ثم حرب العشيرة والطائفة؟ كيف ومتى انفتحت الحدود لتعبر القاعدة من العراق إلى سورية وبالعكس، وكيف يكون الطريق إلى نصرة القدس عبر القتل في المنصورة، المدينة التي أسرت ملك فرنسا قائد الحرب الصليبية لويس التاسع؟!

كيف تحولت منطقتنا إلى ثقب أسود كبير ومكب لتجميع كل نفايات القسوة في العالم؟!

***

لم يعد القتلة بالشرع والشريعة والشرعية يكلفون أنفسهم عناء تزيين خطابهم ببعض الجمل الإنشائية ضد الغرب الكافر، مثلما كانوا يفعلون سابقًا، من باب التعمية على الأقل.

هي الحرب فحسب، ولم يعد لدى القتلة أي اهتمام برأي الجمهور فيهم، لم يعودوا بحاجة إلى كسب قلوب الضعفاء الذين حلموا يومًا بالحرية فوجدوا أنفسهم أسرى في حرب بين حلفاء أقرب إلى بعضهم البعض.

سلاح الغرب الكافر مقبول في أيدي الأطراف كلها، وتقنيات الاتصال الغربية هي وسائل نقل أساليب الترويع، وبينها المباريات التي تستخدم فيها رءوس البشر بديلاً لكرة القدم.

ولم يعد أمام الناجين من الموت العشوائي سوى الغرق في متابعة التفاصيل الدقيقة لمباريات داعش والغبراء. وللحق؛ فإن الأطراف المتبارية لم تغلق طريق التوبة. هناك ممر آمن للشعوب الأسيرة يُفضي إلى حدود ما قبل 17 ديسمبر 2010، أي ما قبل إحراق محمد البوعزيزي لنفسه.

قالت له الشرطية: انصرف. وكان عليه أن ينصرف، لكنه اختار أن يحرق نفسه، وهذه هي الأمثولة التي تريد حروب داعش والغبراء أن تلقنها للشعوب اليوم.

شرطة لندن.. متهمة بالفشل في مكافحة الفساد بداخلها

■ لندن ـ يو بي اي: اتهم تقرير سري شرطة العاصمة البريطانية لندن بالفشل في مكافحة الفساد، بعد الكشف عن وجود مستوى عال من الفاسدين بين عناصرها.

وقالت صحيفة «اندبندانت» الجمعة، ان التقرير السري أعدته شرطة لندن عام 2002، ووجد أن عصابات الجريمة المنظمة كانت قادرة على اختراقها كما تشاء من خلال رشوة رجال الشرطة الفاسدين، وأن شرطة لندن، التي تُعد أكبر قوة للشرطة في المملكة المتحدة، عانت من انتشار الفساد في ذلك الوقت.

وأضافت أن عصابات الجريمة المنظمة «دفعت رشى للعشرات من رجال المباحث السابقين وفي الخدمة وقتها في شرطة لندن مقابل تزويدها بقواعد بيانات سرية، ومعلومات مباشرة عن التحقيقات الجنائية، ومعلومات عن عمليات المراقبة السرية لمساعدتها على التهرب من الملاحقة القضائية، وحتى المشاركة بأعمال إجرامية مثل استيراد المخدرات وغسل الأموال».

ونقلت الصحيفة عن التقرير، قوله ان تحقيقات جرائم القتل لشرطة لندن «جرى اختراقها، وتم تسريب معلومات إستخباراتية حساسة عن تحقيقات الجريمة المنظمة، مما أتاح للجناة الهروب من العدالة».

أب بريطاني لـ 22 ابنا من 11 إمرأة لا يستطيع العمل بسبب مشاكل في.. ظهره

* لندن ـ يو بي اي: زعم رجل بريطاني في الـ58 من العمر، أنجب 22 ولداً من11 أمرأة، بأنه لا يستطيع العمل بسبب مشاكل في ظهره، ويقوم بتربية أطفاله على المعونات التي يحصل عليها من الحكومة والمخصصة للعاطلين عن العمل.

وقالت صحيفة «دايلي ستار» الجمعة، ان ريموند هال، ادعى أن مشاكل الظهر التي يعاني منها جعلته غير قادر على العمل منذ 10 سنوات، ويعتمد على المعونات الحكومية لدعم عائلته الكبيرة.

واضافت أن ريموند أدين 31 مرة بارتكاب جرائم مختلفة على مدى 40 عاماً، وضُبط أخيراً وبحوزته كمية من مخدر الحشيش قيمتها 350 جنيهاً استرلينياً، حين داهمت الشرطة منزله في بلدة سبرينكل بمقاطعة كمبريا.

وأشارت إلى أن ريموند أبلغ الشرطة أن مخدر الحشيش كان لاستخداماته الشخصية من أجل تخفيف آلام ظهره، لكن رجال الشرطة عثروا على رسالة نصية في هاتفه المحمول يبلغ فيها أحد الأشخاص بأنه سيتأخر عن موعد تسليمه المخدرات بسبب ولادة إبن جديد له.

واتهمت الشرطة البريطانية ريموند بالاتجار بالمخدرات وأحالته إلى محكمة التاج بمدينة كارلايل، والتي قضت بسجنه لمدة 18 شهراً مع وقف التنفيذ لمدة عامين وحظره من التجول لمدة 6 أشهر وتغريمه 200 جنيه استرليني، بعد اعترافه بحيازة المخدرات بقصد بيعها.

تناول نصف حبة «أفوكادو» في الغداء يزيد الشعور بالشبع

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة، أن تناول نصف حبة من «الأفوكادو» خلال وجبة الغداء يساعد في التقليل من كمية الطعام المتناول ويزيد الشعور بالشبع.

وذكر موقع «مديكال نيوز توداي» العلمي البريطاني، أن الباحثين في جامعة «لوما ليندا» في كاليفورنيا وجدوا أن تناول نصف حبة «أفوكادو» خلال الغداء يمكن أن يزيد الشعور بالشبع ويخفف من الرغبة في تناول وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية.

وشملت الدراسة 26 شخصاً سليماً يعانون من الوزن الزائد، وعلى مدى 5 جلسات طُلب من المشاركين تناول فطورهم الطبيعي، وطلب من البعض تناول نصف حبة من «الأفوكادو» خلال وجبة الغداء.

وتبيّن أن الذين تناولوا «الأفوكادو» سجّلوا تراجعاً نسبته 40 % بالرغبة في الأكل خلال 3 ساعات بعد الغداء، وتراجعاً نسبته 28 % في الرغبة بتناول الطعام خلال فترة 5 ساعات، مقارنة بمن لم يأكلوا «الأفوكادو». وظهر أيضاً أن الذين أكلوا «الأفوكادو» شعروا بالرضا أكثر بنسبة 26 % بعد الغداء، مقارنة بمن لم يأكلوها.

ولاحظ العلماء أيضاً أن الذين زادوا «الأفوكادو» لغدائهم، زاد خيارهم في تناول الكاربوهيدرات، إلا أنه تبيّن عدم وجود زيادة في مستويات السكر بالدم مقارنة بمن لم يتناولوا «الأفوكادو».

أرجنتيني يحتفظ بجثة أمه المحنطة.. في المطبخ

■ بوينس أيرس ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن الشرطة الأرجنتينية عثرت أثناء تفتيش شقة في بوينس أيرس على رجل ميت علاوة على جثة أمه التي كانت محنطة جزئيا.

وعثرت الشرطة على جثة الرجل /58 عاما/ في المطبخ، بينما كانت جثة أمه جالسة على مقعد قريب عند منضدة، بحسب ما ذكرته الشرطة لوكالة أنباء (دي واي إن). وذكرت الشرطة أن جثة الأم كانت مغطاة بالأكياس والبطانيات وأن جثتها جفت بمرور الوقت.

وكان الجيران قد أبلغوا الشرطة بعدما تسربت رائحة كريهة من الشقة.

وأشارت تقديرات الشرطة إلى أن الابن قد توفى منذ شهر تقريبا، أما الأم فقد ماتت منذ ما يقرب من 10 سنوات.

أسرة تدافع عن حق امرأة في الموت بعد توقف مخها عن العمل

■ واشنطن ـ د ب أ: تسعى أسرة بولاية تكساس الأمريكية إلى استصدار حكم قضائي بفصل امرأة حبلي تعيش في غيبوبة بعد توقف مخها عن العمل، عن أجهزة التنفس الصناعي التي تبقيها على قيد الحياة. لكن السلطات الطبية بالولاية تصر على ضرورة إبقاء مارليز مونوز /33 عاما/ على قيد الحياة بموجب قانون رسمي يحظر فصل جهاز التنفس الصناعي عن الحوامل.

وقال متحدث باسم المستشفى « نحن لا نحارب أسرة مونوز ، ولكننا نعمل طبقا للقانون». وفي تشرين ثان/نوفمبر الماضي ، أصيبت مونوز بحالة إغماء في مطبخها بسبب انسداد الرئة طبقا لتقارير إعلامية. وكانت حبلى في أربعة أشهر في ذلك الوقت.

وأعلن الأطباء في مستشفى «جون بيتر سميث» في فورت وورث أن مخها توقف عن العمل ، وطلبت أسرتها فصل جهاز التنفس الصناعي عنها، طبقا للوصية التي كتبتها وهي على قيد الحياة.

صورة أرشيفية للفنانة جولي غايت التي تردد أنها على علاقة بالرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند

فضح «الغرام السرّي» للرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند

■ باريس ـ يو بي اي: كشفت مجلة فرنسية الجمعة، أن الرئيس فرنسوا أولاند، يخون شريكته الصحافية، فاليري تريرفيلر، مع الممثلة، جولي غايت.

ونشرت مجلة «كلوزر» صورا زعمت أنها تدعم الإشاعات بأن الرئيس البالغ من العمر 59 سنة، يقضي بعض لياليه في شقة غايت (41 عاماً) المجاورة لقصر الإيليزيه. وقالت المجلة إن ممارسات الرئيس أثارت قلق الفريق الأمني المولج بحمايته.

يذكر أن هولاند يعيش مع شريكته الصحافية فاليري تريرفيلر، التي ترك من أجلها زوجته السابقة السياسية الاشتراكية سيغولين رويال، والدة أولاده الأربعة.

وتأتي فضيحة أولاند العاطفية في ظلّ تراجع كبير في شعبيته بفرنسا بسبب السياسات الإقتصادية.

غير أن الفضيحة إن صحت لن تكون الأولى من نوعها، فسلفه نيكولا ساركوزي طلق زوجته ثم تزوج من عارضة الأزياء كارلا بروني وأثيرت شائعات حول علاقات خارج إطار الزواج للرئيس جاك شيراك. كما أن إحدى عشيقات الرئيس فرانسوا ميتران أنجبت طفلة منه، وعرف الرئيس فاليري جيسكار ديستان بمغامراته العاطفية.

احوال الناس

● «بيت الشعر» في القاهرة يحتفي بذكرى الأربعين للشاعر الراحل **أحمد فؤاد نجم**، يوم الأحد في السادسة مساء، بمشاركة الشعراء **أحمد عبد المعطى حجازي**، **وحسن طلب**، و**إبراهيم داوود**، و**رجب الصاوى**، والناقد الدكتور **يسري العزب**، وتختتم الليلة بفقرة موسيقية غنائية للفنان **أحمد إسماعيل**، ويدير الاحتفالية الشاعر **محمد منصور**.

● وفد امريكي من جامعة «اولاف كولج» بولاية منيسوتا، زار هيئة شباب»كلنا الأردن» والتقى عددا من العناصر الشابة، وبحث معهم عملية الاصلاح وآليات الحوار والمشاركة في العملية السياسية والديمقراطية والاستفادة من تجاربهم في هذا المجال.

وتم اللقاء بحضور منسق دائرة البرامج في الهيئة **احمد جربيع**.

● الدار المصرية اللبنانية للنشر في مصر تصدر هذا العام كتاب السير الذاتية «كان أبي معلمًا» لرائد أدب الأطفال المصري **عبد التواب يوسف**.

● «ساقية الصاوي» في القاهرة تنظم ندوة «مشروع الـ100 كتاب» في تاريخ العالم مع الشاعر **رفعت سلام**، ويدير اللقاء الشاعر **أحمد سراج**. كما تنظم اللقاء الشهري «معًا نعيد اللغة العربية إلى الحياة» لعرض أشهر الأخطاء اللغوية مع **أحمد العشري الجمل**.

● دار»دوّن» للنشر في مصر تنظم لقاء مع الشعراء **محمد السيد**، **دعاء عبد الوهاب**، **أحمد البوهي**، و**عمرو حسن** وذلك في مقرها بميدان طلعت حرب بجوار «مقهى ريش» بالقاهرة

بيتنا.. يتمتع بالذكاء!

هكذا توحي الصورة لبيت في مدينة «هالا» شرق ألمانيا حيث يقام مهرجان للرسوم الجدارية على المباني والمنشآت بموافقة رسمية تحت شعار «كل ما يمكن أن ترسمه» تحولت معه المدينة الى قاعة مفتوحة للفن!

الخيانة الزوجية أطاحت بقاض صيني بارز

■ بكين ـ يو بي اي: أقيل قاض صيني بارز من منصبه الجمعة، في وسط الصين بسبب علاقة نسائية خارج نطاق الزواج.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المحكمة الشعبية العليا لمقاطعة هوبي، أن قاض بارز بالمقاطعة في وسط الصين، تمت إقالته لإقامته علاقة نسائية خارج نطاق الزواج.

وأضافت المحكمة أن القاضي، تشانغ جيون، الذي يشغل منصب رئيس الشعبة الثالثة لمحكمة الجنايات، تم تجريده من عضوية الحزب الشيوعي الصيني وإزالته من منصبه الرسمي.

وشرعت المحكمة بالإضافة إلى سلطة فحص الإنضباط للحزب الشيوعي الصيني للمقاطعة بالتحقيق مع تشانغ بعدما كشف مقطع فيديو على الإنترنت علاقته غير المشروعة.

وذكرت المحكمة أن تشانغ، استمر في علاقته لفترة طويلة وانتهك القواعد الإنضباطية للحزب.

كلب يقود سيارة ويتسبب في حادثة

■ سبوكاني ـ يو بي اي: صُدمت امرأة في ولاية واشنطن الأمريكية حين اكتشفت أن سائق سيارة ارتطمت بها ما هو إلا كلب تشيواوا.

ونقلت قناة (كي أر إي أم) عن تابيثا أورماشيا، قولها إنها توقفت عند إشارة حمراء في منطقة سبوكاني حين اقتربت سيارة منها فجأة وارتطمت بها.

وقالت أورماشيا «رأيت كلباً صغيراً خلف المقود ينظر إليّ».

وتابعت «لم أعرف ما إذا كنت فقدت عقلي.. أو أن الكلب الصغير ذهب بالفعل في جولة بالسيارة».

وأشارت القناة إلى أن رجلاً ركن سيارته وترك كلبه «طوبي» فيها للحظات ثمّ ذهب إلى متجر، ويبدو أن الكلب تمكّن من رفع الفرامل ما أدى إلى سير السيارة وحدها.

ولم تؤد الحادثة إلى وقوع إصابات.

مزارع ألماني يبحث عن شريكة حياة بلافتة على منزله

■ فرايبرج (ألمانيا) ـ د ب أ: على طريقة الإعلان عن وظيفة شاغرة ، قام مزارع ألماني بتعليق لافتة كبيرة على جدار منزله بحثا عن شريكة حياة.

وكتب المزارع /56 عاما/ على اللافتة: «مزارع بدون ماشية.. يبحث عن امرأة» ، وأضاف أسفلها رقم هاتفه. وذكر المزارع رونالاند جايجر أنه لم يتلق حتى الآن مكالمة هاتفية من امرأة مناسبة.

ورأى المزارع المقيم في بلدة فرايبرج شرقي ألمانيا أن عنصر الجذب في إعلانه يكمن في كلمة «بدون ماشية» ، حيث قال: «هذا الأمر سيبدد مخاوف أي امرأة من قضاء اليوم بأكمله في الحظيرة».

فشل اللص في سرقة مصرف.. بسبب خط يده

■ أنتيوش ـ يو بي اي: فشل لصّ بالسطو على مصرف في كاليفورنيا، بسبب خط يده السيئ، حيث لم تتمكن الموظفة من فهم ما كتبه على الورقة التي أعطاها لها حين طالبها بالمال.

وذكرت صحيفة (سان راموس اكسبرس)، أن جمال غاريت (29 عاما) كان يحاول السطو على مصرف في مدينة أنتيوش في كاليفورنيا يوم الإثنين الماضي، وقد أعطى الموظفة على الصندوق ورقة غير أنها عجزت عن قراءتها. وأوضحت الشرطة أن الموظفة استدعت مديراً كي يساعدها في فهم ما كُتب على الورقة، فيما فرّ اللصّ من الباب الخلفي. وأخيراً، فهم موظفو المصرف أن الرجل كان يحاول سرقتهم فاستدعوا الشرطة.

وتلقت الشرطة بلاغاً عن رجل مشبوه في منطقة مجاورة، وأكد الشهود أنه الرجل عينه الذي كان بالمصرف.

استئصال ورم وزنه 36 كيلوجراما من بطن امرأة

■ براغ ـ د ب أ: استأصل الأطباء في جمهورية التشيك ورما وزنه 36 كيلوجراما من بطن إحدى النساء التشيكيات.

وعرض التلفزيون التشيكي تقريرا عن الجراحة التي أجريت للمريضة بمستشفى مدينة زلين التشيكية.

ونقل التلفزيون عن الأطباء المعالجين قولهم إن العملية الخطيرة استمرت مدة تقارب سبع ساعات.

وبلغ محيط الورم أكثر من متر كامل.

وتعجب الأطباء من عدم طلب المرأة /47 عاما/ مساعدة طبية من قبل.

وقال جيري كلاين رئيس قسم جراحة الأورام بالمستشفى: «أدى ثقل الورم إلى مكوث المرأة في السرير بصورة دائمة وإلى عدم قدرتها على الحياة بصورة عادية».